القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3028 Tuesday 2 February 1999
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة العاشرة ـ العدد 3028 الثلاثاء 2 شباط (فبراير) 1999 ـ 16 شوال 1419هـ

احد المتهمين في القضية توفي منذ عامين

مصر: زعيم «الالبان» يؤيد بن لادن ويتهم امريكا بشن «حرب صليبية»

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن زعيم مجموعة الاصوليين «الالبان» الذين يواجهون محاكمة عسكرية في مصر بتهمة التخطيط لاعمال ارهابية، ان المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) هي التي قامت بخطفه في البانيا ثم تسليمه الى السلطات المصرية.

واعلن احمد ابراهيم النجار وهو اصولي مصري من جماعة «الجهاد» التي يتزعمها ايمن الظواهري، وقد حكم عليه بالاعدام في قضية محاولة تفجير «خان الخليلي» اعلن تأييده للمعارض السعودي البارز اسامة بن لادن، وعملية تفجير السفارة الامريكية في نيروبي بشهر اب (اغسطس) الماضي.

وقال النجار ان القضية «ملفقة لخدمة للصالح الامريكية»، وشدد على ان واشنطن «تخوض حربا صليبية جديدة ضد المسلمين، وتستهزئ» بكرامتهم في العراق وكوسوفو وغيرهما».

وقال محامون ان الاتهامات تشمل الاشتراك في انشطة ارهابية بهدف زعزعة استقرار المجتمع، وتجري المحاكمة في قاعدة الهايكستب العسكرية شمال شرقي القاهرة.

وتأجلت المحاكمة وهي واحدة من اكبر المحاكمات التي تجريها مصر للمشتبه بانهم متشددون اسلاميون حتى يوم الخميس للسماح للمحامين بدراسة الوثائق وتوكيل مزيد من المحامين.

وقال المحامي منتصر الزيات ان على هيئة الدفاع دراسة أربعة الاف صفحة حتى يوم الخميس.

ويحاكم ستون من المتهمين غيابيا منهم زعيم الجهاد ايمن الظواهري وشقيقه محمد. والاخوان محكوم عليهما بالفعل بالاعدام غيابيا في اتهامات سابقة تتعلق بانشطة المتشددين.

ويعيش أيمن الظواهري في افغانستان، وهناك من يعتقد انه يتعاون مع المنشق السعودي المولد أسامة بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بتدبير انفجارين استهدفا سفارتيها في تنزانيا وكينيا في اب (اغسطس) الماضي وتسببا في مقتل اكثر من 250 شخصا.

واتهمت مباحث امن الدولة متهما اخر هو سعيد سيد سلامة الذي رحلته المملكة العربية السعودية الى مصر العام الماضي بأنه من مساعدي بن لادن. غير ان هيئة الدفاع قالت انه لم يرد ذكر لهذا الامر في عريضة الاتهام.

ومن المتهمين الاخرين البارزين في القضية ياسر السري وعادل عبد المجيد وهاني السباعي. والثلاثة يتخذون من لندن مقرا لهم كما سبق ان صدرت ضدهم احكام غيابية بالاعدام.

وقال الزيات ان ممثلي الدفاع فوجئوا بوجود اسم محمد شوقي الاسلامبولي في قائمة المتهمين.

والاسلامبولي هارب من القضاء المصري وهو من زعماء الجماعة الاسلامية أكبر الجماعات المتشددة في مصر. وقد اشترك شقيقه خالد في قتل السادات بالرصاص في السادس من اكتوبر عام 1981.

وقالت مصادر قضائية في المحكمة ان هيئة الدفاع طلبت اطلاق سراح بعض المعتقلين من كبار السن لاثبات ان البعض تعرض للتعذيب.

وقتل نحو 1200 شخص منذ حملت الجهاد والجماعة الاسلامية السلاح ضد الحكومة عام 1992.

وقال مصدر اسلامي ان احد المتهمين في القضية وهو ابو عبيدة البشيري قد توفي غرقا في بحيرة فيكتوريا الافريقية قبل عامين ونصف.

واشار الى ان قائمة الاتهام تضم عناصر بينها خلافات ايدلوجية معروفة ولا يمكن ان يشتركوا في عمل واحد.

واعتبر ان القضية تهدف الى معاقبة العناصر التي اعلنت رفضها لدعوة قادة «الجماعة الاسلامية» المعتقلين في مصر لوقف اعمال العنف. وقال احمد النجار، الذي كان يرتدي الزي الاحمر المخصص للمحكوم عليهم بالاعدام، ان وكالة الاستخبارات الامريكية (سي آي ايه) كانت وراء توقيفه وتسليمه في الاول من تموز (يوليو) الى مصر.

وقال «خطفوني من احد شوارع تيرانا، مثلما خطف كل زملائي الذين تم تسليمهم.

ربطوا يدي ووضعوا كيس خيش على راسي لم يرفعوه الا امام جنرال امريكي لكد انني انا من يبحث عنه».

وقال النجار ان «الشرطة الالبانية لفقت الاتهامات ضدي، فرضوا علي الاقامة الجبرية لثمان واربعين ساعة ثم قرأ ممثل الشرطة الالبانية القرار بالالبانية ثم اعلن التلفزيون ان الـ(سي آي ايه) هي التي اوقفتني».

وكان النجار يعمل اماما لمسجد قرية ناهيا، جنوب القاهرة، قبل مغادرة مصر الى البانيا التي دخلها في 1993 كموظف في مؤسسة الحرمين الخيرية، وهي مؤسسة اغاثة سعودية، هدفها وفق تعبيره «مساعدة مسلمي البانيا بعد 47 عاما من السيطرة السوفييتية». وقال انه اعتقل قبل يومين من التوجه الى كوسوفو.

أنباء للمعارضة عن اعدام ضباط «تآمروا» على الرئيس العراقي

صدام يرصد مكافآت لاسقاط طائرات امريكا وتحفظ خليجي يعيد ريتشاردوني الى واشنطن

عراقيان يوزعان انابيب الغاز في بغداد (رويترز)

لندن ـ دبي ـ «القدس العربي»:

بينما واصل مساعد وزير الخارجية الامريكية مارتن انديك امس جولته الخليجية الرامية الى طلب دعم الدول المجاورة للعراق لاسقاط حكم الرئيس صدام حسين، بدت بغداد مصممة على المضي الى آخر الطريق في المواجهات العسكرية شبه اليومية مع الطائرات الامريكية والبريطانية التي تفرض حظراً جويا في شمال العراق وجنوبه.

فقد اكدت صحيفة عراقية اسبوعية امس ان الرئيس العراقي صدام حسين وعد بدفع مكافأة مالية لكل من يسقط طائرة او صاروخا للقوات الامريكية والبريطانية او يلقي القبض على طيار.

وقالت صحيفة «نبض الشباب» ان ديوان رئاسة الجمهورية اعلن عن منح مكافأة مقدارها 25 مليون دينار عراقي (13500 دولار) لمن يسقط طائرة وعشرة ملايين دينار (5400 دولار) لمن يسقط صاروخا.

واضافت الصحيفة الصادرة عن الاتحاد العام لشباب العراق الذي يرأسه عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان ديوان الرئاسة اعلن ايضا عن مكافأة مقدارها خمسة ملايين دينار (2700 دولار) لمن يلقي القبض على طيار.

وتعتبر هذه المبالغ كبيرة جدا في العراق حيث يبلغ متوسط راتب الموظفين خمسة دولارات.

وفي غضون ذلك عاد المبعوث الامريكي المسؤول عن «التغيير» في العراق فرانك ريتشاردوني الى واشنطن امس تاركا مارتن انديك يستكمل جولته الخليجية المخصصة لدعم جهود واشنطن لاسقاط الرئيس صدام حسين.

وقالت مصادر دبلوماسية مطلعة ان سلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة ابديتا تحفظا على استقبال المبعوث الامريكي، حيث ان ذلك كان سيتناقض مع تصريحات رسمية اكدت على عدم التدخل في شؤون العراق الداخلية.

ولم تقدم الادارة الامريكية تفسيرا لعودة ريتشاردوني الى واشنطن، وان كان انديك اكد في الكويت انه يسعى الى «التزام من الدول المجاورة للعراق يعادل التزام واشنطن باسقاط حكم صدام».

واعربت المصادر عن اعتقادها ان جولة انديك فشلت في الحصول على دعم واضح من الدول الخليجية لتدخل عسكري امريكي لتحقيق هدفها المعلن باطاحة صدام، وان كان اغلب المسؤولين قد اعرب لانديك عن تأييده للخطة الامريكية شرط ان يبقى ذلك الدعم «سريا».

وقالت مجموعة عراقية معارضة في المنفى ان ثلاثة ضباط عراقيين كبار من قوات الحرس الجمهوري الخاص أعدموا في منتصف كانون الثاني (يناير) بتهمة التآمر على الرئيس صدام حسين.

ولم يرد تأكيد مستقل للنبأ الذي ورد في بيان للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق امس.

وقال البيان الذي صدر من لندن ان ثلاثة ضباط قتلوا رميا بالرصاص أمام زملائهم في استعراض مروع أعده قصي نجل صدام حسين تحذيرا لمن حضروا تنفيذ الاعدام.

وذكر البيان ان الضباط القتلى هم العقيد ضياء نجم الدين والمقدم أسعد محمود والملازم علي عبد الاله التكريتي، وأمر كل من الضباط الذين حضروا عملية الاعدام باطلاق ثلاث رصاصات على الضحايا.

والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ضمن سبع جماعات معارضة عراقية خصصت الولايات المتحدة لها معونات قدرها 97 مليون دولار في اطار سياستها الرامية للاطاحة بصدام.

(تفاصيل ص 3)

امريكا تحذر رعاياها بعد العثور على عبوة ناسفة في دبي

■ دبي ـ رويترز: حذرت سفارة الولايات المتحدة في الامارات العربية المتحدة الرعايا الامريكيين في البلاد ليلزموا جانب الحذر بعد العثور على عبوة ناسفة في متجر بقالة بدبي يرتاده الامريكيون والاوروبيون.

وافاد البيان الصادر عن السفارة الامريكية بابوظبي ان الشرطة نجحت في ابطال مفعول العبوة التي عثر عليها في متجر «سوبر ماركت» كبير يرتاده الامريكيون والاوروبيون في دبي. واشار الى ان التحقيق جار في الحادث.

ولم يتسن فورا الحصول على تعليق من مسؤولي الشرطة بدبي.

وقال البيان الذي صدر يوم الخميس «مع ان وزارة الخارجية لا تعرف شيئا عن وجود تهديد محدد للمواطنين الامريكيين او المصالح الامريكية في الامارات العربية المتحدة فاننا ندعو بشدة الى التزام جانب الحذر والوعي الامني».

وافاد ان وزارة الخارجية دعت الامريكيين المقيمين في الامارات والمسافرين اليها ان يتخذوا الاجراءات اللازمة لحماية امنهم الشخصي.

وتابع البيان انه يتعين على الامريكيين الابتعاد عن الظهور وان يغيروا طرق سيرهم في كل مرة يسيرون فيها الى مكان ما وان يتعاملوا بحرص مع البريد القادم من مصادر مجهولة.

الحكومة السودانية تتولى الامن بولاية غرب دارفور بعد مقتل 80 شخصا

■ الخرطوم ـ رويترز: تولت الحكومة السودانية امس الأمن في ولاية بغرب البلاد بعد مقتل نحو 80 شخصا في اشتباكات بشأن حقوق الرعي.

وقال راديو ام درمان امس ان الرئيس عمر حسن البشير سحب صلاحيات الحفاظ على الامن والنظام العام من حكومة ولاية غرب دارفور المحلية وعين ممثلا خاصا له ليدير شؤون الولاية.

وكانت الحكومة قالت ان خمسة اشخاص على الاقل قتلوا في اشتباكات بسبب حقوق الرعي بين البدو والمزارعين في منطقة بالقرب من مدينة الجنينة عاصمة الولاية التي تبعد نحو الف كيلومتر غربي الخرطوم في 19 كانون الثاني (يناير).

وفي الشهر الماضي نسبت صحيفة «الرأي العام» الى أحد القرويين المحليين ومسؤولي امن قولهم ان اكثر من 80 شخصا قتلوا وأصيب 36 آخرون في الاشتباكات.

اتاحة شبكة انترنت امام السعوديين

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلنت الشركات التي سمح لها بتوزيع خدمات الانترنت في السعودية ان اشتراك الجمهور في الشبكة بدأ قبل ايام، وذلك بعد فترة تجريبية استغرقت شهرا.

وقال مسؤول احدى الشركات ان سبعا، من اصل 37 شركة نالت ترخيصا حكوميا، بدأت تقديم خدماتها.

وقدرت صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية الاحد ان عدد المشتركين سيبلغ 85 الفا في السنة الاولى.

وكان عدد قليل من الافراد شارك في المرحلة التجريبية التي بدأت في اواخر شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وستكون الشركات التي توزع الخدمات مرتبطة بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في الرياض والتي ستشرف على سير العمل.

وارتبطت المدينة بالشبكة العالمية العام 1992 لكن السلطات لم تفتح باب الاشتراك امام الجمهور الا بعد وضع نظام للرقابة يمنع الدخول الى «مواقع تبث معلومات مخالفة للقيم الاسلامية وتسيء الى امننا» حسب مجموعة العمل حول الانترنت التابعة لغرفة الصناعة والتجارة في الرياض.

ايرانيون يتدربون في روسيا على تشغيل محطة نووية

■ موسكو ـ رويترز: أعلنت وزارة الطاقة النووية أن مجموعة من الإيرانيين سيصلون الى روسيا هذا الشهر للتدريب على تشغيل محطة للطاقة النووية.

ومن المقرر أن يبدأ التدريب خلال ايام رغم انتقادات وجهتها الولايات المتحدة التي فرضت عقوبات على ثلاثة معاهد علمية روسية بسبب تقديم مساعدة ربما تمكن ايران من تطوير ترسانة نووية.

وقال يوري بيسبالكو المتحدث باسم وزارة الطاقة النووية أمس الاثنين «سيصل حوالي 40 شخصا الى موسكو لتلقي دراسة لمدة 13 شهرا في مركز تدريب روسي بمحطة نوفوفورونجسكايا النووية»، مشيرا الى محطة نووية على مسافة 500 كيلومتر جنوبي موسكو.

ووقعت روسيا وايران عقدا قيمته 800 مليون دولار لبناء مفاعل نووي مدني في بوشهر على الساحل الخليجي لايران. ويقضي الاتفاق بأن تتولى روسيا تدريب الايرانيين العاملين بالمشروع.

وقال بيسبالكو إن عدة مئات من الإيرانيين سيزورون روسيا للحصول على تدريب خاص. وكرر نفي روسيا ان تعاونها ربما يساعد طهران على تطوير أسلحة نووية.

وقال إن موسكو تعتزم المضي قدما في تعاونها مع طهران. واضاف «ستبني روسيا ثلاثة مفاعلات أخرى (في ايران) بحلول 2001/2000، ونتوقع ان نحصل لقاء ذلك على نحو أربعة مليارات دولار وهو أمر بالغ الأهمية للبلاد».

وتابع «يود الأمريكيون ان نتخلى عن تعاوننا لكنا لن نفعل ذلك لاننا نعلم ان هذا البرنامج للاستخدام السلمي للطاقة النووية ليس له جانب عسكري».

والخلاف الأمريكي ـ الروسي حول التعاون مع ايران بين سلسلة من الخلافات التي سببت صدعا في العلاقات بين العدوين السابقين في حقبة الحرب الباردة.

ورد مسؤولون الكيل الى الولايات المتحدة واتهموا واشنطن بمحاولة شل الروابط التجارية الروسية مع ايران.

مقتل ضابط امن فلسطيني على يد مطاردين من حماس

غزة ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

ذكر مصدر فلسطيني امني مسؤول أمس الاثنين ان احد افراد جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني قتل بعد ظهر امس على يد مطاردين ينتمون الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة اثناء تبادل اطلاق للنار بينهما.

وقال المصدر نفسه بينما كان جهاز الأمن الوقائي يقوم بمتابعة مجموعة من المطاردين المنتمين الى كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، قام احد هؤلاء المطاردين باطلاق النار على افراد جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني، وقد قتل الضابط الفلسطيني رفعت جودة (33 سنة) من سكان رفح على اثر ذلك». وأفاد ان الهاربين الثلاثة هم رائد العطار ومحمد أبو سلامة وأسامة أبو طه، مشيرا الى ان طفلة في الثامنة من عمرها تدعى فدوى ابو جرعونة قتلت اثناء المطاردة، حيث صدمتها سيارة في أحد شوارع بلدة رفح، ولم يتضح اي من السيارتين صدمتها، الشرطة ام المطاردين.

واتهم العطار بالتورط في هجمات ضد اسرائيليين وأدرج في قائمتي اسرائيل والسلطة الفلسطينية لاهم المطلوب القبض عليهم منذ 1996. وفي وقت لاحق أعلنت قوات الامن الفلسطينية انها تمكنت من القاء القبض على ثلاثة من عناصر كتائب عز الدين القسام من بينهم قاتل الضابط الفلسطيني.

وذكر المصدر نفسه ان قوات الامن الفلسطيني قامت بمطاردة عناصر مجموعة كتائب عز الدين القسام في مخيم الشاطئ، وسط مدينة غزة، حيث حاصرت قوات الامن الفلسطيني احد المنازل وقام شخص بتسليم نفسه لقوات الامن. وبعد ذلك تم اعتقال اثنين من المنزل. واضاف المصدر ان «احد المعتقلين هو مطلق النار على الضابط الفلسطيني رفعت جودة.

وحملت السلطة كتائب القسام مسؤولية مقتل الضابط والطفلة. وصرح مصدر مسؤول في الشرطة الفلسطينية ان المعتقلين اعترفوا بانهم ينتمون الى خلايا عز الدين القسام.

وقد شارك حوالي الف فلسطيني من مواطني رفح في تشييع الضابط الفلسطيني القتيل، وهو متزوج وأب لأربعة اطفال ويعمل نائبا لمدير جهاز الامن الوقائي في مدينة رفح.

وهذا الاشتباك المسلح الاول الذي يحدث في قطاع غزة منذ عامين بين قوات الامن الفلسطينية وعناصر مسلحة من حركة المقاومة الاسلامية حماس. الى ذلك ذكرت مصادر في المعارضة ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت خلال الايام الماضية ناشطا في الحركة الاسلامية في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية وآخر في قرية مجاورة لمدينة رام الله في الضفة الغربية. وافادت ان قوة كبيرة من أجهزة الامن الفلسطينية دهمت منزل الشيخ جواد الجعبري بعد محاصرته واقتادته الى مركز للاعتقال.

عرفات: اعلان الدولة في ايار «موعد مقدس» لكنه لا يزال قيد البحث

فيدرين وموسى يعدان لاطلاق مبادرة لتحريك عملية السلام

■ باريس ـ دافوس ـ اف ب: لم يستبعد وزيرا الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين والمصري عمرو موسى أمس الاثنين امكانية اطلاق مبادرة مشتركة لتحريك عملية السلام في الشرق الأوسط.

وقال فيدرين في ختام اجتماع عقده بعد ظهر أمس الاثنين مع عمرو موسى في مقر الخارجية الفرنسية «نحن لا نزال نحتفظ بامكانية اتخاذ مبادرات جديدة لتحريك الوضع» في الشرق الاوسط، مؤكدا ان فرنسا ومصر ستبقيان على اتصال في الأسابيع المقبلة «لرؤية ما اذا كان بامكانهما ان يحملا معا عنصرا من شأنه تحريك الوضع» في الشرق الاوسط.

وكان فيدرين يرد بذلك على سؤال لمعرفة ما حصل للمبادرة التي طرحها الرئيسان الفرنسي جاك شيراك والمصري حسني مبارك لتحريك عملية السلام الشرق اوسطية.

وكان الوزيران عبرا في وقت سابق عن تشاؤمهما ازاء امكان تحريك عملية السلام نظرا الى موقف الحكومة الاسرائيلية التي ترفض تطبيق اتفاقات واي بلانتيشن.

ولفت موسى في هذا الخصوص الى ان «الأزمة قد بدأت قبل اعلان اسرائيل تنظيم انتخابات تشريعية مبكرة بسبب الرفض الاسرائيلي احترام اتفاقات واي بلانتيشن، وعلى اسرائيل ان تعكس موقفها». وكان موسى وصل مع الرئيس المصري الى باريس ظهر أمس آتيين من سويسرا حيث شاركا في المنتدى الاقتصادي المنعقد في دافوس. وسيجري مبارك اليوم الثلاثاء اجتماعا يعقبه غداء مع الرئيس جاك شيراك. واعتبرت وزارة الخارجية الفرنسية ان هذه الزيارة تشهد على «النوعية الممتازة» للعلاقات الفرنسية ـ المصرية.

الى ذلك اكد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات أمس في المنتدى الاقتصادي الدولي المنعقد في دافوس ان اعلان دولة فلسطين في ايار (مايو) المقبل «موعد مقدس» لكنه لا يزال قيد البحث.

وقال في مؤتمر صحافي على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد في دافوس «ليس هناك من شك بان الامر يتعلق بموعد مقدس»، مؤكدا من جديد «اود التذكير بانه ليس موعدا فلسطينيا فحسب وانما موعد دولي».

لكنه رد على السؤال لمعرفة ما اذا كان يقبل تأجيل اعلان الدولة بسبب الدورة الاولى من الانتخابات الاسرائيلية العامة، رد عرفات قائلا «كل شيء قيد البحث».

وكان عرفات قال الاحد «ناقشت هذه المسألة بالتفصيل مع الرئيس (المصري) حسني مبارك ومع كوفي انان (الامين العام للامم المتحدة)».

وعلى السؤال عما اذا كان سيرى فلسطين مستقلة، رد عرفات «ليس هناك من شك. وادعوكم (الصحافيين) جميعا للحضور في ذلك اليوم».

وبشأن صحته اوضح عرفات ان وضعه الصحي لا يمنعه من العمل 16 ساعة يوميا. واكد «ليس في نيتي الاستقالة. ولا يوجد سوى خيار واحد: الاستمرار او الموت»، مضيفا «لقد انتخبت من قبل شعبي، من قبل المجلس الوطني الفلسطيني». واشاد عرفات بالرئيس الامريكي بيل كلينتون خصوصا لجهة التزامه باتفاقات واي ريفر مع الاسرائيليين.

(تفاصيل ص 5)

تبادل اتهامات بين السلطات الثلاث يستدعي عقد اجتماع المجلس العالي للدستور

صراعات حادة بين البرلمان والحكومة في الاردن على خلفية محاكمة نائب في قضية تحرش جنسي

عمان ـ «القدس العربي»:

تحولت قضية عضو البرلمان الاردني الدكتور احمد عويدي العبادي الى قضية دستورية كبيرة، اثارت جدلا واسعا، وادت الى انقسام حاد في صفوف اعضاء البرلمان الذي انقسم الى معسكرين يؤيد الاول اي اجراءات قضائية منصوص عليها بحق اي نائب يخالف القانون، ويعارض الثاني مثل هذه الاجراءات، بحكم انها قد تستخدم في اطار كيدي لتصفية الحسابات مع النواب المعارضين. وطوال شهرين من الجدل البرلماني الساخن، لم يستطع النواب اتخاذ موقف موحد من قضية العبادي، الذي تسعى دوائر هامة في الدولة الى محاكمته بتهمة الاعتداء الجنسي في قضية ما زالت تشغل الرأي العام المحلي. وتوج البرلمان حيرته ازاء هذه القضية الشائكة مؤخرا بتحويل الملف برمته الى المجلس العالي لتفسير الدستور، وهو مجلس لا يجتمع بالعادة الا لمناقشة قضايا دستورية هامة.

وكانت قضية العبادي قد اثيرت عندما رفعت احدى المواطنات عليه شكوى اتهمته فيها باغتصاب، فيما رفعت شقيقتها شكوى مماثلة تتهمه بالتحرش الجنسي. ونظرا لتمتع العبادي بحصانة دستورية تمنع مساءلته قضائيا، طلبت وزارة العدل من المجلس النيابي قبل شهرين رفع الحصانة عن العبادي، لكن المجلس وبسبب الانقسام الحاد لم يستطع اتخاذ القرار المناسب. وبعد جلستين ساخنتين تم الاتفاق على تحويل القضية الى المجلس العالي لتفسير الدستور.

ورغم ان الحكومة حاولت جهدها لعزل قضية العبادي عن مؤيديه داخل البرلمان، الا ان الاشكال ثار عندما عجز النواب عن اتخاذ قرار ازاء اصرار اللجنة القانونية على رفع الحصانة، بشرط الا يتعرض عضو البرلمان للتوقيف.

وبطبيعة الحال اعترض الجهاز القضائي على هذا القرار. وقال خبراء ان السلطة التشريعية تتدخل في الصلاحيات التشريعية، عندما تصدر قرارا يسمح بمساءلة العبادي قضائيا، لكنه يمنع القاضي من توقيفه. الامر الذي يدخل مباشرة في صلاحيات القضاة، الذين وقفوا في هذه الحالة موقفا محرجا وسط صراع سياسي بين الحكومة التي ترغب بمحاكمة العبادي، والنواب الذين لا يمانعون في محاكمة زميلهم لكنهم لا يريدون توقيفه.

ويتزعم عضو البرلمان ومقرر لجنته القانونية النائب محمود الخرابشة الحملة المناوئة للتوقيف على اعتبار ان المبادرة لرفع الحصانة عن اي نائب بعد اي شكوى قضائية تقدم بحقه يمنح خصوم النائب السياسيين والشخصيين الفرصة لاضعافهم وتصفية حساباتهم معه. ويقول الخرابشة انه لا يدافع عن النائب باعتباره فوق القانون، لكن هيبة عضو البرلمان يجب ان لا تخضع للمساومة تحت اي ظرف من الظروف. ويجب ان توضع آلية محددة لمحاكمة النائب الذي يتجاوز القانون فيما ينص القانون على عدم جواز توجيه اي اسئلة استجوابية، او قضائية. لاي نائب قبل رفع الحصانة عنه باعتبار المجلس النيابي فقط صاحب الولاية في رفع الحصانة وباغلبية الثلثين.

لكن تحويل ملف قضية العبادي الى المجلس العالي يعني ان الاغلبية النيابية وفي صراعها مع السلطة التنفيذية تسعى لانتاج آلية لمحاكمة النائب. حتى لا يتسنى للحكومة تصفية حساباتها السياسية مع عضو البرلمان تحت اي ظرف.

والحقيقة ان تحويل ملف القضية للمجلس المذكور كان بحد ذاته مفاجأة كبيرة تشي بحجم العناد الذي تتمتع به السلطة التشريعية. لان هذا المجلس لا يجتمع الا لمناقشة القضايا الكبيرة التي تختلف فيها السلطات الدستورية حيث تتخذ قراراتها فورا صفة الالزام والقانون.

وبدا الصراع السياسي بين النواب والحكومة على خلفية قضية العبادي واضحا. حيث اتهم النواب الحكومة بمحاولة استهداف هيبة البرلمان. واستغربوا علنا الاسباب التي تمنع الحكومة من الحرص على مواصلة التحقيق في ملف ثلاثة وزراء سابقين على خلفية قضية التلوث المائي، في حين تظهر الحكومة حرصا شديدا على مواصلة الحملة المعاقبة العبادي.

وتشير اغلب التقديرات الى ان رفع الحصانة عن العبادي غير متيسر في وقت قريب. لان ترتيبات طويلة يجب ان تتخذ حتى يجتمع المجلس العالي لتفسير الدستور، لكن الجهاز القضائي قد يبادر الى توقيف العبادي اذا اراد، بعد نهاية الدورة البرلمانية الحالية، خاصة وان الحصانة الدستورية تفقد مفعولها اثناء العطلة البرلمانية.

لوينسكي ادلت بشهادتها بمحاكمة كلينتون

■ واشنطن ـ اف ب: ادلت المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي بشهادتها امس الاثنين في جلسة مغلقة في احد فنادق واشنطن امام «المدعين» الذين يريدون الحصول على تفاصيل اضافية حول علاقتها مع الرئيس بيل كلينتون لدعم اتهاماتهم الموجهة الى سيد البيت الابيض.

وقد سجلت شهادتها على شريط فيديو وستنقل الى اعضاء مجلس الشيوخ الذين سيقررون بعد مشاهدة شريط الفيديو الخميس على الارجح، ما اذا كان ضروريا استدعاء لوينسكي للمثول شخصيا في اطار المحاكمة لاقالة الرئيس او ما اذا كان تسجيل شهادتها كافيا.

وقد وعد «المدعون» الجمهوريون المكلفون من مجلس النواب تمثيل الاتهام في المحاكمة بعدم السعي الى الحصول على تفاصيل اكثر عن الطبيعة الجنسية للعلاقة. واكد «المدعون» انهم سيركزون بالاحرى على النظر في التهم المرتبطة بعرقلة عمل القضاء.

وكان محامو المتدربة السابقة ومحامو كلينتون قد وصلوا قبل ذلك بقليل وسط حشد من آلات التصوير التلفزيونية.

ويقول المدعون انه سيتم استجواب مونيكا لوينسكي حول جهود الرئيس وصديقه فيرنون جوردان للحصول لها على وظيفة في نيويورك في الوقت الذي كان طلب اليها الادلاء بشهادتها في اطار قضية التحرش الجنسي التي رفعتها بولا جونز، الموظفة السابقة في حكومة اركنسو، ضد الرئيس كلينتون.

والجانب الاخر من استجواب لوينسكي يستهدف واقعة اخفاء الهدايا التي قدمها اليها الرئيس والتي يريد القضاء وضع يده عليها. ويسعى الاتهام الى اثبات ان بيل كلينتون، من خلال سكرتيرته بتي كاري، سعى الى اخفاء وجود مثل هذه الهدايا.

وبعد شهادة مونيكا لوينسكي سيتم تسجيل الشهادة التي سيدلي بها اليوم الثلاثاء وغدا الاربعاء فيرنون جوردان وسيدني بلومنتال وهو احد مسؤولي البيت الابيض.

(تفاصيل ص 2)

ISSN 1358-3379
02
9 771358 337025

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2800Lire. Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

باكستان تشترط رفع العقوبات لتوقيع معاهدة نووية

اسلام اباد ـ من اندرو هيل:

تستأنف واشنطن جهودها لاحتواء سباق نووي في جنوب اسيا من خلال المحادثات التي يجريها ستروب تالبوت نائب وزيرة الخارجية الامريكية اليوم الثلاثاء في باكستان.

ووصل تالبوت الى باكستان امس الاثنين قادما من الهند حيث ترددت انباء عن نجاح الجهود الامريكية لاقناع نيودلهي خصم اسلام اباد اللدود بالتحرك نحو تقييد برنامجها النووي.

كما يسعى تالبوت خلال زيارته لباكستان التي تستمر يومين الى اقناع باكستان باستخدام نفوذها لدى حركة طالبان الافغانية لطرد بن لادن السعودي المولد الذي يعيش في المنفى هناك.

وتقول اسلام اباد انه ليس بمقدورها التأثير على قرار ميليشيات طالبان في كابول لطرد «الضيف» السعودي المولد الذي تتهمه واشنطن بتدبير انفجارين استهدفا السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا في آب (اغسطس) وتسببا في مقتل اكثر من 200 شخص من بينهم 12 امريكيا.

واعلنت باكستان استعدادها لتوقيع معاهدة الحظر الشامل لاجراء التجارب النووية بحلول شهر سبتمبر ايلول اذا رفعت واشنطن العقوبات التي فرضتها على البلاد بعد ان اجرت باكستان تجارب نووية في ايار (مايو) الماضي.

وقال مسؤولون باكستانيون ان رسالتهم الى تالبوت ستكون واحدة في الجولة الثامنة من المحادثات بين الجانبين منذ ان اجرت باكستان تجاربها النووية ردا على تجارب نووية اجرتها الهند في وقت سابق من نفس الشهر الذي شهد التجارب الباكستانية.

ورفع الرئيس الامريكي بيل كلينتون معظم العقوبات الامريكية على باكستان في تشرين الاول (اكتوبر) قبل زيارة نواز شريف رئيس وزراء باكستان لواشنطن لكن اسلام اباد تقول ان ما تبقى من عقوبات يمنعها من شراء معدات عسكرية امريكية تحتاجها بشدة.

وتقول باكستان ان جيش الهند يفوق جيشها التقليدي عددا وربطت بين تقييد برنامجها النووي وبين اصلاح ميزان القوى الحالي الذي تقول انه في صالح الهند حاليا.

وتقول الحكومة الباكستانية انها ترفض توقيع معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية تحت تهديد العقوبات. ومن المقرر ان يلتقي تالبوت مع رئيس وزراء باكستان غدا الثلاثاء.

وطالب شريف الولايات المتحدة الاسبوع الماضي باستخدام نفوذها لاجبار الهند على قبول مبدأ الوساطة في نزاعها مع اسلام اباد حول كشمير.

على صعيد اخر شاركت مجموعة من الصحافيين في مسيرة نظمت امام مقر البرلمان الباكستاني امس الاثنين احتجاجا على تقييد حرية الصحافة في باكستان ومساندة مؤسسة صحفية اتهمت الحكومة بتقييد حريتها.

وتجمع نحو مئة صحافي امام مقر البرلمان بعد ان امرت المحكمة العليا السلطات الباكستانية بالافراج عن مواد صحفية حتى تتمكن مؤسسة جانج جروب من العودة الى النشر.

وشكت المؤسسة من ان الحكومة الباكستانية تعطل النشر وتجمد حساباتها في البنوك حتى لا تستطيع دفع مرتبات موظفيها.

وقال مسؤولون حكوميون انهم يحترمون حرية الصحافة وان مؤسسة جانج جروب تتهرب من دفع الضرائب وهو ما تنفيه المؤسسة.

ورفعت المؤسسة التي تصدر صحيفة جانج الواسعة الانتشار وتصدر بالاردية وصحيفة «ذا نيوز» التي تصدر بالانكليزية دعوى قضائية امام المحكمة العليا ضد الحكومة.

وتقول جماعات مدافعة عن حقوق الانسان وصحفيون ان حملة الحكومة ضد مؤسسة جانج تجيء في اطار سعيها لتقييد حرية الصحافة في البلاد وهو اتهام تنفيه حكومة اسلام اباد.

وقالت مليحة لودهي رئيسة تحرير صحيفة ذا نيوز يوم السبت انها تلقت تهديدات هاتفية بالقتل «من شخص لم يكشف عن هويته».



مساعد وزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت يصافح صونيا غاندي زعيمة المعارضة في الهند لدى وصوله الى نيودلهي امس (ا.ف.ب)

طهران تعتبر موقف بون «ايجابيا»

رفسنجاني يدعو التيارات السياسية والدينية في النظام الايراني الى الوحدة

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء ان وزارة الخارجية الايرانية اعتبرت المقترحات الاخيرة لمسؤولين المان عن العلاقات بين البلدين بانها «ايجابية».

وقال الناطق باسم الوزارة حميد رضا اصفي ان «ايران ترحب بالمواقف الاخيرة للمسؤولين الالمان».

وقالت الوكالة ان الرئيس الالماني حاييم هرتزوغ اعرب عن دعمه نداء الرئيس الايراني محمد خاتمي من اجل اقامة حوار بين الحضارات والثقافات خلال المنتدى الاقتصادي في دافوس.

من جهته ذكر الوزير المكلف شؤون المستشارية بودو هومباخ في مقال نشرته صحيفة «جنرال انتسايغر» السبت الماضي ان المستشار الالماني غيرهارد شرودر اعرب عن «غبطته» بالزيارة التي سيقوم بها خاتمي الى المانيا قريبا.

واوضحت صحيفة «دي فيلت» ان هومباخ الذي سيزور طهران بدءا من الاسبوع الحالي سيسلم خاتمي دعوة من شرودر لزيارة المانيا في الربيع المقبل.

وتتزامن التصريحات الالمانية والايرانية مع نفي القضاء الايراني معلومات عن منح الالماني هلموت هوفر الذي حكم عليه بالاعدام العام الماضي عفوا خاصا.

يذكر ان وسائل اعلام المانية المحت الى احتمال العفو عن هوفر بمناسبة احتفالات الذكرى العشرين للثورة الايرانية.

وعلى الصعيد الداخلي دعا الرئيس الايراني السابق على اكبر هاشمي رفسنجاني امس الاثنين خلال احياء الذكرى العشرين لعودة الامام الخميني الى ايران، النظام الايراني الى «الوحدة» المهددة بالخلافات بين التيارات السياسية ـ الدينية.

ودعا رفسنجاني الى «الوحدة في وجه اعداء الاسلام» واشاد «بقوة البلاد العسكرية الهائلة» في مواجهة التهديدات الاجنبية والاميركية بشكل خاص، وذلك في خطاب القاه امام الاف عدة من الاشخاص تجمعوا امام ضريح الامام الخميني في بهشت الزهراء جنوب طهران.

وشكل هذا الخطاب بدء الاحتفالات بالذكرى العشرين للثورة الاسلامية العام 1979 والتي تستمر عشرة ايام.

واعطى حفيد الخميني رجل الدين حسن الخميني اشارة انطلاق الاحتفالات عبر توجيه تحية الى جده «البطل الوطني والشخصية البارزة في تاريخ الاسلام ـ المشرق».

وعلا صفير القطارات وابواق السفن واجراس المدارس عند الساعة 09,33 بالتوقيت المحلي في كل انحاء البلاد مذكرة بوصول طائرة بوينغ 747 تابعة لشركة اير فرانس الى طهران وعلى متنها الامام الخميني في الاول من شباط (فبراير) 1979.

وقال رفسنجاني «علينا ان نكون كلنا معا وان نرص الصفوف ونلتف حول مرشدنا (خليفة الخميني اية الله علي خامنئي) ورجال الدين» في اشارة الى الخلافات العميقة التي تفصل حاليا بين الاصلاحيين والمحافظين في داخل النظام.

وشدد على ان «العدو اليوم يريد المراهنة على شبابنا الذين لم يعرفوا الثورة» بهدف اضعاف النظام مؤكدا ان الخلافات بين «التيارات يشكل التهديد الرئيسي لمستقبل البلاد».

يشار الى ان شريحة تضم حوالي نصف الشعب الايراني تقريبا قد ولدت بعد الاطاحة بالنظام الامبراطوري.

ويعتبر رفسنجاني الذي يتولى حاليا رئاسة مجلس تشخيص مصلحة النظام وهي هيئة التحكيم السياسي العليا في النظام الرجل الثاني في البلاد بعد اية الله خامنئي.

واشاد رفسنجاني «بقوة الجيش الايراني العسكرية الكبيرة» مؤكدا انه من دونه «لكانت الولايات المتحدة قضت علينا بسهولة».

كما اشاد الرئيس الايراني السابق بتصنيع ايران صاروخ «شهاب ـ 3» الذي يبلغ مداه 1300 كيلومتر والذي تمت تجربته وعرض للمرة الاولى العام الماضي ويمكن ان يصل الى غالبية دول المنطقة بينها اسرائيل.

وقال ان «الولايات المتحدة تعلم من خلال اقمارها الصناعية اننا عرضنا صاروخ شهاب ـ 3 في معرض ايران الدولي».

واعتبر ان الامريكيين «يحسدوننا ويموتون من الحسد امام هذا النجاح وامام القوة العسكرية الهائلة لبلادنا».

واضاف ان «الطيران الامريكي والبريطاني يسيطر اليوم على سماء العراق» مشيرا الى ان قوة ايران العسكرية «تحمي البلاد من المؤامرات».

يشار الى ان صاروخ «شهاب ـ 3» يعرض منذ الاحد في معرض طهران العسكري الذي اقيم في ذكرى الثورة.

وتجري الاحتفالات بالذكرى العشرين للثورة الايرانية التي اطلق عليها اسم «عشارية الفجر» حتى الحادي عشر من شباط (فبراير) وهو تاريخ سقوط حكومة شهبور بختيار والنظام الامبراطوري.

سولانا: هذه اخر فرصة لتحقيق السلام في الاقليم

موسكو تعتبر من المبكر نشر قوة دولية في كوسوفو و«مجموعة الاتصال» تنتظر ردود طرفي النزاع على اقتراحاتها

موسكو ـ بون ـ لندن ـ بريشتينا ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

اعلنت وزارة الخارجية الروسية امس الاثنين انه «من المبكر الحديث عن نشر قوة دولية في كوسوفو»، وذلك اثر تصريح الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا في هذا الشأن.

وقال ناطق باسم الوزارة رفض الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس انه «من المبكر الحديث عن نشر قوة دولية في كوسوفو اذ يجب اولا ان يجلس طرفا النزاع الباني كوسوفو وبلغراد الى طاولة المفاوضات».

وفي حديث نشر اليوم الاحد في صحيفة «لا فانغارديا» الصادرة في برشلونة اعلن سولانا ان نشر قوات على الارض في اقليم كوسوفو سيكون ضروريا. وقال «نحن لا نستبعد ضرورة نشر قوات على الارض كما حصل في البوسنة. ندافع حاليا عن هذه الفرضية وفي النهاية اعتقد ان نشر قوات على الارض سيكون امرا ضروريا».

واضاف «اري وجوب مشاركة الروس في القوة المتعددة الجنسيات» الا انه حذر من ان الاطلسي سيواصل خططه العسكرية حتى في حال معارضة الروس لذلك. من جهة اخرى اعلنت مصادر دبلوماسية روسية لوكالة «انترفاكس» ان موسكو «لا ترى معنى لمناقشة» هذه المسألة.

واضافت المصادر ان موسكو «تشك في مدى فاعلية» تطبيق حل يقوم على «اعتماد نموذج تسوية البوسنة في كوسوفو».

يشار الى ان روسيا تشارك في قوات السلام المنتشرة في البوسنة والخاضعة لمراقبة الحلف الاطلسي لكنها تفضل ان ترعى الامم المتحدة او منظمة الامن والتعاون في اوروبا اي انتشار لقوة دولية في كوسوفو.

واشارت هذه المصادر الى ان ارسال قوة دولية الى كوسوفو يفترض شرطين اضافيين: التوصل الى حل بين طرفي النزاع تتولى هذه القوة مراقبة تطبيقه بالاضافة الى موافقة بلغراد على نشر هذه القوة. وقد احتدم العنف امس الاثنين في كوسوفو وسط تنافس القادة اليوغوسلاف والالبان للعرقيين على الواقع قبيل محادثات السلام التي دعا المجتمع الدولي الى عقدها في نهاية الاسبوع. وينتظر وصول مبعوثين دوليين الى الاقليم سعيا لاقناع الزعماء من أصل ألباني بالالتزام بالمباحثات التي دعي الى اجرائها خارج باريس وسط مخاوف من اتساع نطاق القتال ما لم يتم التوصل قريبا الى تسوية سلمية.

وفي باريس اعرب اوبير فدرين وزير الخارجية الفرنسي عن أمله في عقد مباحثات السلام بيد أنه قال ان الجهود الرامية لبدء المباحثات شاقة على نحو غير عادي. وقال لمحطة تلفزيونية «لم اتلق بعد أية تأكيدات. وحتى هذه اللحظة لم يبد أحد رفضا».

وأبدى دبلوماسيون غربيون دهشتهم من عدم اعلان جيش تحرير كوسوفو رده الحاسم حتى الان على الدعوة للمحادثات. وكرر امس متحدث باسم الجيش المطالبة بانسحاب الصرب من كوسوفو أولا.

وقال دبلوماسي في اشارة الى جهود مجموعة الاتصال «لا نعتقد انه من الضروروي ان تتوسل ست من أكبر دول العالم لجيش تحرير كوسوفا حتى يحضر مؤتمر سلام. من الواضح انه يحقق أفضل مصالحه».

وحتى الان لم يرد أيضا الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش على الدعوة للمباحثات التي تدعمها تهديدات حزب شمال الاطلسي بقصف أهداف صربية عسكرية ما لم يمتثل ميلوسيفيتش للدعوة.

وقال دبلوماسيون أن أشد ما يخشونه من الان وحتى بداية المحادثات هو اندلاع العنف في الاقليم الواقع بجنوب جمهورية الصرب مما قد يدفع أحد الجانبين أو كليهما الى مقاطعة مؤتمر السلام. الى ذلك توقع فهمي اغاني احد المقربين من زعيم البان كوسوفو المعتدل ابراهيم روغوفا امس الاثنين في بريشتينا كبرى مدن الاقليم مشاركة جيش تحرير كوسوفو في المحادثات التي ستبدأ السبت في فرنسا.

وقال في مقابلة مع وكالة فرانس برس «لا اعتقد ان جيش تحرير كوسوفو سيسمح في اخراج هذه العملية التي تدعمها المجموعة الدولية عن سكتها» مضيفا «انني اعتقد انهم سيشاركون».

يشار الى ان فهمي اغاني هو المفاوض الرئيسي لرابطة كوسوفو الديموقراطية، حزب روغوفا.

واضاف ان رابطة كوسوفو الديموقراطية واتباعها بالاضافة الى الحركة الديموقراطية المتحدة وجيش تحرير كوسوفو ستشارك في الوفد الالباني الى فرنسا، على ان يتم الكشف عن تشكيلة الوفد «في اليومين او الثلاثة المقبلين».

وكان جيش تحرير كوسوفو الذي يسيطر عسكريا على ثلث كوسوفو اعلن عبر ممثله السياسي آدم ديماتشي انه سيعطي رده في الايام المقبلة.

ومن المقرر ان يرد ايضا في الايام المقبلة رجب خوجا زعيم الحركة الديموقراطية المتحدة، التي تضم ائتلاف الاحزاب الالبانية المعارضة لروغوفا.

واعتبر اغاني ان «مسألة حق كوسوفو في تقرير المصير ستكون احدى النقاط الرئيسية المطروحة للبحث في فرنسا».

وقال انه «في حال وافق الصرب على ما تنص عليه الخطة الاميركية اي حكما ذاتيا معززا واعطاء مهلة من ثلاثة اعوام لتقرير المصير، فان ذلك سيعطيهم على الارجح الوقت لتفهم انه ليس في امكانهم حل المشكلة عسكريا وانه لم يعد لديهم اي شيء للقيام به هنا».

واضاف «لكنني اعتقد ان (الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش ليس مهتما بالفعل بتسوية للمشكلة في كوسوفو».

وتابع انه «بعدما عجز عن حلها بالطريقة التي تناسبه فضل عدم حلها على الاطلاق».

وذلك سمح له بحكم صربيا من دون ايجاد حل للازمة العميقة التي تضرب البلاد. فعندما يطالبه الاطباء او المعلمون برواتبهم يرد: انتظروا الى حين تسوية ازمة كوسوفو».

في غضون ذلك دعا المستشار الالماني غيرهارد شرودر والامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا امس الاثنين بلغراد والبان كوسوفو الى اخذ تهديدات الاطلسي بجدية والى الاجتماع حول طاولة المفاوضات الجمعة المقبل.

وقال شرودر عقب لقاء استمر ساعتين مع سولانا في بون «من المهم ابلاغ المتحاربين وخصوصا الرئيس (اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش بان الاسرة الدولية جادة للغاية».

من جهته رأى الامين العام للاطلسي ان هذه الخطوة هي «اخر فرصة لتحقيق السلام في كوسوفو». وقال ان الاطلسي «على استعداد لتقديم الدعم العسكري» لنداء مجموعة الاتصال اجراء مفاوضات بين الطرفين.

من جهتها قالت صحيفة «تايمز» امس الاثنين ان بريطانيا تعد خططا لارسال ما يصل الى ثمانية الاف جندي بالاضافة الى دبابات وعربات مدرعة ومدفعية الى اقليم كوسوفو لدعم اي اتفاقية سلام يتوصل اليها الطرفان المتحاربان في اقليم كوسوفو. وصرح متحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية ان هذا التقرير ليس سوى تكهن.

واضاف «لا توجد لدينا حاليا خطط للانتشار في كوسوفو. ولكن التخطيط مستمر في حلف شمال الاطلسي لتوسيع قوة الاقتلاع التابعة لحلف شمال الاطلسي اذا دعت الحاجة».

وقوة الاقتلاع التابعة لحلف شمال الاطلسي هي وحدة التعزيز التي شكلت في الاونة الاخيرة في مقدونيا في حالة ما اذا دعت الحاجة الى سحب المراقبين الدوليين الذين يحاولون الحفاظ على وقف لاطلاق النار عبر الحدود في اقليم كوسوفو المضطرب. وتتألف القوة من 1700 جندي من بينهم 380 بريطانيا.

وقال توني بلير رئيس وزراء بريطانيا والرئيس الفرنسي جاك شيراك في لندن في الاسبوع الماضي انهما مستعدان لبحث ارسال القوات البرية اللازمة لصاحبة تنفيذ اي تسوية يتم التوصل اليها من خلال التفاوض في كوسوفو.

ودعت مجموعة الاتصال المؤلفة من ست دول بشأن يوغوسلافيا الى عقد محادثات لاحلال السلام في كوسوفو في فرنسا خلال الاسبوع المقبل. ولكن المسؤولين البريطانيين لم يوضحوا عدد الجنود الذين قد يرسلونهم للاشراف على اي اتفاقية.

وقالت صحيفة «تايمز» انه تم اختيار وحدات الرد السريع التابعة لحلف شمال الاطلسي والمتمركزة في المانيا ويقودها ضابط بريطاني لارسال مقر قيادة للعمليات في كوسوفو.

وسئل عن هذا الجزء من التقرير فقال المتحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية ان هذه الوحدات رشحت لقيادة قوة اقتلاع موسعة محتملة.

وشدد بلير وال غور نائب الرئيس الامريكي يوم الاحد على تصميمها على استخدام قوة حلف شمال الاطلسي عند اللزوم لجعل الطرفين المتحاربين في اقليم كوسوفو يتفاوضان على اتفاقية سلام. ولكن غور قال ان واشنطن لم تتعهد بارسال قوات برية.

البيت الابيض سيرفع دعوى ضد المدعي المستقل كينيث ستار

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن محامو الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان البيت الابيض كان يعتزم رفع دعوى امس الاثنين ضد المدعي المستقل كينيث ستار اثر تسريب معلومات نشرتها الصحف امس الاول ومفادها ان الاتهام قد يوجه رسميا الى كلينتون قريبا.

واعلن ديفيد كيندل في تصريح مقتضب تلاه على درج البيت الابيض ان مكتب المدعي المستقل تورط مرة اخرى في تسريب معلومات غير قانوني ومنحاز كما يدل على ذلك ما ورد في الصفحة الاولى من صحيفة «نيويورك تايمز» الصادرة امس الاول بعنوان «ستار يدرس احتمال توجيه الاتهام رسميا الى الرئيس الحالي».

واختتم كيندل بقوله «سنطلب من محكمة في منطقة واشنطن (...) ان تصدر حكما حول ما اذا كان يجب ادانة ستار واعضاء مكتبه بتهمة مخالفة احكام القضاء بسبب الانتهاك غير اللائق لاسرار مداولات هيئة المحلفين الكبرى».

وسبق للبيت الابيض ان رفع العام الماضي دعوى ضد ستار الذي يشتبه في كونه من يقف وراء تسريب المعلومات الى الصحف منتهكا بذلك سرية التحقيق في قضية مونيكا لوينسكي والقانون الذي يرعى احوال المدعي المستقل.

وتسعى الرئاسة الامريكية الى اقالة ستار من منصبه واثبات انه استغل نفوذه وانتهك واجباته المرتبطة بسرية التحقيق.

فصيل افغاني معارض يزعم السيطرة على منطقة مهمة

■ اسلام اباد ـ رويترز: اعلن حزب الوحدة الشيعي الافغاني امس الاثنين ان قواته انتزعت منطقة مهمة في شمال البلاد من أيدي طالبان.

وقال محمد محقق المسؤول في حزب الوحدة لرويترز ان منطقة دار يوسف في اقليم سمنكان سقطت في أيدي رجاله صباح امس بعد قتال عنيف.

ولم يتأكد هذا النبأ من مصادر مستقلة كما لم يتسن الاتصال بمسؤولي طالبان للتعليق.

وتقع دار يوسف على طريق ثانوي يمر من باميان المعقل السابق لحزب الوحدة في وسط افغانستان الى مدينة مزار الشريف الشمالية المهمة.

وقال محقق ان رجاله هاجموا طالبان من جنوب دار يوسف واستولوا على المنطقة بعد عدة ساعات من من القتال العنيف.

وفي أيلول (سبتمبر) الماضي استولت قوات طالبان التي تسيطر على معظم اراضي افغانستان على باميان.

عريضة تطالب بتوجيه اتهام الى ميلوسيفيتش في محكمة الجزاء الدولية

■ لاهاي ـ اف ب: سلم وفد من الحزب الراديكالي الاوروبي محكمة الجزاء الدولية ليوغوسلافيا السابقة في لاهاي امس الاثنين عريضة تتضمن «اول مئة الف» توقيع للمطالبة باتهام الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بجرائم حرب.

ومن ابرز الموقعين على العريضة رئيس الوزراء الالباني باندلي ماجكو ورئيسي الوزراء السابقين الفرنسي الان روكار والبلجيكي ويلفريد مارتنز والممثلة الفرنسية ايزابيل ادجاني والممثل الايطالي نينو مانفريدي بالاضافة الى عدد كبير من المثقفين والنواب الاوروبيين.

وقال سكرتير الحزب الراديكالي النائب الاوروبي اوليفيه دوبوي ان «السياسة الاجرامية التي تتبعها في كوسوفو اعلى السلطات في بلغراد كما بالامس في البوسنة، يجب ان تحمل السلطات المختصة لدى محكمة الجزاء في لاهاي على استخلاص جميع النتائج ومن بينها اتهام الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش بارتكاب جرائم ضد البشرية وجرائم حرب».

واضاف دوبوي البلجيكي الذي انتخب نائبا اوروبيا في ايطاليا ان «هذه التواقيع الاولى للمئة الف من المواطنين والبرلمانيين والشخصيات المؤيدة لادانة ميلوسيفيتش بجرائم الحرب وجرائم ضد البشرية هي ايضا تعبير ثابت عن دعم لدور محكمة الجزاء الدولية ليوغوسلافيا السابقة وبدء عملها».

وتسلم العريضة باسم محكمة الجزاء الدولية مساعد المدعي العام الاسترالي غراهام بلويت. واكد بلويت في هذه المناسبة انه ليس في امكان المدعي اصدار الاتهامات «الا حين يحصل على ادلة كافية لتوجيه اتهام». ولا يزال مكتب مدعية محكمة الجزاء الدولية الكندية لويس اربور يرفض تأكيد او نفي احتمال توجيه اتهام سري» الى ميلوسيفيتش. والى جانب اللائحة الرسمية للمتهمين تقوم اربور عادة بتوجيه اتهامات سرية منذ العام 1997 بهدف تسهيل عمليات الاعتقال.

حوالي 8 آلاف جريح تلقوا العلاج في احد مستشفيات فريتاون

■ فريتاون ـ اف ب: افاد مصدر ديني لوكالة فرانس برس ان حوالي 8 الاف شخص اصيبوا بالرصاص قد عولجوا في مستشفى «ساتلايت» غرب فريتاون نتيجة المعارك.

واوضحت الاخت روجرز ان العدد الاكبر من الجرحى كان من حي كيسي (اقصى ـ شرق) حيث اطلق المتمردون المندحرون النار من دون تمييز على المدنيين وعمدوا الى قطع اطراف المدنيين.

من جهته اعرب المدير العام للخدمات الطبية الدكتور شيكو كامارا عن ارتياحه لان مخزون الادوية الاساسية الذي قدمته الحكومة البريطانية ومنظمة الصحة العالمية واليونيسف ومنظمات اخرى غير حكومية قد سمح «لسكان سيراليون بالعلاج وتجنب كارثة شاملة».

وكان متمردو الجبهة الثورية المتحدة والمجلس الثوري للقوات المسلحة (الطغمة العسكرية التي كانت تمسك بالسلطة بين ايار (مايو) 1997 وشباط (فبراير) 1998» اجتاحت فريتاون في 6 كانون الثاني (يناير).

وتمكنت قوة غرب افريقيا (ايكوموغ) من طرد المتمردين تدريجيا من العاصمة بعد معارك دامية اوقعت 3 الاف قتيل على الاقل ولا تزال تقوم بقصف المرتفعات المحيطة بفريتاون حيث يختبيء المتمردون.

من جهة ثانية دوت قذائف الهاون مجددا امس الاثنين في فريتاون حيث لا يزال المتمردون موجودين باعتراف قوة «ايكوموغ» الغرب افريقية التي كانت اكدت الاسبوع الماضي انها طردتهم من العاصمة السيراليونية.

ولاحظ مراسل وكالة فرانس برس مقتل عدد من الاشخاص قدموا على انهم من المتمردين او المتعاونين معهم بعد ظهر امس الاحد في منطقة كيسي (شرق فريتاون) رغم ان «ايكوموغ» توفر «الامن» في غالبية احياء العاصمة.

واكدت معلومات جمعتها فرانس برس من مصادر مختلفة ان الوحدة الغينية في «ايكوموغ» التي كانت ترابط في واترلو، المعبر الوحيد بين شبه الجزيرة والمناطق الداخلية، اخلت موقعها تاركة وراءها كميات ضخمة من الاسلحة والذخيرة.

وكانت مروحية من الحاملة البريطانية «نورفولك» قامت برحلات عدة بين السفينة والمنطقة العسكرية التي اعدت قرب فندق مامي يوكو في شبه جزيرة ابردين.

وشاهدت مراسلة فرانس برس اليوم ضابطين من مجموعتين في الكوماندوس البريطاني التابع للبحرية الملكية كانت للروحية اقلتهما الى المنطقة ذاتها امس الاول الاحد.

تبادل كثيف لاطلاق النار بين المتمردين والقوات الحكومية في بيساو

■ دكار ـ اف ب: افاد شهود تم الاتصال بهم في بيساو ان تبادلا عنيفا للنار من اسلحة ثقيلة عاد ليسمع صباح اليوم الاثنين في هذه المدينة بين المتمردين والقوات الحكومية.

وبدأ هذا التبادل عند الساعة السابعة بالتوقيت المحلي وتوقيت غرينتش، شمال المدينة على طول خط الجبهة الذي يفصل بين الطرفين المتحاربين ولم يعرف من بادر على اطلاق النار. ووجه المتمردون العسكريون على نظام الرئيس جواو برناردو فييرا منذ السابع من حزيران (يونيو) الماضي، نداء صباح اليوم عبر الاذاعة للطلب من السكان مغادرة العاصمة.

وقرابة الساعة التاسعة تضاعفت حدة المعارك اذ ان المتمردين يسعون على ما يبدو الى السيطرة على المرفأ حيث تنتشر القوات السنغالية، على ما افادت مصادر مطلعة في بيساو. ويأتي انتهاك وقف اطلاق النار هذا في الوقت الذي ينتظر فيه وصول السفينة الحربية الفرنسية «شيروكو» امس الى بيساو وعلى متنها 300 جندي من قوة ايكوموغ التابعة لمجموعة افريقيا الغربية.

وستحل هذه القوة التي ستكون مؤلفة في فترة اولى من 600 جندي مكان القوة السنغالية والغينية (كوناكري) التي اتت لمساندة القوات الموالية للرئيس فييرا مطلع حزيران (يونيو) الماضي.

الرئيس استرادا سيرفض العفو عن محكوم بالاعدام حتى ولو طلب البابا ذلك

■ مانيلا ـ اف ب: صرح الرئيس الفيليبيني جوزف استرادا امس الاثنين بانه سيرفض العفو عن ليو اتشيغاري الذي سيكون يوم الجمعة اول محكوم بالاعدام ينفذ فيه الحكم في الفيليبين منذ 23 عاما، حتى ولو طلب منه البابا ذلك.

وقال استرادا للصحافيين «اني آسف. لكن من واجبي فرض احترام القانون، ايا كان مصدر دعوات الرأفة». وذلك في اطار تعليقه على مصير هذا المصمم الداخلي البالغ من العمر 38 عاما والذي سيعدم في الخامس من شباط (فبراير) الحالي بالحقنة القاتلة بعد ادانته باغتصاب ابنة زوجته (11 عاما) في 1996.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

بقلب يعمره الايمان بقضاء الله والتسليم بقدره
ينعى الدكتور مصطفى محي الدين عبد الشافي

عقيلته السيدة

ماجدة ممدوح الخالدي

التي انتقلت الى رحمة الله تعالى
في القدس فجر يوم الاحد 31 كانون الثاني (يناير) اثر مرض عضال.
والفقيدة الغالية هي والدة حازم وسامي

وشقيقة كل من السيدات:

عايدة عقيلة المهندس أكرم الطبّاع
خالدة عقيلة جميل سعود حباس
ناهدة عقيلة المحامي أليف عنبتاوي
سائدة عقيلة الدكتور إسحق الدجاني
وواجدة ممدوح الخالدي

وكذلك السادة رجائي في امريكا وبهاء الدين في السعودية
وعلاء الدين في ابوظبي

الذين يضرعون الى الله تعالى ان يسبغ عليها
من واسع رحمته ومغفرته وان يحنو عليها بموئل ومآل لها في جنات خلده

إنا لله وإنا إليه راجعون

تقبل التعازي للرجال في منزل الدكتور مصطفى عبده الشافي بالرمال في غزة هاتف رقم 2762ـ282ـ009727
وللسيدات في منزل الدكتور حيدر عبد الشافي بالرمال وبالفاكس على رقم 0019ـ286ـ009727 في غزة هاشم

هكذا من الاصل

خبراء تساءلوا ان كانت اليد الواحدة تعرف ما تفعله اليد الاخرى في واشنطن

انقسام داخل الادارة الامريكية حول كيفية اطاحة صدام

6,5 مليار تكاليف «الاحتواء».. وخطاب زيني احرج اولبرايت

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اعتبر خبراء سياسيون في واشنطن ان الشكوك القوية التي اعرب الجنرال انطوني زيني علنا عنها بشأن مساعدة جماعات المعارضة العراقية عسكريا تكشف عن انقسام عميق بين البنتاغون ووزارة الخارجية الامريكية حول كيفية الاطاحة بالرئيس العراقي. ووصف زيني جماعات المعارضة بقوله «ليس لديهم سوى القليل هذا ان كانت لديهم اي قابلية للحياة ـ من اجل تغيير نظام الحكم او تغيير انفسهم، مؤكدا ان مقدرتهم على التعاون في موضع شك».

وقال جيمس فيليبس الخبير في مؤسسة التراث (هيرتيج فاونديشن) الامريكية ذات الاتجاه اليميني المحافظ ان «ذلك يثير شكوكا حول جدية التزام الحكومة الامريكية بقانون تحرير العراق كما انه من المحرج لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، وهذا يدفع الى التساؤل ما اذا كانت اليد الواحدة تعرف ما الذي تفعله اليد الاخرى داخل الحكومة الامريكية». وكان الاعضاء الجمهوريون في لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الامريكية اعربوا عن القلق ازاء انفاق اكثر من 6.5 مليار دولار على عمليات احتواء العراق خلال السنوات السبع الماضية، داعين الى دعم المعارضة العراقية عسكريا بقيمة 97 مليون دولار، غير ان الجنرال زيني الذي يعتبر دعمه حاسما من اجل تشغيل هذا البرنامج الخاص بالمعارضة لم يحبذ هذه الفكرة ابدا. وتقول مصادر مطلعة ان زيني ابلغ اعضاء اللجنة في جلسة سرية يوم الخميس الماضي استحالة تزويد جماعات المعارضة العراقية بأية اسلحة نظرا لعدم وجود قواعد لهم داخل الاراضي العراقية او في الدول المحاذية للعراق يمكن وضع الاسلحة فيها، واشار الى ان المكان الوحيد الذي يمكن وضع تلك الاسلحة فيه هو المنطقة الكردية في شمال العراق غير ان زعماء الاكراد ابلغوا المسؤولين الامريكيين رفضهم ذلك.

ويقول خبراء امريكيون آخرون ان البنتاغون يخشى ان تشن جماعات المعارضة العراقية التي تدعمها الحكومة الامريكية تمردا ضد الجيش العراقي ثم تطلب مساعدة فورية من الولايات المتحدة وتجر القوات الامريكية في حرب اهلية داخل العراق، واعرب مصدر مطلع في مجلس الشيوخ عن اعتقاده بان الجنرال زيني على صواب في موقفه. وقال هذا المصدر «اننا نهاجم هؤلاء الجنرالات لتقدم أعطائهم وجهات نظرهم الشخصية، ولكن في هذه الحالة فان الجنرال زيني كان صريحا».

وكان الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت قد رفض القول بان ملاحظات الجنرال زيني خروج عن سياسة الحكومة الامريكية، وقال «اعتقد ان الجنرال اكد شيئا عرفناه منذ فترة طويلة، وهو اننا نواجه مهمة صعبة، واننا نعتقد انه اذا ما نفذت هذه المهمة بصورة خاطئة فستكون نتائجها سلبية، واعتقد ان بعض ما عبر عنه الجنرال يوم الخميس بشأن فكرة اخذ اموال وتسليح اشخاص قبل القيام بالعمل المناسب سيكون له نتائج سلبية وسيؤدي الى زعزعة استقرار المنطقة بدلا من استقرارها».

وكانت جماعة المؤتمر الوطني العراقي قد ردت بغضب على الانتقادات الحادة التي وجهها الجنرال زيني، معبرة عن خيبة امل ازاء تلك التصريحات التي استتبعت باعلان المنسق الامريكي الخاص للعلاقة مع المعارضة العراقية فرانك ريتشاردوني عن تأجيل تسليحهم، حيث قال احمد الجلبي رئيس جماعة المؤتمر الوطني العراقي ان موقف ريتشاردوني بدا كانعكاس لانحياز صانعي السياسة الامريكيين لمواصلة محاولات سرية للتحريض على انقلاب عسكري داخل الجيش العراقي. وقال ان الجنرال زيني «ربما يكون جنرالا جيدا لكنه ليس خبيرا في شؤون المعارضة العراقية، وهو ايضا ليس خبيرا في المجتمع العراقي».

واعترف مسؤولون امريكيون ان رفض الحزبين الكرديين الرئيسيين العروض الامريكية لمساعدتهما في معارضتهما نظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين بما في ذلك حصصهما من المساعدات العسكرية كان احد الاسباب وراء اصرار البنتاغون على تجاهل تنفيذ قانون تحرير العراق، ورغم ابداء الجماعات الكردية ارتياحها لزيادة الاهتمام الامريكي مؤخرا بقضايا الاكراد، معربة عن سرورها بشكل خاص بتعهد امريكي صدر في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي لحماية الاكراد من حكومة بغداد الا انها وصفت العروض الامريكية بأنها بمثابة دعوة للمشاكل. وكان ذلك التعهد جاء في سياق الاعلان عن اتفاق السلام والمصالحة الذي وقعه الزعيمان الكرديان المتنافسان مسعود برازاني وجلال طالباني بواشنطن برعاية الحكومة الامريكية.

وقال دبلوماسي غربي كبير ان الاكراد اقل ارتياحا ازاء الخيارات التي قد تؤدي الى ازاحة الرئيس العراقي، وكانت نائبة مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط اليزابيث جونز قدمت تقريرا سلبيا حول نتائج الزيارة التي قامت بها الى شمال العراق في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي للبحث عن خيارات اكثر من قادة الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني لكردستان العراق، وقالت في تقريرها ان ممثلي اكراد العراق اكدوا انهم لا يريدون اي دور في استفزاز الرئيس صدام حسين ودفعه الى شن هجوم آخر على مناطقهم الجبلية التي بدأت الآن فقط تحت حماية الغرب في المنطقة التي يحظر فيها تحليق الطائرات تعود الى الالتئام بعد عقود من الزمن شهدت فيها المنطقة الشمالية من العراق حيث يقطن الاكراد اعمال قتل ودمار اسفرت عن مقتل اكثر من 180 الف شخص. وقالت ان الاكراد العراقيين مصممون على تجنب اي عمل خطير ضد الحكم في العراق في الوقت الذي لا يريدون فيه الاساءة الى الولايات المتحدة. كما ان الاكراد العراقيين مصممون ايضا على عدم السماح بفتح اية مكاتب او اقامة اية قواعد لمجموعات المعارضة غير الكردية مثل المؤتمر الوطني العراقي بقيادة احمد الجلبي الذي كان شن هجوما في عام 1995 على القوات العراقية وانحاز اخيرا في الاقتتال الداخلي بين الاكراد. ونقلت صحيفة (وول ستريت جورنال) عن مسؤول كردي عراقي كبير عن الجلبي انه «قامر وخسر ولا يمكننا ان نعيد خاسرا الى الصورة».

واشتكى هذا المسؤول ايضا من ان احدى الوكالات الامريكية العاملة في مجال السياسة الخارجية تتبنى على ما يبدو مجموعة جماعة عراقية معارضة منفصلة. واضاف يقول ان «العنصر الرئيسي هم الاكراد. وليس صحيحا ان يفرض الآخرون وجودهم علينا». وقال المسؤول الكردي ذاته «اننا لا نتصرف ضد (الرئيس) صدام حسين وليست لدينا اسلحة كافية لمقاومة هجوم من جانب القوات العراقية». وتساءل قائلا: «هل الامر بالنسبة لواشنطن يتعلق بالاطاحة بـ(الرئيس) صدام حسين او مجرد انفاق الاموال من الكونغرس؟» واضاف يقول «ان التخلص من (الرئيس) صدام حسين ليس مسألة مائة مليون او مائتي مليون دولار».

كما ان تركيا التي تعتبر حليفا قويا للولايات المتحدة في المنطقة تشارك الاكراد شكوكهم في اي محاولة لازاحة الرئيس العراقي عبر شمال العراق، ونسبت صحيفة (وول ستريت جورنال) الى مسؤول تركي كبير قوله ان بلاده لا تريد اي قواعد للمعارضة المناهضة لصدام في شمال العراق». واضاف قائلا انه «قد تكون لدى تركيا شكوك فيما يتعلق بالتكتيكات الامريكية».

طائرة امريكية تستعد للهبوط في قاعدة انجيرليك التركية وبدت مئذنة احد المساجد القريبة من القاعدة (رويترز)

سورية تحذر من استمرار الحظر ضد العراق وتؤكد معارضتها لتغيير قيادته من الخارج

دمشق ـ من عصام حمزة:

حذرت سورية امس الاثنين من استمرار الحصار المضروب على الشعب العراقي واستنكرت اي عدوان عليه، مؤكدة على ضرورة حل اي خلافات بين الامم المتحدة والعراق بالطرق الدبلوماسية.

وقال وزير الاعلام السوري محمد سلمان خلال لقاء بالصحافيين امس ان سورية تحذر من استمرار الحصار على الشعب العراقي «لان هذا الحصار الذي يشمل ايضا ليبيا والسودان يعد اساءة للامة العربية، ويعبر عن سياسة الكيل بمكيالين التي تتخذ ضد العرب».

وتساءل سلمان لماذا لا يتم تطبيق قرارات الامم المتحدة على اسرائيل «التي تشن اعتداءات يومية ضد لبنان وضد السكان المدنيين في الاراضي العربية المحتلة». واشار الى ان البيان الذي صدر عن اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي عقد في القاهرة الشهر الماضي يشمل وجهات نظر الدول العربية التي حضرت الاجتماع.

وقال «نحن في سورية نريد المحافظة على وحدة اراضي العراق وشعبه ونستنكر اي عدوان يمارس ضد العراق». واضاف «ان سورية تؤيد حل اية اشكالات بين الامم المتحدة والعراق بالطرق الدبلوماسية وترفض استخدام القوة».

وحول التصريحات التصعيدية التي شنها العراق ضد بعض الدول الخليجية ومصر قال الوزير «كنا نتمني الا نسمع هذه التصريحات».

وقال سلمان ان اسرائيل هي المستفيد الاول من استمرار الحصار على العراق وهي تهدف لتفتيت العراق وتقسيمه الى دويلات «وهذا امر خطير بالنسبة لامن وجغرافية المنطقة السياسية».

واشار الوزير السوري الى ان اللجنة العربية التي شكلها وزراء الخارجية العرب ستباشر بمهامها واتصالاتها الدولية من اجل تسريع الاجراءات الهادفة لانهاء الحصار الذي يفرضه مجلس الامن ضد العراق. وجدد الوزير السوري رفض دمشق لاي تغيير داخل العراق يتم من الخارج وان يترك الموضوع للشعب العراقي فيما يتعلق بمسالة التغيير.

وردا على سؤال حول التقارير التي تحدثت عن قيام المبعوث الاوروبي للسلام في الشرق الاوسط ميجيل انخيل موراتينوس بنقل رسالة لسورية من وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون يعرب فيها عن الاستعداد لاستئناف مفاوضات السلام المتوقفه منذ اوائل عام 1996 بدون شروط قال الوزير السوري.. «ان اسرائيل اعلنت مضمون الرسالة قبل قدوم موراتينوس واذا ما كانت الرسالة تنفي الالتزام بما تم التوصل اليه في المفاوضات السابقة فان الرسالة لن تحمل اي جديد».

وقال ان اسرائيل تريد بعبارة دون شروط ان تتملص من النتائج التي تم التوصل اليها خلال المفاوضات السورية الاسرائيلية التي جرت خلال فترة حكم حزب العمل الذي خسر الانتخابات الاسرائيلية لصالح حزب الليكود الحاكم الان. وتقول سورية ان الوفد الاسرائيلي وافق خلال المفاوضات على الانسحاب الكامل من هضبة الولان التي احتلتها اسرائيل من سورية في حرب يونيو حزيران عام 01967

فاتشيت: «ثعلب الصحراء» دفع القيادة العراقية الى اتخاذ اجراءات «يائسة ومتهورة»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سلوى كناعنة:

اعتبر وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني ديريك فاتشيت ان غارات «ثعلب الصحراء» الأمريكية ـ البريطانية المشتركة ضد العراق كانت «عملية عسكرية ناجحة»، أدت الى اضعاف امكانيات العراق لانتاج أسلحة الدمار الشامل، والى «تلاحم» في الموقف الغربي تجاه النظام العراقي.

واعتبر فاتشيت في محاضرة القاها في لندن امس أن توقيع روسيا وفرنسا اللذين يعتبران من أشد المعارضين للسياسة الأمريكية ـ البريطانية تجاه العراق، على قرار مجلس الأمن حول تفعيل دول مجلس الأمن في حل أزمة العراق، يعبر عن «تلاحم» جديد في الموقف الدولي تجاه العراق لم يكن موجوداً قبل عملية «ثعلب الصحراء».

الا ان محللين عقبوا على حديث الوزير فاتشيت رأوا ان تأييد البلدين للقرار نابع من ارادتهما ارجاع الأمم المتحدة ومجلس الأمن الى حلبة المشاركة الفعالة في حل أزمة العراق، بدلاً من ابقاء المجال مفتوحاً أمام المزيد من الغارات الأمريكية.

وأضاف الوزير فاتشيت ان عملية «ثعلب الصحراء» حققت نجاحاً «ضمن حدود ما كان ممكناً»، خاصة وان الغارات الجوية احدثت اضراراً جسيمة في البنية التحتية العراقية التي تزود القيادة العراقية بالحاجات الضرورية لصناعة الأسلحة، حسب فاتشيت.

وأثار فاتشيت سخط عدد من الحضور عندما قال انه منذ شن الغارات الجوية الأمريكية ـ البريطانية على العراق، حصل هناك تغيير في الرأي العام العربي، من موقف متعاطف مع العراق الى موقف معاد للنظام في بغداد.

وأضاف «نلاحظ الآن تغييراً في نظرة العالم العربي الى القيادة العراقية. وهذا التغيير بدا واضحاً في تصريح وزراء الخارجية العرب في الجامعة العربية بعد اجتماعهم (في الرابع من الشهر الماضي)، الذي ألقى المسؤولية الكاملة لضرب العراق على صدام حسين». وأضاف فاتشيت «ان الوزراء العرب شددوا على ضرورة استجابة العراق لقرارات مجلس الأمن».

واعتبر الوزير البريطاني ان عملية «ثعلب الصحراء» أضعفت القيادة العراقية الى حد دفعها الى القيام بخطوات «متهورة ويائسة»، مثل مطالبة الشعوب العربية الاطاحة بقادتها، والتصويت لعدم الاعتراف بحدود الكويت. وقال: «هذه الأمور تدل على ضعف وتهور داخل القيادة العراقية».

وأضاف فاتشيت «حسب قرار مجلس الأمن، فاللجان الثلاثة التابعة للأمم المتحدة «سوف تعمل على مراقبة الأسلحة العراقية والعمل على نزعها»، ومراقبة «الوضع الانساني» داخل العراق، ومراقبة انصياع العراق لقرارات مجلس الأمن، والتحري عن مصير سجناء الحرب الكويتيين الذين فقدوا في حرب الخليج عام 19981».

وقال الوزير: «من الجدير بالذكر هو ان قرار مجلس الأمن يعيد تفعيل دور المفتشين عن أسلحة الدمار الشامل في العراق الذين أخرجتهم القيادة العراقية من العراق في شهر كانون الثاني (ديسمبر). لقد أعاد التصريح الشرعية والمصداقية لمفتشي الأمم المتحدة (يونسكوم)».

كما أثار الوزير اعتراضات جديدة من قبل الحاضرين عندما قال ان ابقاء الحظر الجوي على العراق هو «خطوة انسانية مهمة»، اذ ان الحظر يحمي حياة عشرات الآلاف من العراقيين في شمال وجنوب البلاد، متكرين الوزير فاتشيت بأن العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة وبريطانيا بشكل خاص على العراق أدت حتى الآن الى مقتل نحو مليون عراقي.

مبارك يحث العراق على التعاون مع الامم المتحدة

■ دافوس (سويسرا) ـ رويترز: حث الرئيس المصري حسني مبارك الرئيس العراقي صدام حسين امس الاثنين على التعاون مع مجلس الامن الدولي وقال انه ليس امام العراق من طريق اخر لانهاء الأزمة.

لكن مسؤولا فلسطينيا رفيعا قال ان العالم لا يمكنه ببساطة ان يقصف العراق بهدف اخراجه من القرن الحادي والعشرين، ودعا الى حل دبلوماسي يضع معاناة الشعب العراقي في الاعتبار. وانتقدت بغداد الاحد قرار مجلس الامن اجراء مراجعة شاملة لعلاقة الامم المتحدة بالعراق في الوقت الذي ضربت فيه طائرات امريكية وبريطانية اهدافا عراقية في مواجهة متصاعدة ومستمرة.

وقال مبارك لتلفزيون رويترز على هامش الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العلمي في جبال الالب «اعرف انه (صدام) رفض المقترحات. وامل ان يعيد التفكير. عليه ان يذعن. ليس امامه من طريق اخر».

ووافق مجلس الامن على تشكيل ثلاث لجان لتقييم نزع السلاح وحالة الشعب العراقي تحت العقوبات الاقتصادية وموقف المفقودين الكويتيين وغيرهم منذ الاحتلال العراقي للكويت عام 90/1991. لكن وكالة الانباء العراقية الرسمية نقلت عن مسؤول حكومي قوله ان ذلك يعني شهورا من التأخير مع بقاء العقوبات التي فرضت وقت احتلال العراق للكويت.

وتقول الصحف العراقية ان بغداد لن ترضى بأقل من رفع العقوبات.

وقال نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية في منتجع دافوس انه لم يتفهم جيدا مبررات العراق في رفض قرار مجلس الامن لكنه اعرب عن امله في التوصل الى تسوية سلمية.

واستطرد قائلا انه ما من سبيل لقصف العراق واخراجه من القرن الحادي والعشرين وقال «لا نريد فيتنام اخرى هنا» وذكر ان ذلك لن يخدم اي قضية. وطالب شعث بحل دبلوماسي يقوم على الشرعية الدولية.. حل يجنب شعب العراق الويلات والدمار.

وصرح شعث بان الضربات العسكرية الغربية تدفع صدام للتشدد. ومضى قائلا ان صدام يتحدى لانه محاصر ويتعرض لقصف متواصل «وما من احد يريد حقا مناقشة الامر».

وقال كوفي أنان الامين العام للامم المتحدة الذي اجرى سلسلة من المحادثات الثنائية بشأن العراق مع قادة سياسيين مشاركين في قمة دافوس انه من السابق لاوانه التعليق على المواجهة الاخيرة بين بغداد ومجلس الامن.

وقال أنان «قبل كل شيء الامر لم يخرج بعد عن كونه اجراءات داخلية في مجلس الامن. لم يتقدموا بعد بشيء للعراق حتى يرفض واعتقد ان التعليق سابق لاوانه».

الصحف العراقية اكدت انه يتحدث عن «هدف مستحيل تحقيقه»

انديك يؤكد في الكويت تصميم واشنطن على اطاحة صدام

بغداد ـ من فاروق شكري:

كشفت الولايات المتحدة حملتها السياسية والعسكرية ضد العراق الذي اكد ان تغيير نظام الرئيس صدام حسين «مهمة مستحيلة».

وقد وصل مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك امس الاثنين الى مسقط اتيا من الكويت في اطار جولة يقوم بها على دول الخليج بهدف حشد تاييدها لتغيير النظام في العراق.

واكد انديك في تصريحات ادلى بها الى التلفزيون الكويتي مساء الاحد ان الولايات المتحدة «ستواصل سياستها الهادفة الى اطاحة النظام العراقي وابداله بحكومة جديدة تكون مقبولة من المجتمع الدولي» واضاف ان الولايات المتحدة «ستواصل التهديد باستخدام القوة الى ان يتغير النظام».

ورافق انديك في زيارته الى الكويت فرانك ريتشياردوني الذي عينته الادارة الامريكية للتنسيق مع المعارضة العراقية ومساعدتها في قلب النظام في بغداد. لكن ريتشياردوني غادر عائدا الى واشنطن فيما انتقل انديك الى مسقط.

وكان ريتشياردوني قد اعرب عن الامل في ان تساعد الدول المجاورة للعراق الولايات المتحدة في تحقيق هدفها.

وقال في تصريحات ادلى بها الى الصحف الكويتية ان اطاحة الرئيس صدام حسين «ستكون مهمة صعبة» لكنه اضاف «اننا نأمل ان تلتزم كل الدول المجاورة (للعراق) بنفس قدر التزام» الولايات المتحدة بقيام «عراق حر ومستقل» غير ان صحيفة الثورة العراقية الناطقة باسم حزب البعث الحاكم اكدت امس الاثنين ان «الكلام الامريكي المتصاعد هذه الايام عن تغيير النظام في العراق هدف مستحيل التحقيق استحالة مادية مطلقة».

وقالت الصحيفة «ان مارتن انديك نفسه يعرف قبل غيره انه يتحدث عن هدف مستحيل ولكنه يحاول جاهدا اعادة الحياة الى خيول محنطة وبغال هرمة لا تصلح الا للتسكع على ابواب السفارات والفنادق والمواخير في العواصم الغربية» وذلك في اشارة الى المعارضة العراقية.

وتأتي هذه التصريحات بعد ان قامت الطائرات الامريكية والبريطانية الاحد بغارات جديدة على وسائل الدفاع الجوي العراقية التي اطلقت عليها النيران.

فقد اطلقت الطائرات الامريكية والبريطانية ثمانية صواريخ وقنابل على بطاريات عراقية مضادة للطائرات سبع منها في جنوب العراق وواحدة في الشمال كما اكد متحدث عراقي رسمي.

واكدت وزارة الدفاع الامريكية قيام الطائرات الامريكية والبريطانية بالقاء قنابل عدة على هدفين عسكريين في جنوب العراق وقيام طائرة باطلاق صاروخ على رادار عراقي في شمال العراق.

وقد اصبحت هذه الغارات شبه يومية منذ ان حددت الولايات المتحدة في 26 كانون الثاني (يناير) الماضي قواعد جديدة لعمل طائراتها التي تحلق مع الطائرات البريطانية في منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق. وبموجب هذه القواعد اصبحت جميع وسائل الدفاع الجوي العراقية تعتبر اهدافا للطائرات الامريكية.

واكدت صحيفة الجمهورية العراقية امس ان العراق سيواصل التصدي للطائرات الامريكية والبريطانية التي تنتهك مجاله الجوي.

وقالت الجمهورية ان مواصلة «العدوان على حرمة اراضي واجواء العراق ستكون وبالاء على الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين لن تحصدا منها «الا فشلا وانكسارا وهزيمة».

واضافت ان على الولايات المتحدة ان تتذكر ان عدواناتها المتكررة على العراق منذ عام 1991 وحتى الان جوبهت برفض واستنكار دوليين» وامس الاثنين ذكرت صحيفة نبض الشعب العراقية الاسبوعية ان الرئيس العراقي صدام حسين وعد بدفع مكافأة مالية كبيرة لكل من يسقط طائرة او صاروخا للقوات الامريكية والبريطانية او يلقي القبض على طيار. واوضحت الصحيفة ان ديوان رئاسة الجمهورية اعلن عن منح مكافأة مقدارها 25 مليون دينار عراقي (13500 دولار) لمن يسقط طائرة وعشرة ملايين دينار (5400 دولار) لمن يسقط صاروخا وخمسة ملايين دينار (2700 دولار) لمن يلقي القبض على طيار.

وتعتبر هذه المبالغ كبيرة جدا في العراق حيث يبلغ متوسط راتب الموظفين خمسة دولارات.



مارتن انديك

انديك في مسقط ضمن جولته الخليجية وريتشاردوني عاد الى واشنطن

■ مسقط ـ اف ب: وصل مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مارتن انديك امس الاثنين الى مسقط في اطار جولة خليجية تهدف الى حشد تاييد دول المنطقة للخطط الامريكية لتغيير النظام في العراق.

وعلم من السفارة الامريكية في مسقط ان سلطان عمان قابوس بن سعيد سيستقبل انديك كما سيستقبله وزير الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله.

ووصل انديك اتيا من الكويت حيث التقى الاحد اميرها الشيخ جابر الاحمد الصباح وولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح ووزيري الخارجية والدفاع.

واعلنت السفارة الامريكية في الكويت ان فرانك ريتشاردوني المسؤول الامريكي المكلف التنسيق مع للمعارضة العراقية ومساعدتها على اطاحة نظام الرئيس العراقي صدام حسين والذي كان يرافق انديك في جولته توجه الى واشنطن.

وقد اعرب ريتشاردوني في تصريحات صحافية في الكويت عن الامل في ان تساعد الدول المجاورة للعراق الولايات المتحدة في اطاحة النظام العراقي.

وقال «نأمل في ان تلتزم كل الدول المجاورة (للعراق) بنفس قدر التزام» الولايات المتحدة بقيام «عراق حر ومستقل»، معربا عن اعتقاده بان تغيير النظام العراقي «سيكون مهمة صعبة».

وتشكل عمان المرحلة الرابعة من جولة انديك الخليجية التي زار خلالها البحرين وقطر والكويت. ومن المقرر ان يزور ايضا الامارات العربية المتحدة.

وتأتي الجولة بعد زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى السعودية التي اعلنت معارضتها حصول اي تغيير في العراق يفرض من الخارج.



حميد سعيد نائب وزير الاعلام العراقي امام صورة للرئيس صدام حسين (رويترز)

حميد سعيد: جهود واشنطن لاسقاط الرئيس العراقي ستفشل

بغداد ـ من ادموند بلير:

قال مسؤول عراقي رفيع امس الاثنين ان جهود الولايات المتحدة التي تستهدف الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين ستفشل.

وقال حميد سعيد وكيل وزارة الاعلام العراقية للصحافيين «العراق باق وحكومة العراق باقية وصدام حسين باق».

وكان سعيد يعلق بذلك على جولة مسؤولين امريكيين في الخليج لمناقشة امكانية اسقاط صدام، وشارك في هذه الجولة مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية وفرانك ريتشياردوني الدبلوماسي الامريكي المكلف بالتنسيق ما بين فصائل المعارضة العراقية.

وقال سعيد ان «كل هؤلاء» سيكون الفشل من نصيبهم وان من يبحثون عن «مرتزقة» ستلحق بهم الهزيمة.

واستطرد قائلا انهم مجموعة من المفلسين يتحدثون الى مفلسين مثلهم وصرح بان الحكومة العراقية تشعر بالقوة لان الشعب يدعمها.

وجاء تعيين ريتشياردوني الشهر الماضي كمبعوث امريكي خاص لاحداث التغيير المرتقب في العراق في اطار استراتيجية امريكية جديدة تسعى لتغيير النظام في العراق مع استمرار احتواء صدام من خلال العقوبات واستخدام القوة المسلحة.

وخصصت الادارة الامريكية بموجب «قانون تحرير العراق» الذي اجازه الكونجرس العام الماضي 97 مليون دولار لمساعدة سبع جماعات معارضة عراقية تعمل على اسقاط صدام.

واستهان سعيد بقرار لمجلس الامن لاجراء مراجعة شاملة للعلاقات بين الامم المتحدة والعراق والذي وصفه قادة عراقيون امس بانه يتسم بالمماطلة لابقاء العقوبات الدولية مفروضة على البلاد.

وقال سعيد ان بغداد لا تهتم بمثل هذه القرارات لانها تتجاهل رأي العراقيين.

ويضغط العراق على الامم المتحدة حتى ترفع العقوبات التي فرضتها عليه المنظمة الدولية منذ ان غزا الكويت عام 1990.

وطلب من سعيد التعليق على سماح تركيا للطائرات الامريكية والبريطانية باستخدام قاعدة انجيرليك الجوية لمراقبة الحظر الجوي الذي فرضه الغرب على شمال العراق وجنوبه فقال ان كل من يفتح سماءه ويسمح باستخدام اراضيه ومياهه الاقليمية في الاعتداء على العراق يتخذ في واقع الامر موقفا عدوانيا من العراق.

اكد تأييده لبن لادن وتفجير السفارة الامريكية في نيروبي

زعيم مجموعة «الالبان» يتهم المخابرات الامريكية بخطف 12 اصوليا وتسليمهم الى السلطات المصرية

الهايكستب (مصر)
ـ من لمياء راضي:

اعلن ابرز المتهمين ال 107 الذين بدأت المحكمة العسكرية العليا محاكمتهم امس في قاعدة الهايكستب شمال القاهرة تأييده لبن لادن ولضرب المصالح الامريكية، لا سيما ضرب السفارة الامريكية في نيروبي الصيف الماضي.

وقال احمد ابراهيم النجار، احد قادة تنظيم «الجهاد»، للصحافيين «انا اؤيد عملية نيروبي، لان هذه السفارة هي اكبر مركز للتجسس ولرصد الحركات الاسلامية في المنطقة».

وكان تفجير السفارة الامريكية في نيروبي في 7 آب (اغسطس) الماضي اسفر عن مقتل 213 شخصا بينهم 12 امريكيا، كما اسفر تفجير السفارة الامريكية في دار السلام عن مقتل 11 شخصا. وادى الانفجاران الى اصابة حوالي خمسة الاف شخص بجروح.

واضاف النجار الذي كان حكم عليه بالاعدام غيابيا في 1997 في قضية محاولة تفجير سوق خان الخليلي وسط القاهرة «انا مسلم ومعاد لليهود. واؤيد ما يقوم به اسامة بن لادن. فالمواجهة مع امريكا هي قضية تحد لا تخص (زعيم الجهاد ايمن) الظواهري وحده او بن لادن وحده، وانما تخص الامة الاسلامية».

واحمد النجار من بين 12 مصريا متهمين بالانتماء الى «الجهاد» تسلمتهم مصر من البانيا في تموز (يوليو) الماضي، ويحاكم امام المحكمة التي لا تقبل احكامها الاستئناف متهم اخر تسلمته مصر من بلغاريا.

وهناك 43 شخصا يحاكمون حضوريا في القضية و64 يحاكمون غيابيا من بينهم زعيم «الجهاد» ايمن الظواهري (48 عاما)، ويعتبر الظواهري الذراع اليمنى لبن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بتدبير تفجيري نيروبي ودار السلام.

وحددت الجلسة الثانية للمحاكمة يوم الخميس المقبل بطلب من محامي الدفاع السبعة الذين اكدوا انهم يريدون الالتقاء بموكليهم ودراسة ملف التهم الموجهة اليهم وابرزها التخطيط بالتنسيق مع قادة «الجهاد» الهاربين لتنفيذ اعتداءات واغتيال رموز الحكم ومسؤولين في الشرطة.

وطالب المحامون بعرض عدد من المتهمين على طبيب شرعي للتحقق من «تعرضهم للتعذيب لانتزاع اعترافات» في هذه القضية. ومن بين المتهمين 39 معتقلون منذ مدة طويلة، واربعة تم اعتقالهم اخيرا، وفق المحامين.

وقال احمد النجار ان «القضية ملفقة ومدبرة لخدمة مصالح الامريكيين».

واضاف ان «الولايات المتحدة لا تريد ان تسمح بتواجد «الجهاد» في اوروبا لانها تخشى ان يؤدي انتشار قوى اسلامية في البلقان، الى تكرار ما حدث في افغانستان.

وهذا يعني نهاية التواجد الامريكي في اوروبا كما انتهى الوجود السوفييتي في افغانستان».

واتهم النجار، الذي كان يرتدي الزي الاحمر المخصص للمحكوم عليهم بالاعدام، وكالة الاستخبارات الامريكية (سي آي ايه) بانها وراء توقيفه وتسليمه في الاول من تموز (يوليو) الى مصر.

وقال «خطفوني من احد شوارع تيرانا، مثلما خطف كل زملائي الذين تم تسليمهم.

ربطوا يدي ووضعوا كيس خيش على رأسي لم يرفعوه الا امام جنرال امريكي اكد انني انا من يبحث عنه».

واثر تسليم عناصره، هدد تنظيم «الجهاد» الذي نفذ اغتيال الرئيس انور السادات في 1981 بالانتقام من الولايات المتحدة، عشية تفجير سفارتي نيروبي ودار السلام. وقال النجار ان «الشرطة الالبانية لفقت الاتهامات ضدي. فرضوا علي الاقامة الجبرية لثماني واربعين ساعة ثم قرأ ممثل الشرطة الالبانية القرار بالالبانية ثم اعلن التلفزيون ان السي آي ايه هي التي اوقفتني».

واضاف النجار الذي كان اماما لمسجد قرية ناهيا، جنوب القاهرة، انه دخل البانيا في 1993 كموظف في مؤسسة الحرمين الخيرية، وهي مؤسسة اغاثة سعودية، هدفها وفق تعبيره «مساعدة مسلمي البانيا بعد 47 عاما من السيطرة السوفييتية».وقال انه اعتقل قبل يومين من التوجه الى كوسوفو.



بن لادن

اخلاء المتهمين من المحكمة اثر مداخلاتهم.. واسرهم تواصل الاحتجاج على المحاكمة

اليمن: محامو البريطانيين يطلبون الاطلاع على ملف الاتهام وطبيب انكليزي يرجح تعرضهم للتعذيب اثناء الاستجواب

عدن (اليمن)
ـ من ستيوارت والاس

طلب المحامون الذين يتولون الدفاع عن خمسة بريطانيين مسلمين وعن جزائري يحاكمون بتهمة الارهاب في عدن جنوب اليمن طلبوا اثناء جلسة امس الاطلاع على ملف الاتهام.

وقررت المحكمة استئناف المحاكمة يوم السبت المقبل بعد جلسة منع مصورو التلفزيون والصحافة من حضورها.

وطلب محامو الدفاع مرة اخرى الاطلاع على ملف الدعوى الذي قدمته النيابة العامة والذي يضم التهم الموجهة الى البريطانيين الخمسة والجزائري.

واعلن رئيس المحكمة القاضي جمال محمد عمر استعداده لاطلاع المحامين على الملف ولكن بعد الجلسة.

وادلى ستة من شهود الاثبات بشهاداتهم في الجلسة التي كانت اقل صخبا من الجلستين السابقتين، ورفض محامو الدفاع الثلاثة توجيه اسئلة الى الشهود لانهم لم يطلعوا بعد على ملف الاتهام.

وكان اربعة من الشهود من رجال الشرطة واعلنوا ان بعض المتهمين حاولوا الفرار لدى وصولهم الى حاجز لقوات الامن وان سيارتهم انحرفت في ما بعد اثناء مطاردة قامت بها قوات الامن.

واكدوا ان الغاما وقاذفات صواريخ ومتفجرات وجدت في سيارة المتهمين.

واثر مداخلات من المتهمين بدون اذن من القاضي امر هذا الاخير باخلائهم من القاعة. وخلال هذا الوقت امكن للصحافيين سماع اصوات المتهمين آتية من المكان الذي وضعوا فيه في اسفل المبنى.

وكان رد فعل عائلات المتهمين التي جاءت من بريطانيا لحضور المحاكمة الغضب.

وقالت زفران بيغوم شقيقة المتهم غلام حسين «انه الامر نفسه دائما فنحن لا نفهم ما يحصل».

وقد تقدم المدعي العام بطلب الى القاضي بمنع حضور الصحافيين الجلسة لكن القاضي لم يقبل الطلب سوى بشكل جزئي وطلب من مصوري التلفزيون والمصورين الصحافيين مغادرة القاعة.

وقد تقدم المدعي العام بطلب الى القاضي بمنع حضور الصحافيين الجلسة لكن القاضي لم يقبل الطلب سوى بشكل جزئي وطلب من مصوري التلفزيون والمصورين الصحافيين مغادرة القاعة.والمتهمون البريطانيون الخمسة هم مالك هرهرة ومحسن غيلان وشاهد بوت وسرمد احمد وغلام حسين. اما المتهم السادس فهو جزائري يدعى عامر عبد الرحمن ويحمل جواز سفر فرنسيا مزورا.

ونفى الموقوفون التهم التي وجهت اليهم واكدوا ان اعترافاتهم انتزعت تحت التهديد كما اكدوا انهم تعرضوا للضرب لوقت طويل وانهم حرموا من النوم كما تعرضوا لصدمات كهربائية.

وقال طبيب من وزارة الداخلية البريطانية يدعى كريس ميلروي ارسل الى عدن ان اقوال المتهمين بانهم تعرضوا للتعذيب «على درجة كبيرة من المصداقية» واشار الى انه لم يسمح له بفحص المتهمين كما لم يتمكن من الاطلاع على اي تقرير وضعه طبيب يمني.

وطلبت النيابة العامة انزال عقوبة الاعدام بالمتهمين لكن الدفاع يعتقد ان اقصى عقوبة يمكن ان تصدر بحقهم لا تتجاوز عشر سنوات اذا تمت ادانتهم.

وكان المتهمون قد اوقفوا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي من قبل السلطات اليمنية التي تتهمهم بانهم حضروا الى اليمن مرسلين من قبل ناشط اسلامي متشدد من اصل مصري ويحمل الجنسية البريطانية يدعى ابو حمزة المصري بهدف تنفيذ اعمال ارهابية ضد المصالح البريطانية والامريكية.

من جهة ثانية احيل اربعة متهمين اخرين هم ثلاثة بريطانيين مسلمين وجزائري تتهمهم السلطات بالانتماء الى نفس المجموعة الارهابية من صنعاء الى عدن السبت الماضي تمهيدا لمحاكمتهم مع الموقوفين الستة الاخرين، لكنهم لم يمثلوا امس امام المحكمة.

والمتهمون البريطانيون الثلاثة الذي وصلوا السبت الى عدن هم محمد مصطفى كامل نجل ابو حمزة المصري وشاز نابي وعياض حسين. اما الجزائري فيدعى محسن الجزائري وهو يحمل جواز سفر فرنسيا لم يتم التحقق من صحته. وقد اوقف الاربعة يوم الاربعاء الماضي في محافظة شبوة في جنوب اليمن واعتقلوا في البداية في صنعاء قبل نقلهم الى عدن.

خطف بريطاني في اليمن لبضع ساعات

■ صنعاء ـ اف ب: علم من مصادر قبلية ان خبيرا نفطيا بريطانيا خطف مساء الاحد واطلق سراحه صباح امس الاثنين في شرق اليمن.

وقالت هذه المصادر ان البريطاني الذي لم يعرف اسمه يعمل لحساب شركة «هانت اويل» الامريكية في حقول النفط في مارب على بعد 170 كيلومترا شرق صنعاء. وقد خطف واطلق سراحه في المنطقة نفسها من قبل افراد من قبيلة لم تعرف مطالبهم.

ويأتي خطف هذا البريطاني في الوقت الذي لا يزال فيه ثمانية غربيين محتجزين في اليمن لدى قبائل تسعى الى الضغط على الحكومة.

فهناك المانية وابنها محتجزان في منطقة برط على بعد 180 كيلومترا الى الشمال من صنعاء كانا قد خطفا في 26 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكانت ابنة ثانية للالمانية المحتجزة قد خطفت معها لكنها اطلقت يوم الجمعة الماضي لنقل رسالة الى السلطات تتضمن مطالب الخاطفين التي لم تعرف بعد.

من جهة ثانية قالت مصادر قبلية ان المفاوضات تواصلت امس الاثنين عبر وسطاء من القبائل لاطلاق سراح عائلة هولندية من اربعة اشخاص وزوجين بريطانيين خطفا في 17 كانون الثاني (يناير) الماضي في منطقة برط ايضا.

ويطالب الخاطفون باطلاق سراح اثنين من افراد قبيلتهم معتقلان لدى السلطات.

ويعمل البريطانيان، وهما ايدي روسير وزوجته ماري، ويبلغ كل منهما الستين من العمر، منذ ثلاثة اشهر لحساب جمعية «وورلد وايد» الخيرية الهولندية مثل العائلة الهولندية التي خطفت معهما.

ولم تفصح السفارة الهولندية في صنعاء عن هوية المخطوفين الهولنديين، لكن الصحف البريطانية قالت انهم هانز كولسيرا وزوجته بيرتا وطفلاهما رينسي (سبع سنوات) وغيريت (ست سنوات).

ويشكل خطف الخبير النفطي البريطاني رابع عملية خطف في اليمن منذ بداية العام الجاري. وكان خبير نفطي بريطاني يعمل لحساب شركة «هاليبورتون» قد خطف في التاسع من كانون الثاني (يناير) في مارب حيث تقوم شركته باعمال تنقيب واطلق سراحه بعد خمسة ايام اثر وساطة قبلية.

وقد درجت قبائل يمنية على خطف اجانب للضغط على الحكومة وانتهت عمليات الخطف هذه سلما بشكل عام.

لكن في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي خطفت مجموعة من الاسلاميين المتشددين 16 سائحا غربيا قتل اربعة منهم، هم ثلاثة بريطانيين واسترالي، اثناء اقتحام قوات الامن اليمنية لمكان احتجازهم.

الميرغني اطمأن الى صحته وبدأ اتصالات مع المهدي

الخرطوم: 30 حزبا جديدا تحت مظلة «التوالي السياسي» وايران رصدت اموالا لقيام حزب موال لها في السودان

الخرطوم، لندن ـ «القدس العربي»:

واصلت احزاب «التوالي السياسي» نموها في السودان ليصل العدد حتى يوم امس الاثنين الى 30 حزبا. وتتحدث مجالس العاصمة السودانية عن رصد ايران مبلغا ماليا كبيرا لشراء ولاء بعض الاحزاب الصغيرة الجديدة، غير انها منيت بفشل ذريع في اقناع مجموعات من الناشطين الاسلاميين في الخرطوم بتكوين حزب يحمل اسم «الجمهورية الاسلامية». واكد مراقبون ان انقضاض الشرطة السودانية على المؤتمر الصحافي الذي كانت حركة القوى الجديدة (غير المسجلة وفقا لقانون «تنظيم التوالي السياسي») ومنع انعقاده يعني ان الحكومة السودانية لن تسمح في نهاية المطاف الا بالشكل الديمقراطي الذي حددت وحدها معالمه وحدود الحريات المتاحة فيه.

وبلغ عدد الاحزاب السياسية التي تقدمت بطلبات لدى مكتب مسجل تنظيمات التوالي السياسي للمستشار محمد احمد سالم العوض 30 حزبا حتى الان. غير انه لا يوجد بين هذه الاحزاب سوى ثلاثة تنظيمات يمكن القول بان اسماءها تعني شيئا له وقع خاص لدى الشارع السوداني المتيم بالسياسة وانعكاساتها وتطوراتها، وهي «جبهة الانقاذ» الجنوبية التي كونتها فصائل جنوبية منشقة عن العقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان، و«الحزب الاتحادي الديمقراطي» بقيادة الشريف زين العابدين الهندي المنشق عن رئيس الحزب وراعيه السيد محمد عثمان الميرغني الذي يقود تحالف المعارضة السودانية في الخارج، و«حزب الامة» الذي يتزعمه داخل البلاد الصحافي والاستاذ الجامعي النور جادين. ويبقى «المؤتمر الوطني» ـ الحزب الحاكم ـ اكبر القوى المنضوية تحت لواء «تنظيم التوالي السياسي».

وعلى الرغم من ان «الحزب الاتحادي الديمقراطي» يتمتع بوزن كبير داخل السودان، باعتباره احد الحزبين الكبيرين اللذين يحكمان البلاد تلقائيا في ائتلاف مع الحزب الكبير الاخر وهو حزب الامة، الا ان رئيس الحزب الاتحادي الجديد الشريف الهندي، وهو نائب سابق لرئيس الوزراء في العهد الديمقراطي الذي وأده نظام ثورة الانقاذ الوطني في عام 1989، يبدو عاجزا حتى الان عن استقطاب قدر اكبر من التأييد لخطوته المتمثلة في تسجيل الحزب والتعاون مع الحكومة التي يصفها الميرغني في الخارج بانها حكومة الجبهة اللاسلامية القومية التي يتزعمها الدكتور حسن الترابي، وبدا الهندي عاجزا تماما عن شق الصفوف الاتحادية الموالية للميرغني. ويكتسب الاخير قدرا اكبر من التبعية والتأييد بسبب زعامته الروحية لطائفة «الختمية» الدينية التي ينتشر اتباعها في السودان ومصر واريتريا واثيوبيا.

اما حزب الامة «الجديد» فلم يبادر بالتحرك على الساحة حتى الان ليحكم المراقبون على وزنه ومدى فاعليته الانتخابية والسياسية. وساعد انحسار تحرك قيادته في تغذية شائعات تزعم ان رئيس حزب الامة «الحقيقي»، وهو رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي، هو الذي اوعز لجادين الذي لم يسمع به احد في السابق بتكوين الحزب الجديد لتكون رئاسته جاهزة بانتظار عودته من منفاه المستمر منذ سنتين. وهي انباء نفتها السيدة سارة الفاضل محمود زوجة المهدي التي تتمتع بنفوذ كبير في الحزب وبيت المهدي.

ولم يعرف على الفور ان كان الاجراء الذي اتخذته الحكومة السودانية للحيلولة دون انعقاد المؤتمر الصحافي الذي كان ينوي زعيم حركة القوى الجديدة (حق) الحاج وراق عقده في الخرطوم سيسفر عن ارباك خطط رئيس الوزراء السابق لعقد مؤتمر لحزبه في الداخل ليتخذ قرارا بشأن بقائه في الخارج.

غير ان مجلس العاصمة السودانية يتحدث بوجه عام بنبرة شبه مؤكدة عن دنو عودة المهدي الذي يقيم في القاهرة واسمرة منذ مغادرته السودان في كانون الاول (ديسمبر) 1996. ويقول الذين يذهبون الى ذلك ان المهدي فعل ذلك في منتصف السبعينات حين عمد الى مصالحة الرئيس السابق جعفر نميري، بينما رفض حليفه الزعيم الاتحادي الراحل الشريف حسين الهندي اغراءات نظام النميري حتى وافته المنية في احد فنادق العاصمة اليونانية اثينا في عام 1982.

على صعيد آخر، قالت مصادر قريبة من الميرغني في الخرطوم ان رئيس المعارضة السودانية خضع لفحوصات طبية دقيقة في لندن مطلع الاسبوع وكانت نتائجها طيبة للغاية. وذكرت انه سيباشر في غضون ايام استقبال الفعاليات السودانية في منزله بالعاصمة البريطانية. واضافت انه على اتصال مستمر مع رئيس حزب الامة الصادق المهدي. ويرجح ان يغادر الميرغني لندن في غضون اسابيع الى القاهرة لعقد سلسلة من الاجتماعات التي سيتحدد في ضوئها موعد المؤتمر العام الذي ينتظر ان يعقده «التجمع الوطني الديمقراطي» المعارض.

ونفت دوائر سودانية معارضة وجود مبادرة مصرية لمصالحة الفرقاء السودانيين. وقال قيادي اتحادي معارض في الخرطوم انه يعتقد ان الصحف الحكومية والموالية للجبهة الاسلامية القومية تقف وراء تلك الانباء للايحاء بوجود خلاف كبير بين المهدي والميرغني. واضاف ان الخلافات موجودة بين البيتين والحزبين الكبيرين وزعيميهما منذ مولد الحركة الوطنية الحديثة في البلاد، «لكنها لا تتطاول على الديمقراطية والتعددية والتنافس على تحقيق اكبر قدر من المكاسب السياسية من خلال صناديق الاقتراع ورغبات الناخبين».

طبيب مصري مع سائحة المانية اصيبت في الحادث (رويترز)

اصابة 22 شخصا معظمهم سياح المان في حادث تصادم في مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر امنية ان 22 شخصا معظمهم من السياح الالمان جرحوا في حادث تصادم جماعي شمل ثماني سيارات على طريق صحراوي سريع يربط ما بين العاصمة المصرية القاهرة وميناء الاسكندرية.

وقال احد المصادر ان 18 سائحا المانيا اصيب في الحادث من بينهم سبعة اصاباتهم خطيرة. مضيفا ان الحافلة التي كانت تقل 32 سائحا المانيا اصطدمت بشاحنة كانت تقف على جانب الطريق.

وجرح في الحادث اربعة مصريين من بينهم اثنان اصابتهما خطيرة.

ووقع الحادث قرب وادي النطرون الذي يحوي ديرا قبطيا نحو الساعة السابعة من صباح امس (0500 بتوقيت غرينتش).

وتوجه اسماعيل سلام وزير الصحة المصري الى مكان الحادث الذي يعد سابع حادث مروري كبير تشهده مصر خلال شهر.

30 الف مشرد وجائع عقب مذابح بوروندي

■ بوجمبورا ـ رويترز: قال مسؤولون امس ان نحو 30 الف شخص فروا من سلسلة مذابح شهدها جنوب بوروندي في الاسبوعين الماضيين لا يجدون غذاء ولا مأوى ومعرضون للامراض.

وقتل 185 شخصا على الاقل في اقليم ماكاميا في هجمات حملت مصادر مستقلة المسؤولية عنها لمتمردي الهوتو والجيش الذي تهيمن عليه قبائل التوتسي.

وقال مسؤولون محليون ان نحو 30 الف شخص نجوا من المذابح في المنطقة بحاجة الى مواد اغاثة الان.

وقال ديو نيبتزيما المسؤول عن تجمع النازحين في ماكاميا لمؤسسة ايجامبو الاخبارية «ليس لدى اهالي القرى النازحين مأوى ولا طعام. وكثير منهم ينامون تحت الاشجار بدون أغطية وهم معرضون لكثير من الامراض».

وكان المدنيون هم الاكثر تضررا من الحرب الاهلية التي استمرت خمسة اعوام بين الجيش الحكومي ومتمردي الهوتو. ومنذ عام 1993 قتل نحو 193 الف شخص.

وتزامنت اعمال القتل الاخيرة مع استئناف محادثات السلام بهدف انهاء النزاع المرير.

وقال مسؤولون ان العديد من وكالات الاغاثة بما فيها برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الاحمر زارت ماكاميا لتقييم الحاجات ولكن لم تبدأ بعد عملية ارسال الغذاء.

صحيفة قطرية تنتقد تصريحات مارتن انديك حول تغيير نظام الحكم في العراق

■ الدوحة ـ اف ب: انتقدت صحيفة «الشرق» القطرية امس تصريحات ادلى بها مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك الذي يقوم حاليا بجولة على دول الخليج لعرض الخطط الامريكية حول تغيير النظام العراقي واعتبرتها بنفس خطورة الدعوات العراقية الى الثورة على الانظمة العربية ومخالفة للقانون الدولي.

واعربت الشرق عن «دهشتها» من تصريحات انديك مساء السبت لقناة الجزيرة الفضائية التي قال فيها ان واشنطن ستعمل مع جيران العراق من اجل اطاحة نظام الرئيس العراقي صدام حسين متساءلة عن «القانون او المعاهدة الدولية التي استند اليها في تنفيذ هذه الرغبة الامريكية».

واعتبرت الشرق ان تصريحات انديك الذي يقوم حاليا بجولة على دول الخليج لا تختلف عن دعوات المسؤولين العراقيين الشعوب العربية الى الثورة على حكامها مؤكدة «ان ما انكرناه على العراق يجب ان لا نبيحه للولايات المتحدة التي صورت الموقف على انه دعم دول الجوار على تحقيق هدف غال وفي نفس الوقت مباح».

واضافت الصحيفة «ان دعوة العراق الى اسقاط الانظمة العربية لا تقل خطورة عن العمل السافر الذي تقوم به الولايات المتحدة ليس بدعم المعارضة العراقية فحسب بل بحشد التأييد من دول الجوار لهدف اميركي واضح ومعلن وهو اسقاط صدام حسين».

واكدت «ان السياسة الامريكية تجاه المسألة العراقية فشلت بنفس القدر الذي فشلت فيه السياسة العراقية في التعامل مع مجريات الاحداث» مشيرة الى «ان السياسة الامريكية لم تعد محل انتقاد من جانب بغداد فحسب بل تعدى الامر الى فصائل المعارضة».

وكان انديك قد اعلن في تصريحه لقناة الجزيرة الفضائية القطرية «علينا الآن العمل مع جيران العراق وشعبه في الداخل والخارج الذين يشاركوننا الهدف نفسه».

واعرب انديك عن اعتقاده بان «هناك شعورا منذ فترة في المنطقة سيرحب اذا ما تمكن الشعب العراقي من تغيير النظام والمشكلة هي ان هذه المهمة عسيرة ومعقدة».

واوضح انديك ان «الشيء الواضح من محادثاتنا مع حكومات المنطقة الان (...) ان الحكومات ترى انه (الرئيس صدام حسين) يشكل تهديدا وهي ترى ان المنطقة والشعب العراقي سيغدوان بحال افضل لو رحل صدام حسين».

وشدد انديك على ان هذا الاقتناع لدى دول المنطقة «ازدادت اهميته نتيجة تصرفات وخطابات الرئيس العراقي الاخيرة التي دعا من خلالها الى قلب انظمة الحكم في دول عربية».

وقد بدأ انديك السبت الماضي جولة على دول الخليج لعرض الخطط الامريكية لتغيير النظام في العراق زار خلالها حتى الان البحرين وقطر والكويت وسلطنة عمان كما سيزور دولة الامارات العربية المتحدة.

وتأتي جولة انديك في اعقاب زيارة قامت بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى السعودية التي اعلنت معارضتها لاي تغيير في العراق يفرض من الخارج.

ويرافق انديك في زيارته المسؤول الامريكي المكلف بمساعدة المعارضة العراقية لتغيير النظام في العراق فرانك ريتشاردوني.

اضراب عمال الارصاد الجوية في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

قررت الجمعية العمومية لعمال الارصاد الجوية ايقاف جميع خدمات الارصاد الجوية للطيران المدني في جميع مطارات السودان اعتبارا من الساعة الثامنة من صباح غد الاربعاء الثالث من شباط (فبراير) لحين الاستجابة الكاملة من الطيران المدني لاسترداد قيمة الخدمات.

وقد اصدر السيد عطية خلف الله رئيس الهيئة بيانا جاء فيه «لقد ظل العاملون للارصاد الجوية وعند اعداد كل الميزانيات السنوية يترقبون بقلق كبير مواقف التعنت غير المحدود من قبل ادارة الطيران المدني فيما يتعلق باسترداد قيمة الخدمات البالغة ثلاثة مليارات جنيه سنويا. ويذكر ان السيد وزير الطيران اصدر امس خطابا بالتحويل بالصرف لمدير الطيران المدني بصرف المبلغ المذكور اعلاه.

الخرطوم: اتجاه نحو تشكيل حكومة قومية تضم كافة الاحزاب التي اعترفت بالدستور

الخرطوم ـ «القدس العربي»:
ـ من كمال حسن بخيت:

بانت اتجاهات الرأي الرسمي اكثر استقرارا الان نحو تشكيل حكومة قومية من كافة القوى السياسية التي اكدت التزامها بالدستور وقانون تنظيم العمل السياسي من خلال اقبالها على التسجيل لدى مسجل التنظيمات السياسية. فكرة تشكيل الحكومة القومية وان اختلفت مسمياتها فقد بادرت باطلاقها القوى السياسية المعارضة منذ اوائل التسعينات الا ان الحكومة لم تستجب لتلك الدعوة وذلك لعدم اعترافها بتلك القوى.

وفي منتصف العام 296 تبنى بعض السياسيين داخل الحكومة هذا الخط الا انه وجد معارضة من بعض الجهات الرسمية وارجأ الامر ريثما تكتمل سلسلة التطورات الدستورية التي بدأت ذات العام. قبيل اجازة الدستور في شباط (فبراير) الماضي تبنى الدعوة لتشكيل حكومة قومية كل من الاستاذ عبد العزيز شدو نائب رئيس المجلس الوطني والاستاذ محمد يوسف القيادي الاسلامي البارز ورئيس البرلمان في عهد الديمقراطية الثالثة واعتبر الامر انذاك اشواق وطنية لكلا الرجلين. قبل ذلك وتحديدا في اواخر العام 1997 وتبنت الدعوة الى تشكيل حكومة قومية هيئة الحوار الشعبي التي ترأسها وحسين سليمان ابو صالح وزير الخارجية في العهد الديمقراطي الاخير الا ان استجابة الحكومة كانت ضعيفة للاسباب السالفة الذكر الى جانب استمرار الحرب التي تقودها القوى السياسية المعارضة ضد الانقاذ.

وفي تموز (يوليو) 1998 دعا الشريف زين العابدين الهندي الى حكومة البرنامج الوطني وتفرقت الدعوات آنذاك ما بين حكومة وحدة وطنية يتزعمها قادة جنوبيون واخرى قومية يتزعمها تيار سياسي رسمي. ثالث حكومة برنامج وطني تتزعمها مجموعة الشريف زين العابدين الهندي وان اختلفت المسميات فان الجميع يلتقون حول مشاركة القوى السياسية كافة في تشكيل حكومة قومية انتقالية يترأسها الفريق الركن عمر حسن احمد البشير.

لكن الدعوة تلك اخذت طابع الجدية بعد ظهور قوى سياسية حديثة استمدت شرعيتها من اقبالها على التسجيل لدى مسجل التنظيمات السياسية وقد تحركت تلك القوى السياسية الحديثة «احزاب التوالي» في هذا الاتجاه ـ ولعل ما يجدر ذكره في هذا الصدد هو ان الحكومة كانت قد عارضت تلك الفكرة لانها لا تعترف بوجود اية قوى سياسية منظمة غير المؤتمر الوطني لكن بعد ان حصلت الاحزاب السياسية الحديثة على الاعتراف الحكومي وفق الدستور والقانون اصبح لزاما على الحكومة التي تمثل حزبا واحدا ان تستجيب لرغبة القوى السياسية الساحقة. ويبدو ان الحكومة لا تستطيع ان تسبح عكس التيار الغالب وان فعلت ذلك فانها تكون قد اخترقت دستورها وقوانينها.

ولعل ما يعضد صحة ما ذهبنا اليه من سرد هو التصريحات التي اطلقها الناطق الرسمي باسم الحكومة في هذا الخصوص وهو الاتجاه نحو تشكيل حكومة قومية من القوى السياسية التي سجلت تحت لواء قانون التوالي السياسي. تؤكد المعلومات ان الترتيبات لحكومة البرنامج الوطني باتت امرا واقعا وان الفريق البشير سيبقى في منصبه رئيسا للحكومة القومية باعتباره رئيسا منتخبا من قبل الشعب في انتخابات 1996 الرئاسية والتي حصل فيها على اغلبية ساحقة بلغت اكثر من 75 % من الاصوات.

انتهى موعد تنفيذ اتفاق «واي» كغيره من الأيام

الفلسطينيون يتهمون الولايات المتحدة بتخليها عن التزاماتها

رام الله ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

لم يحتفل الفلسطينيون لا بافتتاح الممر الأمن الذي يربط الضفة الغربية بقطاع غزة، ولا باطلاق سراح 650 أسيراً سياسياً ولا ببدء بناء ميناء غزة أو جلاء الاحتلال الاسرائيلي من 18,1 في المئة من أراضيهم ومر الأول من الشهر الجاري، وهو موعد انتهاء الجدول الزمني لتنفيذ اتفاق واي بلانتيشن كغيره من الأيام. وسط جدل كبير حول امكانية تأجيل اعلان الدولة عن موعدها في الرابع من أيار (مايو) المقبل.

وتبدو الولايات المتحدة الأمريكية التي ضمنت تنفيذ هذا الاتفاق أبعد ما تكون عن القيام بالدور الذي تعهدت به وهو ما حدا بوزير الدولة حسن عصفور الى انتقادها لعدم قيامها بدورها الذي التزمت به، وقال لـ «القدس العربي»: «هم لم يقوموا بدورهم وكان عليهم التحرك بشكل أكبر فاعتقد ان بامكانهم اجبار اسرائيل على تنفيذ الاتفاق ولكنهم لم يقوموا بذلك».

وازاء وضع كهذا استمرت الاتهامات المتبادلة بين الفلسطينيين والاسرائيليين دون وجود حكم بينهم، في وقت نجحت فيه اسرائيل بتركيز انظار العالم على قضية ارجاء اعلان الدولة الفلسطينية باختيارها موعد السابع عشر من أيار (مايو) موعداً لاجراء الانتخابات الاسرائيلية.

وكانت مفاوضات فلسطينية ـ اسرائيلية بمشاركة أمريكية استمرت نحو عشرة أيام في منتجع واي ريفر شبه المعزول في ولاية ميريلاند الأمريكية افضى الى اتفاق واي بلانتيشن الذي ضمن لاسرائيل الأمن وللفلسطينيين الأرض والذي أرفق بجدول زمني مدته 12 أسبوعاً انتهى الأول من أمس.

وبدا الفلسطينيون مقتنعين تماماً بأن تطبيق حكومة نتنياهو للاتفاق شبه مستحيل على المدى المنظور وقال عصفور: «من غير الممكن ان تطبق الحكومة الحالية الاتفاق فقد وضعت مصالحها الشخصية فوق مصالح شعبها ولذا فقد جمدت اتفاق واي بلانتيشن كما جمدت من قبل اتفاق أوسلو الذي توصلنا اليه مع الحكومة الاسرائيلية السابقة التي تمثل اسرائيل بغض النظر عن تغير الحكومة».

وفي الوقت الذي لم تقم به السلطة الفلسطينية المنهمكة بالبحث عن أفضل السبل لمواجهة أزمة اعلان الدولة وعلاقتها بالانتخابات الاسرائيلية، لم تقم حملة اعلامية لفضح السياسة الاسرائيلية وجدت اسرائيل نفسها في أزمة أخلاقية مع الادارة الأمريكية نجمت عن ارسالها تقريراً مغلوطاً الى الادارة الأمريكية.

وادعى التقرير ان السلطة الفلسطينية اطلقت سراح فلسطينيين مسؤولين عن قتل أمريكيين من أصل يهودي، ولكن الادارة الأمريكية وبعد تأكدها من عدم صحة التقرير واستغرابها منه وجهت انتقادات الى اسرائيل متهمة اياها بتلفيق التقارير.

هذا الأمر دفع برئيس الوزراء الاسرائيلي أمس الى ايفاد مئير دجان، رئيس ما يسمى بهيئة مكافحة الارهاب في مكتبه وتومي اورني، مستشار وزير الخارجية الاسرائيلي الى واشنطن لتسوية هذا الأمر مع الادارة الأمريكية ولتوضيح المواقف الاسرائيلية اثر تقارير تحدثت عن رفض نائب الرئيس الأمريكي آل غور التقاط صورة له مع نتنياهو على هامش منتدى دافوس الاقتصادي المنعقد في سويسرا حالياً وهو ما دفع الأخير لعدم المشاركة في المنتدى العالمي.

انباء الأزمة مع آل غور جاءت بعد أيام من الأنباء التي تحدثت عن رفض نتنياهو طلباً أمريكياً بلقاء الرئيس الأمريكي في واشنطن في وقت يستقبل فيه الرئيس الفلسطيني، بعد أيام من رفض اسرائيل طلباً امريكياً يعقد لقاء ثلاثي في واشنطن لبحث سبل تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن وهو ما يؤشر الى أزمة خفية بين الولايات المتحدة واسرائيل.

وتأتي الزيارة قبل أيام من لقاء سيعقده الرئيس عرفات مع الرئيس الأمريكي في واشنطن يوم الخميس المقبل وهو ما دفع اسرائيل لوصف زيارة وفدها بالسرية لشرح المواقف الاسرائيلية من قضية المفاوضات مع الفلسطينيين بيد ان مشاركة مئير دجان للوفد تشير الى ان الزيارة ستتركز على الرسالة التي وجهتها اسرائيل الى الادارة الأمريكية باعتباره المسؤول عن هكذا قضايا في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقد حصل الفلسطينيون من خلال اتفاق واي بلانتيشن على مطار دولي في غزة والافراج عن 100 معتقل سياسي وعلى 2 في المئة من الضفة الغربية التي كانت تخضع للسيطرة الاسرائيلية الكاملة و7 في المئة من المناطق (ب) ذات السيطرة المشتركة والزيارة التاريخية للرئيس الأمريكي الى الأراضي الفلسطينية.

وبامكان نتنياهو استخدام الاحتجاج الشعبي في غزة للتأكيد على الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني في حملته الانتخابية في وقت تقول فيه أحزاب المعارضة الفلسطينية ومنظمات حقوقية ان تطبيق الاتفاق رافقه انتهاك حاد لحقوق الانسان تمثل باعتقال العشرات من نشطاء حركتي حماس والجهاد الاسلامي دون توجيه تهم محددة لهم.

واستناداً الى تقارير فلسطينية رفعت مؤخراً الى الادارة الأمريكية فقد كان يفترض ان تقوم اسرائيل حتى نهاية الشهر الجاري بالانسحاب من 18,1 في المئة من الأراضي الفلسطينية والافراج عن 650 أسيراً سياسياً والبدء ببناء ميناء غزة والموافقة على افتتاح الممر الآمن وتطبيق البنود الاقتصادية الواردة في الاتفاق اضافة الى الشروع في مفاوضات الحل النهائي.

بدوره يتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي السلطة الفلسطينية بعدم ضرب البنية التحتية لمنظمات المعارضة الفلسطينية واعتقال 20 فلسطينياً تتهمهم دولته بتنفيذ عمليات ضد أهداف اسرائيلية وبتقليص عدد أفراد الشرطة الفلسطينية وبعدم جمع الأسلحة غير المرخصة وبعدم استئناف التنسيق الأمني الكامل.

السلطة الفلسطينية تبدو شبه يائسة من تطبيق اسرائيل للاتفاق في وقت تتركز فيه انظار العالم على قرار فلسطيني بارجاء اعلان الدولة في الرابع من أيار (مايو) وهو ما خلق آراء متباينة بهذا الشأن بين الفلسطينيين لم ينته الى قرار حاسم حتى الآن.

فبعد ان تمكن نتنياهو عن الغاء اتفاق واي بلانتيشن يبدو انه قريب من الغاء مرجعية اتفاق أوسلو الذي ينص على انتهاء الفترة الانتقالية في الرابع من أيار (مايو).

المسؤولون الفلسطينيون منقسمون بين متوقع برجوع حزب العمل الاسرائيلي الى الحكم لمواصلة اتفاق أوسلو وآخر متخوف من امكانية فوز نتنياهو مجدداً في الانتخابات ووسط وقوف العالم متفرجاً على تجميد اسرائيل للاتفاق يقف هذا العالم على رجل واحدة انتظاراً لقرار فلسطيني بارجاء اعلان الدولة.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يصافح الزعيم السنغافوري لي كوان يو قبيل اجتماعهما امس في دافوس (رويترز)

نتنياهو يحاول إقناع الولايات المتحدة بأنه غير مسؤول عن تجميد اتفاق «واي»

مسؤولون أمريكيون يتهمون اسرائيل بتزويد واشنطن بمعلومات مضللة

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اتهم مسؤولون امريكيون أمس الاثنين اسرائيل بالسعي الى نسف المحادثات المقرر ان تتم بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من خلال مزاعم مفادها ان الفلسطينيين اطلقوا سراح «مجرمين قتلوا امريكيين».

واشار المسؤولون الأمريكيون الذين طلبوا عدم ذكر اسمائهم، الى ان الولايات المتحدة تسعى الى التحقق من المعلومات الاسرائيلية التي نشرت قبل ايام من اللقاء المتوقع في واشنطن.

ولكنهم اعربوا عن غضبهم لكون هذه المعلومات قد نشرت في الصحف بدلاً من ان تنقل في لقاءات لجان التعاون الأمني الأكثر تكتماً مثل تلك التي نص عليها اتفاق واي بلانتيشن الذي عقد برعاية الولايات المتحدة.

وبحسب اذاعة الجيش الاسرائيلي فان هذه الاتهامات ظهرت بعد لقاء عقد الاحد بين رئيس مكتب وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في تل ابيب وقائد اجهزة الأمن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية العقيد جبريل رجوب.

وقد نفى العقيد رجوب خلال اللقاء اطلاق سراح فلسطينيين من منفذي اعتداءات قتل فيها امريكيون.

لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اصر أمس على ذلك من خلال اعلانه لاذاعة الجيش ان السلطة الفلسطينية قد «اطلقت بالفعل سراح ثلاثين ارهابيا بينهم قاتلو اسرائيليين وامريكيين». واتهم الفلسطينيين مجددا بخرق تعهداتهم الامنية في واي بلانتيشن.

يشار الى ان اتفاق واي الذي وقع في تشرين الاول (اكتوبر) بين اسرائيل والفلسطينيين ينص على ترؤس مسؤول من وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية اللجنة الامنية الثلاثية (اسرائيل والفلسطينيون والولايات المتحدة) التي من المفترض ان تجتمع كل اسبوع. وكانت السلطة الفلسطينية افرجت لمناسبة عيد الفطر عن 37 ناشطا اسلاميا وهي لا تزال تعتقل 170 سجينا سياسيا من دون محاكمة او اتهامات.

وبحسب اسرائيل فان السلطة الفلسطينية افرجت عن ستين سجينا بينهم خمسة «قتلوا امريكيين». الا ان المصادر الامريكية اشارت الى ان تورط الاسلاميين الخمسة في اعتداءات في اسرائيل وقع ضحيتها امريكيون ليس مثبتا.

واضافت هذه المصادر ان هدف الاسرائيليين من هذه القضية هو محاولة منع حصول «افطار صلاة» ينظمه مسيحيون محافظون ومن المقرر ان يشارك فيه كلينتون وعرفات الخميس القادم. وقال مصدر امريكي «من الواضح انهم يريدون احراج عرفات بوجه خاص. ويريدون العمل من اجل منع لقائه مع كلينتون». واكتفت السفارة الامريكية في تل ابيب من جهتها بالاشارة الى انها اطلعت «على انباء الصحافة» الاسرائيلية وقالت في بيان «ان الاسرائيليين لم يبلغونا بهذه الاتهامات ولكننا نعمل على التحقق منها».

واعتبر ديفيد بار ايلان الناطق باسم نتنياهو انه يعود الى الفلسطينيين وليس الى الاسرائيليين ان يقوموا بابلاغ الامريكيين. وعلم من مصدر رسمي ان مسؤولين اسرائيليين رفيعي المستوى هما الجنرال مئير داغان، مستشار نتنياهو لمكافحة الارهاب، وتومار اورني، رئيس المكتب السياسي لوزير الخارجية ارييل شارون، توجها في الايام الاخيرة الى واشنطن لشرح موقف الحكومة الاسرائيلية.

في غضون ذلك أفادت مصادر عبرية مطلعة ان مبعوثين من طرف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انهوا مؤخرا مهمة سرية أوكلوا القيام بها في واشنطن. وذكرت صحيفة «معاريف» ان رئيس الهيئة الخاصة لمحاربة الارهاب في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي الجنرال مائير دغان ورئيس الطاقم السياسي المعاون لوزير الخارجية الاسرائيلي تومار أورني انهيا الأحد مهمة سياسية سرية في واشنطن أجريا خلالها بتكليف من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير خارجيته اريل شارون سلسلة لقاءات مع كبار المسؤولين في الادارة الامريكية استهدفت اقناع واشنطن بأن اسرائيل لا تقوم بأي خرق لاتفاق «واي ريفر» الموقع مع السلطة الوطنية الفلسطينية برعاية شخصية مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون منذ 23 تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي.

وقالت الصحيفة ان موفدي رئيس الحكومة الاسرائيلية التي لا تزال تجمد تطبيق الاتفاق متذرعة بعدم وفاء السلطة الفلسطينية بالالتزامات والشروط التي اضافتها حكومة نتنياهو على الاتفاق أطلعا المسؤولين الامريكيين على معطيات ووقائع بشأن ما دُعي مخروقات الجانب الفلسطيني لاتفاق واي ريفر».

واضافت الصحيفة مشيرة الى ان مهمة المبعوثين الاسرائيليين دغان وأورني، والاخير يعمل مساعدا رفيعا لوزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون ويقوم ايضا بمهام رئيس اللجنة التوجيهية للمفاوضات مع الفلسطينيين جاءت في اطار المساعي والجهود الكبيرة التي تقوم بها حكومة نتنياهو في الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا بهدف اقناع حكومات هذه الدول بأن اسرائيل لا تقوم بخرق او انتهاك اتفاقية واي ريفر وذلك في نطاق حملة دعاية اسرائيلية استباقية للجولة الحالية التي يقوم بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وخصوصا زيارته المرتقبة للولايات المتحدة التي سيصلها الرئيس عرفات في وقت لاحق من الاسبوع الحالي حيث سيجتمع مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن يوم الخميس المقبل.

ونقلت صحيفة «معاريف» عن مصادر دبلوماسية في واشنطن تأكيدها ان تل أبيب تواصل مساعيها «غير الرسمية» الرامية الى محاولة افشال زيارة الرئيس عرفات ولقائه المنتظر مع الرئيس كلينتون وتتخوف محافل مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ووزارة الخارجية الاسرائيلية من نتائج غير مرغوب فيها لزيارة الرئيس عرفات الى واشنطن في ضوء ما يتوقع من ان الرئيس الفلسطيني سيطالب الرئيس الامريكي باصدار اعلان واضح يحمل اسرائيل المسؤولية عن الجمود التام الراهن في عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية وكون تل أبيب هي التي أوقفت من جانب واحد ودون مبرر تنفيذ اتفاقية واي ريفر.

وتتوقع المصادر الاسرائيلية في هذا السياق ايضا محاولة من جانب الرئيس الفلسطيني للضغط على الولايات المتحدة كي تضغط الأخيرة بدورها من أجل قيام اسرائيل بتنفيذ انسحاب عسكري جزئي آخر لقواتها من اراضي الضفة الغربية المحتلة في نطاق مراحل الانسحاب المنصوص عليها في اتفاق واي وذلك قبل الانتخابات العامة الاسرائيلية المقرر اجراؤها في 17 أيار (مايو) المقبل. وكان الرئيس ياسر عرفات اكد في كلمة ألقاها أمس أمام حضور المنتدى الاقتصادي الدولي المنعقد في دافوس بسويسرا ان علان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) المقبل «موعد مقدس». هذا فيما قالت مصادر في واشنطن ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيسعى خلال لقائه المقرر مع الرئيس عرفات الى اقناع الاخير بتأجيل موعد اعلان قيام الدولة الفلسطينية الى مطلع السنة المقبلة ما يعني تمديد سريان اتفاقات المرحلة الانتقالية عاما آخر.

نائب الرئيس الامريكي رفض الاجتماع مع نتنياهو في دافوس

■ القدس ـ وكالات: ذكرت مصادر عبرية حسنة الاطلاع ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أحجم عن التوجه للمشاركة في المنتدى الاقتصادي الدولي المنعقد في منتجع "دافوس" الشتوي بسويسرا بعدما رفض نائب الرئيس الامريكي آل غور طلبا بعقد لقاء مع نتنياهو على هامش اعمال المنتدى الاقتصادي الدولي الذي تحضره نخبة من الشخصيات السياسية والاقتصادية الهامة من مختلف دول العالم.

وقالت صحيفة «هآرتس» التي اوردت ذلك في عددها الصادر أمس ان نتنياهو تخلف عن التوجه لحضور المنتدى الاقتصادي العالمي المرموق في دافوس بسبب عدم موافقة نائب الرئيس الامريكي ال غور الذي يحضر اعمال المؤتمر على مقابلة نتنياهو هناك.

واضافت الصحيفة التي اكدت ذلك استنادا لاستيضاح مباشر اجرته موفدة الصحيفة الى منتجع دافوس مع منظمي المنتدى الاقتصادي ان آل غور لم يوافق حتى على عقد لقاء عابر وقصير مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بحضور مصورين لالتقاط صور تذكارية.

وكان نتنياهو تلقى دعوة رسمية لحضور منتدى دافوس، لكنه لم يعلن بشكل قاطع اذا ما كان سيحضر ام لا. وبحسب ما نقلته الصحيفة على لسان مصادر المنظمين فقد ارسل نتنياهو مطلع شهر كانون ثاني (يناير) من هذا العام معلنا انه لن يتمكن من الحضور، لكنه عاد وابلغ قبل اسبوع واحد من افتتاح اعمال المنتدى عن اهتمامه وعزمه التوجه الى دافوس. ثم تراجع رئيس الوزراء الاسرائيلي مرة اخرى عن نيته الذهاب الى منتدى دافوس قبل اربعة ايام فقط من موعد انعقاد الجلسة الافتتاحية للدورة الـ29 للمنتدى الاقتصادي الدولي الهام.

وتؤكد مصادر منظمي المؤتمر ان مسؤولين ومساعدين في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي قاموا بمساع لترتيب لقاء بين نتنياهو وبين نائب الرئيس الامريكي على هامش انعقاد لقاء نتنياهو حتى ولو لمجرد لقاء عابر لالتقاط الصور التذكارية فقط. وذلك حرصا من نائب الرئيس الامريكي على عدم اعطاء نتنياهو مكسبا دعائيا وسياسيا قبل اقل من اربعة شهور على موعد اجراء الانتخابات العامة الاسرائيلية للكنيست (البرلمان) ولرئاسة الوزراء المقررة في السابع عشر من أيار (مايو) المقبل.

وفي تعقيب له على النبأ برر المتحدث الاعلامي بلسان رئيس الوزراء الاسرائيلي ابيب بوشينسكي تخلف نتنياهو عن التوجه لحضور منتدى القمة الاقتصادية الدولية في دافوس التي يشارك فيها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ونائب الرئيس الامريكي، والامين العام للامم المتحدة كوفي أنان، الى جانب عدد كبير من الزعماء وكبار المسؤولين ورجال الاقتصاد في اوروبا والعالم بقوله ان رئيس الحكومة الاسرائيلية نتنياهو، الذي يتولى ايضا منصب وزير المالية، لم يذهب الى مؤتمر دافوس لانه فضل البقاء في اسرائيل كي يتمكن من اقرار مشروع الموازنة العامة للسنة الجديدة في اجتماع عام سيعقده الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي هذا الاسبوع، وكذلك من اجل انجاز قضايا هامة اخرى للدولة بينها اقامة مجلس الامن القومي الذي اعلن نتنياهو قبل ايام قراره حول تشكيله كهيئة أمنية مستحدثة ضمن حكومته الانتقالية.

وقلل المتحدث من اهمية ما جاء في نبأ صحيفة «هآرتس» بشأن رفض نائب الرئيس الامريكي لقاء نتنياهو. وقال إنه اذا كان الاخير راغبا في لقاء الرئيس الامريكي او نائبه فيمكن بسهولة تنظيم مثل هذه اللقاءات في الولايات المتحدة الامريكية نفسها.

«حزب المتقاعدين» يشارك في الانتخابات التشريعية الاسرائيلية

باراك يفوز على منافسيه في تصويت تجريبي أجري بين طلبة اسرائيليين

القدس ـ اف ب ـ «القدس العربي»:

أحرز زعيم حزب العمل المعارض ومرشحه لمنصب رئاسة الوزراء فوزا كبيرا أمام منافسيه القويين مرشح حزب ليكود اليميني بنيامين نتنياهو ومرشح حزب الوسط الجديد اسحق موردخاي، وذلك في انتخابات تجريبية أجريت الأحد باشتراك طلبة احدى المدارس الثانوية الاسرائيلية.

وقد أظهرت نتائج الاقتراع في الانتخابات التجريبية التي نظمت في ثانوية «ايشل ـ هنسيي» في بالنقب جنوب فلسطين المحتلة فوز ايهود باراك بـ 56,9 في المئة من اصوات الطلبة المشتركين في الاقتراع التجريبي على منصب رئيس الوزراء، فيما حصل بنيامين نتنياهو على 21,5 في المئة من اصوات المقترعين ولم يحصل اسحق موردخاي (مرشح الوسط) سوى على 19,1 في المئة من اصوات طلبة المدرسة المشتركين في عملية الانتخابات التجريبية هذه والتي يكون مرشح حزب العمل باراك بذلك حصل فيها على أصوات تفوق نسبة الاصوات اللازمة (50 في المئة فما فوق) للفوز بالمنصب في دورة انتخابية أولى.

وفي الانتخابات التجريبية للكنيست (البرلمان) الاسرائيلي أظهرت نتائج اقتراع طلبة المدرسة الذي سبقه تنظيم دعاية انتخابية قام بها بين الطلبة نواب وممثلون عن عدد من الاحزاب الاسرائيلية أقيم مؤخرا تحت اسم «حزب النقب» نجاحا كبيرا في هذا الاقتراع التجريبي بحصوله على نسبة من أصوات طلبة المدرسة تعادل ما مجموعه 34 مقعدا في الكنيست (يتكون من 120 مقعدا) تلته حركة «ميرتس» اليسارية بحصولها على ما يعادل 32 مقعدا في الكنيست، وحصل حزب العمل على ما يعادل 21 مقعدا وحزب ليكود على أصوات تعادل 12 مقعدا، وحصلت قائمة نسائية ترأسها عارضة الازياء الاسرائيلية الشهيرة فانيتا روزنبلوم على (8) مقاعد، وحزب الوسط الجديد برئاسة اسحق موردخاي على (7) مقاعد، وحصلت حركة موليدت ـ يمين متطرف ـ على ما يعادل (6) مقاعد في الكنيست وفق ما انتهت اليه نتائج فرز اصوات المشتركين في الانتخابات التجريبية لطلبة المدرسة الثانوية الاسرائيلية الكائنة شمال النقب والتي من المقرر ان يشارك خريجوها البالغ عمرهم 18 عاما للمرة الاولى في الانتخابات العامة الاسرائيلية المقرر اجراؤها في السابع عشر من أيار (مايو) المقبل.

من ناحية أخرى أعلن التلفزيون الاسرائيلي ان حزبا يضم المتقاعدين الاسرائيليين تسجل لدى اللجنة الانتخابية للمشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة في السابع عشر من ايار (مايو) المقبل.

واوضح رئيس الحزب جدعون بن اسرائيل المسؤول السابق في اتحاد نقابات الهستدروت ان حزبه سيدافع عن المتقاعدين الذين لا يلقون سوى التجاهل من قبل كل الاحزاب». ويأمل «حزب المتقاعدين» في الحصول على اصوات نحو 700 الف متقاعد اسرائيلي ربعهم يعيش تحت عتبة الفقر ويعانون من زيادة اسعار الأدوية والكشوفات الطبية. وفي الانتخابات البلدية الأخيرة في تل ابيب الخريف الماضي حصل «حزب المتقاعدين» على 10 % من الاصوات.

ومن المقرر ان تجري الانتخابات التشريعية والدورة الأولى من الانتخابات لاختيار رئيس الوزراء في السابع عشر من ايار (مايو) المقبل. وفي حال لم يحصل اي مرشح لتسلم رئاسة الوزراء على نسبة خمسين بالمئة، وهو الأمر المرجح، فستجري دورة ثانية في الاول من حزيران (يونيو).



شرطي اسرائيلي يحاول منع يهود متطرفين من الوصول الى قداس خاص باليهود الاصلاحيين في القدس امس (ا ف ب)

زعيم حركة حماس بدأ اضرابا مفتوحا عن الطعام

■ غزة ـ اف ب: بدأ الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية حماس الشيخ احمد ياسين أمس الاثنين اضرابا مفتوحا عن الطعام، تضامنا مع المعتقلين السياسيين في سجون السلطة الفلسطينية المضربين عن الطعام منذ اكثر من اسبوع.

وقال الشيخ ياسين في تصريح لوكالة «فرانس برس» «بدأت اليوم (أمس) اضرابا مفتوحا عن الطعام تضامنا مع اخواني المعتقلين السياسيين في سجون السلطة الفلسطينية المضربين عن الطعام منذ اسبوع والمعتقلين منذ عامين بدون اي جريمة ارتكبوها او محاكمة وهم معتقلون ظلما وعدوانا».

واكد الشيخ ياسين ان «بعض المعتقلين السياسيين مضربون عن الطعام في سجن غزة تضامنا مع اخوانهم في معتقل جنيد التابع للسلطة الفلسطينية وآمل ان تقوم السلطة بالافراج عن المعتقلين باسرع وقت ممكن».

وطالب بـ «ضرورة وضع حد لمعاناة المعتقلين واسرهم واطفالهم التي طال امدها بدون تقديمهم للمحاكمة».

واشار الى ان «الاتصالات مستمرة مع السلطة الفلسطينية من أجل الافراج عن المعتقلين السياسيين عبر القوى الوطنية والاسلامية الفلسطينية».

ويحتج المضربون على رفض السلطة الفلسطينية الإفراج عنهم استجابة لتوصية من المجلس التشريعي الفلسطيني باطلاق سراح اعضاء هذه الجماعة بمناسبة عيد الفطر.

وكانت السلطة قد افرجت في السابع عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي عن عشرات المعتقلين للمناسبة نفسها. ولا تتوفر احصاءات بعدد هؤلاء المعتقلين لكن التقديرات تقول ان عددهم يتجاوز المئة.

في غضون تلك أعلن معتقلون فلسطينيون من نشطاء حماس في سجن مجدو الاسرائيلي أمس الاثنين الاضراب عن الطعام ليوم واحد تضامنا مع المعتقلين السياسيين في سجون السلطة الفلسطينية المضربين عن الطعام منذ اكثر من أسبوع.

وقال المعتقلون ان اضرابهم يأتي استجابة لدعوة وجهها الشيخ ياسين الأحد الى الشعب الفلسطيني للتضامن ومساندة المعتقلين السياسيين في سجن جنيد في نابلس وسجن اريحا في الضفة الغربية اللذين تديرهما السلطة الفلسطينية.

وأعلن المعتقلون نيتهم تنظيم سلسلة فعاليات متواصلة تضامنا مع المعتقلين المضربين في سجني جنيد واريحا من بينها توجيه كتب ورسائل الى كافة المسؤولين الفلسطينيين للمطالبة باغلاق ملف الاعتقال السياسي. ويطالب المضربون السلطة الفلسطينية بالافراج عنهم استجابة لتوصية من المجلس التشريعي الفلسطيني باطلاق سراح المعتقلين دون محاكمة.

146 شخصية اسرائيلية تؤيد قيام دولة فلسطينية

■ القدس ـ أف ب: نشرت 146 شخصية اسرائيلية تعمل في المجالات الادبية والسياسية والاكاديمية أمس الاثنين عريضة تؤيد قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واقترح الموقعون ان تكون القدس الموحدة عاصمة لدولتين، الجزء الغربي عاصمة اسرائيل والجزء الشرقي عاصمة فلسطين.

واوضحت العريضة ان الهدف الرئيسي من ذلك «ابلاغ الشعب الفلسطيني ان باستطاعته الاتكال على تلقي دعم حازم لقيام الدولة في 4 ايار (مايو) 1999 او في اي وقت يختارونه».

وكان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات اكد انه سيعلن الدولة في التاريخ المذكور، لكن الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ومصر طلبوا منه التفكير في تأجيل ذلك كي لا يتزامن مع حملة الانتخابات الاسرائيلية التي ستجري في 17 ايار (مايو) المقبل ويؤدي الى تقوية اليمين.

وقال الموقعون ان العريضة تهدف الى «اثارة نقاش جدي في اسرائيل مع بدء الحملة الانتخابية». واسفت العريضة التي تقف وراءها حركة «غوش شالوم» (كتلة السلام) اليسارية لان «المرشحين الرئيسيين والأحزاب يتهربون من الاسئلة المتعلقة بالسلام مع الفلسطينيين خشية من ان يؤدي ذلك الى اضعاف فرصهم بالفوز».

ومن ابرز الموقعين على العريضة روث دايان ارملة موشي دايان والبروفسور ماتانيا بن ارتزي شقيق سارة زوجة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وشولاميت الوني الوزيرة السابقة.

اسرائيل صادرت 40 الف دونم من الأراضي الفلسطينية خلال عام

■ نابلس ـ ق ـ ب: أفاد المركز القانوني للدفاع عن الارض ان السلطات الاسرائيلية صادرت اكثر من 40 الف دونم خلال الاثني عشر شهرا الماضية، وأعلنت عن مصادرة أكثر من 300 الف دونم خلال نفس الفترة. وقال المركز في تقريره السنوي الخاص بالاعتداءات الاستيطانية اليهودية على الاراضي الفلسطينية المحتلة ان حكومة اسرائيل صادرت 40,345 الف دونم واقتلعت أو أحرقت 44 الفا و446 شجرة فيما اعلنت عن مصادرة اراضي وطلب اخلاء أراضي تبلغ مساحتها 313,819 الف دونم.

وأورد التقرير ان الجيش الاسرائيلي قام بهدم 355 منزلا ومصنعا وبراكيات وسلم أوامر باخلاء 1304 منازل ومصانع. وأشار التقرير الصادر عن المركز القانوني، وهو مركز محلي يتبع اللجنة الوطنية لمواجهة الاستيطان «هيئة الشمال»، الى سحب 245 هوية من مواطني مقدسيين. واصابة 2740 فلسطينيا برصاص الجنود الاسرائيليين والمستوطنين اليهود، اضافة الى الاصابات الناشئة عن انفجار مخلفات الالغام التابعة للجيش الاسرائيلي.

ويظهر من التقرير السنوي الذي جاء في 230 صفحة ان منطقة نابلس شمال الضفة الغربية شهدت أكبر عملية مصادرة خلال هذه الفترة، اذ قام جيش الاحتلال بمصادرة 19422 دونما تليها منطقة القدس الشرقية بمساحة 12674 دونما، كما بينت المعطيات ان 77913 دونما من الاراضي الفلسطينية المحتلة أعلن الجيش الاسرائيلي عزمه على مصادرتها في منطقة جنين أقصى شمال الضفة الغربية تليها منطقة القدس بـ 61946 دونما، ومن ثم منطقة الخط الاخضر الفاصل بين الاراضي الفلسطينية المحتلة عامي 1967 و1948 والبالغة 54158 دونما. وفيما يتعلق بالاصابات برصاص المستوطنين اليهود ومخلفات الجيش الاسرائيلي فقد وقعت غالبيتها في منطقة الخليل جنوب الضفة التي سجلت وحدها 141 اصابة، تلتها منطقة نابلس بـ 67 حالة، ثم منطقة جنين بـ 34 حالة.

الاتحاد الاوروبي سيؤكد التزاماته نحو الفلسطينيين الخميس

■ بروكسل ـ اف ب: أعلن متحدث باسم المفوضية الاوروبية أمس الاثنين ان اجتماع المتابعة الذي ستعقده الدول المانحة للمساعدات الى السلطة الفلسطينية الخميس المقبل في فرانكفورت سيؤكد الالتزامات التي قررها مؤتمر واشنطن، في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واكد المتحدث بوسكو ايسترواس ان «الاتحاد الاوروبي لا ينوي قطع المساعدات الى الفلسطينيين»، نافيا بذلك تصريحات نسبتها اليه صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الأحد.

واشار المتحدث الى ان الاتحاد الاوروبي سيعيد خلال اجتماع فرانكفورت «تأكيد وجوب بذل جهود من جانب الفلسطينيين بجعل حساباتهم اكثر شفافية» لأن «هناك نقصا في الشفافية في ادارة المبالغ». لكن ليس واردا اليوم وقف المساعدات.

واضاف «ان الجهد يشمل الطرفين كلاهما. فعلى الاسرائيليين ايضا بذل جهوده، وخصوصا في جعل المساعدات تصل بشكل افضل وتسهيل وصول المعدات».

واوضح اخيرا ان اي قرار محتمل بتعليق المساعدة الى الفلسطينيين يعود على اي حال الى المجلس الوزاري الأوروبي.

الى ذلك أبدت السلطة الفلسطينية استغرابها من تقارير اسرائيلية نسبت الى مسؤولين في الاتحاد الأوروبي امكانية ان يعلن الأخير في مؤتمر للجنة الدول المانحة سيعقد في الخامس من الشهر الحالي في فرانكفورت الألمانية عن تجميد مساعداته للسلطة الفلسطينية بدعوى وجود تسيب مالي، حيث أشار د. أنيس القاق، وكيل مساعد وزارة التعاون الدولي، الى ان تقارير مشابهة نشرت بشكل مقصود قبل كل مؤتمر للدول المانحة لغايات «خبيثة».

واضاف القاق لـ «القدس العربي» «لم تتلق أي رسائل رسمية أو شفاهية من الاتحاد الأوروبي بهذا الشأن وهو ما يضع علامات استفهام كبيرة على هذه التقارير ثم انه من المعلوم ان الدول المانحة هي التي تتولى صرف الأموال على المشاريع فيما نحن نشارك في تحديد المشاريع استناداً الى الأولويات الفلسطينية وهو ما يصل بهذه التقارير حد الكذب».

وكانت تقارير صحافية اسرائيلية نسبت الى مسؤول لم تحدد اسمه في البرلمان الأوروبي تهديده باعلان الاتحاد وقف مساعدته المالية الى الشعب الفلسطيني بدعوى وجود سرقات بنحو 200 مليون دولار مدعية ان نائب رئيس المفوضية الأوروبية مانويل مارين، الذي وجه انتقادات كبيرة الى اسرائيل مؤخراً على خلفية تصديرها منتجات المستوطنات الى أوروبا، تلقى تعليمات بالاعلان عن وقف المساعدات في حال استمر ما اسمته بالتسيب مدعية أيضاً ان مارين نفسه يتحمل جزء من مسؤولية هذا التسيب. ولكن د. القاق التقى مارين قبل أيام في فلنسيا واكد على انه لم يستمع الى أي من هذه الأمور لدى لقائه به وقال: «على العكس جداً فنحن نستمع في كل المؤتمرات الى عبارات الدعم والاشادة اننا نقدم تقارير الى الدول المانحة والبنك الدولي كل 3 أشهر بعد ان نستعلم من الدول عن الأموال التي انفقتها ولذا فان ما نشر معاكس لما طرح في كل الاجتماعات السابقة للدول المانحة والتي كان آخرها نهاية العام الماضي في واشنطن». وكان الاتحاد الأوروبي أصدر بياناً عبر المفوضية الأوروبية الأسبوع الماضي أعلن فيه انه سيشارك لأول مرة في رئاسة لجنة الدول المانحة لدى اجتماعها في فرانكفورت في الخامس من الشهر الجاري مؤكداً على ان مساعداته للفلسطينيين في السنوات الخمس المقبلة ستكون بنفس مستوى السنوات الخمس الماضية أي بقرابة مليار وحدة ايكو أوروبية وفق البيان.

أكد ان تقاسم وسائل الاعلام يدخل في نطاق الاثراء غير المشروع

الحص يعلن ان المال دخل على اللعبة السياسية في لبنان فعطل أدواتها

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من ندى عبد الصمد:

شكل اعلان وزير الداخلية ميشال المر اختفاء أموال طائلة للبلديات في العهد السابق، وتأكيده بعد أيام انه وجد الأموال مناسبة اطلقت من خلالها المعارضة حملة عنيفة على الحكومة كان لسانها الوزير وليد جنبلاط وبعض نواب المعارضة.

ولوحظ ان وسائل اعلام الرئيس رفيق الحريري واكبت الحملة على الحكومة بتقارير وتصريحات تتحدث عن وجود كيدية ومحاصصة في عمل الحكومة ولا سيما في خطوات الاصلاح الاداري، وتشير الى خلافات بين رئيسي الحكومة والجمهورية على خلفية خطوات الاصلاح الاداري.

وقد استغرب رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص ما وصفه بالحملة «المغرضة» التي تتعرض لها رئاسة الحكومة والتي لا تخدم سوى تشويه الحقائق، متسائلاً عن الذي خلا اداؤه من الثغرات.

وقال ان وجود المعارضة البناءة أمر مفهوم لأن ذلك يخدم الديمقراطية وسلامة الحياة السياسية، الا انه استغرب الحملات المحمومة التي تشن يومياً على الحكومة ورئاسة الوزراء وبعضها لا يخلو من تزوير الحقائق وتشويهها، واصفاً الحملات بالمغرضة والموتورة.

كما أبدى استغرابه للامكانات المالية التي تقف وراء هذه الحملات، معلناً أن المال دخل على اللعبة السياسية فعطل الكثير من ادواتها علماً بأن أهم هذه الأدوات هي وسائل الاعلام والجمعيات الأهلية ولا سيما ان «الطريقة التي يسخر فيها الاعلام لشن حملات مضللة خدمة لأغراض سياسية مكشوفة من شأنها ان تفسر سر اصرار الحكومة السابقة برئاسة الرئيس الحريري على سلوك نهج المحاصصة في توزيع تراخيص وسائل الاعلام المرئية والمسموعة».

ورأى الحص ان تقاسم وسائل الاعلام هو في حجم الخطيئة التي غفرها لهم هذا النظام الذي غابت عنه المحاسبة الحقيقية والمساءلة ولا سيما ان تقاسم وسائل الاعلام يقع تحت طائلة قانون الاثراء غير المشروع الذي يجب تطبيقه في هذه الحالة. أوساط رئيس الحكومة رأت ان الاشارة الى وسائل الاعلام تعكس التوجه للاسراع في فتح هذا الملف واعادة النظر بالتراخيص التي أعطيت سابقاً كما أشارت المصادر الى ان اجتماعاً سيضم اليوم رئيس الجمهورية والحكومة لمناقشة موضوع الاعلام وموضوع الخطوات الاصلاحية التي يجري الاعداد لها ولا سيما بالنسبة للقيادات الادارية.

وعلم ان اعتراضات الرئيس نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني على بعض الاعفاءات المطروحة ولا سيما بالنسبة لرئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان ومدير عام الشباب والرياضة لن يؤخذ بها وان الاعفاء سيشملها دون ان يشمل مدير وزارة المغتربين هيثم جمعة المحسوب على الرئيس بري والذي تبين ان لا ملف بحقه. وذكرت المعلومات ان الرئيس بري يشترط مقابل الموافقة على شمول الاعفاءات، اعضاء في حركة أمل جرى توظيفهم في الادارة ان يجري تعيين بدلاً عنهم من أمل وترد ان الرئيس الحص لا يميل الى هذا التوجه وقالت المعلومات انه في حال جرى تفكيك هذه العقد فإن انتخابات جديدة وتعيينات جديدة ستطرح في جلسة مجلس الوزراء هذا الأسبوع والا فانها ستؤجل مجدداً.

وعلم ان توجهاً سيجري بحثه اليوم بين الرئيسين لاستكمال الاعفاءات والتعيينات دفعة واحدة وفي جلسة واحدة كي لا يبقى هذا الموضوع محور أخذ ورد ويترك عدم استكماله مجالاً لاستمرار حملة التشكيك على الحكومة كما قالت المصادر.

الرئيس اللبناني اميل لحود يستقبل رئيس اساقفة كانتربري جورج كيري الذي يقوم بزيارة للبنان بدعوة من مجلس الكنائس الشرق الاوسط (اف ب)

المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي اللبناني ادخل المعارضين مجدداً وأبقى عوامل الانقسام

بيروت ـ «القدس العربي»:

اليوم يعقد المجلس الوطني المنتخب للحزب الشيوعي اللبناني اجتماعه لانتخاب أمين عام للحزب ورئيس للمجلس الوطني وأعضاء المكتب السياسي.

ويقول قيادي بارز في الحزب ان جلسة المجلس الوطني سوف تؤشر الى ما يمكن ان يكون عليه الحزب الشيوعي مستقبلاً بعد ان حصل المحافظون والمتشددون في الحزب على ثلثي أصوات مندوبي المؤتمر الثامن وعددهم مئة وثمانية وتسعون مندوباً انتخبوا في مؤتمرات فرعية وقطعية شارك فيها أكثر من خمسة عشر الف شيوعي من كل المناطق. وبالتالي فان طبيعة المكتب السياسي وطريقة تشكيله، اما ان تزيل المخاوف على وحدة الحزب الشيوعي اللبناني فيأتي مكتب سياسي فعال يعمل لفتح حوار داخل الحزب واستعادة فعاليته وحضوره واما ان تخفق تشكيلة المكتب السياسي من أهمية انضواء كل تيارات الحزب في التحضير للمؤتمر وصولاً الى تمثيلهم في المجلس الوطني، اذا ما طالب المتشددون بنسبة مثيلة لتلك التي حصلوا عليها في انتخابات المجلس الوطني أو ثلثي أعضاء المكتب السياسي. وترد في بعض أوساط قيادي الحزب ان الداعين لفتح حوار داخلي في الحزب وتيار الوسط قد يتراجعون عن التمثل في المكتب السياسي، اذا ما جاءت تركيبته لا تعكس امكانية للتوافق والحوار.

وكانت مفاجأة الساعات القليلة الماضية ما رددته أوساط مقربة من الأمين العام السابق للحزب جورج حاوي ان الأخير يميل الى عدم الاستمرار في الترشح لمنصب رئيس المجلس الوطني بعد ان سقط كل الدائرين في فلكه في انتخابات المجلس الوطني في حملة اعتبرها حاوي منظمة لوصوله ضعيفاً، الأمر الذي لا يعكس اتجاهاً واضحاً لافشاله وتحويل المجلس الوطني الى ساحة صراع غير منتجة كما قالت الأوساط. وكان حاوي قد قرر العودة الى قيادة الحزب في اطار تسوية تعيده رئيساً للمجلس الوطني وتبقي فاروق دحروج في الأمانة العامة وتمثل التيارات المعارضة ومنها تيار اليسار الديمقراطي وتيار الوسط. وعلم ان وساطات تجري مع حاوي لاقناعه بالاستمرار في ترشحه تترافق مع معلومات تقول ان التيار المتشدد الذي يعارض عودة حاوي سوف يرشح واحداً في وجهه لايصاله ضعيفاً عاجزاً عن ممارسة صلاحياته الواسعة التي ينص عليه النظام الداخلي الذي أقره المؤتمر الثامن على الرغم من ان مصادر «المحافظين» في الحزب تنفي هذه المعلومات.

ويعتبر حاوي انه قبل بالتسوية وان التيار المتشدد تراجع عنها عندما خاض معركة انتخابية لاسقاط كل المقربين منه ولايصاله ضعيفاً بأصوات قليلة.

وتشير بعض المعلومات الى ان الذي قلب الطاولة هو تحالف الأمين العام للحزب فاروق دحروج مع التيار المتشدد بهدف ايصال حاوي ضعيفاً بعدما أعلن حاوي للمؤتمرين في كلمة القاها وعلل فيها أسباب عودته، ان المجلس الوطني سيمارس كامل صلاحياته في المراقبة والمحاسبة للمكتب السياسي في أثناء تطبيقه للخطة السياسية والتنظيمية التي وضعها المؤتمر الثامن للحزب.

ويقول أصحاب هذا الرأي ان دحروج أراد ايصال حاوي ضعيفاً لقطع الطريق على امكانية ان يلعب الأخير دوراً مميزاً في اطلاق الحوار داخل الحزب وفي الحركة السياسية خارجه تطفئ الضوء شيئاً فشيئاً عن موقع الأمانة العامة للحزب.

مع الاشارة الى ان التسوية التي عاد بموجبها حاوي الى الحزب الشيوعي قضت أيضاً باقرار وجوب فتح حوار بين تيارات الحزب المختلفة بعد انضواء التيارات الحزبية التي انكفأت الى خارج الحزب داخل المجلس الوطني. فكان ان ضربت هذه التيارات في الانتخابات ونجح بعض أعضائها في الدورة الثانية بأصوات زهيدة. ويقول عضو قيادي بارز في الحزب الشيوعي كان من الساعين لاقامة حوار داخلي بين تيارات الحزب بعد احتضانها في المجلس الوطني ومن الذين وقفوا وراء التسوية التي حصلت، «ان ما جرى في ليلة الانتخابات الطويلة للمجلس الوطني يشير الى ان الحزب الشيوعي اللبناني لم يخرج من أزمته بعد بضوء استمرار تحكم المتشددين بقواعده».

هذا الرأي قابله رأي آخر يشكك في المؤتمرات القاعدية التي حصلت بحيث سجلت مخالفات في تلك للمؤتمرات مهدت لوصول مندوبي التيار المتشدد الى المؤتمر الثامن للحزب.

وكان مؤتمر الحزب الشيوعي الثامن قد انعقد في بيروت أيام الخميس والجمعة والسبت اتبع مساء السبت بجلسة لانتخاب الهيئات القيادية من مجلس وطني ولجنة دستورية ولجنة للرقابة المالية انتهت عند العاشرة صباحاً بعد معركة حامية ساد فيها التشطيب والتحالفات المتناقضة بين التيارات المتشددة ورموزها.

ووزعت في المؤتمر أربع لوائح انتخابية من «تحت الطاولة» زادت من حجم التشطيب والصراع الانتخابي بحيث شهدت جلسة الانتخاب مناخات لم يعرفها أي مؤتمر للحزب الشيوعي كما قال قياديون في الحزب.

وكانت لائحة توافقية قد جرى التوافق عليها قبل بدء عملية الاقتراع اتفق فيها على أربعين اسماً لا يعمد رموز التيارات على تشطيبهم ليترك خمسة وثلاثون اسماً للانتخاب الحر.

ومع بدء توزيع لائحة التوافق كانت لائحة ثانية قد وزعت للمندوبين لمرشحي التيار المتشدد فسقط «التوافق» وأطلقت عملية الاقتراع التي كانت الغلبة في نتائجها للتيار المتشدد داخل الحزب الشيوعي اللبناني.

مع الاشارة الى ان المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي اللبناني صوت ضد وجود التيارات في الحزب وأقر بمبدأ التنوع كما صوت ضد اعتماد النسبية كقاعدة انتخابية داخل الحزب.

مقتل عشرة في اشتباكات بين القوات التركية والثوار الأكراد

رئيس تركيا يدعو لاصلاح انتخابي مناهض للاسلاميين

أنقرة ـ من رالف بولتون:

ناشد الرئيس التركي سليمان ديميريل الأحزاب السياسية في بلاده ان تنحي جانباً الخلافات الحادة فيما بينها وتساند اقامة نظام انتخابي ذي مرحلتين لمجابهة قوة الاسلام السياسي.

ويضغط قادة الجيش الأتراك الذين واجهوا الزعماء السياسيين في اجتماع لمجلس الأمن القومي الأسبوع الماضي من أجل اجراء اصلاحات مع اقتراب موعد الانتخابات في 18 نيسان (ابريل) القادم.

ويبدو ان القضية نوقشت خلال «زيارة مجاملة» قام بها قائد الجيش لرئيس الوزراء بولند أجاويد أواخر الأسبوع الماضي. غير ان أجاويد ربما يجد صعوبة في حشد التأييد المطلوب من الأحزاب لاجراء اصلاح سريع.

وقال ديميريل في تصريح نشرته أمس صحيفة «حرييت» اليومية «ان معارضة نظام الانتخاب ذي المرحلتين على أساس أن المرء ربما يتعين عليه أن يصوت لصالح حزب آخر غير حزبه تقوم (هذه المعارضة) على أساس المصالح الحزبية وحدها».

وأضاف «يعني ذلك أنه سيكون عليك ان تضحي بالمصالح الضخمة لبلادنا من أجل مصالح الحزب». ويهدف حزب الفضيلة الذي يستحوذ على 21 في المئة من المقاعد النيابية تجعله أكبر الأحزاب في البرلمان الى رفع حصته في انتخابات نيسان (ابريل) الى 30 في المئة داخل المجلس التشريعي والانفراد بتشكيل حكومة قومية.

وتتفاوت الآراء حول احتمالات تحقيق الحزب لهذا الطموح. غير انه من الواضح أن الأحزاب الرئيسية والمؤسسة العسكرية العلمانية القوية التي سبق وأن أزاحت بالفعل حكومة اسلامية عن السلطة قد استنفرت لمواجهة التحدي.

وفضلا عن نفوذ حزب الفضيلة في السياسة القومية فان الحزب يسيطر على مدينتي اسطنبول وانقرة بميزانيتهما الضخمة.

وتشير تصريحات ديميريل بوجه خاص الى انتخابات المجالس المحلية التي ستتزامن مع الانتخابات العامة في نيسان (ابريل).

وتساءل ديميريل «اذا خضعت لهيمنة أقلية نسبتها 21 في المئة فما علاقة ذلك بالديمقراطية». وفي حديث الى التلفزيون التركي قال أجاويد الذي يرأس حكومة مؤقتة شكلت الشهر الماضي من أجل اجراء الانتخابات العامة في البلاد انه سيلتقي مع تانسو تشيلر زعيمة المحافظين لبحث موقفها من اقتراح الانتخابات على مرحلتين.

ومن الواضح ان حزب الفضيلة سيعارض الفكرة. وفي ظل النظام الانتخابي الحالي ذي المرحلة الواحدة تكفي حصة حزب الفضيلة غالبا لتأمين فوزه على الأحزاب العلمانية المتورطة للغاية في خصومات شخصية تجعلها غافلة عن تحد اسلامي من الواضح ان الجيش أكثر انتباها اليه.

ومن الناحية النظرية على الأقل يعني الانتخاب على مرحلتين ان «الصوت العلماني» المتشرذم في الجولة الأولى يمكن ان يتحد في المرحلة الثانية لينحر أي مرشح من حزب الفضيلة.

وتعتبر المؤسسة العسكرية الى حد بعيد اكثر مؤسسة تتمتع بالشعبية في تركيا وتقوم بالدور «الحارس» فتتدخل مباشرة أو على نحو غير مباشر كلما رأت خطرا يتهدد الديمقراطية العلمانية.

وأثار مجيء ورحيل ست حكومات منذ 1995 مخاوف هذه المؤسسة بشأن انقسام المؤسسة السياسية. ومجلس الأمن القومي هو أوضح قنوات اتصال المؤسسة العسكرية بالحياة المدنية ويتكون المجلس من رئيس الجمهورية والوزراء المهمين والقيادة العليا للمؤسسة العسكرية.

على صعيد آخر قال مسؤول أمني أمس الاثنين ان ستة انفصاليين أكراد وأربعة جنود قتلوا في اشتباك بين الثوار الاكراد والقوات التركية في شرق البلاد.

وقال مسؤول اقليمي ان الاشتباكات وقعت الأحد والاثنين في اقليم تونجلي بشرق تركيا الذي كان يوما معقلا لمتمردي حزب العمال الكردستاني.

واضاف ان نحو سبعة آلاف جندي تساندهم قوات جوية حاصروا نحو 50 متمردا في تونجلي.

وقتل اكثر من 29 الف شخص في الصراع بين القوات التركية وحزب العمال الكردستاني الذي بدأ صراعا مسلحا منذ عام 1984 للحصول على الحكم الذاتي للاغلبية الكردية في جنوب شرق البلاد. وتقول تركيا انها هزمت الحزب فعليا في المنطقة الجبلية.

اليونان ترفض منح اوجلان حق اللجوء

■ انقرة ـ اثينا ـ لاهاي ـ اف ب ـ رويترز: استخدمت اليونان لهجة شديدة لم تستخدمها في تاريخها لابلاغ الزعيم الكردي عبد الله أوجلان وتركيا التي تلاحقه انه ليس محل ترحيب في اليونان. وفي الوقت نفسه قال مسؤول بالخارجية التركية إن طائرة تقل اوجلان هبطت بالفعل في مطار اثينا.

وقال ديميتريس ريباس المتحدث باسم الحكومة اليونانية ان اليونان عملت على وضع قضية حزب العمال الكردستاني على جدول أعمال الاتحاد الاوروبي ولكن فيما يتعلق بقبول اوجلان فان سياستها واضحة.

واضاف للصحافيين خلال تصريحه اليومي عند الظهر ان «اوجلان غير مرغوب به في اليونان».

وقال مسؤولون يونانيون انهم لم يتسلموا اي طلب من اوجلان للهبوط في اليونان. وسئل ريباس عما ستفعله اليونان اذا دخل اوجلان المجال الجوي اليوناني او حاول الهبوط فقال «نستبعد ان نواجه مثل هذا الموقف».

ومع ذلك فقد نفى مدير مطار اثينا الدولي يانيس خرالامباكيس بشدة وجود اوجلان في المطار، واعلن خرالامباكيس «لا توجد طائرة على متنها اوجلان في مطار اثينا»، وذلك لدى سؤاله عن الشائعات التي بثتها شبكة تلفزيون يونانية خاصة في هذا الصدد قبل ان تعلن انقرة رسميا ان اوجلان موجود في العاصمة اليونانية.

من جهته نفى وزير الدفاع اكيس تسوهاتزوبولوس وجود أوجلان في اليونان، مؤكدا ان «لا يوجد شيء من هذا القبيل والا لكنا علمنا بالامر».

وفي انقرة قال مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية التركية أمس ان طائرة تقل الزعيم المتمرد الهارب هبطت بالفعل في مطار اثينا.

ونسبت وكالة انباء الأناضول الى الشخصية الثانية في الوزارة كوكماز هاكتانير قوله «نعلم انه (اوجلان) في مطار اثينا، وانه لم يحصل على تصريح بمغادرة الطائرة وانه في انتظار قرار من السلطات اليونانية».

وهناك عداوة قديمة بين تركيا واليونان وثار بينهما نزاع حدودي في بحر ايجة وقبرص في الأعوام الأخيرة. ومن وجهة نظر انقرة فانه لا يوجد مكان بالنسبة لأوجلان افضل من اليونان ليلجأ اليه. وكثيرا ما تتهم انقرة اثينا بمعاونة حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه اوجلان.

وسعى اوجلان المعروف باسم «ابو» للعثور على ملاذ امن منذ طردته سورية من دمشق في تشرين الثاني (نوفمبر) تحت ضغط تركي.

ويقاتل حزب العمال الكردستاني منذ 14 عاما للحصول على استقلال او حكم ذاتي في جنوب شرق تركيا ذي الاغلبية الكردية.

لكن وزارة الخارجية اليونانية نفت أمس ما تردد عن قيام اوجلان بالتوجه الى العاصمة اليونانية اثينا بعد ان رفضت السلطات الهولندية السماح لطائرته الخاصة بالهبوط.

وقال تيودوروس تيودورو المتحدث باسم الوزارة «لا نرى كيف سيكون وجوده في اليونان مفيدا». ورد بالنفي حين سئل عما اذا كان زعيم حزب العمال الكردستاني قد حاول الوصول الى اليونان.

وقالت الاذاعة الهولندية أمس ان طائرة اوجلان توجهت الى اثينا بعد ان رفضت السلطات الهولندية السماح بهبوطها في مطار روتردام مساء الأحد.

ونفى المتحدث باسم وزارة الخارجية اليونانية بقوة محاولة اوجلان الهبوط في اثينا او طلبه من السلطات السماح له بدخول البلاد. وصرح بأن اليونان لا ترحب بوجود اوجلان في البلاد لانه لن يخدم القضية الكردية او قضية حقوق الانسان في تركيا.

ونقلت الاذاعة عن المحامية الهولندية بوهلر أن موكلها عبد الله أوجلان فشل في محاولته التوجه ليل الأحد الاثنين الى هولندا على أمل تقديم نفسه الى هيئة التحكيم الدولية في لاهاي.

وأوضحت المحامية ان طائرة خاصة كان اوجلان على متنها طلبت اذنا بالهبوط في مطار روتردام على بعد عشرين كيلومترا الى الجنوب من لاهاي، لكن طلبها رفض «لأسباب فنية»، حسبما ذكر رسميا ولم تدخل الطائرة المجال الجوي الهولندي. وأكدت بوهلر ان الطائرة توجهت لاحقا نحو اثينا، وهو ما لم يتسن تأكيده من مصدر رسمي.

من جهتها، اكتفت السلطات المحلية بالقول إن هبوط «طائرة مجهولة أمر مرفوض مبدئياً». وقالت بوهلر ان اوجلان كان ينوي المثول امام هيئة التحكيم الدولية الدائمة التي يوجد مقرها في لاهاي في مبنى محكمة العدل الدولية، وهي اعلى سلطة قضائية تابعة للأمم المتحدة.

واضافت المحامية ان اوجلان كان يأمل في الطلب من هيئة التحكيم «التوسط في الخلاف القائم بين الحكومة التركية والشعب الكردي».

وذكرت الاذاعة الهولندية ان نحو 200 من انصار اوجلان تجمعوا في مطار روتردام املا في وصول زعيمهم. واكد ناطق باسم حزب العمال الكردستاني ان اوجلان توقع ان يكون وصوله الى المكان في الليل.

وكانت الحكومة الايطالية نفت بشدة الأحد ان يكون اوجلان موجودا في ايطاليا كما اكد رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد. الا ان السلطات التركية اعتبرت ان النفي غير كاف.

وزير الاعلام السوري: ترشيح الأسد يعكس رغبة الشعب

سورية: التغييرات الأخيرة في الأردن شأن داخلي

■ دمشق ـ رويترز: قالت سورية أمس الاثنين ان التغييرات في المناصب الملكية التي حدثت بالأردن في الأونة الأخيرة تعد شأنا داخليا يخص الاردن والاسرة المالكة. وقال وزير الاعلام السوري محمد سلمان في أول تعليق رسمي سوري على اعفاء الأمير حسن شقيق العاهل الاردني الملك حسين من منصب ولي العهد واسناد المهمة الى نجل الملك الأمير عبدالله «ان ما حصل في الأردن هو موضوع داخلي يخص الأسرة الأردنية والإجراء الذي اتخذ هو شأن داخلي لترتيب الاوضاع ضمن الأردن».

يذكر ان علاقات سورية مع الأردن شابها الفتور بعد توقيع الأردن اتفاق سلام منفرد مع اسرائيل عام 1994 حيث انتقدت دمشق هذه الاتفاقية بشدة واعتبرت ان اسرائيل حصلت على مكاسب كبيرة من خلال هذا الاتفاق.

وتشير مصادر مطلعة الى ان سورية كانت قد حملت الأمير حسن المسؤولية عن شن حملة ضد سورية، خاصة خلال الأزمة الأخيرة بين دمشق وتركيا حول موضوع ايواء دمشق لزعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان، مما وتر الأجواء بين دمشق وعمان.

الا ان الرئيس السوري حافظ الاسد اتصل هاتفيا بالملك حسين عقب عودته الى عمان الأسبوع الماضي ليهنئه بسلامة العودة بعد رحلة للعلاج من مرض السرطان في الولايات المتحدة استمرت حوالي ستة اشهر.

من ناحية اخرى اكد وزير الإعلام السوري أن ترشيح الرئيس السوري حافظ الأسد لولاية دستورية خامسة من قبل القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم يعكس رغبة المواطنين في سورية.

وكان الوزير السوري يتحدث للصحافيين في مؤتمر صحافي حول الترتيبات الخاصة بالاستفتاء على منصب رئيس الجمهورية. وصادق مجلس الشعب السوري (البرلمان) بالاجماع على قرار القيادة القطرية الذي حدد الثامن من شهر شباط (فبراير) الجاري موعدا لإجراء استفتاء عام حول ترشيح الأسد لولاية خامسة مدتها سبع سنوات تبدأ في 13 آذار (مارس). وقال سلمان «ان التأييد الذي لقيه قرار القيادة القطرية عبر عنه الشعب في المظاهرات التي عمت كافة ارجاء سورية».

وتعم كافة المدن السورية مسيرات واحتفالات جماهيرية منذ عدة ايام بمشاركة الآلاف من الجماهير والمسؤولين في الحزب والدولة. وقال الوزير إن مدينة حلب ثاني اكبر المدن السورية ستشهد يوم الأحد القادم مسيرة ضخمة في هذه المناسبة يشارك فيها عدد من اعضاء القيادة القطرية ورئيس مجلس الوزراء والوزراء تأييدا لانتخاب الأسد لولاية جديدة.

ويتوقع مراقبون ان يحقق الرئيس الأسد فوزا ساحقا بالاستفتاء. علما ان كافة احزاب الجبهة الوطنية التقدمية السبعة التي تشكل الائتلاف الحاكم الذي يقوده حزب البعث اصدرت بيانات تأييد لترشيح الأسد للولاية الخامسة. وينص الدستور السوري على وجوب انتخاب الرئيس قبل شهر على الأقل من نهاية ولايته الحالية. وتنتهي ولاية الرئيس الاسد الحالية وهي الرابعة في 12 آذار (مارس).

وكان الأسد الذي يبلغ من العمر 69 عاما تسلم السلطة بعد الحركة التصحيحية التي قادها عام 1970، واصبح رئيسا للجمهورية للمرة الأولى في آذار (مارس) عام 1971.

الصحف السورية ترد على تصريحات شارون حول المفاوضات

دمشق لا ترى جديدا في مقترحات اسرائيل السلمية

■ دمشق ـ القدس ـ وكالات ـ «القدس العربي»: أجرى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع محادثات أمس الاثنين مع ميغيل انخيل موراتينوس المبعوث الاوروبي للسلام في الشرق الاوسط حول سبل استئناف مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل المتوقفة منذ اوائل عام 1996.

وقالت مصادر رسمية ان الحديث تناول الدور الأوروبي في عملية السلام ومسائل تتعلق بالتعاون بين سورية واوروبا.

ولم تذكر المصادر مزيدا من التفاصيل، الا ان مصادر اسرائيلية كانت قد افادت بان وزير الخارجية الاسرائيلي اريبل شارون كلف موراتينوس بنقل رسالة لدمشق يعرب من خلالها عن استعداد اسرائيل لاستئناف مفاوضات السلام مع دمشق دون شروط.

وكان وزير الاعلام السوري الذي كان يتحدث للصحافيين قبيل اجتماع الشرع وموراتينوس قال ردا على سؤال حول التقارير الاسرائيلية «ان اسرائيل اعلنت مضمون الرسالة قبل قدوم موراتينوس واذا ما كانت الرسالة تنفي الالتزام بما تم التوصل اليه في المفاوضات السابقة فان الرسالة لن تحمل اي جديد».

وقال ان اسرائيل تريد بعبارة استئناف المفاوضات «دون شروط» ان تتملص من النتائج التي تم التوصل اليها خلال المفاوضات السورية الاسرائيلية التي جرت خلال فترة حكم حزب العمل الذي خسر الانتخابات الاسرائيلية لصالح حزب الليكود الحاكم الآن.

وتقول سورية ان الوفد الاسرائيلي وافق خلال المفاوضات على الانسحاب الكامل من هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل من سورية في حرب حزيران (يونيو) عام 1967.

من ناحيتها اتهمت الصحف السورية الرسمية أمس الاثنين وزير الخارجية الاسرائيلي بمحاولة استفراد كل من لبنان وسورية لابتزازهما وفرض الشروط على كل منهما وذلك ردا على تصريحات اريبل شارون حول استئناف المفاوضات مع سورية دون شروط مسبقة، والفصل بين مساري السلام السوري واللبناني.

وقالت صحيفة «تشرين» ان شارون «يريد الفصل بين المسارين لانه يسعى للاستفراد بكل بلد عربي على حدة ويعتقد ان من شأن ابعاد لبنان عن سورية ان يسهل اخضاعه للوصاية الصهيونية وابتزازه وفرض ترتيبات امنية عليه».

واضافت الصحيفة ان «فصل لبنان عن سورية سيسهل على اسرائيل ابتزاز سورية ايضا وترسيخ مطامع اسرائيل التوسعية في الجولان» السوري المحتل منذ 1967.

واشارت تشرين الى ان شارون «سعى ابان زيارته الأخيرة لفرنسا وفي لقاءاته مع المسؤولين الدوليين الى الترويج لهذه الطروحات دون ان يلقى اي تجاوب».

اما صحيفة «البعث» فقد اعتبرت ان كلام شارون عن استعداد حكومته لاستئناف المحادثات مع سورية دون شروط مسبقة يدل على ان اسرائيل مستمرة في قتل اي فرصة لاقامة سلام عادل وشامل في المنطقة»، بينما بات يترتب عليها ان «تعي انه يستحيل ان تقبل سورية باستئناف المفاوضات الا من النقطة التي توقفت عندها» سنة 1996.

وكان شارون اكد الأحد انه «سيكون من الخطأ الربط بين الاتفاق حول انسحاب اسرائيل من لبنان ومحادثات السلام مع سورية». واوضح احد مستشاريه انه يخشى في حال كان انسحاب اسرائيل من لبنان مرتبطا بالمحادثات مع سورية ان يصبح سكان شمال اسرائيل «رهائن تحتجز» كلما طرأت مشكلة في المحادثات.

وجدد شارون استعداده لاستئناف المحادثات مع سورية المتوقفة منذ ثلاث سنوات. واشار الى ان «لا مصلحة» لاسرائيل في البقاء بجنوب لبنان حيث تحتل شريطا حدوديا مساحته 850 كلم مربعا. لكنه ذكر بان اسرائيل ترى بان الانسحاب من لبنان يجب ان ترافقه ضمانات أمنية من الجانب اللبناني.

وأفادت مصادر عبرية ان شارون وجه مؤخرا رسالة الى الرئيس السوري حافظ الاسد عن طريق وسيط أوروبي أبدى فيها استعداد تل أبيب لاستئناف محادثات السلام على الفور بين دمشق وتل ابيب.

وقالت المصادر ان الرسالة التي وجهها شارون الى دمشق بواسطة ميغال موراتينوس مبعوث الاتحاد الاوروبي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط، والذي كان شارون التقاه يوم الجمعة الفائت في مزرعته جنوب فلسطين المحتلة اكد استعداد تل ابيب لأن تستأنف في الحال ودون شروط مسبقة مفاوضات السلام السورية ـ الاسرائيلية المتوقفة منذ العام 1996. ومن المقرر ان يتوجه الموفد الاوروبي موراتينوس الى لقاء الرئيس السوري حافظ الاسد.

وذكرت مصادر مطلعة ان الرسالة الاسرائيلية لم تتضمن اي اقتراح جديد لصيغة تتيح استئناف محادثات السلام مع دمشق التي تتمسك بموقفها القاضي بوجوب العودة الى طاولة المباحثات من حيث النقطة التي وصلت اليها محادثات الطرفين ابان عهد حكومة شمعون بيريس العمالية السابقة في منتجع واي بلانتيشن بالولايات المتحدة حتى توقفها في شباط (فبراير) من العام 1996.

يشار الى ان اسرائيل تحتل مرتفعات الجولان منذ العام 1967 وتطالب سورية باعادتها كاملة في مقابل التوقيع على السلام. وقد صوت الكنيست الاسرائيلي مؤخرا على قانون يشدد من العراقيل امام اعادة الجولان لسورية.

اسرائيل تساهم في بناء محطة لتحلية المياه في قبرص

■ نيقوسيا ـ اف ب: ستساهم شركتان اسرائيليتان في بناء وادارة ثاني محطة لتحلية المياه في جمهورية قبرص (الشطر اليوناني) التي تواجه حالة جفاف خطيرة منذ بضع سنوات.

وقال مصدر في وزارة الزراعة والموارد الطبيعية في نيقوسيا إن مجموعة تضم شركتين اسرائيليتين وثالثة قبرصية فازت بعقد بقيمة 40 مليون دولار لبناء واستغلال هذه المحطة التي ستبنى الى الغرب من لارنكا اذا ما تم التوصل الى اتفاق مع سكان المنطقة.

ومن المفترض ان تصبح المحطة جاهزة للعمل في منتصف العام المقبل، ويمكنها ان تنتج 40 الف متر مكعب من المياه الصالحة للشرب يوميا.

وتدير شركة اسبانية محطة أولى لتحلية المياه بطاقة انتاج مماثلة تعمل منذ العام 1997 في دهقلية (جنوب ـ شرق الجزيرة).

وستبيع المجموعة الاسرائيلية ـ القبرصية المياه الى الدولة القبرصية بسعر 85 سنتا للمتر المكعب على مدى عشر سنوات تعود ملكية محطة التحلية في ختامها الى الدولة القبرصية.

وتعرف قبرص منذ ثلاثة اعوام نقصا حادا في المياه التي تقطع مرارا عن السكان. وأدى هطول الأمطار منذ بدء الشتاء الى ملء خزانات اثني عشر سدا كبيرا بـ 30 مليون متر مكعب من المياه اي 10 % من طاقتها فقط.

ودرست السلطات القبرصية احتمال استيراد المياه بواسطة السفن من اليونان، لكن الكلفة المرتفعة للمشروع جعلها تصرف النظر عنه.

وزودت تركيا التي تحتل الجزء الشمالي من الجزيرة القبارصة الأتراك بالمياه العام الماضي. وبانتظار بدء العمل في محطة التحلية الثانية، تبقى الحاجة الى المياه من الأمور الملحة، فقررت الحكومة ايضا اقامة محطتي تحلية متحركتين طاقة كل منهما 15 الف متر مكعب في اليوم.

وسيوقع العقد الخاص بالمحطتين خلال الشهر الحالي، لكن سكان لارنكا وليماسول يثيرون اعتراضات في وجه المشروع.

محكمة قبرصية تقضي بسجن عميلين اسرائيليين ثلاث سنوات



العميلان الاسرائيليان ايغال داماري واودي هاركوف اثناء اقتيادهما الى المحكمة امس

■ لارناكا (قبرص) ـ القدس ـ رويترز ـ اف ب: قضت محكمة قبرصية أمس الاثنين بسجن عميلين سريين اسرائيليين ثلاثة اعوام لاقترابهما من منطقة عسكرية محظورة في الجزيرة.

ووافق المدعون القبارصة بموجب اتفاق تم التوصل اليه يوم الجمعة على اسقاط اتهامات بالتجسس ضد الرجلين، وهما عضوان في فرقة سرية لمكافحة الإرهاب تعمل في قبرص.

واقر ايغال داماري (49 عاما) واودي هاركوف (37 عاما) بأنهما مذنبان في تهم حيازة معدات تنصت محظورة والإقتراب من منطقة عسكرية محظورة مقابل اسقاط الاتهامات بالتجسس والتآمر.

كما اقرت المحكمة الجنائية القبرصية أمس الاثنين حكما بالسجن لمدة ستة اشهر على داماري وهاركوف لحيازتهما اجهزة تنصت محظورة. وسينفذ الحكمان في وقت واحد. وكان الرجلان اعتقلا في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر). ورغم موافقة المدعين على اسقاط الاتهامات بالتجسس الا انهم رفضوا قبول مرافعة الدفاع بأن الرجلين كانا في قبرص لمنع نشاط «ارهابي» ضد الدولة اليهودية.

وحدث التغير في موقف قبرص فيما يتعلق باتهامات التجسس عقب تعرض الجزيرة لضغوط شديدة من اسرائيل ومن اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة لاطلاق سراح الرجلين.

من ناحيته اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أنه سيحاول اقناع قبرص بالافراج عن العميلين. واكد نتنياهو في البرلمان «انا مقتنع اننا نعمل بافضل طريقة ممكنة لاعادة رجلينا الى اسرائيل باسرع وقت ممكن ضمن اطار القانون القبرصي وبالتعاون الكامل مع سلطات هذا البلد».

وقالت الاذاعة ان السلطات الاسرائيلية تأمل في الافراج سريعا عن العميلين وترحيلهما الى اسرائيل حيث يمكن ان يمضيا مدة عقوبتهما.

هكذا من الاصل

مذبحة تودي بحياة 14 قرويا بغرب الجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: قالت قوات الامن الحكومية امس الاثنين ان مسلحين من «الجماعة الاسلامية المسلحة» المزعومة جزوا اعناق 14 قرويا في هجومين منفصلين ليل الاحد بغرب الجزائر.

وقالت القوات في بيان نقلته وكالة الانباء الجزائرية ان المعتدين جزوا اعناق ثمانية اشخاص في قرية المرجة وستة اخرين في قرية صهريجي الليلة الماضية.

واشار بيان صدر في وقت سابق الى ان عدد القتلى في صهريجي اربعة فقط.

وتقع القريتان في ولاية الشلف على مسافة 200 كيلومتر غرب الجزائر العاصمة.

وقال البيان ان قوات الامن شنت حملة تفتيش لتعقب مرتكبي هذا العمل «الاجرامي».

وتابع البيان ان القرويين قتلوا على يدي «ارهابيين» بصورة «خسيسة». وتستخدم السلطات الجزائرية هذه الالفاظ للاشارة الى الاعمال التي تتهم المتشددين الاسلاميين بارتكابها.

ولم يذكر البيان ما اذا كانت جماعة واحدة هي التي نفذت الهجومين.

وولاية الشلف واحدة من المناطق التي شكلت مسرحا لاعمال العنف في الجزائر. وقالت السلطات ان خمسة قرويين قتلوا في هجوم مماثل قبل ثلاثة ايام في الولاية التي شهدت مقتل 50 شخصا على الاقل جزت اعناقهم في هجوم للمتشددين في كانون الاول (ديسمبر).

وقتل الاف المدنيين ومعظمهم من القرويين الفقراء في المناطق النائية في مذابح حملت الحكومة مسؤوليتها للمتشددين الاسلاميين.

العقيد معمر القذافي يلتقي وفدا نيجيريا والمطران كبوتشي

■ طرابلس ـ اف ب: ذكر التلفزيون الليبي ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي استقبل يوم الاحد وفدا نيجيريا وصل السبت جوا الى طرابلس وبحث معه في مسائل افريقية بما فيها الوضع في سيراليون.

واضاف التلفزيون ان الوفد المؤلف من كبار المسؤولين النيجيريين سلم العقيد القذافي رسالة من الرئيس النيجيري الجنرال عبد السلام ابو بكر.

واوضح التلفزيون ان الرسالة تناولت الوضع في افريقيا وخصوصا المعارك في سيراليون، مشيرا الى ان العقيد القذافي اكد من جديد «دعمه للجهود الرامية الى تسوية هذه المسألة في الاطار الافريقي».

وقد وصل الوفد النيجيري جوا الى ليبيا منتهكا الحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على طرابلس منذ 1992 بسبب دعمها المفترض للارهاب.

وبموجب قرار لمنظمة الوحدة الافريقية دعا الى رفع الحظر بصورة جزئية ومن جانب واحد، انتهك عشرة رؤساء افارقة الحظر حتى الان.

وادانت لجنة العقوبات هذه الانتهاكات ودعت الدول التي خرقت قرارات مجلس الامن الى الانضباط.

من جهة اخرى علم من مصدر رسمي في طرابلس ان الزعيم الليبي معمر القذافي استقبل الاحد المطران هيلاريون كبوتشي اسقف القدس للروم الكاثوليك المقيم في روما يرفقة وفد من الاطباء الجراحين الايطاليين الذين قدموا لاجراء عمليات لاطفال ليبيين.

واضاف المصدر نفسه ان الفريق الطبي سيجري عمليات للعديد من الاطفال المصابين بامراض مستعصية ولم يتسن نقلهم الى الخارج بسبب الحظر الجوي المفروض على ليبيا منذ نيسان (ابريل) 1992.

وبث التلفزيون الليبي الرسمي صورا لاعضاء الفريق الطبي بينهم طبيب قلب للاطفال وجراحا قلب وطبيبة تخدير وهم يصافحون القذافي الذي شكرهم على «موقفهم الانساني النبيل».

وكان المطران كبوتشي زار ليبيا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي حيث قلده العقيد القذافي وساما «نظرا لما تعرض له من عذاب» خلال فترة اعتقاله في اسرائيل.

وكانت اسرائيل اعتقلت كبوتشي بعد اتهامه بتهريب اسلحة.

الملك حسين اوكل المهمة الصعبة لسكرتيره الخاص الجنرال علي شكري

الاردن: حرب «اتصالات» ساخنة جدا يشارك فيها القصر الملكي وبعض العائلات المتنفذة

عمان ـ «القدس العربي»:

تحظى شخصية رسمية اردنية، لا تحب الاضواء، هذه الايام برعاية نادرة من القصر الملكي، بعد ان عهد لها بتنفيذ سياسات حرجة جدا تتعلق بملف الاتصالات والاشراف الوطني عليها، وصاحب هذه الشخصية الجنرال علي شكري، الذي يشار له بالبنان، حاليا في الاردن باعتباره الجنرال العسكري الوحيد في المملكة، الذي يخوض «حرب الاتصالات» الحديثة، لصالح افكار العاهل الاردني الملك حسين الشغوفة بتحديث شبكة الاتصال الالكتروني واللاسلكي الوطنية.

وبطبيعة الحال يقفز الى الواجهة الان في المملكة التي تشهد تحولا سياسيا مؤثرا، صراع نادر بين مراكز قوى ونفوذ تسعى للسيطرة على قطاع الاتصالات الحساس، وتشارك بهذا الصراع عائلات سياسية متنفذة من بينها عائلة المجالي المعروفة، صاحبة الحصة الاوفر في شركات مهمة تدير الاتصالات الحديثة حاليا، ويبدو ان الصراع حول هذا القطاع بدأ يحسم باتجاه القصر الملكي، الذي يسعى لحماية الاتصالات من عبث المتنفذين، او من الايدي الاجنبية.

ويثير الجنرال شكري، الذي غادر موقعه في رئاسة المكتب الخاص لاتصالات الملك حسين قبل اسابيع ليعمل مديرا عاما لشركة الاتصالات الوطنية الحديثة، وهي واحدة من اهم المؤسسات المحلية، واكثرها حساسية.. يثير الكثير من الجدل، وهو يطرح اراء يعتبرها البعض مخالفة لسياسات الخصخصة، تتحدث عن ضرورة ان يبقى قطاع الاتصالات وطنيا، معتبرا ان مخاوف امنية وقومية تبرز عند الحديث عن اهمية هذا القطاع.

الملك حسين، طلب قبل اسابيع من الجنرال شكري بصفته الخبير الاول باتصالات القصر الملكي السلكية واللاسلكية، ترك موقعه العسكري والاشراف المباشر على شركة الاتصالات الوطنية في الوقت الذي برزت فيه مخاوف من سيطرة شركاء اجانب على هذه الشركة، وفوق ذلك كان شكري الوحيد من رجال الدولة الذي حظي برسالة ملكية شخصية تشكر جهوده في تنظيم قطاع الاتصالات.

طلب الملك من شكري علنا ان يضع خدمات الانترنت بين يدي كل مواطن اردني، وان يسعى لتوسيع قاعدة استفادة الجمهور من نطاق خدمة الهواتف الخلوية. وقبل ايام اعلنت مصادر مقربة من هذا الجنرال الذي تدخل لاعادة صياغة مفهوم الاتصالات في الاردن ان الشركة التي يديرها طرحت فعليا عطاء ضخما بكلفة تتجاوز عشرين مليون دولار لتقديم خدمات الهواتف الخلوية.

وبموجب التقديرات الاولية فان ثمن الهاتف الخلوي في شهر اب (اغسطس) المقبل سيصبح حوالي عشرة دنانير في الحد الاقصى، في حين ان ثمنه الان يتجاوز 150 دولارا، كما ان سعر خدمات الهواتف المرتفعة بشكل جنوني في عمان سوف يقترب الى حد بعيد من سعر الخدمات الهاتفية العادية.

وهذا تحديدا ما يسعى اليه الجنرال شكري المعين من قبل القصر الملكي، والذي فرمل قبل اسابيع خطط وجود شريك استراتيجي في قطاع الاتصالات مشيرا الى مخاوف امنية في هذا الاتجاه ومتقاطعا مع جهود البرلمان. والى حد كبير فان التنافس على قطاع الاتصالات في الاردن افرز صراعات سياسية مؤثرة، حيث يعتقد ان القصر الملكي اوكل للجنرال شكري مواجهة مراكز قوى سياسية واقتصادية حاولت السيطرة على المواقع الحيوية في قطاع الاتصالات، وفرضت بالتالي اسعارها على سوق الاتصالات الوطنية الحديثة، خصوصا فيما يتعلق بخدمات الانترنت والهواتف الخلوية.

واتخذت خطوات ضد احتكار قطاع الاتصالات بعد شهر آب (اغسطس) الماضي، حيث سيطر مقربون من عائلة المجالي على شركات حديثة انفردت في تقديم خدمات الاتصال في السوق المحلية، الامر الذي اثار انتباه القصر الملكي واستوجب ايفاد الجنرال شكري للقيام بالمهمة الصعبة التي تعني الحيلولة دون احتكار اي عائلة سياسية متنفذة لخدمات الاتصال.

والحقيقة ان شكري اظهر جرأة في تصريحاته وقراراته، فبعد ان لجأت شركة «فاست لينك» المختصة بالهواتف الخلوية الى القضاء لمنعه من طرح هذه الخدمة، بدأ بنشر سلسلة من الاعلانات العملاقة وتقديم خدماته باسعار تنافسية، وقبل ذلك كان الجنرال نفسه يلغي عقدا مع شركة اسرائيلية منفذة حاولت المماطلة في دفع التزاماته للشركة الوطنية. واعاق الجنرال شكري ايضا خطط الشراكة الاستراتيجية في قطاع الاتصالات، وابقى على اليد المحلية في مستويات القرار العليا في هذا القطاع، فيما اصدر القضاء قرارا بحرم شركة الهواتف الخلوية الوحيدة الان من احتكار تقديم الخدمة في المستقبل.

الملك حسين

انباء عن حسم قريب للنزاع النووي بين واشنطن وبيونغيانغ

■ طوكيو ـ رويترز: قالت صحيفة يابانية امس الاثنين ان كوريا الشمالية والولايات المتحدة ستحسمان على الارجح في وقت لاحق من الشهر الحالي نزاعهما حول رفض بيونجيانج السماح بتفتيش موقع يشتبه انه موقع نووي تحت سطح الارض.

ونقلت صحيفة محلية عن مصادر لم تكشف عن اسمها قريبة من المفاوضات بين واشنطن وبيونجيانج قولهم ان كوريا الشمالية ستوافق على الارجح على اخضاع منشآتها التي تقول واشنطن انها تستخدم في برنامج للتسليح النووي لعملية تفتيش متعددة الاطراف.

وفي المقابل تتعهد الولايات المتحدة بمد كوريا الشمالية التي تعاني من المجاعة بامدادات غذائية وان ترفع جزئيا العقوبات الاقتصادية التي فرضتها على بيونجيانج في اعقاب الحرب الكورية التي استمرت من عام 1950 وحتى عام 1953.

واختتم مسؤولون من واشنطن وبيونجيانج جولة ثالثة من الاجتماعات في جنيف الشهر الماضي قالت الولايات المتحدة بعدها ان كوريا الشمالية تبنت خلالها توجها ايجابيا.

ومن المنتظر ان يلتقي الجانبان مرة ثانية في نيويورك في منتصف شهر فبراير شباط الجاري.

وتطالب الولايات المتحدة بيونجيانج بالسماح بعمليات تفتيش متعددة الاطراف للموقع المتنازع عليه في كومتشانج ري بالقرب من مفاعل نووي وافقت كوريا الشمالية على تجميده بموجب اتفاق مع واشنطن ابرم عام 1994.

ونفت الدولة الستالينية التي تواجه مشاكل اقتصادية جمة مرارا التهم التي توجهها لها واشنطن وتطالب بتعويض قيمته 300 مليون دولار اذا زار المفتشون الامريكيون الموقع ولم يجدوا فيه شيئا.

وقالت المصادر انه في جولة المحادثات الثنائية الاخيرة عرضت كوريا الشمالية السماح بتفتيش الموقع المشتبه به بشرط الحصول على معونات غذائية قيمتها 300 مليون دولار.

اركون: دراسة التاريخ تحتاج الى الاهتمام بالجوانب النفسية

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال المؤرخ والمفكر الجزائري محمد اركون ان جانبا مهما في دراسة التاريخ لا زال مهملا وهو جانب علم النفس التاريخي، مما دفع الى الالحاح من اجل التأريخ للعقل.

واوضح اركون ان للعقل تاريخ وتاريخه مرتبط بجميع مستويات وجود الانسان في المجتمع الاقتصادية والسياسية والثقافية، مشددا على الربط بين تاريخ العقل وتاريخ المخيال الاجتماعي، وهو بعد يؤثر في المجتمع والانسان ويتقيد به العقل مما يتلقاه المخيال من المجتمع.

وقال محمد اركون في محاضرة القاها بمدينة الجديدة/جنوب الدار البيضاء انه اثناء تحضيره لاطروحته حول الاتجاه الانسي في القرن الرابع الهجري لم يكن يعلم الكثير عن الاسلام الشيعي، كما لم يكن يعرف الكثير في الاسلام الاسماعيلي الذي له انتاج فكري مهم جدا، لذلك راودته فكرة تحويل تاريخ الفكر الاسلامي الى تساؤل يتبنى جميع المناهج الجديدة التي ابدعتها مدرسة الحوليات التي انشأها اوائل الثلاثينات في فرنسا ارك بلوخ ولوسيان فيفر.

وقال المفكر الجزائري ان مدرسة الحوليات اثرت على علم التاريخ في امريكا واوروبا لكنها لم تؤثر بعد على دراسة الفكر العربي الاسلامي، واوضح ان هذه المدرسة حولت التاريخ من التاريخ الراوي الذي يروي الحوادث السياسية والعسكرية الى تاريخ شامل بجميع مستويات حياة الانسان في المجتمع بما فيها الحياة الاقتصادية والحياة الاجتماعية.

وحول الخيال الاجتماعي قال اركون انه «يتكون مما نتلقاه من لغة ومن قصص نستمع اليها في طفولتنا والتي نقرأها في القرآن، وبالتالي يوجه امخيال العقل لان الفكر الفلسفي هو اساس كل فكر، والفلسفة هي نقد الفكر للفكر ونقد العقل للعقل. لذلك يجب ان نحذر مما يقوله العقل لان هناك ترابط بين العقل والمخيال، واذا غابت الفلسفة والموقف الفلسفي في ثقافة ما، فان هذه الثقافة ستفشل في انتاجاتها وستفشل في تفسيرها للمجتمع وفي متابعتها للنقد، نقد العقل للعقل».

ودعا محمد اركون الى ضرورة المراجعة النقدية للحداثة بالوسائل التي فرضتها هي بنفسها الان الحداثة تكتسب احترام الانسان واحترام العقل، ما دامت الحداثة تفرض هذا الموقف الذي يفرضه العقل على العقل حتى يشك، لان ما يقدمه العقل كمعرفة يوثق به ويعتمد عليه.

المغرب يتوقع جلب 4 ملايين سائح

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اعلن وزير السياحة المغربي ان استراتيجية تنمية السياحة ستمكن المغرب من جلب اربعة ملايين سائح على المدى القصير وذلك خلال تحسين جودة المنتوج السياحي.

وقال حسن الصبار الذي يقوم بزيارة لاسبانيا بمناسبة تنظيم الدورة التاسعة عشرة للمغرب الدولي للسياحة (فيتور 99) ان هذه الاستراتيجية تهدف بلوغ ما مجموعه مليون ونصف مليون سائح دولي اضافة لافراد الجالية المغربية المقيمين بالخارج. واشار الصبار الى العديد من التدابير والاجراءات التي تم الشروع فيها منذ 1995 على مستوى النقل وتطوير المنتوج والمحيط السياحي بدأت تعطي ثمارها منذ 1996. واكد وزير السياحة المغربي ان المخطط الخماسي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية 1999 ـ 2003 الذي تعده الحكومة المغربية، يهدف في ميدان السياحة الى بلوغ اربعة ملايين سائح دولي، وقال ان هذا الرقم في المتناول على ان يتم توفير 30 الف سرير خلال السنوات الخمس المقبلة.

عاصفة ثلجية تعزل قرى في الجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: قال راديو الجزائر ان عاصفة ثلجية نادرة ضربت مقاطعتين جزائريتين امس الاثنين مما تسبب في عزل قرى واضطراب عمليات توزيع الغذاء.

وقال تقرير الراديو ان الثلوج سقطت على مقاطعتي جيجل على بعد 240 كيلومترا شرق الجزائر وفي منطقة ميلة المجاورة حيث وصل عمق الثلوج في بعض المناطق الى متر.

واضاف ان الثلوج اغلقت العديد من الطرق المؤدية الى عشرات من القرى في المنطقتين الجبليتين. وامرت السلطات ببقاء تلاميذ المدارس في منازلهم.

ومضى قائلا ان الثلوج غطت بعض المناطق في الجزائر العاصمة وهي المرة الاولى التي تسقط فيها على العاصمة منذ نحو عشرين عاما.

انقلاب طائرة اثناء هبوطها بالجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: قال راديو الجزائر الرسمي ان طائرة تابعة للخطوط الجوية الجزائرية انقلبت امس الاثنين بعد انزلاقها اثناء محاولة الهبوط في مطار الجزائر العاصمة فاحدثت خسائر مادية ولكن دون سقوط ضحايا.

واضاف الراديو ان السلطات شكلت لجنة للتحقيق في الاسباب المحتملة في الحادث.

وجاء في تقرير الراديو ان الطائرة كانت قادمة من باريس وعلى متنها 99 شخصا بينهم افراد الطاقم.

ولدى الشركة اسطول من 40 طائرة عمر بعضها 20 عاما.

والخطوط الجوية الجزائرية المملوكة للدولة هي شركة الطيران الرئيسية التي تربط الجزائر بالعالم الخارجي لان اغلب شركات الطيران العالمية اوقفت رحلاتها الى الجزائر بعد عام 1994 عندما اختطف خمسة اسلاميين مسلحين طائرة فرنسية وقتلوا ثلاثة من ركابها قبل ان تنجح القوات في قتلهم.

في تقرير حديث: المنظمة المصرية لحقوق الانسان تدين عمليات القبض على الاسلاميين واساليب التحقيق معهم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان تقريرها عن حملات القبض على الاعضاء المتهمين بالانتماء الى جماعة الاخوان المسلمين، تحت عنوان «تعددت القضايا والتهمة واحدة» وهذه مقتطفات من التقرير:

«تستعرض المنظمة المصرية لحقوق الانسان في هذا التقرير، في قسمين اساسيين، اولا: بعض الملامح المرتبطة بعمليات القبض والتحقيق مع المنتمين الى جماعة الاخوان المسلمين. ثانيا: حملات القبض على اعضاء هذه الجماعة في محافظات مصر المختلفة، وبيان باسماء المقبوض عليهم وما صاحب عمليات القبض والتحقيق من انتهاكات، وينتهي التقرير بعدد من التوصيات التي تحض على الدفاع عن الحق في التجمع السلمي والحق في تكوين الجمعيات والاحزاب السياسية ووقف جميع اشكال اساءة المعاملة والتعذيب داخل مقار مباحث امن الدولة وغيرها من اماكن الاحتجاز».

«المنظمة المصرية لحقوق الانسان اذ تصدر هذا التقرير عن حملات القبض التي تشنها مباحث امن الدولة على المنتمين لجماعة الاخوان المسلمين والتجاوزات التي تمارس بحق البعض منهم، فانها تتطلع لان يسهم نشره في حفز جهود المجتمع المدني المصري ومؤسساته الاهلية واحزابه السياسية، ومثقفيه للعمل سويا من اجل الدفاع عن حرية الرأي والتعبير، والحق في التجمع السلمي، وعن حق المواطن ايا كان انتمائه السياسي او الفكري في الامان الشخصي. وكذلك العمل على وقف ظاهرة التعذيب داخل مقار مباحث امن وغيرها من اماكن الاحتجاز، وحث الحكومة المصرية على اتخاذ اجراءات جادة وفورية لوقف هذه الانتهاكات التي تهدد منظومة حقوق الانسان بالبلاد».

من واقع المعلومات التي سبق وان رصدتها المنظمة والتي تؤكدها المعلومات الواردة في هذا التقرير، لاحظت المنظمة المصرية لحقوق الانسان عددا من الملامح لعمليات القبض والتحقيق مع المنتمين لجماعة الاخوان المسلمين المحظورة سياسيا، يمكن ان نوجزها في الاتي:

اولا: الاتهامات

يعرض المتهمون من المنتمين الى جماعة الاخوان المسلمين على النيابة بتهمة نمطية ومتكررة وهي تهمة: «الانضمام الى جماعة محظورة اسست على خلاف القانون (الاخوان المسلمين) وحيازة كتب ومنشورات تدعو الى افكار الجماعة وتحض على كراهية النظام واشاعة عدم الاستقرار في البلاد.. الخ». والواقع ان نص هذه التهم غالبا ما يحوي عبارات مرسلة لا يتم تدعيمها بدلائل مادية، كما انها تهم ينفيها المتهمون، ومعلوم عنها انها كثيرا ما استخدمت ضد المنتمين الى المعارضة السياسية والفكرية من جميع الاتجاهات.

«ونذكر في هذا الصدد، انه قبل الانتخابات التشريعية عام 1995 تم تقديم 49 متهما الى المحكمة العسكرية العليا في القضية رقم 1995/8 جنايات عسكرية، والتي اصدرت بالفعل حكمها بحبس 34 متهما لمدد تتراوح بين ثلاث الى خمس سنوات. وفي قضية اخرى بنفس الاتهامات (القضية رقم 1995/11 جنايات عسكرية) تم تقديم 33 من المنتمين الى جماعة الاخوان المسلمين الى المحكمة العسكرية والتي اصدرت حكمها في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بسجن 20 منهم لمدد تتراوح بين ثلاث الى خمس سنوات. والذين حكم عليهم باقسى العقوبات (5 سنوات اشغال شاقة هم من الشخصيات العامة واعضاء مجلس شعب، واساتذة جامعات والباحثين الشبان وقيادات نقابية ومهنيين ورجال اعمال بارزين، وغيرهم). والتهمة الوحيدة التي ادين بها المحكوم عليهم انهم كانوا ينسقون فيما بينهم لخوض انتخابات مجلس الشعب».

ويضيف: «ومن ناحية اخرى عندما شرع عدد من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين لتأسيس حزب سياسي شرعي (حزب الوسط) تم تقديم 13 منهم الى المحاكمة العسكرية في القضية رقم 1996/5، والتي قضت بسجن 8، ويذكر ان ما لحق ذلك من محاولات لتاسيس حزب الوسط قد باءت بالفشل بسبب اعتراضات لجنة شؤون الاحزاب.

وكانت المنظمة المصرية قد راقبت هذه المحاكمة منذ الجلسة الاولى في 1995/6/15 وعلى مدار تسع جلسات بالاضافة الى جلسة النطق بالحكم، وكان المتهمون قد قرروا في الجلسة الاولى رفضهم حضور محامين للدفاع عنهم لايمانهم بان هذه المحاكمة سياسية وان الاحكام صادرة من قبل المحاكمة، وقد انتدبت المحكمة محامين للدفاع عن المتهمين الذين اكدوا لمندوب المنظمة ان هذه القضية خالية من اي جريمة يحاكم بمقتضاها المتهمون ـ كما دفعوا بعدم جواز نظر الدعوى لسبق الفصل فيها في القضيتين 11/8 عسكرية لعام 1995 والمتهم فيها 82 من قيادات الاخوان المسلمين، كما اضاف المحامون ان القضية خالية من الادلة التي تثبت ارتكاب المتهمين لاي جريمة سوى شريط فيديو يسجل حركة المواطنين في شارع سوق التوفيقية (المنطقة التي يوجد بها المقر السابق لمجلة الدعوة) وقد سبق ان قدم ذات الدليل في المحاكمات السابقة».

ثانيا: القبض الموسمي

«غالبا ما يجري تكثيف حملات القبض هذه في توقيتات معينة، كتلك التي تسبق الانتخابات العامة او المحلية او النقابية او الطلابية. ونذكر هنا ايضا القضية رقم 1995/8 جنايات عسكرية التي جاءت قبل الانتخابات التشريعية عام 1995 وصدرت فيه احكام بالحبس، كما ذكرنا سابقا. وفي تقريرها العام 1997، ذكرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان انه مع اقتراب موعد اجراء انتخابات المجالس المحلية شنت اجهزة الامن حملة قبض واسعة على اعضاء جماعة الاخوان المسلمين.. واثناء فترة الاحتجاز اجريت معهم تحقيقات بمعرفة مباحث امن الدولة للاستعلام عن نشاط الجماعة خلال شهر رمضان، ومعرفة ما اذا كانوا سيشتركون في الانتخابات المحلية ام لا، واطلق سراحهم بدون عرضهم على النيابة».

ثالثا: سياسة زوار الفجر

«تتم عمليات القبض دائما بعد منتصف الليل، حيث تعتمد قوات مباحث امن الدولة سياسة «زوار الفجر»، وتقوم هذه القوات بمداهمة منازل المستهدفين وتفتيشها مع تعمد اثارة جو من الرعب والترويع، ونشير في هذا الصدد، كمثال وارد في هذا التقرير، الى عملية القبض على الشيخ خيري ركوة، حيث تحركت قوات امن الدولة الى منزل المذكور بحشود روعت افراد الاسرة في انتهاك واضح وصريح للحق في الامان الشخصي وحرمة الحياة الخاصة».

رابعا: التعذيب واساءة المعاملة

«يقتاد الشخص المقبوض عليه الى مقر مباحث امن الدولة قبل عرضه على النيابة، تلاحظ المنظمة تعرض عدد من المحتجزين لسوء المعاملة او التعذيب اثناء التحقيق معهم بمعرفة رجال مباحث امن الدولة للحصول منهم على اعترافات او معلومات، وحتى بعد العرض على النيابة يتم اعادة احتجاز المتهمين بمقار مباحث امن الدولة حيث تعاد الكرة ويتعرضون لسوء المعاملة او التعذيب مجددا. وفي هذا التقرير، رصدت المنظمة هذه الممارسات في مقر مباحث امن الدولة بجابر بن حيان بالجيزة».

«وتعد هذه الممارسات انتهاكا لاحكام الدستور والقانون والمواثيق الدولية التي صادقت عليها الحكومة المصرية، حيث تنص المادة (42) من الدستور على ان: «كل مواطن يقبض عليه او يحبس او تقيد حريته باي قيد، تجب معاملته بما يحفظ عليه كرامة الانسان، ولا يجوز ايذاؤه بدنيا او معنويا كما لا يجوز حجزه او حبسه في غير الاماكن الخاضعة للقوانين الصادرة بتنظيم السجون. وكل قول يثبت انه صدر من مواطن تحت وطأة شيء مما تقدم او التهديد بشيء منه يهدر ولا يعول عليه». وكذلك تنص المادة (57) من الدستور على ان: «كل اعتداء على الحرية الشخصية او حرمة الحياة الخاصة للمواطنين وغيرها من الحقوق والحريات العامة التي يكفلها الدستور والقانون جريمة لا تسقط الدعوى الجنائية ولا المدنية عنها بالتقادم وتكفل الدولة تعويضا عادلا لمن وقع عليه الاعتداء». كما تنص المادة (41) من قانون الاجراءات الجنائية على انه: «لا يجوز القبض على اي انسان او حبسه الا بامر من السلطات المختصة بذلك قانونا، كما تجب معاملته بما يحفظ عليه كرامة الانسان ولا يجوز ايذاؤه بدنيا او معنويا».

وتنص المادة (7) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على انه: «لا يجوز اخضاع احد للتعذيب ولا للمعاملة او العقوبة القاسية او اللاانسانية او الحاطة بالكرامة». وتقضي المادة (4) من العهد بانه لا يجوز اهدار هذا الحق تحت اي ظرف من الظروف حتى في حالات الطوارئ الاستثنائية التي تهدد حياة الامة». وتقرر المادة (2) من اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة او العقوبة القاسية او اللاانسانية بانه «لا يجوز التذرع باية ظروف استثنائية ايا كانت سواء اكانت هذه الظروف حالة حرب او تهديد بالحرب او عدم استقرار سياسي داخلي او اية حالة من حالات الطوارئ العامة الاخرى كمبرر للتعذيب».

خامسا: الاحتجاز بدون مبرر

«يتم حبس معظم المتهمين احتياطيا على ذمة التحقيقات، مع العلم بتوافر ضمانات عديدة لاخلاء سبيلهم، من حيث اماكن اقامتهم ووظائفهم، وخاصة وان معظم المتهمين يعملون في وظائف لها اعتبارها فهم مدرسون ومهندسون واطباء وطلاب الخ. بل انه من بين المتهمين في القضايا الواردة في هذا التقرير اشخاصا لم يتم القبض عليهم مباشرة، ولكنهم سلموا انفسهم لمباحث امن الدولة. وتخشى المنظمة ان يكون الاحتجاز هو القاعدة بالمخالفة لنص المادة (9) من العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية والتي نصت في فقرتها الثالثة على: «.. ولا يجوز ان يكون احتجاز الاشخاص الذين ينتظرون المحاكمة هو القاعدة العامة. ولكن من الجائز تعليق الافراج عنهم على ضمانات لكفالة حضورهم المحاكمة في اي مرحلة اخرى من مراحل الاجراءات القضائية ولكفالة تنفيذ الحكم عند الاقتضاء».

ثانيا: حملات القبض على اعضاء الجماعة

«يتضمن هذا القسم من التقرير وقائع القبض والتحقيق مع عشرات المتهمين من المنتمين الى جماعة الاخوان المسلمين خلال النصف الثاني من عام 1998، وفي حين تم الافراج عن بعضهم، فلا يزال معظمهم رهن الحبس الاحتياطي بسجن مزرعة طره، كما يتضمن معلومات بشأن التجاوزات التي مارسها رجال مباحث امن الدولة بحقهم».

«قامت قوات مباحث امن الدولة بالاسكندرية فجر يوم الجمعة 1998/10/2 بالقاء القبض على الشيخ وجدي عبد الحميد غنيم، وهو خطيب بأحد المساجد بالاسكندرية وأمين عام نقابة التجاريين بالاسكندرية، وبعد القبض عليه تم ايداعه قسم الترحيلات، وعرضه على نيابة امن الدولة العليا في اليوم التالي للقبض عليه بتهمة ازدراء مسؤولين بالدولة في خطبة له بالمسجد واثارة اشاعات مغرضة تهدد الامن والسلم العام، وقد امرت النيابة بحبسه على ذمة التحقيقات في القضية رقم 820 لسنة 1998 امن دولة عليا وتم نقله الى سجن مزرعة طره. وفي اخر جلسات التجديد بتاريخ 1998/1/10 تم تجديد حبسه لمدة شهر على ان يعرض بعد ذلك على غرفة المشورة للنظر في امر تجديد الحبس. وقد افرج عنه في الاسبوع الاول من شهر كانون الاول (ديسمبر) قبل عرضه على غرفة المشورة. وقد علمت المنظمة بقيام السلطات المصرية في غضون الاسبوع الاول من شهر كانون الثاني (يناير) 1999 بمنعه من السفر خارج البلاد لحضور مؤتمر اسلامي بالولايات المتحدة الامريكية».

«وفي محافظة كفر الشيخ قامت قوات مباحث امن الدولة بالقاء القبض على 16 من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين من مدن سيدي غازي والحامول ودسوق، وتم عرضهم على نيابات امن الدولة بتهم الانضمام الى جماعة محظورة اسست على خلاف القانون (الاخوان المسلمين) هدفها تعطيل الدستور والقانون وتكدير السلم والامن العام ومقاومة السلطات، وقد امرت نيابات امن الدولة بحبسهم على ذمة التحقيقات».

«قامت قوات مباحث امن الدولة باعتقال عدد من الاشخاص في محافظة الجيزة بمنطقتي امبابة والوراق بتاريخ 1998/10/1 وتم عرضهم على النيابة بتهمة الانضمام الى جماعة محظورة اسست على خلاف القانون (الاخوان المسلمين) والتي امرت بحبسهم على ذمة التحقيقات في القضية رقم 825 لسنة 1998. وقد حصلت المنظمة على معلومات تؤكد تعرض المقبوض عليهم للتعذيب اثناء احتجازهم بمقر مباحث امن الدولة بجابر بن حيان ـ الجيزة، والتحقيق معهم بمعرفة رجال مباحث امن الدولة لاجبارهم على الادلاء بمعلومات. وفيما يلي اسماء الاربعة المقبوض عليهم:

1) محمد سامي عبد الرحيم (45 سنة ـ مهندس).

داهمت قوة مسلحة من مباحث امن الدولة منزل المذكور فجر يوم 1998/10/1 والقت القبض عليه واقتادته الى مقر مباحث امن الدولة بجابر ابن حيان بالجيزة. وقد تم عرض المذكور على النيابة يوم 1998/10/3 والتي قررت حبسه 15 يوما على ذمة التحقيقات. وبعد صدور قرار المحكمة اعيد الى مقر مباحث امن الدولة، حيث ظل محتجزا حتى يوم 1998/10/8 نقل بعدها الى سجن مزرعة طره. وقد حصلت المنظمة على معلومات تفيد تعرض المذكور للتعذيب اثناء احتجازه بمقر مباحث امن الدولة في الفترة من 1998/10/8 ـ 1 اثناء التحقيق معه من قبل ضباط مباحث امن الدولة. فبعد القبض عليه مباشرة تم تعصيب عينيه وتجريده من ملابسه والاعتداء عليه بالضرب بالايدي والعصي الخشبية. واثناء تحقيقات النيابة يوم 98/10/3 تقدم المذكور ببلاغ للنيابة عن واقعة تعذيبه واثبت الاصابات الناجمة عنه في محضر التحقيق، وطلب عرضه على الطب الشرعي ووافقت النيابة على طلبه، ولكن بدلا من عرضه على الطب الشرعي، ويعد اعادته الى مقر مباحث امن الدولة. تعرض المذكور للتعذيب مجددا حيث قام رجال مباحث امن الدولة بضربه بالعصي بعد تعصيب عينيه وتقييد يديه وقدميه وتعليقه. وفي جلسة التجديد بتاريخ 1998/10/14 اثبت المذكور ما به من اصابات في تحقيقات النيابة وهي جرح بمعصم اليد اليمنى واخر بمعصم اليد اليسرى، كدمات في الركبة اليمنى. واصدرت النيابة قرارها مجددا بعرضه على الطب الشرعي، وبالفعل تم تنفيذ القرار».

«شنت قوات مباحث امن الدولة فجر 1998/10/30 حملة اعتقالات واسعة شملت محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية والاسكندرية والشرقية، حيث القت القبض على ما يزيد عن 30 شخصا واحالتهم لنيابة امن الدولة بتهمة الانضمام الى جماعة محظورة اسست على [illegible]

التربوية بالسيدة عائشة (بالقاهرة) لممارسة النشاط المخالف، والعمل على تعطيل القانون والدستور. واحيل المتهمون لنيابة امن الدولة العليا التي قررت حبسهم على ذمة التحقيقات في القضية رقم 866 لسنة 1998 حصر امن دولة عليا.

ففي مدينة القاهرة القت مباحث امن الدولة القبض على ستة اشخاص وهم:

1) ركوة احمد مكاوي وشهرته الشيخ خيري ركوة (65 سنة ـ موجه تربوي سابق بالازهر)

قامت قوة من مباحث امن الدولة وعدد من افراد القوات الخاصة بمداهمة منزل الشيخ ركوة بمصر الجديدة يوم 1998/10/30، ولكنه لم يكن متواجدا بالمنزل، فقاموا بتفتيش المنزل، فعاودوا الكرة يوم الاثنين 1998/11/2 بعد عودته من السفر، فالقوا القبض عليه ونقل الى قسم مدينة نصر ومكث هناك من الساعة الرابعة حتى الساعة التاسعة، وتم عرضه على نيابة امن الدولة العليا في اليوم نفسه التي قررت حبس المتهم احتياطيا لمدة 15 يوما. ونقل بعد ذلك الى سجن مزرعة طره».

واصدر التقرير توصيات جاء فيها ان المنظمة المصرية لحقوق الانسان تطالب بـ:

«التزام السلطات المصرية بكفالة الحق في حرية الرأي والتعبير والحق في التجمع السلمي والحق في المشاركة في الشؤون العامة، كما نص عليها الدستور والعهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية الذي صادقت عليه الحكومة المصرية، ووقف ظاهرة القبض على الاشخاص ذوي الانتماءات السياسية والفكرية المعارضة، والذين يعبرون عن ارائهم وانتماءاتهم بالطرق السلمية كفالة حق الافراد في الامان الشخصي، وصيانة حرمة حياتهم الخاصة وعدم تعرضهم للقبض التعسفي». «رفع كافة القيود السياسية والقانونية [illegible]



اسلاميون مصريون في السجون ينتظرون المثول امام محكمة امن الدولة (ارشيف)

الأمير شاكر مرشح لأمانة سر مجلس «العائلة» والأمير عبد الله متريث

الأردن: الجميع يترقب «التغييرات» ووجوه «العهد الجديد» انباء عن بقاء «رجال السلام» في الواجهة وعودة الرموز الفلسطينية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

لا أحد، حتى الآن في عمان، يعرف هوية رموز «العهد الجديد»، الذي تسلم بموجبه الأمير عبد الله بن حسين ولاية العهد، وبدأ يستعيد فعلياً لخلافة والده. لكن الثابت في التوقعات السياسية المحلية ان الجميع يترقبون سلسلة هامة ومنتظرة من «التغييرات» لم تظهر ملامحها بعد. علماً بأن الأمير عبد الله انهى أسبوعه الأول بالحكم، مكتفياً بالتفاعل مع موجة عارمة من الاستقبالات الرسمية، لكبار الضيوف الذين توافدوا على المملكة لتهنئته.

ورغم ان الصالونات السياسية، والأوساط الصحافية مشغولة، في استقراء أي مؤشرات ممكنة عن ملامح المرحلة الحالية، الا ان الأمير عبد الله يبدي حرصه على عدم اجراء أي تغييرات هامة في اجهزة الدولة، قبل الاطمئنان على وضع والده، الملك حسين الصحي.

ومن غير المعروف ما اذا كان الأمير عبد الله وباشراف، والده الملك، سيلجأ الى قرارات تحولية بالنسبة لأطقم الحكم العليا. خصوصاً، وانه معروف بصلاته بالمؤسسة العسكرية، أكثر من صلاته بالمجتمع المدني النخبوي، ويتوقع البعض من السياسيين ان يكون للأمير الشاب دور في اختيار طواقم شابة من السياسيين، في العهد الجديد، فيما يتوقع البعض الآخر، ان يلجأ الى المخضرمين من رجال الحكم، لمعاونته في تثبيت أركان العهد الجديد.

وعلى هامش الجدل حول التغييرات تتردد الكثير من الأسماء اللامعة في عالم السياسة المحلية، لكن أياً من هذه الأسماء لم يتفق عليها حتى الآن. وتتحدث المصادر السياسية عن دور «أميري» خاص في المرحلة الجديدة سيحظى به الأمير زيد بن شاكر، الرجل القوي في الحكم، ويعتقد ان لقب «الامارة»، قد يمنع بن شاكر من العمل في المناصب التنفيذية العليا، الأمر الذي يحصر التوقعات بخصوصه في اطار بيت العائلة المالكة.

ويرى البعض ان الأمير بن شاكر سيقفز الى الواجهة في اطار منصب أميري، أكثر من كونه منصب حكومياً، الا اذا تقرر خلاف ذلك، وأبرز المناصب المرشحة في هذا الاتجاه، احتمالية ان يكون للأمير شاكر دور محوري في قيادة مجلس العائلة المالكة، الذي يتحمس له الملك حسين، باعتباره مؤسسة خلفية لا تعمل بالعلن، وتنظم حياة أفراد العائلة المالكة، وثمة من يقول ان الأمير شاكر مرشح لمنصب رئاسة امانة سر المجلس الملكي الخاص، الذي قد يحظى بالمستقبل القريب بصلاحيات دستورية لها علاقة بأسس اختيار خليفة المستقبل.

ويعتبر الأمير بن شاكر، من أقوى الشخصيات العسكرية والأميرية في الأردن، ومن أكثرها قرباً للملك حسين، وخبرة في شؤون العائلة الداخلية، وسبق له ان قاد الجيش الأردني، وشكل عدة حكومات انقاذ وطني في مسيرات تحولية قبل ان يمنحه الملك حسين، لقب «الامارة».

ويعتبر الأمير بن شاكر من رموز القوة والنفوذ في الأردن، وفوق ذلك لديه سجل نظيف في التعامل مع المجتمع المدني، عبر ثلاث حكومات هامة قادها في أوقات سابقة، وصلاته بالقوى السياسية الأساسية وتحديداً التيار الاسلامي، جعلته دوماً يعمل كواجهة حوار خلف الحكومات بين القصر الملكي، وبين القوى السياسية، التي ترغب بقول ما تريد، للقصر في بعض المراحل.

ويجمع المراقبون، على ان تثبيت أركان التحول الدستوري، الاستثنائي الذي جرى بالمملكة مؤخراً، يتطلب في الواقع دوراً مركزياً للأمير بن شاكر، الذي ظهر الى جانب ولي العهد الجديد طوال الأيام القليلة الماضية، وينظر له كدعامة أساسية من ضمن دعامات العهد الجديد.

ويميل السياسيون الى الاجتهاد الآن بضرورة مشاركة رموز الحرس القديم، المخضرمين في قيادة المرحلة اللاحقة حكومياً، ومن هنا يقفز الحديث عن ترشيح زيد الرفاعي، رئيس مجلس الأعيان لدور اضافي في المرحلة الراهنة، ويتردد ان دور الرفاعي اللاحق قد ينحصر في محاولة اصلاح علاقات الأردن مع الدول المجاورة، اقليمياً، وتحديداً مع سورية التي تربطه بها علاقات ايجابية جداً، ويمكن استثمارها لتحقيق تعاون اقليمي مع العهد الجديد في الأردن.

ومن الأسماء اللامعة التي يجري تداولها كرموز للعهد الجديد، عبد الكريم الكباريتي، الذي كان أول وأبرز من تحدث ببرنامج تغيير ولي العهد الأردني. والمعروف ان علاقة الأمير عبد الله بالكباريتي جيدة، لكن حجم الاشكالات التي أثارها الكباريتي في الماضي، قد تمنع «العهد الجديد» من اتخاذ أي خطوات، تسمح لخصوم الأمير حسن بالتدخل في تفاصيل حياة العائلة المالكة، والأمير عبد الله كان مباشراً وصريحاً في هذا الاتجاه وهو يخبر الوزراء، بأنه يتساهل بكل شيء، باستثناء الاساءة لعمه الأمير حسن، الذي لم تصدر عنه الا ردود فعل دستورية ازاء التغييرات في المملكة.

وبطبيعة الحال، تبقى الفرصة مهيأة لدخول سباق الترشيح من عشرات السياسيين المحترفين، لكن في الأغلب اصبح من المستبعد اجراء تغيير وزاري شامل في هذه المرحلة، قبل الاطمئنان على صحة الملك حسين، الأمر الذي يرجح استمرار حكومة الدكتور فايز الطراونة الحالية، الى نهاية آذار (مارس) القادم، موعد انتهاء الدورة العادية للبرلمان. الا ان ما يرشح من الدوائر المقربة من الطراونة يشير الى انه يرغب في اجراء تعديل وزاري، يمنحه نفساً أكبر للصمود في العهد الجديد، ويعتقد ان هذا التعديل الوزاري، وهدفه اجراء جراحة تجميلية على الفريق الوزاري، سيشمل الحقائب الوزارية، التي يشغلها، وزراء أثيرت حولهم المشاكل مؤخراً.

ولم تعرف بعد الأسباب، التي منعت الطراونة من الاعلان عن تعديل وزاري كان سيعلنه أمس، وأغلب



عبد الكريم الكباريتي

زيد الرفاعي

التقديرات تشير الى ان نائب الملك حسين، الأمير عبد الله يفضل انتهاء المرحلة الحرجة من علاج والده قبل اتخاذ أي خطوات تغييرية من أي نوع.

وتأخير اعلان الطراونة لتعديله الوزاري المرتقب، يقلل من فرصه في الحفاظ على فريقه الوزاري الحالي، ويدفع باتجاه تفضيل ارجاء التعديل الى ان ينضج الظرف الموضوعي الذي يسمح بالتغيير، الوزاري، وليس التعديل.

الى ذلك، لا تبدو عملية التغييرات السياسية المرتقبة في الأردن معزولة عن سياقها العام، في اطار خطة اصلاحية سياسية شاملة، كان الملك حسين يطمح بتحقيقها، ويتردد ان الأمير الشاب، عبد الله يتحمس لها، وتشكل الخطة تنظيم أسس العلاقة بين السلطات الثلاث، وتعزيز المسيرة الديمقراطية، ونظام للمأسسة في الحياة العامة.

وهذه الأيام خبت تماماً العديد من النجوم السياسية الهامة في مجتمع النخبة الأردني، فلا ذكر من أي نوع على هامش الترشيحات السياسية، للدكتور عبد السلام المجالي، الذي لم يظهر له أي دور في عملية التحول الأخيرة في البلاد، والحديث، بطبيعة الحال، عن احتمالات حل البرلمان الحالي، واجراء انتخابات جديدة يمس مباشرة نفوذ شقيقه عبد الهادي المجالي، وطموحاته في البقاء شريكاً في الزعامة على السلطة التشريعية.

ورغم ان جنرالات سياسيين عديدين لم يظهروا على خلفية الاحداث الأخيرة في الأردن، الا ان الدكتور المجالي كان الأكثر تجاهلاً من بين جميع الذين انشغلوا في توقعات المستقبل القريب، علماً بأن رؤساء سابقين مثل أحمد عبيدات وطاهر المصري، ومضر بدران، لم يكن لهم على الاطلاق نصيب وافر في عمليات الترشيح، الا ان جميعهم باستثناء المجالي، ظهروا في مراسم تهنئة الأمير الجديد.

وخلال الأسبوع المقبل يفترض ان تكون الفرصة مهيأة أكثر للبدء التدريجي في عملية التغيير المنتظرة، والتي يتوقع ان تطال العديد من المواقع الرسمية والاعلامية الهامة، والعديد من الشخصيات السياسية والتكنوقراطية. وتحديداً تلك المقربة من مدرسة «ولاية العهد» السابقة.

والخلاف ينحصر الآن في تحديد صياغة وشكل هذه التغييرات فهل ستكون شاملة بأن تطال جميع المواقع في اجهزة الدولة من دون استثناء؟ أم تدريجية وخالية من الاثارة؟ ولا بد من الاشارة هنا الى الاجتهاد الذي يقول بضرورة التزاوج بين عنصر الشباب وخبرة المخضرمين من رجال الحكم في المرحلة القادمة، وهذا التزاوج قد ينتج خليطاً حاكماً جديداً على المستوى التنفيذي.

وأغلب الظن ان عنصر التجديد سيراعي الى حد بعيد، لكن حاجة العهد الجديد ستبقى ملحة للعناصر المخضرمة في الحكم مثل الرفاعي والكباريتي، ومن غير المتوقع ان يترجل رموز السلام من رجال الحكم عن الواجهة، لأن الملك حسين أشاد بهم وأثنى على وطنيتهم واخلاصهم، في رسالته الشهيرة لشقيقه الأمير حسن. لكن رموز التكنوقراط، الذين يتبنون موقفاً متشدداً من التطبيع، قد لا يكون لهم دور أساسي في المرحلة اللاحقة.

ويتوقع ان تشهد المرحلة القادمة عودة رموز من رجال الحكم، من الأصل الفلسطيني، الذين سيكون لهم دور محوري في امتصاص وتسويق استحقاقات مرحلة التفاوض النهائية، حيث يفترض ان تبدأ حوارات عاصفة للاتفاق على مستقبل العلاقات الرسمية بين الفلسطينيين والدولة الأردنية.

يبدي رغبة بالحصول على نصائح المستشارين

الامير عبد الله يستقر بمنصبه الجديد بالاردن

عمان ـ من رندا حبيب:

بعد اسبوع من قيام والده الملك حسين بتعيينه وليا لعهد الاردن استقر الامير عبد الله (37 عاما) في منصبه الجديد، وهو يدير شؤون البلاد كنائب للملك اثناء غيابه في الولايات المتحدة حيث يعالج من مرض السرطان.

وكانت لقاءات الامير عبد الله مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وامراء دول خليجية في الاسبوع الماضي «سياسية بكل معنى الكلمة»، حسبما اكد لوكالة فرانس برس مسؤول اردني رفيع شارك في تلك اللقاءات.

اضاف المسؤول الذي لم يشأ ذكر اسمه ان الامير الشاب، الذي امضى معظم حياته العملية في صفوف الجيش، «أثار انطباعا حسناً بسعة اطلاعه والمامه بكافة الملفات الدولية والوضع الاقتصادي والسياسي لبلاده».

وبحسب السفير الاردني في واشنطن مروان المعشر الذي يتواجد الى جانب الملك حسين في مستشفى مايو كلينيك الامريكي منذ وصل اليها على عجل اثر انتكاسة صحية، فان العاهل الهاشمي «على اتصال هاتفي وثيق» مع نجله البكر «الذي يطلعه على تطورات الاوضاع في الاردن ويتلقى منه التعليمات».

واوضح المسؤول الاردني الرفيع ان ولي العهد الجديد الذي استقبل العديد من المسؤولين العرب والاجانب «انتهز فرصة لقاءاته معهم ليثير مسائل ثنائية». وقد التقى الامير عبد الله وزير الداخلية الكويتي الشيخ محمد خالد الحمد الصباح الذي جاء الى عمان لحضور اعمال الدورة السادسة عشرة لمجلس وزراء الداخلية العرب. واسفر هذا اللقاء عن قرار باعادة فتح السفارة الاردنية في الكويت المغلقة منذ عام 1991، وذلك خلال زيارة سيقوم بها السبت الى الامارة وزير خارجية الاردن عبد الاله الخطيب، بحسب المصدر نفسه.

ويتوج التطبيع بين الاردن والكويت عملية تقارب اطلقتها عمان عام 1996، وهي تسمح بطي صفحة التوتر نهائيا الذي نجم عن ازمة الخليج، وقد اتهمت عمان آنذاك بالوقوف الى جانب العراق.

اما السعودية، التي كانت اكبر دولة مانحة للمساعدات المالية الى الاردن حتى الاجتياح العراقي للكويت، فقد اوفدت ثلاثة من كبار مسؤوليها في غضون اربعة ايام: وزيرا الدفاع والطيران والداخلية الاميران سلطان ونايف بن عبد العزيز ونجل ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز.

وقال المصدر نفسه ان السعودية والامارات العربية المتحدة، التي اوفدت ايضا مبعوثين لتهنئة الامير عبد الله وكانت السباقة في اعلان مساندتها له، «اعطتا تعليمات داخلية من اجل ضخ استثمارات في الاردن».

وقد ظهر الامير عبد الله في معظم الاحيان محاطا باشقائه واقربائه، لا سيما ابن عمه الامير راشد، نجل ولي العهد السابق الامير حسن بن طلال (51 عاما) مما يعكس صورة الوحدة في صفوف العائلة المالكة.

وكان الامير حسن استبعد الاسبوع الماضي عن ولاية العهد، التي انيطت به عام 1965.

ويستشير الامير عبد الله دائما كبار المسؤولين في المملكة الذين شاركوا في اللقاءات مع الضيوف العرب والاجانب.

والامير الشاب، الذي ابقى الى جانبه مساعديه العسكريين في قيادة العمليات الخاصة النخبوية التي يقودها منذ تشكيلها عام 1993، يحافظ على اتصال وثيق مع رئيس هيئة الاركان المشتركة للجيش ومديري جهازي المخابرات العامة والامن العام، حسبما اوضح المصدر.

ويرى رئيس وزراء اسبق ان «عبد الله اثبت انه ليس مستعدا لقبول النصح فحسب، لكنه راغب في ذلك ايضا».

وقال «سيكون على الامير يوما اتخاذ قرارات مهمة تتعلق بادارة الديوان الملكي والحكومة، ولذا قرر استشارة عدد كبير من الشخصيات السياسية» في البلاد.

نائب الرئيس السوداني في عمان لتهنئة الامير عبد الله

■ عمان ـ أ ف ب: استقبل ولي عهد الاردن الامير عبد الله بن الحسين في عمان امس نائب الرئيس السوداني علي عثمان طه الذي قدم لتهنئته بمنصبه الجديد. وقال مصدر رسمي ان طه نقل للامير عبد الله تهاني الرئيس السوداني عمر حسن البشير والقيادة السودانية. وتناول اللقاء، الذي حضره رئيس الوزراء فايز الطراونة ورئيس الديوان الملكي جواد العناني، «سبل تعزيز التعاون بين البلدين الشقيقين». يشار الى ان ولي عهد الاردن، الذي ينوب عن الملك حسين في ادارة شؤون البلاد، استقبل عشرات المسؤولين العرب والاجانب الذين تقاطروا على عمان لتهنئته، منذ توليه ولاية العهد الاثنين.

وصف وزير كويتي بالبلطجة ونجم يتمنى موت وزراء الخارجية العرب ورجب يقترح عليهم عملة موحدة اسمها الجردل

اتهام «روزاليوسف» بالصهيونية لمهاجمتها حزب الله ومطالبة الحزب الناصري بالتوحد ليتصالح مع خصومه ودفاع عن قناة الجزيرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن كلمة الرئيس مبارك في منتدى دافوس الاقتصادي، ومقابلاته ومباريات كرة القدم وبدء الاوكازيون الشتوي ومناقشات مجلس الشعب واستمرار التحقيقات في حوادث الاتوبيسات وحريق انابيب البترول في المعادي، وضبط رجلي اعمال صدرت ضدهما احكام قضائية قبل هروبهما خارج البلاد، وتجديد حبس اربعة عشر من المتطرفين ونشاطات معرض القاهرة الدولي للكتاب واخبار اخرى من المحافظات، وضبط اغذية فاسدة، ولم يكن هناك اي خبر مثير او ملفت للانتباه.. وانعكس ذلك على المقالات والتعليقات، ففقدت حيوتها، وتعددها، واستحوذ بعضها على اهتمام العدد الاكبر من الكتاب، باستثناء المعارك والردود ونبدأ بالعراق.

الصحف المستقلة والحزبية

والى الصحف المستقلة وصدرت يومي الاحد والاثنين في يوم الاحد، هاجم ابو اسلام في (النبأ الوطني) صدام حسين وامريكا وطالب العرب بالعمل على اسقاطه ورفع الحصار في نفس الوقت عن العراق، اما كيف يحدث ذلك، فعلمه عند ربي وابو اسلام.

بينما لم تنشر (صوت الامة) شيئا، وفي (الجيل) هاجم الشاعر احمد فؤاد نجم صدام حسين ووصفه بابو الكياتن العرب، والرئيس المزمن للعراق الجريح الجعان.

واما عن وزراء الخارجية العرب واجتماعهم التشاوري فقال: «اجتماع وزراء الخارجية العرب، انا عارف ومتاكد ان هذه الاجتماعات لن تسفر عن شيء يسر الصديق او يكيد العدو ودول شوية ناس جايين يتفسحوا في القاهرة ويشوفوا شارع الهرم ويرجعوا على بلادهم يفتحوا باكيورتات الردح العربي من جديد والهي وانت جاهي يحق هذه الايام للفترجة تولع بيهم الطيارات قبل ما يوصلوا بلادهم ويتحولوا الى نوع من الفحومات قد تتحول الى نفط مستقبلا.. قادر يا كريم».

طبعا امنية نجم لم تتحقق لان الجميع عادوا سللين لبلادهم، واشاد بنتائج اجتماعاتهم الكاتب الصحافي اسامة ايوب في (الاسبوع) وهاجم انسحاب الوفد العراقي لانه ضيع فرصة لعودة العراق للعالم العربي، واضاف: «ولا شك ان العراق قد ارتكب خطأ سياسيا فادحا بانسحابه من الاجتماع ومهما كان غضبه من بعض المواقف العربية الخليجية ومهما كانت تحفظاته على البيان الختامي، اذ ان هذا الانسحاب من شأنه تكريس العزلة الدولية التي تحرص الولايات المتحدة على استمرارها ني على الصعيد العربي، كما انه ـ اي الانسحاب ـ اهدر فرصة لتحقيق خطوة تكتيكية كبيرة نحو تحقيق هدف استراتيجي اكبر بعودته للصف العربي تدريجيا ودون اراقة ماء الوجه، ومن ثم انضواؤه تحت المظلة العربية والتمتع بحصانتها التي افتقدها منذ غزو الكويت عام 1990 وحتى الان، وهي مظلة من شأنها حمايته من استمرار العدوان ومن شأنها ايضا بدء لجراءات رفع الحصار الدولي المفروض عليه».

الصحف الحكومية

والى الصحف الحكومية حيث لم تنشر (الاخبار) الا ما كتبه كاتبها الساخر الكبير احمد رجب في بابه «نص كلمة» قائلا: «بعد الاف السنين عندما يقترب قيام الساعة ويتحد الاخوة الاعداء العرب وتكون لهم عملة موحدة مثل اليورو، هناك اقتراح بأن يكون اسم العملة مأخوذا من الحروف الاولى للعملات العربية: جنيه ـ ريال ـ دينار ـ ليرة وبذلك يكون اسم العملة جردل».

وباستثناء الجردل ـ عملتنا القادمة ـ لم تنشر صحف (الاهرام) و(الاهرام المسائي) و(الجمهورية) و(المساء) شيئا عن العراق، او التضامن العربي والاجتماع التشاوري.

معارك وردود

والى المعارك والردود، ونبدأ باهم معركة تدور الان بسبب المسلسل التليفزيوني «امرأة من زمن الحب» لمؤلفه اسامة انور عكاشة، والذي استحوذ على اعجاب الجميع ومتابعتهم واعتبروه اهم عمل قدمه التليفزيون في الشهر الكريم وسط اكوام المصائب التي انزلها فوق امهات رؤوسنا. وبدأ البعض يهاجمون اسامة، بحجة انه ناصري يكره السادات، ولم يزد عددهم عن خمسة او ستة، وتركز اغلبهم في (اخبار اليوم) بسبب كراهية رئيس تحريرها ابراهيم سعدة لاسامة، بينما قامت (روزاليوسف) التي يرأس مجلس ادارتها وتحريرها محمد عبد المنعم، بمهاجمته لان المسلسل اشاد بحزب الله في لبنان، وشنت الجريدة حملة ضد الحزب واتهمته بالعمالة لاسرائيل، لان عبد المنعم من انصار التطبيع معها واصحاب كوبنهاغن ايضا وفرعها الايديولوجي جمعية القاهرة للسلام، ولم يفلت عبد المنعم بفعلته اذ تعرض لهجمات ضارية كان اعنفها في (الجيل) ـ مستقلة ـ التي خصصت عددا كبيرا من تحقيقاتها وتعليقاتها، لهذا الغرض، فقال ياسر ايوب رئيس تحريرها في مقالة بعنوان «شكرا يا تليفزيون مصر.. يرحمك ربنا يا (روزاليوسف)». قال فيه:

«خلعت عنها ثوب مصريتها وارتدت طاقية الحاخامات السوداء بلون قلوبهم.. وبالتالي خرجت من وفي قلب القاهرة مجلة مصرية تتبنى مع سبق الاصرار والترصد الرؤية الاسرائيلية لمقاتلي حزب الله ـ ليست رؤية مصر ولا لبنان ولا فرنسا ولا حتى الولايات المتحدة الامريكية، اسرائيل فقط هي التي لا ترى في حزب الله الا مجموعة من العملاء والمرتزقة الذين يحملون السلاح ويطلقون النار ويموتون كل يوم مقابل حفنة دولارات تدفعها ايران او اي دولة اخرى، ويا ليت (روزاليوسف) قدمت رؤيتها الاسرائيلية لحزب الله في اطار ملف يتسع لاكثر من راي ورؤية واكثر من فكر واجتهاد، بل انها صادرت هكذا مرة واحدة كل الرؤى الاخرى ـ والواقعية والحقيقية للاسف ـ لتكتفي بشهادة مزورة وملوثة عن اطهر ما في الحاضر العربي ولم تكن تلك الحرب غير الشريفة هي المفاجأة الوحيدة التي حملها الينا العدد الاخير من (روزاليوسف) بل كان هناك ايضا هذا الهجوم الضاري على اسامة انور عكاشة لانه قدم مشاهد في مسلسل تليفزيوني لم تعجب (روزاليوسف) ولم تتفق وتنسجم مع هواها وميولها، وبسبب تلك المشاهد لم تقرر (روزاليوسف) ان تحاسب اسامة او تعاتبه في صفحة او الف صفحة من صفحات الفن بالمجلة، وانما اختارت ان تكتب عنه صفحتها الثالثة وكأنها قررت ان تجلده في ميدان عام لانه في راي وعرف (روزاليوسف) ارتكب المعصية الكبرى والتي هي الايمان والاقتناع باراء وافكار لا تؤمن ولا تقتنع بها (روزاليوسف) اليوم وغدا.. فكان لابد من العقاب والتنكيل باسامة انور عكاشة ليكون عبرة لمن لا يكتب ولا يفكر ولا يعيش ولا يحب او يكره وفقا لكتالوج (روزاليوسف) الان».

وتوالت الهجمات على (روزاليوسف) ورئيس تحريرها، فقال الكاتب والاديب سيد خميس: «الجريمة الكبرى للكاتب الكبير انه ذو موهبة كبيرة خارقة حارقة، او ما دمنا بصدد الحديث عن اسرائيل واصدقائها المصريين، فلنقل: انها موهبة ـ كعصا موسى عليه السلام التي وصفها القرآن الكريم ـ بانها تلقف ما صنعوا.. وهي من الجرائم التي لا يتسامح فيها ساداتية ما بعد السادات!».

ونشرت (الجيل) حديثا مع اسامة اعده طارق رمضان قال في مقدمته: «من حسن حظ السيدة العظيمة (روزاليوسف) وابنها الكاتب العظيم الخالد احسان عبد القدوس انهما لم يعيشا حتى يريا ما آل اليه حال المجلة العريقة التي اسساها وكتبا من خلالها انصع الصفحات في تاريخ الصحافة المصرية والتي تتبنى الان دعوة صريحة لتكميم الافواه والمصادرة على الاراء، وتكلي الصحافة الاسرائيلية مشقة مهاجمة المعارضين لاسرائيل والتطبيع معها، وبدلا من ان تمارس الاختلاف في الراي بموضوعية ونزاهة اخذت تزايد على القائمين على الاعلام المصري وتطلب منهم ان يحجروا على الاراء التي لا تأتي على هوى القائمين الجدد على تحرير المجلة». وكتب الدكتور رفعت سيد احمد مقالا طويلا عن حزب الله بعنوان «مغالطات (روزاليوسف) حول حزب الله» قال فيه: «هل النكاية بمسلسل ناجح تستدعي اهالة التراب على كل مقدساتنا وقيمنا ورموزنا ونضالنا الشريف!! ام هي (لعنة الايام) التي جعلتنا نقرأ لاناس يتحدثون العربية كلاما (عبريا خالصا) ويرتكبون في وضح النهار (الفعل الفاضح) تجاه امتهم وتاريخهم ولحظات العز الوحيدة في ليلهم الطويل هذا!!».

اما اخر من كتب في (الجيل) فكان منتصر الزيات محامي الجماعات الاسلامية في بابه «زفرات» اشاد فيه باسامة رغم خلافاته معه، الا انه انتقده بعد ان قرأ في احدى الصحف الحزبية عن حوار دار في المسلسل عن الجنس واثره في تكوين الحب ودفاع اسامة عن ذلك بقوله انه يدق ناقوس الخطر فتحرص العائلات على تثقيف بناتها ثقافة جنسية، فقال منتصر معلقا:

«اننا نتعاقب جيلا من وراء جيل من يوم خلق الله ادم عليه السلام، الام بطريقتها العفوية تلاحظ انوثة ابنتها حتى اذا ما حاضت تلقفتها امها بتعليمات شاملة رقيقة تأمرها بتعاليم دينها وضرورة المحافظة على اداء الصلاة في اوقاتها والمحافظة ايضا على شرفها».

وبمناسبة الجنس، فقد نشرت (صوت الامة) ـ مستقلة ـ صفحتين عن القبلة، واثرها في الجنس وتاريخها، مع صور مثيرة جدا، وفي احد تحقيقاتها قالت: العرب سبقوا العالم النفسي فرويد في اكتشاف اثر الجنس وكتبوا عنه، بل وسبقوا المخطوطة الهندية التي وضعت في القرن الثامن عشر، وذلك بعد اكتشاف كتاب «الحدائق المعطرة» للشيخ نفساوي الذي تم العثور على نسخة منه في القرن السادس عشر، وهو عن اماكن الاثارة في الجسم، وروى شيخنا النفساوي روايات اعجب من الخيال، ادعى كاتب التحقيق ان العلم اكدها.

والملاحظ هنا انه بعد انتهاء شهر رمضان بدأت بعض الصحف الخاصة والمجلات الحكومية تعود للتركيز على الجنس وصور مثيرة الى حد ما لمواجهة المنافسة في التوزيع، وما نشرته (صوت الامة) عن الشيخ النفساوي يعيد للاذهان قيام بعض المجلات منذ فترة بالاشارة الى كتاب اخر هو «رجوع الشيخ لصباه». ونرجع نحن مرة اخرى الى معركة مسلسل امرأة من زمن الحب، وهجوم (روزاليوسف) على مؤلفه الذي قال عنه مصطفى بكري رئيس تحرير (الاسبوع):

«الذين قذفوك بالاحجار هم انفسهم الذين وصفوا الاعمال البطولية التي يقوم بها شجعان حزب الله بانها اعمال ارهابية، نفس الكلمات نسمعها من ابواق الصهاينة. لكن هذه الكلمات لا تساوي في نظرنا الحبر الذي كتبت به، فامض يا صديقي في طريقك ولا تهتم».

اما الكاتب والاديب خيري شلبي في بابه بـ (الاسبوع) «من باب العشم» فقد امتدح محمد عبد المنعم وقال انه من العقول المستنيرة، وابدى دهشته ان تتهم المجلة اسامة بانه يهاجم عودة سيناء ناقصة السيادة او يطالب بالتخلي عنها لان اسرائيل تنشط فيها لافساد شبابنا، وقال:

«يا سبحان الله، اللهم لا اعتراض، ولكن هل هناك اعتساف وتعنت وتلكيك اكثر من هذا؟! هل يتصور مخلوق ان مجلة عريقة كانت ذات يوم قلعة للرأي الحر المستنير كـ(روزاليوسف) يمكن ان تفكر بهذا الشكل؟! وهل ينكر احد ان اصابع للموساد تلعب في كل مكان في المنطقة العربية بأساليب تكاد تكون واضحة للاعمى بعد ان انفتحت امامها السكك وازيلت الحواجز باسم السلام المزعوم؟ ام ترانا قد ادمنا سياسة دفن الرؤوس في الرمال حتى لا نرى الخطر الماثل امامنا؟! ثم من قال ان العبارة التي وردت على لسان الشخصية المذكورة تعني اننا فقدنا السيطرة على سيناء وان اجهزتنا الامنية عاجزة.. الخ؟!».

ولم يهاجم اسامة الا صلاح مبارك في (النبأ الوطني).

وبمناسبة المسلسلات، فقد قال عنها الشاعر عمل عسل، في قصيدة له بـ (الاخبار) عنوانها «مسلسلات»:

مسلسلات.. مخللات.. ملوثات
طلعت علينا.. م الشاشات
في شهر رمضان اللي فات
قالوا اطفحوا دي مكسرات
مسلسلات.. مسلسلات
تكسر المخ النضيف
تطير العقل الخفيف
حتى الهوانم يا لطيف
في العشق كانوا معلمات».

والهوانم يقصد بها الجزء الثاني من مسلسل هوانم غاردن سيتي، بطولة حسين فهمي واحمد ماهر وصفية العمري، وهو من المسلسلات التي عاقبت بها الدولة شعبيا في الشهر المفترج الكريم، وزيادة في النكاية بهم وعد المسؤولون في التليفزيون بانه سيكون له جزء ثالث في الشهر القادم، ولكن ادخل زميلنا رأفت الخياط، السكينة الى قلوبنا في عموده «نقطة فوق حرف ساخن» بـ (المساء) عندما قال:

«برافوا المخرج يحيى العلمي انحاز للمشاهدين الغلابة ضد استفزازية الهوانم ورفض، باسم ملايين المشاهدين الا يسمح بجزء ثالث من هذه الهيافة التي غطت على قبحها بالعطور الباريسية، ومع هذا لم تنطل على الناس، واكدوا (بالاجماع) على الرفض، وانحاز اليهم التليفزيون برافو يحيى العلمي، مرة اخرى!!».

الحزب الناصري

والى معركة الحزب العربي الديمقراطي الناصري التي تناولتها صحف (السياسي) المصري و(مايو) و(الاسبوع) بسبب استقالة الفريق اول محمد فوزي وسامي شرف، وهو ما دعا الكاتب الصحافي حامد زيدان الى القول في بابه «بوضوح» بـ (الاسبوع):

«ولد الحزب الناصري منقسما من اول وهلة ولكن استقالة الفريق محمد فوزي والسيد سامي شرف جاءت مفاجئة واستطراد العملية الانقسام في الوقت الذي كان منتظرا فيه رأب الصدع والعمل على مواجهة الانقسام واعادة بناء حزب ناصري واحد واكثر قوة تساوي حجم واسم عبد الناصر على الساحة الوطنية والعربية والدولية، ان وجود حزب ناصري قوي امر ضروري للدفاع عن مكتسبات الثورة المصرية وحقوق العمال والفلاحين والمثقفين الوطنيين ولتحقيق المصالحة التاريخية بين الثورة وخصومها الذين لن يقبلوا هذه المصالحة الا اذا كان الطرف الاخر طرفا قويا قادرا على الدفاع عن الحقوق والمكتسبات ولديه الشجاعة لممارسة النقد الذاتي عن السلبيات الامر الذي يدفع دما جديدا وقوة ديمقراطية الى الحركة الوطنية المصرية الحالية بما فيها من احزاب معترف بها ومن قوى وطنية موجودة على الساحة وليس لها احزاب شرعية معترف بها».

ومن الحزب الناصري الى نقابة الصحافيين التي اغضبت جريدة (النبأ) المستقلة لانها قبلت قيد خمسة من صحافييها ورفضت قيد علي جمال الدين، مدير عام التحرير التنفيذي فيها، وقالت الجريدة عنه انه ديناموا ومن جيل الشباب وسنه اربعة وعشرين عاما، وفجأة اتجهت الجريدة الى نجل الرئيس، جمال مبارك، والذي كانت قد طالبت اكثر من مرة الرئيس باسناد منصب له بسبب كفاءاته وعلمه ولانه امل الشباب، وقالت:

«نخشى ان يجد جمال مبارك عبد الروتين اخر يمكن ان تقف قناواه سدا منيعا في طريق ان يستفيد شباب مصر الذي يمثل 75 % من هذا الشعب من طاقة هذا الشاب الذي يتدفق حيوية وشبابا مثلما حدث مع الزميل علي جمال الدين».

والى معركة اخرى فتحها لواء الشرطة كمال حافظ في (الاسبوع) وتسبب فيها فيصل القاسم صاحب برنامج الاتجاه المعاكس بقناة الجزيرة التي امتدحها كمال، واشار الى المناظرة بين وزير كويتي سابق وشاب ناصري من اليمن، حول العراق، ولم يذكر اسمي الاثنين، فقال كمال:

«ثم فجأة ارتدى الوزير الكويتي السابق ملابس دون كيشوت بغير نباله هذه المرة والتفت الى الاستاذ فيصل مهددا ومتوعدا. (انت في برنامجك دائما تحاول تلميع صدام حسين وتعمل على ان تجد مبررات لاعماله. وهذا ليس في صالحك شخصيا ولا في صالح محطة الجزيرة ولا في صالح قطر). وذهلت فلم اكن اتصور ان يملك وزير اسلم وطنه لقوة احتلال ان يندد غيره بمثل هذه الاقوال الغريبة، والتي يمكن اخراجها من دائرة الحوار الى دائرة البلطجة، ولم يجد الاستاذ فيصل بدا من انهاء الحوار بعد هذه الاقوال الغاشمة للسيد الوزير الكويتي السابق رعاه الله!».

هيكل وعبد الناصر

وتعرض الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر الى هجوم مفاجيء هو ومحمد حسنين هيكل في فقرة في مقال ثروت اباظة بـ (الاهرام) وكان قد كفانا شره مدة طويلة في (مايو) و(الاهرام) بقراءة مقالات له، لا تفهم منها اي شيء، رغم اني اعيد القراءة مرتين، لعل وعسى، دون فائدة، ولكننا كنا سعداء بعدم الفهم لانه ابتعد عن شتائمه وضدنا ضد خالد الذكر، وكان يرد في مقاله على الذين يقولون ان الشعوب مسؤولة عن حكامها الديكتاتوريين، وقال ان هؤلاء الحكام يفرضون انفسهم، واضاف:

«ولو اننا استعرضنا الطغاة عبر التاريخ لوجدنا ان شعوبهم جميعها كانت بريئة من طغواهم ومن بقائهم في الحكم ولعلنا نستثني من هؤلاء القاتلين لحرية شعوبهم نابليون فان انتصاراته البالخة كانت تجعل الشعب الفرنسي يتغاضى عن تفرده بالحكم، ولو ان المؤرخين لعهده لم يقبلوا ديكتاتوريته، فانكر اني قرأت لاحد هؤلاء الكتاب كتابا عن عهد نابليون وكان الكاتب من عشاق نابليون لدرجة انه اذا تحدث عن عهد نابليون قال نحن وكأنه واحد من نظام الحكم، ومع ذلك نجده يقول ان نابليون مع عظمته كان ديكتاتورا قطيعا لدرجة ان عدد الصحافيين الذين اعتقلوا في عهده كانوا اربعة عشر صحافيا، ولا استطيع ان امر بهذا الرقم دون ان اذكر مقالة للاستاذ محمد حسنين هيكل سادن العصر الناصري وحبره كتبها في جريدة (الاهالي) وقال ما معناه ما هذه الضجة التي يثيرها خصوم العهد الناصري على الاعتقالات في عهد عبد الناصر. ان كل المعتقلين الذين وجدوا في السجون عند وفاة عبد الناصر كانوا اربعة عشر الفا فقط واترك للقاريء الفرصة ان يضحك ما شاء له الضحك، او يحزن ما طاب له الحزن على زمن الطغيان الذي ابتليت به مصر الحبيبة». ولكن شاء ربك ان يخصص له زميلنا الناقد الفني في (الكواكب) حسام حازم، ليقول عنه في بابه «اخر كلام»:

«من صغري وانا احب القصة القصيرة التي كان يكتبها الكاتب الكبير ثروت اباظة. اما الرواية الطويلة فكنت أوجه اعجابي فيها لاخرين، ولا اظن انه بفعل السن والصحة يستطيع ان يدرك التشابه القوي بين روايته الطويلة الاخيرة (خيوط واهية) ورواية نجيب محفوظ (القاهرة 30) وكل ما اقترحه على استاذنا هو ان يقوم بتغيير اسم هذه الرواية الى (الجيزة 30!)».

اقباط

والى معركة اخرى نشبت بين اثنين من اخواننا الاقباط احدهما في مصر وهو الدكتور ماهر شفيق فريد الاستاذ المساعد للادب الانكليزي بكلية الاداب، بجامعة القاهرة، الذي نشر تعليقا في بريد (الاهرام) بعنوان «انا المسيحي المعتز بدينه» رد فيه على هجوم شنه ضده مسيحي اخر في كندا، لم يشر لاسمه، وهذا تصرف غير موضوعي، واما الشخص الذي لم يذكر اسمه فهو القاضي في كندا، سليم نجيب. المهم ان صاحبنا ماهر قال انه كتب في (الاهرام) يقول انه لا توجد تفرقة في مصر، واضاف:

«وقد تلقيت على عنوان مقر عملي (فاكسا) من كندا بتاريخ 25 يناير وتوقيع شخص تقول صفاته انه حاصل على دكتوراه في القانون والعلوم السياسية والقاضي بمحكمة مونتريال، ورئيس الهيئة القبطية الكندية والامين العام للاتحاد الدولي للاقباط يعلق فيه على مقالتي هذه ويرد على دعواي وود هنا ان احي هذا الكاتب شاغل المناصب المرموقة على ما يتحلى به من ادب رفيع تمثل في مخاطبتي بعبارات من قبيل: اذا بليتم فاستتروا، وتصولون وتجولون نفاقا وزلفى ولعق احذية السلطة ظنا منكم انكم ستتقربون للمسؤولين طمعا في ترقية او منفعة، ومقالك المشين، وليس بالنفاق ولعق الاحذية ستنصلح الاحوال، واتقي ـ يقصد اتق ـ الله، وراعي ـ يقصد (راع) الوطن الخالد، واعترف بشجاعة بان هناك مشاكل والا فلا تتكلم وتنطق تضليلا ونفاقا ـ كما اود ثانيا ان احييه على شجاعته الادبية الفائقة اذ يهيل على هذا الركام من الشتائم وهو آمن في مكتبة او بيته او محكمته في مونتريال بمقاطعة كيبك حيث لا تطاله يد القانون المصري الذي يعاقب على ابسط كلمة من كلماته السابقة بتهمة القذف ويرسي قواعد للنقاش المهذب المتحضر بين المتعلمين بل بين من حرموا نعمة التعليم، ولكنهم لم يحرموا من نعمة الحس الرهيف والفضيلة الفطرية وحسن الادراك. شكرا للكاتب على ادبه الجم وعلى شجاعته الادبية، اما نحن من مسلمين ومسيحين، فمنصرفون الى بناء هذا الوطن».

احزاب وبورصة

والى (مايو) ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم ـ وردودها على المعارضين وصحفهم التي اخذت تهاجم الحزب الوطني ونوابه في قضية الاعضاء الذين يعملون في مجالس ادارات والجمعيات العمومية لشركات القطاع العام، واتخاذ ذلك مبررا لاتهامه بالفساد. فقالت (مايو):

«اثبت الحزب الوطني دوما انه حزب قوي، قادر على تصحيح نفسه باستمرار، ومن يتابع قضية النواب الاعضاء في مجالس ادارات الشركات او الجمعيات العمومية سيكتشف ذلك. في البداية اثير الموضوع في ردهات الحزب الوطني واختلفت الاراء بين مؤيد ومعارض، ثم سرعان ما التقطت لحزاب المعارضة القضية وطرحتها طعنا في الحزب الوطني وانتقادا له، وادعت ان عضوية النواب في مجالس ادارات الشركات والجمعيات العمومية نوع من الفساد داخل الحزب الوطني. ورغم هذا التجني استمر الحوار والجدل داخل حزبنا الكبير، واعدت قائمة شاملة باسماء النواب الذين يجمعون بين عضوية مجلس الشعب ومجالس ادارات الشركات والجمعيات العمومية، بل واعدت قائمة اخرى بالمكافآت والبدلات التي حصل عليها بعض هؤلاء النواب من الشركات وارسلت القائمتان الى اللجنة التشريعية التي طرحت الموضوع للمناقشة بلا حساسيات من اي نوع ـ ودون مراعاة لاي فرض اللهم الا للصلحة العامة، واوضح مجلس الشعب انه رغم عدم وجود حظر قانوني صريح في هذه المسألة فانه من قبيل تحقيق الاستقلالية التي يجب توافرها للنائب ان يتخلى فورا عن عضويته والا يجمع بين عضوية للمجلس والوظائف الاستشارية في الحكومة حتى ولو كانت مؤقتة وبهذا منع المجلس اعضاءه من العمل كمستشارين للوزراء تأكيدا للاستقلال».

ثم اخذت (مايو) في معايرة حزب العمل بالقول ان صراعات عنيفة تدور داخله لا تنشر صحيفته (الشعب) شيئا عنها، مثلما هو الحال في صحيفة (الاحرار) وحزبها، وانما يعلم الناس بما يدور داخل الحزبين من الصحف الاخرى، واضافت:

«نفس الكلام ينطبق على حزب العمل وصحيفة (الشعب) التي تتجاهل ما ينشر عن الحزب، ولم تكلف نفسها ان تنشر شيئا عما يدور في الكواليس ارضاء للقاريء الذي يتابع اخبار الحزب وصراعاته من الصحف الاخرى (الحزبية) الامر الذي جعل صحيفة (الشعب) ناطقة بلسان مجموعة من حزب العمل، وليست ناطقة بلسان حزب العمل كله، يحدث هذا، في الوقت الذي لا تكف فيه الصحيفتان (الشعب) و(الاحرار) عن الحديث المستمر عن المصارحة والشفافية، ونشر كل الحقائق. فياليت حزب العمل يعظ نفسه في هذا التوقيت الذي هو في امس الحاجة فيه الى من يعظه، ولو اتسعت صحيفة (الشعب) للمعارضين داخل الحزب، الذين يرفضون سيطرة آل حسين واقاربهم وانسابهم واصهارهم على الحزب لتبدل الحال، ودار حوار متوازن بدلا من الكلام الكثير الذي يتردد عن الانشقاق والانقلاب والتحالف».

ايضا هاجمت (مايو) صحف المعارضة التي نشرت عن انسحاب المضارب العالمي جورج سوروس من البورصة المصرية وقولها ان ذلك يمكن ان يؤدي لانهيارها، فقالت: «لا ندري لصلحة من هذه الحملة الشعواء على البورصة، مع ان البورصة مؤسسة قومية غير حزبية، ونجاحها يعني نجاح اقتصادنا القومي وتطوره؟! وما اعلن ـ رسميا ـ عن استثمارات سوروس التي سحبها من البورصة لا يعني ابدا ان نصاب بالفزع، ونمعن جلد الذات، بالشكل الذي تصر عليه صحف المعارضة ـ فلقد ذكر عبد الحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال، ان استثمارات سوروس في البورصة المصرية لم تزد في اي وقت من الاوقات على ستين مليون جنيه من خلال احد صناديق الاستثمار، وان سوروس قام بتصفية هذا الاستثمار في اطار اتجاهه لتصفية استثماراته بالاسواق الناشئة. وطالب عبد الحميد ابراهيم ـ بهذه المناسبة ـ بتوخي الحرص في اطلاق الاتهامات المتعلقة بالبورصة حتى لا تثير البلبلة في اوساط المستثمرين والمتعاملين».

موالد وآثار

ومن حسن حظ الحكومة والنظام ان احدا لم يهاجمها بعنف خاصة في (الوفد) التي اكتفت بالسخرية من مجلس الشعب بالكاريكاتير، وهو ما فعلته (الاخبار) ايضا في صفحتها الاخيرة، وهو من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين، بينما كثرت التعليقات على المشاكل الداخلية مثل المرور والحوادث الاخيرة، لسقوط الاتوبيسات من فوق الكباري، والانتقاد طلعت جاد الله في (الوفد) لوزير الثقافة فاروق حسني لمعارضته فصل هيئة الاثار عن الثقافة، ومهاجمة فاروق اباظة في (الاسبوع) رئيس لجنة الاسكان بمجلس الشعب لتحيزه ملاك المساكن القديمة ضد المستأجرين، ومطالبة صلاح منتصر في (الاهرام) بتحسين احوال المسارح ودور السينما وصالاتها ودورات مياهها بحيث تليق بالادميين وبالسياحة، بعد تخفيض ضريبة الملاهي مما سيشجع الاقبال عليها، وما اثارة صديقنا صلاح حقيقي، اذ ان دورات المياه في كثير من هذه الدور، لا تليق بادميين بالفعل.

اما في (الاخبار) فقد اثار زميلنا بيومي قنديل، قضية قيام محافظة القاهرة بعدم السماح ببعض الموالد مثل مولد الطراوي، ومطاردتها الباعة الجائلين في مولد السيدة زينب، وطالب رئيس الوزراء ان يتدخل لمنعها من ذلك لان الاصوليين هم الذين يعارضون الموالد الدينية.

فصول من التاريخ السيا...
التركمان قبائل

عرفات في امريكا لحضور «صلاة في وجبة الصباح»

الملك حسين كان حكيما في علاقته المشتركة مع اسرائيل ونجله لن يغير اتجاه هذه السياسة مثلما فعل مبارك

■ يقوم ستيف رغولينت النائب في الكونغرس الامريكي وصديق اسرائيل كل سنة بعقد اجتماع طائفي تحت عنوان «صلاة في وجبة صباح».

وفي الصلاة التي ستجري يوم الخميس هذا الاسبوع تم دعوة الرئيس السوري حافظ الاسد ووزير الخارجية السوداني وياسر عرفات من اجل التنصل من الارهاب، واستجاب عرفات الى الدعوة مما سبب عدم الارتياح وسط اصدقاء اسرائيل وذلك لانه يشارك في هذه المأدبة كالعادة الرئيس الامريكي بيل كلينتون وستكون هذه مناسبة للزعيم الفلسطيني للالتقاء مع الرئيس الامريكي بدون ان يجري كلينتون لقاء آخر مع رئيس حكومة اسرائيل.

وسارع صائب عريقات الذي يعرف ضعف الجمهور الاسرائيلي في شرح كل المطالب التي سيقدمها عرفات الى كلينتون في هذا اللقاء العفوي في غرفة ما في اطراف القاعة، ومن اجل ان يكون لهذا اللقاء قيمة بالغة الاهمية.

وحقا، كان عريقات صادقا في تقديره، حيث ذهل الاسرائيليون من النبأ كما لو ان اللقاء الذي سيجري هذا الاسبوع يأتي بمبادرة كلينتون بدون دعوة موازية لنتنياهو.

صحيح، من الممكن ان يشترط عرفات الغاء تهديده بالاعلان عن الدولة في 4 ايار (مايو) بدعوته اولا الى البيت الابيض التي تعني اعترافا بالدولة قبل نشوئها، ولكن اللقاء الذي يجري هذا الاسبوع هو نوع اخر وليس هنا ما يدعو للخوف. وكل تغيير يجري في المنطقة يثير الخوف لدى الجمهور الاسرائيلي الذي يخشى من ان يكون هذا التغيير في غير صالح اسرائيل.

اثارت تنحية ولي العهد الاردني الامير حسن وتعيين نجل حسين وليا الخوف وسط الكثير من القيادة الاسرائيلية. كما لو ان العلاقات الاسرائيلية ـ الاردنية منوطة بشخص حسين وليس بمصالح مشتركة. وشكل حسين بحكمته السياسية سياسة متوازنة من شأنها ضمان مستقبل مملكته ـ سياسة توازن حساس بين اسرائيل والفلسطينيين.

فقد اختار حسين عبدالله وليا للعهد ليس بسبب نزاع في القصر الملكي بل بسبب رغبته في مواصلة سياسته، لقد فضله على ابنه الامير حمزه بسبب صغر سنه.

ويعرف حسين انه حين كان في مثل عمره كاد يفقد المملكة بسبب حماسه لمساعدة ناصر اثناء معركة سيناء، فقط رئيس حكومته هو الذي اوقفه عن هذه الخطوة. وعشية حرب حزيران (يونيو) اجبره الجنرالات على التحالف مع ناصر. ولكن في حرب يوم الغفران (تشرين) ابدى حذرا شديدا وذلك بامتناعه عن فتح جبهة ثالثة في الحرب ضد اسرائيل.

لقد غير مبارك اتجاه سياسة السادات بعد ان حصل على كل سيناء، لكن عبدالله لن يغير سياسة والده تجاه اسرائيل ذلك لانها تستند الى مصالح مشتركة دائمة وليست آنية. وليس من المستبعد ان نواجه تطورات غير مريحة بالنسبة لنا ويجب ان لا ننسى بان حسين لم يكن معصوما عن خطوات تثير غضبنا. ولكن بسبب الحب الذي يكنه له الجمهور الاسرائيلي في اعقاب خطواته الانسانية مثل تعزية العائلات الثكلى في بيت شيمش صفحنا عن اخطائه.

ان جهود الملك حسين في التأثير على الرأي العام في اسرائيل وكسب التأييد أثمر عن عدة اساطير تتحدث عنه:

ـ لم يتنزه في شارع ديزنغوف لكن طياره الخاص تنزه في الوقت الذي كان يجلس فيه في بيت آمن في مداخل تل ابيب مع غولدا وديان.

ـ لم يوافق على حل وسط اقليمي لكنه اعرب عن استعداده للتفاوض حول تبادل مناطق صغيرة على اكثر تقدير.

ـ انه لم يقترح خطة ممر اريحا. اسرائيل هي التي اقترحت ذلك ورفضها لانها تذكره بخطة الون.

ـ لم يوافق على مؤتمر دولي بدون مشاركة م.ت.ف لانه لم يشأ ان يخوض صراعا مع العالم العربي.

ـ لم يطلع غولدا مائير على سر السادات والاسد بشن حرب يوم الغفران. لكنه ابلغها بكل ما يمكن مشاهدته في الحدود السورية وهو ان الجيش السوري يستعد للهجوم.

ولكن حتى بدون هذه النظريات فقد تصرف حسين بحكمة مع اسرائيل وحرص على المحافظة على التعاون في مجالات حيوية عديدة. وليس بسبب حب اسرائيل بل بسبب حب الاردن. لقد دفعته مصلحة الاردن الى مثل هذا التعاون ـ وهذه هي القاعدة التي يورثها لابنه البكر. ان المنطق يدعو الى عدم توقع تغييرات جوهرية في سياسة الاردن تجاه اسرائيل. ان التطورات غير المنطقية صعبة الحدوث وفي هذه الاثناء فان الاعراب عن المخاوف من حدوث تغييرات سياسية يثير الرعب ويشجع بدون ضرورة الضلع الثالث في المثلث الاردني ـ الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

غولدا مائير

موشي زاك

معاريف ـ 1999/2/1

حماس: نحن مع اخوان الاردن

الاوساط الرسمية والشعبية في الشارع الفلسطيني تعبر عن مواقف حذره تجاه الاردن

■ منذ بداية التحول السياسي الاخير في الاردن، يمتنع الناطقون الرسميون في السلطة الفلسطينية وكذلك الصحافة في المناطق عن ابداء رأيهم بما يحدث في المملكة المجاورة التي اكثر من نصف سكانها فلسطينيون. ومع ان الزيارة العاجلة والقصيرة التي قام بها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الى الاردن للالتقاء مع ولي العهد الجديد الامير عبدالله احتلت العناوين الرئيسة في الصحف الفلسطينية ولكن التقارير عنها كانت مقتضبة.

وحتى رواد المقاهي في البلدة القديمة في القدس تحدثوا بحذر عن ما يحدث في الاردن، حيث اشار الكثير منهم الى حقيقة ان عرفات لم يسارع في ان يكون من بين اوائل السياسيين العرب الذين «حجوا الى عمان».

وحسب احدهم «لم يسارع ابو عمار في السفر الى عمان من اجل ان لا يدعي احد بأنه يريد التدخل في ما يحدث هناك، وكذلك لم يشأ ان يكون اخر الذين يزورون الاردن كي لا يتهم بالاستهانة بولي العهد الجديد الذي لاجله كلف حسين نفسه عناء مغادرة سرير المرض في الولايات المتحدة وتوجه الى عمان».

ومثله مثل قيادته فان الشارع الفلسطيني يفضل انتظار تطور الامور في الاردن.

وكان الفلسطينيون الذين قرأوا رسالة الملك حسين الى شقيقه الامير حسن حذرين من تفسير الغازه. وقال احدهم ان «كل حديث يعيد الدى عن ما يحدث في هذه الايام في الاردن او الذي يتوقع حدوثه بعد موت الملك يتعارض مع ثقافتنا وتقاليدنا ومن شأنه ان يفسر وكأن الملك كان محقا وهذا غير جائز وفق معتقداتنا. الشارع العربي لا يتعاطى مع التحليلات الاعلامية الاحتمالية ومع المحليين الاسرائيليين».

وقال مدير مركز الاعلام المقدسي غسان الخطيب «يجب ان نتذكر بانه رغم العلاقات العائلية والتجارية بين الفلسطينيين الذين يعيشون في المناطق وفي الاردن الا ان معظم الجيل الفلسطيني الجديد في المناطق جيل الانتفاضة مرتبط بالاردن بصورة اقل من الجيل القديم. وكذا الامر بالنسبة للجانب الثاني في الاردن. وكان ولي العهد الجديد الامير عبدالله يبلغ من العمر ستة اعوام حين احتلت الضفة الغربية من قبل اسرائيل، ولذلك وبخلاف والده الملك حسين وعمه الامير حسن اللذين عرفاها جيدا فانه بصعوبة يعرفها ومرتبط بها».

وحتى احداث الماضي بين الفلسطينيين والمملكة الهاشمية مثل احداث «ايلول الاسود» في 1970 لا تنتمي الى حاضر معظم السكان في الضفتين الغربية والشرقية بل تنتمي فقط للتاريخ الذي يبدو لهم اليوم بعيدا.

ويقول الخطيب مرغم اهمية الاردن للفلسطينيين الا ان وزن الاردن بالنسبة للعديد منهم في تحديد مستقبلهم السياسي اقل من وزن اسرائيل والادارة الامريكية».

وقال عضو مجلس بلدية بيت لحم جورج حزبون انه «مرغم الصلة بيننا وبين الاردن والعائلة الهاشمية وخاصة مع الملك حسين الذي حكم الضفة لسنوات طويلة الا اننا نفضل في هذه المرحلة ان نراقب الامور عن بعد. على السلطة الفلسطينية وعرفات ان يتخذا خطا حذرا بالنسبة لما يحدث في عمان وان يأخذا بالحسبان اننا نحن الفلسطينيون نحتاج للدعم العربي. ان المملكة الاردنية تعتبر بالنسبة لنا العمق الاستراتيجي لذلك فان من مصلحتنا ان تمر التغييرات في الاردن بدون أي زعزعة وان تبقى مستقرة الى ان يتبلور النظام الذي يقف على رأسه الامير عبدالله، ولن يتدخل الفلسطينيون في الاردن. يدور الحديث عن شأن اردني داخلي يمس اساسا بالعائلة المالكة». وحسب حزبون فان العراق وسورية المحاذيين للاردن هما الدولتان الوحيدتان اللتان قد تتدخلان فيها. وقال «سيتصرف العراق بحذر من اجل ان لا يعرض للخطر المرور الحر للبضائع منه واليه عبر الاردن. الامر الذي يسهل عليه التغلب على الحظر المفروض عليه».

اما سورية فلها تقليد التدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة ولكن الاردن ليس لبنان. وفي الاونة الاخيرة اثيرت مجددا مسألة المعتقلين الاردنيين والفلسطينيين المعتقلين في سوريا منذ سنوات الثمانين.

واضاف حزبون «حقيقة انه بعد زيارة مادلين اولبرايت المفاجئة الى عمان سارع وزير الدفاع السعودي الامير سلطان عبدالعزيز شقيق الملك فهد الى زيارة الاردن الامر الذي ينطوي على رسالة واضحة بوجود تنسيق سعودي امريكي ضد كل تدخل خارجي لما يحدث في عمان».

وخلافا للسنوات السابقة فان القليل من الفلسطينيين في الضفة الغربية يعتبرون اليوم من انصار ومؤيدي العائلة المالكة. والشخصيات المركزية مثل رئيس بلدية الخليل سابقا الشيخ محمد الجعبري او وزير الدفاع الاردني السابق انور نسيبه غابت عن الحياة ولم ينشأ بديلا عنها.

ويشير الخطيب مرغم ولائهم الواضح للعائلة المالكة في الاردن الا انه في هذه الايام الحاسمة حتى اولئك المرتبطين معها يفضلون البقاء في الظل». وحقيقة ان ولي العهد الجديد متزوج من فلسطينية رانيا ياسين لا يعني شيئا. حيث ان والدها المليونير يعيش منذ سنوات طويلة في الكويت التي جمع ثروته فيها وافراد عائلتها في قرية ذنابه قرب طولكرم حذرون من ابداء مشاعر الفرح لان ابنتهم ستكون ذات يوم ملكة الاردن.

وحتى اعضاء المعارضة الفلسطينية في المناطق لا يسارعون في الرد. قال زعيم حماس في غزة د. محمود الزهار «موقفنا مماثل لموقف اخوتنا في حركة الاخوان المسلمين في الاردن الذين يحددون موقفهم من كل نظام في الاردن حسب حرية العمل السياسي التي يتمتعون بها».

وامس الاول اعلن زعيم الاخوان المسلمين في الاردن عبدالمجيد ذنيبات عن رغبة منظمته في الالتقاء مع ولي العهد الجديد على وجه السرعة.

ويعتقد د. خطيب ان حماس كانت تفضل الامير حسن كولي للعهد ذلك لانه كان يعنى بالقضايا الايديولوجية وادار حوار فكري مع تيارات مختلفة منها التيار الاسلامي.

وامتنع زعماء الجبهة الشعبية الجبهة الديمقراطية وحزب الشعب (الشيوعي سابقا) عن الادلاء بمواقف رسمية. وقال احد رجال المعارضة في غزة «انه في هذه الايام التي تشهد ازمة اقتصادية وبطالة فان اهتمام الناس في الحصول على الخبز لاولادهم اكثر من اهتمامهم فيما يحدث في الاردن. انهم يدركون حقيقة ان الصحف تخضع للرقابة المشددة المعارضة مصابة بالانفصام، من جهة يتحدث رجالها ضد السلطة ومن جهة ثانية يتنافسون فيما بينهم من سيخدمها قبل الاخر.. ذات مرة تعاطى الناس بجدية مع دعوة عرفات اجراء «حوار وطني» واليوم يدعون ذلك بسخرية لـ«حمار وطني»».

يوسف الغازي

(هآرتس) ـ 1999/2/1

قصة مترددة لرامون في حزب العمل وقرارات كثيرة للانسحاب وبطولات ومعارك من اجل اسقاط نتنياهو

■ حتى بعد ان اعلن حاييم رامون امس انه باق في حزب العمل تساءل عدد غير قليل من اعضاء الحزب فيما اذا كانت قصة حاييم الطويلة قد وصلت الى نهايتها.

فهو متردد منذ اكثر من شهرين كما تتردد الشائعات في الحزب لا يعرف احد متى سيتردد ثانية.

القى رامون خطابا قبل نحو اسبوعين في نهاية المعركة الاولى بينه وبين كبار في مركز حزب العمل وأعلن انه سيظل في حزب العمل. وحاول ابراز انجازاته في الكفاح من اجل اسقاط نتنياهو خلافا لدور كبار آخرين في الحزب. وتنفس اعضاء الحزب الصعداء بعد سماعهم قراره البقاء ونسوا الكلمة التي بدأ فيها رامون خطابه «افتراض». وحصل ذلك بعد ان صادق مركز الحزب على اقتراحه في مسألة الانتخابات التمهيدية لقائمة الكنيست.

في الاسبوع الماضي، نشبت المعركة الثانية، حيث اجتمع المركز مرة اخرى بعد ادعاءات اعضاء الكنيست التي بموجبها سبب اقتراح رامون العلم لهم. وقرر المركز الغاء اقتراح رامون والمصادقة على حل الوسط الذي اقترحه اهود براك. وتردد رامون ثانية وفي النهاية قرر البقاء في الحزب.

وكذلك يوم امس، وفي المعركة الثالثة من حيث العدد اجرى رامون مؤتمرا صحافيا وأعلن انه سيبقى لكنه لم يغلق الباب نهائيا. وأعلن انه اذا لم ينتخب في مكان واقعي فهذا يعني ان اعضاء الحزب لا يريدونه، «واذا لم يريدوني لماذا سأبقى؟ ربما لا يكون مكاني في حزب العمل».

وجه رامون كلماته هذه الى اعضاء حزب العمل الذين يخشون من انسحابه في هذه الايام الحاسمة.

وسأله الصحافيون فورا ماذا يقصد فسارع الى ابطال مفعول القنبلة حيث قال «افترض انه لا يحدث مثل هذا الوضع الذي أجد نفسي فيه في مكان غير واقعي، انا مؤمن بأنني سأنتخب على الاقل مثل الانتخابات السابقة في المكان الخامس او السادس». وهكذا لمح رامون للاعضاء عن المكان الذي يراه مناسبا وما هو المكان الذي لا يمكن الموافقة على اقل منه.

ولم ينس رامون وهذه المرة ايضا ان يعرب عن دعمه لاهود براك و «انه المرشح الافضل لرئاسة الحكومة، واريد ان يكون رئيسا للحكومة».

وقال انه ادرك اثناء فترة تردده ان انسحابه من حزب العمل سيؤثر على فرص براك في الفوز ولن يساعد مرشح حزب الوسط في التغلب على نتنياهو.

بعث رامون تلميحات باتجاه عدد من قادة الحزب الذين يحاولون المس به على خلفية شخصية، وطرح اقتراحات لضمان مكانتهم الشخصية في الحزب وليس من اجل اسقاط نتنياهو.

ولم يحدد الاسماء، واشار الى انه كان واحدا من اعضاء الحزب المعدودين الذين عملوا على تسريع البدء في الانتخابات في الوقت الذي اعتقد فيه الكثير من اعضاء الحزب بعدم وجود فرصة للدعوة الى انتخابات مبكرة وانه لا فائدة من بذل أي جهد.

وحتى 16 شباط غداة الانتخابات التمهيدية في حزب العمل حيث سيتضح مكان رامون، فإنه سيواصل التأرجح بين الرفض والقبول.

منذ ان انتخب براك رئيسا للحركة أبدى رامون مواقف متناقضة بشأن ولائه للحزب ولبراك - فمن ناحية أخذ على عاتقه مهمة اسقاط نتنياهو كمهمة شخصية ورأى نفسه مسؤولا شخصيا عن مهمة الدعوة لانتخابات مبكرة. وفي نفس الوقت حاول رفع مكانة براك وسط الجمهور وعلمه كيف يخاطبهم وساعده في الاقلاع.

وتحدث رامون عن الشراكة ورأى نفسه شريكا كاملا لبراك ولكن ليس مثل حزب الوسط الذي يتحدثون فيه عن الرئيس ونائبه. ويقال في الحزب ان رامون كان مستعدا لتلويث يديه لصالح براك وأمل ان يأتي اليوم لان يسدد الرئيس هذا الدين.

وفي خطابه في مؤتمر الحزب تحدث رامون عن التعاون وعن عمل الطاقم وأمل ان يفهم براك انه يتحدث عنه. ولكن رامون عمل ايضا في جناح آخر حيث ان لقاءاته العديدة مع شمعون شيبس الصديق المقرب لامنون شاحك، ولم تترك مباحثاته الطويلة التي أجراها مع روني ميلو مجالا للشك بأن هذا الرجل يفحص امكانيات أخرى.

وحقيقة ان صديق رامون المقرب حجاي ميروم انسحب من حزب الوسط كانت بمثابة اشارة لما سيحدث مع رامون. واعتقد العديدون في حزب العمل ان رامون سينسحب عاجلا أم آجلا.

وهدد رامون في الاشهر الاخيرة رامون كثيرا وألح في اكثر من مناسبة انه سينسحب مرة في قضية «اوري اور» حين قال انه لن يبقى في قيادة الحزب اذا بقي اور فيها، وقال مرة اخرى انه لن يخوض الانتخابات التمهيدية اذا لم يتم تغيير اسلوب التحصينات، واحتل مساعدوه مكانه في اجتماعات الحزب. ولم يكلف رامون نفسه عناء الوصول الى هذه الاجتماعات، لكن ذلك لم يحل دون مواصلة الظهور في لقاءات من قبل جمعية «براك لرئاسة الحكومة» التي كانت تحاول جمع التبرعات. ونجح رامون في اثارة البلبلة وسط مقربيه الذين تساءلوا ماذا يريد حقا ـ الانسحاب أم البقاء.

ومثلما تأرجح رامون، تأرجح ناخبو الحزب ايضا. فهم لم ينسوا انسحابه من الحزب من اجل ان ينتخب لرئاسة الهستدروت التي تركها رفيقه عمير بيرتس، الامر الذي ادى حسب رأيهم الى انهيار الهستدروت.

ولم ينسوا موقف عمير بيرتس الذي انسحب من حزب العمل من اجل ان ينتخب على رأس حزب لا يؤيد براك ولا الورثة التي تركها في جهاز الصحة والتي تسمى قانون الصحة الفاشل.

ولكن رغم ذلك فقد اثبت رامون انه يعرف فن الخطابة حيث صعد في مؤتمر الحزب الى المنصة وتحدث مثلما يعرف مما دفع الجمهور الى الهتاف «حاييم لا تنسحب من الحزب».



(يديعوت احرونوت)

بقي حاييم حتى الان ولكن العلاقات مع براك بقيت معقدة. ففي حين طلب رامون من براك ان يتذكر كيف وقف الى جانبه في الايام الصعبة الا انه يبدو ان براك لم يلتزم بهذا الشرط.

لقد أمل رامون ان يلتزم براك في قضية تأشير النماذج في الانتخابات التمهيدية ولكن وقف في وجهه اربعة اعضاء كنيست كبارهم، شوحاط، وسنيه، وبن اليعيزر، وبرعام، وكذلك رئيس الوكالة ابراهام بورغ الذي هو بالمناسبة صديقه المقرب.

لقد شعر براك انه مضغوط بين طرفين. لذلك قرر ايجاد صيغة حل وسط لم ترق لرامون. ويعود هذا الى غياب الانسجام بين الشخصين، رامون وبراك. فرامون يريد شريكا كاملا الا ان براك يريد شريكا مؤقتا. والاكثر من كل ذلك لا ينسى براك ان حاييم رامون هو الذي اعلن في الماضي انه ليس من المستبعد ان ينافسه على رئاسة الحزب وهذا التهديد ما زال قائما.

رون ليفين

(معاريف) ـ 1999/2/1

اسرائيل دولة موز وتدخل امريكا في شؤونها لا مبرر له

■ «جمهورية الموز» حسب التعريف السياسي هي «دولة صغيرة غير مستقرة اقتصادها منوط بتصدير الفواكه» هذا هو التعريف الموجه اساسا الى دولة من النوع المعروف في امريكا الوسطى او الجنوبية المرتبطة جميعها او معظمها بالولايات المتحدة.

فالولايات المتحدة هي كما هو معروف دولة قانون ودولة دستور، وينظر الكثير من سكان المعمورة للولايات المتحدة كنموذج عن النظام والتطور الاجتماعي والثقافي. ولكن الولايات المتحدة ربما لانها «امة الامم» التي تمتاز بالديمقراطية التعددية والثقافية المتميزة التي تعم الحياة هي اليوم ايضا الدولة العظمى الوحيدة في العالم. ومع ذلك فلها مصلحة في كل بقعة من بقاع الارض، وتمد اذرعها الى هذه المناطق، وواحد من اهم اذرعها هو وكالة الاستخبارات المركزية التي يتجاوز عملها الولايات المتحدة ويطال مناطق اخرى في العالم.

وكما يقول المثل الشعبي «تدخل الولايات المتحدة اصبعها في كل طبخة».

ويبدو ان المسيرة السلمية الشرق اوسطية هي مجال جيد للتدخل، ومن الممكن ان نلاحظ بدون عناء الجهود الامريكية للتأثير على المعركة السياسية في اسرائيل. وتعتبر اسرائيل حليفا للولايات المتحدة وربما اهم حليف لها، رغم عدم التفاهم في بعض الاحيان مع وكالة الاستخبارات الامريكية.

على هذه الخلفية، ربما ترى واشنطن ان لها حقا طبيعيا للعناية بمصلحتها والتدخل في كل بقعة من اسرائيل من القدس وتل ابيب حتى ميسيرت تسيون وكوخاف يائير، ومن كريات ـ شمونا حتى كريات اربع. ويكشف اعضاء في القيادة السياسية او الاستراتيجية عن نشاط مكثف يذكرنا بالحملة الانتخابية الاسرائيلية في ايام الرئيس بوش ورئيس الحكومة شمير. انه نشاط مكشوف وواضح جدا، حقا مثلما هو الحال في جمهورية الموز ـ يوجد داخل حكومات اسرائيل (وكذلك داخل السلطة الفلسطينية) ـ خصوصا في المراحل الحاسمة في المسيرة السلمية من كامب ديفيد وحتى اتفاق «واي» ـ خبراء امريكيون يعملون على تسليط الاضواء على هذا او ذاك.

مثلا جاء في المقالة التي كتبت غداة اقالة الوزير مردخاي من قبل محلل سياسي اسرائيلي كبير، والمطلع كثيرا على الوضع في امريكا وله مصادره الخاصة «ان الامريكيين يعرفون ان مردخاي عمل اكثر من مرة على الحيلولة دون نشاطات عسكرية اسرائيلية. وفي نفس المقالة تم الحديث بوضوح عن «مكانة مردخاي» لدى الامريكيين الذي بفضله «قلق البيت الابيض على ان يتم النقاش في قضايا امنية حساسة مع اسرائيل». وكذلك تحدث في مقالته عن القلق من انه في «المرحلة القادمة» أي حتى يتم ظهور حكومة جديدة ومستقرة» في اسرائيل فستفتقد «واشنطن الى عنوان امني موثوق».

في نفس الصباح كما هو واضح علم ان الملك حسين ملكنا الحبيب رفض رغم حالته الصحية طلب نتنياهو زيارة عمان مثلما لم يستجب لطلب وزير الخارجية شارون الذي اراد هو ايضا زيارته بعد عودته من موسكو. وفي مساء السبت هاتف الملك مردخاي ودعاه الى زيارة قصيرة، كل ذلك يجري في وقت يقوم فيه مردخاي بزيارة الرئيس المصري ووزير خارجيته ـ بمبادرة وزير الدفاع الاسرائيلي ـ وبوساطة الباز.

ان صورة المعزوفة الامريكية في المعركة ـ التي باتت معركة دولية ـ لاسقاط نتنياهو آخذة بالاتضاح. ولن نخطىء اذا اشرنا الى اثر اصابع واشنطن على ما يجري في قائمة «حزب الوسط الجديد» للكنيست؟ ولن نخطىء اذا قدرنا انه كلما اتضحت هذه الصورة لجمهورية الموز القادمة فانه تتحسن فرص نتنياهو لدى الناخب المحلي.

اهارون أمير

(معاريف) ـ 1999/1/31

كلينتون لعرفات ان جئت فسأحضر أنا ايضا

معركة في اسرائيل لكسب الدولار اليهودي في امريكا وهدية نتنياهو هي تعميق علاقات الفلسطينيين مع امريكا

■ ابتسم جاك نرياه مرتبكا وهو يصطف بطابور الفحص الامني بجانب مدخل ال عال. وأشار مستشار رئيس الحكومة السابق اسحق رابين وبعده مستشار رئيس الهستدروت السابق حاييم رامون الى زوجته مجركا كتفيه: «نحن مسافرون لقضاء فترة من الراحة في الولايات المتحدة». بعد ذلك بعدة دقائق شاهدت نرياه واقفا في قاعة الشخصيات الهامة مع يوسي غينوسار، واختفى مع امنون وزوجته تالي ليبكين شاحك في أعلى الدرج المؤدي لقسم رجال الاعمال.

في اليوم التالي تلقى الضيوف قائمة الزيارات، وبجانب اسم جاك نرياه وزوجته ايتي كتب «الصندوق الانساني الاسرائيلي»، وتحت اسم هذه الهيئة المجهولة الهوية ظهرت ايضا اسماء ستانلي ايرامز ومارفين سيروتا.

. ويجانب اسم غينوسار كتب «مساعد شخصي»، الشخص الذي كان في مركز مؤامرة الشاباك في خط 300 ـ هذه القضية التي أوشكت على القضاء على تقدم اسحق مردخاي مهنيا ـ وتوجه لجمع الاموال من يهود امريكا من اجل انتخاب مردخاي لرئاسة الحكومة. قد تكون هذه طريقته لتسوية الحسابات القديمة، في قائمة الضيوف ظهرت ايضا اسماء موشيه ليفي بطل اسرائيل الذي فقد يده في احدى الحروب وهارولد توفر نائب رئيس شركة «بيام» وايرز ليفي المهاجر من اسرائيل الذي يشرف على لجنة «مناصرة الجندي» في الولايات المتحدة.

اما الاسم كان غائبا بشكل خاص فقد كان اوري سابير الذي أسهم في اعداد الزيارة من خلال علاقاته الجيدة مع أثرياء الجالية اليهودية في نيويورك. وهذه العلاقات التي كان قد راكمها ايضا ابان عمله كقنصل لاسرائيل في المدينة اليهودية الاكبر في العالم. ومن الممكن ان يكون سابير قد فضل التمترس الى جانب القائد الجديد بعد الانقلاب في القيادة والتفرغ لكتابة البرنامج السياسي.

وغياب سابير واسع الاطلاع في تفاصيل المنظمات اليهودية قد يوضح سبب تورط شاحك في حدث احتفالي للتنظيم «كامراء» الذي يعتبرانه المنظمات البارزة لليمين والذي يزعج المراسلين الامريكيين لانهم لا يغطون الصراع العربي الاسرائيلي بنزاهة حسب رأيه. وكذلك حضر رونالد لاودر الرئيس الجديد لمجلس رؤساء المنظمات اليهودية من اجل تشريف شاحك بحضوره.

هبط شاحك في نيويورك في الوقت الذي حاول فيه ملك «مواد التجميل» لاودر التخلص من الوان اليمين التي التصقت به سياسيا بسبب ما نشر حول تأييده ودعمه لنتنياهو. وحرص ايضا نائب رئيس مجلس رؤساء المنظمات والمدير العام الخالد مالكولم هونلاين ـ الذي ادهش الجميع في السنوات الاخيرة مع تغيير وجهه لاكثر من مرة بالتزامن مع تغييرات الحكم في اسرائيل ـ على التواجد في المناسبات التي نظمها شاحك.

وهل هناك أفضل من ذلك للبرهنة على ان قادة المنظمة العليا لليهود الامريكيين مستعدون للعمل مع اية حكومة منتخبة في اسرائيل؟

التيار الوسطي من المؤسسة اليهودية الامريكية لن يحزن على خسارة نتنياهو استفزازاته للرئيس حول تطبيق اتفاق «واي» الاتفاق الذي بذل فيه كلينتون جل احترامه وهيبته ـ أثارت قلقهم وأزعجتهم.

وفي كنيس «هارسيناي» في بيفرلي هيلز أظهرت لي امرأة اسم برنارد ليفنسكي وزوجته المحفور على لوحة المتبرعين. وقال لي حاخام الجالية الاصلاحية في سياتل ان قضية ليفنسكي كانت الاختبار الاخير لحكاية النجاح اليهودي. وعلى خلاف كل المخاوف، لا يذكر احد يهودية اثنين من الشهود الثلاثة الذين تم استدعاؤهم للادلاء بشهادتهم امام مجلس الشيوخ ـ مونيكا والمستشار سيدني بلومنتال.

الحك العلني لجروح ازدواجية الولاء في اطار قضية بولارد وحده هو الذي يقض مضجع خيرة اصدقاء نتنياهو اليهود.

بيني بيغن اليميني جدا في نعر يهود امريكا الذين يصوت اغلبهم (85 في المائة) لصالح المرشحين الديمقراطيين المعتدلين. اسحق رابين وشمعون بيرس قالا لهم ان حكومة اسرائيل ليست بحاجة للنشطاء اليهود من اجل صنع السلام مع العرب. حتى التصويت على قانون المجالس الدينية بدا ان حزب الوسط مع اسحق مردخاي ودان مريدور واليكس لوبوتسكي على مقاسهم تماما. اما الآن ان قرر مردخاي استغلال الدعوة التي وصلته كوزير دفاع لالقاء خطاب في الاحتفال السنوي للجنة مناصرة الجندي في نيويورك (هذه النعمة ما زالت حائرة) سيضطر لتوضيح خنوعه وهو المعلي الصنديد للاصوليين.

شاحك هو الآخر خرج من المسألة بالقوة. قضية تصويت مردخاي كانت صعبة اكثر من مسألة تأييده له كمرشح لرئاسة الحكومة وهو الذي لم يكن جيدا بشكل كاف لان يصبح نائب قائد الاركان («كان هناك مرشحون جيدون آخرون») او قضية حكومة الوحدة مع نتنياهو («هذا سيكون ممكنا ان انتصرنا في الانتخابات. اما ان انتصر نتنياهو فسيكون ذلك مثيرا للاشكال بسبب الرواسب الشخصية»).

بعد عشرة ايام سينطلق شاحك وجوقته خلف المال اليهودي في فلوريدا ولذلك يجدر به ان يوفر الاجابات حتى ذلك الحين على الاسئلة التي ستطرح بصدد نعرة حزبه لملاحقة التيارات اليهودية التقدمية.

توضيحه ـ من دون اريه درعي لن يتمكن حتى روني ميلو من مساعدة حزب الوسط ـ الذي صدر عنه لم يتمكن من اقناع المترددين.

خروج مردخاي من الليكود كان ضربة قاضية لتقديرات دنيس روس حول الوضع والتي أفادت بأن رثاء نتنياهو ما زال مبكرا بعد. في الادارة الامريكية وخصوصا في الخارجية والبنتاغون يؤيدون براك بشكل صامت وهادىء ولكنهم ايضا يحبون بهدوء وصمت ذلك التزاوج بين مردخاي وشاحك. مادلين اولبرايت تتذكر لمردخاي ذلك التلميح الايجابي الذي اعطاها اياه في واي اذ قال لها ان الحقائب التي امر نتنياهو الوفد باخراجها للساحة كانت فارغة.

مردخاي اكتسب ايضا ثقة نعبرد وزير الدفاع وليام كوهين وتصادق مع مارتين انديك الذي يترأس قسم الشرق الاوسط في الخارجية. اسم شاحك يثير في ذهن الامريكيين ذكريات مفاوضات اوسلو (ب) والمباحثات مع السوريين (رغم بعض المواقف المفرطة التي تمسك بها في حينه).

حتى حسب توقعات الديمقراطية التشاؤمية ستنتهي مجريات ازاحة كلينتون قبل عملية ازاحة نتنياهو بأسابيع كثيرة. وحسب التوقعات الوردية للجمهوريين فرصة طرد كلينتون من البيت الابيض في هذه السنة اقل بكثير من احتمالية اخلاء نتنياهو لكرسي الرئاسة.

ففي البيت الابيض وفي وزارة الخارجية لا ينتظرون نتائج الانتخابات، وعين مستشار الامن القومي ساندي بيرغر مساعدا خاصا للرئيس للشؤون الاسرائيلية ـ العربية. في الوقت الذي يلعب فيه المساعد الجديد روبرت مالي (امريكي من اصل مصري) دورا هاما في بلورة التوجهات الامريكية للتسوية الدائمة.

وكان لقاء اولبرايت مع الامير عبد الله تعارفيا خلافا لعمه الحسن الذي لم يكن من المحبين لعرفات وفضل سياسة الانفصال عن الفلسطينيين، فقد رضع عبد الله طموحه وتطلعه للمشاركة النشطة في بلورة شخصية الدولة الفلسطينية وعلاقاتها مع المملكة الهاشمية.

وهكذا في الوقت الذي تنشغل فيه اسرائيل بنفسها، تنغمس امريكا وشركاؤها العرب في عملية السلام في اعداد الوسط البيني الملائم لليوم الذي سيلي الانتخابات.

وهدية الوداع التي تقدمها حكومة نتنياهو للفلسطينيين هي اذا تعميق علاقاتهم المميزة مع الولايات المتحدة. في كل مناسبة يقوم الامريكيون بالاعلان عن رضاهم التام عن جهود الفلسطينيين للوفاء بقسطهم في اتفاق «واي» وخيبة أملهم من تجميد اسرائيل لتعهداتها.

كما ان ممثلي الاستخبارات الامريكية «السي.آي.ايه» موجودون في الميدان بشكل متواصل ويتابعون عن كثب جمع المواد المسلحة واعتقال المطلوبين. وفي اطار ذلك يستغل الامريكيون الفرص الجديدة لتعزيز العلاقات المتفرعة مع الفلسطينيين. فمثلا عندما اتضح ان عرفات غير متحمس للاستجابة لدعوة المشاركة في صلاة الاديان الثلاثة في الكونغرس وصلته رسالة من كلينتون: «ان جئت فسأحضر أنا ايضا».

ومن الذي لن يحضر؟. شارون ونتنياهو رفضا الدعوة الامريكية لارسال ممثل اسرائيلي للقاء الاديان الثلاثة مع صائب عريقات وممثل الخارجية الامريكية.

عريقات وابو مازن اللذان يرافقان عرفات سيستغلان الفرصة لتعزيز العلاقات القديمة في واشنطن وبناء علاقات جديدة.

رغم احتجاجات اسرائيل (بمساعدة المنظمات اليهودية والمسيحية) ينوي كلينتون الالتقاء بعرفات في البيت الابيض. واولبرايت التي التفت عن القدس وهي في طريقها الى عمان المجاورة ستخصص جزءا من وقتها للالتقاء مع عرفات على هامش مؤتمر الدول المانحة في فرانكفورت.

اولبرايت التي لم تجد ساعة واحدة للقاء شارون ابان زيارته الى نيويورك قامت بدعوة ابو مازن للالتقاء معها في واشنطن الى جانب لقاء كلينتون ـ عرفات.

الحكومة الجديدة في اسرائيل ستجد ان الوسيط الامريكي لم يتمتع ابدا بثقة اكبر من الفلسطينيين اكثر من الادارة الحالية فان كانت معنية بأن تتوصل معهم الى تسوية فان هذه العلاقات يمكن ان تكون ثروة بالنسبة لاسرائيل اما ان واصلت التهرب من التسوية فستغل هذه العلاقات ثروة للفلسطينيين وحدهم.



امنون شاحك

عكيفا الدار

(هآرتس) ـ 1999/2/1

مئوية لوركا في مصر [1ـ 2]

قتيل عين الدمعة وابن نيسابور المقدس

حلمي سالم *

■ تعطرت سماء القاهرة باسم لوركا وقصائده وحياته، طوال الاسابيع الماضية، من خلال الاحتفال الكبير الذي اقامه المجلس الاعلى للثقافة بمصر بمناسبة مرور مائة عام على ميلاد فيديريكو غارسيا لوركا، شاعر اسبانيا العظيم (1898ـ1936).

«لقد ثار حديث طويل في الخارج عن كاتب غرناطي، لا اعرف مقدار شهرته خارج الحدود. والحقيقة انه في اللحظات الاولى من الثورة في غرناطة، مات ذلك الكاتب بعد الخلط بينه وبين المنشقين. انها من الحوادث الطبيعية في الحروب. ولقد كان فقده ـ بوصفه شاعرا ـ مما يؤسى له. وقد استغلت الدعاية الشيوعية تلك الحادثة لاثارة عالم الفكر والثقافة، غير انه لا احد ينكر في مقابل ذلك كيف اغتيلت شخصيات اخرى كثيرة في الجانب الاخر».

هكذا تحدث الجنرال فرانكو مجيبا عن سؤال احد الصحافيين حول مصرع لوركا. وظلت هذه هي الرواية الرسمية عن الحادث. لكن بابلو نيرودا، شاعر شيلي الكبير، كان له رأي شعري اخر. فقد جاءت مرثيته للوركا واحدة من اجمل للمراثي الشعرية في التاريخ الحديث:

«لو امكنني ان ابكي من الخوف
في بيت مهجور
لو امكنني ان انزع عيني واكلهما
لفعلت ذلك حزنا على صوتك البرتقالي
المتشح بالسواد
وحزنا على اشعارك التي تهب صارخة.
لأجلك صبغت المستشفيات
نوافذها بالزرقة
وانتشرت المدارس والاحياء المطلة
على البحار
ونما الريش في اجساد الملائكة
المثخنة بالجراح
وغطت الزعانف الاسماك السماوية.
لأجلك طارت القنافذ الى السماوات العلى.
لاجلك امتلأت محلات الخياطين
ذات الانسجة
السوداء بالملاعق وبالدماء
وابتلعت شرائط حمراء
وصرعت بعضها البعض بالقبلات
وانتشحت بملابس بيضاء».

ان اواصر عديدة تربط لوركا بالعالم العربي. فهو ابن غرناطة، وهو الذي يسميه الكثيرون «شاعر الاندلس» وهو الذي قال يوما بجرأة باهرة: «ان سقوط غرناطة العربية في يد الاسبان كان كارثة على المدنية والحضارة». وهو الذي يحفظ وجدان المثقفين العرب صورته باللباس العربي الشهير. ثم تأتي قمة المفارقة حين يجيء مصرعه في منطقة ما تزال تسمى باسمها العربي حتى الان «عين الدمعة» حيث اطلق عليه الفاشيون رصاصات الاعدام. وحيث جاء اللحادون بعد ذلك ليدفنوه في مكان غير معلوم من «عين الدمعة» حتى الان، وكأن اللحادين ارادوا لنبوءته الشعرية ان تتحقق، حينما قال يوما:

«عبر اشجار الغار
تطير حمامتان دكناوان
كانت اولاهما الشمس
والاخرى كانت القمر
قلت لهما: ايا جارتي أين قبري؟
قالت الشمس: في ذيلي
وقال القمر: في حلقي».

عشق لوركا، ابن الاندلس البار تراث بلاده ـ كما تقول عايدة علام ـ ومال مع توجه جيله لفحص ذاتية امته دون تعصب يتقوقع به داخل حوصلته الاوروبية، وحرص مع اقرانه على عدم استبعاد اية فترة زمنية من تاريخ بلاده، خاصة فترة الحكم العربي الاسلامي الطويلة والممتدة لاكثر من ثمانية قرون، والتي اعتبرتها الاجيال السابقة على لوركا مرحلة اضرت باسبانيا واخرتها عن اللحاق بالنهضة الاوروبية، بينما راى فيها لوركا ونفر من جيله، ثم فيما بعد جيل كامل من المستعربين المستنيرين، مرحلة من اهم مراحل تاسيس الامة الاسبانية.

وقد وصلت السمة العربية في لوركا ـ الذي جعلته المصادفة يولد يوم 5 حزيران (يونيو) ـ الشهر العربي ذي الذكرى الاكثر سوادا ـ الى ذروة من ذراها العالية، في مقالته عن عمر الخيام بعنوان «هوامش على اشعار عمر الخيام، وهو المقال الذي يوقعه لوركا باسم «ابو عبد الله».

يخاطب لوركا عمر الخيام بقوله «ايا عمر، يا صوفي الالتباس، يا من ادرك اكثر من اي شخص اخر اسرار الخمر الغامضة، وخبر نشوة الشراب والروح وقدرها. فوق اعشاب الحقل الناعسة شربت الخمر وسكرت بالحبيبة، ورحت تفكر في السماء».

ثم يقارن بين بودلير وعمر الخيام قائلا: «منح بودلير الخمر اسم الابن الثاني للشمس، وانت يا عمر قدرته اكثر فاعتبرته الابن الوحيد والحقيقي. عشق الشعراء الخمر بالخمر، وانت عشقت ذاتك به. ومن المؤكد، وقد عبرت انت في مناجاتك عنه. ان بلدا متعصبا قد ازدراك. لذا فقد رثيت ذاتك متسائلا: «ماذا افعل انا». المغامرون يستغيثون من هؤلاء الذين بازدرائهم له يقطعون عليهم سبل المغامرة. «ماذا نفعل نحن» والسجون تعوي بصوت واحد «ماذا افعل انا»، والقبيحون الذين ولدوا مشوهين مفزعين يصرخون بروح عالية «ماذا افعل انا»، والاغنياء والضعفاء يتنفسون الصعداء «ماذا افعل انا»، والشعوب تسعى لدمارها، وفي عمق الصورة تقبع المذاهب والعاطفيات. وانت يا خيام، آثم الروح، قد قلت يوما «الخمر الخمر» ثم توغلت في المملكة العليا».

ويصل اعجاب لوركا بعمر الخيام الى ذروته حين يناديه بقوله: «آه يا عمر، يا ابن نيسابور المقدس، ها انت ترى كيف يتصارع البشر فيما بينهم وهم معلقون بالامس والغد، بينما يستصرخون غنيمة اليوم. لقد تبصّرت عالمنا ببحوره الغوامض، وصحت مندهشا «اليوم اليوم، اجلب الي الخمر وشفاه الحبيبة، فالورد زهر الزهور، والنبيذ اريج. اليوم اليوم، ها قد اتى الليل مشعلا سراج الخمر والعاطفة، وانت رأيت بالامس حقيقة اليوم الضجرة».

ويختم لوركا رسالته الى عمر الخيام بقوله: «انت بالفعل ذلك الشاعر الجليل، كما وصفك روبن داريو، والاكثر تساميا من الجموع التي بلا ملامح».

ويلفتنا د. جابر عصفور الى الحضور العربي في شعر لوركا وثقافته وحياته، وهو يعرض مبررات احتفال مصر بلوركا، حين الح الى انه شاعر ينتسب الينا كما ننتسب اليه في المعنى العام للانسانية والمعنى الخاص للصلة العميقة بين الثقافة العربية والاسبانية على السواء. واوضح انه اذا كان دارسو لوركا يؤكدون تأثره بالميراث الاندلسي العربي الذي تحرك في فضائه، مستعيدا انغام الابداعات العربية لأسلافه الاندلسيين، فانه اضاف بهذا الميراث الى الشعر الاسباني الحديث نغمة مفعمة بالعطاء، وافقا واعدا عن علاقات التأثر والتأثير. ولذلك يؤكد عصفور ـ كان لوركا اول شعراء اسبانيا الحديثة الذين عرفناهم واعجبنا بهم، خصوصا بعد ان بدأت ترجمة مسرحياته وشعره الغنائي في الخمسينات، الامر الذي ترك اثرا عميقا في تتابع اجيال الشعر العربي المعاصر الذي احتفى بلوركا كما لم يحتف بشاعر غير عربي.

هذا الاثر العربي الاسلامي على لوركا هو ما اكدته ايزابيل لوركا، الشقيقة الصغرى للوركا، حينما اشارت الى ان احدا لا يستطيع تجاهل ذلك المناخ الاندلسي، لان اسبانيا كانت حتى القرن السادس عشر تعيش تلك الحضارة بشكل مباشر، اضافة الى اثارها القائمة حتى اليوم والتي لا يمكن تجاهلها، وبشكل خاص في غرناطة. انها حضارة تترك فينا تأثيراتها على رغم انوفنا، بل ان تلك التأثيرات تشكل جزءا ليس من تراثنا فحسب وانما من تكويننا الشخصي.

***

يمكن، اذن، ان تلخص الاثر العربي الاسلامي على


لوركا

لوركا في النقاط المحددة التالية:

أ ـ كان للثقافة العربية في غرناطة اثر واضح في توجه لوركا نحو التغني بالطبيعة الغرناطية خاصة والاندلسية عامة

«ماذا سأفعل انا في هذه الحقول؟
التقط الاعشاش والاغصان ملتحفا بالفجر
بينما يملأ الليل روحي.
ماذا سأفعل انا؟
وعيناك قد صرعتهما الانوار الباهرة»

ب ـ كانت الروح الشرقية تسم شعر لوركا كله، وهي الروح التي استقاها من الاثار العربية الاسلامية التي احاطت به من كل صوب، والتي جعلت علاقته بالطبيعة وبالمرأة علاقة شبه صوفية.

ج ـ الطابع الغنائي البارز في شعر لوركا هو نتيجة لاجواء الغناء والطرب والرقص في ليالي الاندلس العربية.

د ـ سيادة الحكاية الشعبية والخرافة الفولكلورية هي خيط من خيوط هذه الاثار العربية، بما يتضمنه هذا التراث من حكايات عن الحيوانات والطيور، تشم منها رائحة الجاحظ في كتابه «الحيوان» وعبد الله بن المقفع في كتابه «كليلة ودمنة» وفريد الدين العطار في كتابه «منطق الطير».

«وسكتت الضفدعتان الشحاذتان
كأبي الهول
وتتساءل احداهما:
ـ هل تؤمنين انت بالحياة الابدية؟
وترد الضفدعة الجريحة العمشاء في حزن:
ـ كلا. لست انا.
ـ ولماذا قلنا للقوقع اذن ان يؤمن؟
وتقول الضفدعة العمشاء:
ـ لماذا؟ لا ادري لماذا.
ان الانفعال يغمرني
حين اشعر بالاصرار
الذي ينادي به ابنائي الله
من عند الترعة».

كان مشهد خروج العرب من الاندلس ـ منذ خمسة قرون ـ واحدا من اكثر المشاهد تراجيدية في تاريخ العرب والمسلمين كله. وظلت الاندلس ـ في خيال العرب جيلا بعد جيل ـ حلما مغدورا وفردوسا منشودا صعب العودة او الاستعادة.

وقد وصل هذا الحب الملتبس من ناحية العرب للأندلس الى درجة ان صارت الذكرى السنوية لرحيل العرب من الاندلس ذكرى حزينة ينصب فيها العرب سرادق الحسرة والعزاء.

ومصدر الالتباس هو ان مقيمي سرادق الحسرة والعزاء ينقسمون الى فريقين: فريق يشعر بنوستالجيا عاطفية لاعجة من الحنين الى الاندلس كمجرد حلم جميل مضى، وفريق لا يميز بين مجرد النوستالجيا الجميلة وبين الطابع الاستعماري في شعور الحسرة على مستعمرة كانت تحت اليد ثم حررها المحررون الوطنيون. وهو شعور مريض يقع فيه بعض المثقفين العرب.

في النوستالجيا الجميلة، غير الاستعمارية، تقع قصيدة محمود درويش الكبيرة «احد عشر كوكبا على آخر المشهد الاندلسي»، التي يضاهي فيها بين خروج العرب من الاندلس وبين الفلسطينيين في شتات الارض:

«الكمنجات تبكي مع الغجر الذاهبين
الى الاندلس
الكمنجات تبكي على العرب الخارجين
من الاندلس
الكمنجات تبكي على زمن ضائع لا يعود
الكمنجات تبكي على وضع ضائع قد يعود
الكمنجات تحرق غابات ذاك الظلام
البعيد البعيد
الكمنجات تدمي المدى، وتشم دمي
في الوريد».

* شاعر من مصر

عتبات غسان زقطان

امجد ناصر

■ قبل نحو عشرين سنة كنت كثير الكتابة والصخب عن الشعر.

كنت أعرف، بالضبط، ما هو الشعر وأين أقع عليه وماذا أريد منه.

وقبل عشر سنوات صرت قليل الكتابة والصخب عن الشعر.

صرت أشك بانني اعرف، بالضبط، ما هو الشعر وأحار أين اقع عليه واتلكأ في معرفة ماذا أريد منه.

واليوم ما عدت أكتبُ ولا أصخبُ عن الشعر.

فلم أعد أعرف ما هو الشعر ولا أعرف أين أقع عليه ولا أدري ماذا أريد منه.

كل يقين الفتوة الأولى وحماساتها المدوية وأحكامها التي تنطلق مثل سهام، لا تردُّ، صوب ما تظنه الجهة الوحيدة الصالحة للشعر، ولّى وحلَّ محله الشك والحيرة.. والبطء.

فاليوم قد يذهب الشعر إلى الشأن الكبير والجوهري او الصغير والعرضي وقد ياتي واضحاً ونا معنى أو غامضاً نافلاً، وقد يكتب على شكل سطر أو على هيئة كتلة، وقد يكون مفعّلاً موزوناً أو ذا إيقاع يعتمد التدفق والنفس الشخصي وموسيقى الفكرة.

هذه بعض احتمالات وافاق الشعر بالنسبة لي وهي احتمالات يصعب سجنها أو تقنينها في قوالب ثابتة أو المنافحة عن شكل ضد شكل أو مفهوم ضد مفهوم، وبالتالي صار عسيراً عليّ أن اقول بتلك الثقة القديمة هذا هو الشعر ولا شيء غيره.

لم أصبح أكثر معرفة ولا أكثر حكمة وسعة أفق بل، باختصار، صرت أكثر حيرة وتردداً.

***

لست، هنا، إذن، بصدد الكتابة عن الشعر بل عن عتبات شاعر جمعتني به نشأة واحدة وأحلام عريضة وأكثر من مدينة وصداقة، على اضطراب حبل الامكنة بيننا الا انها ما اضطربت، تلكم هو غسان زقطان.

ومناسبة الحديث عن غسان زقطان وعتباته هي صدور مختارات شعرية له بعنوان «ترتيب الوصف» عن إتحاد الكتاب الفلسطينيين في القدس المحتلة مؤخراً.

في عامي 76 و1977 كان غسان زقطان في مستهل عشريناته ولكنه وصل، في انطلاقة سريعة ومفاجئة، إلى صدارة المشهد الشعري في الأردن.

كانت الأمسيات الشعرية التي يشارك فيها أو يقيمها وحده تمتد من جنوب الأردن الى شماله، فضلاً عن الإحتفاء النقدي به في الصحافة الأردنية الذي لم يكن لسوء حظه وسوء حظ الشعر الجيد، أكثر من تقريظات انطباعية أو شروح وتعليقات على المحتوى ليس إلاّ.

في تلك الأيام كانت موجة «التسييس» و«الادلجة» في الساحة الثقافية الأردنية في ذروتها، قوية وصاخبة، وليس بمقدور أحد ان ينجو منها، بل ان من لن تحمله هذه الموجة على متنها لن يصل إلى شواطىء «العالم الجديد» الذي يحدّ به الشعار وتلهج به، بيقين ديني، الأدبيات «المادية» الفقيرة فكراً وتحليلاً وخيالاً.

لم يكن ممكناً أن ينجو غسان زقطان من التوليفة الجاهزة للكتابة الشعرية يومذاك، خصوصاً وهو يحمل عبئين: فلسطينيته (الأصل، القضية) وأردنيته (الواقع اليومي، الشعار) لكنه، مع ذلك، كان يحمل نفساً جديداً غير معهود في شعر متصدري الساحة الذين لم يكونوا أكثر من أصداء لشعر «المقاومة الفلسطينية» أو التنويعات الشعرية الأخرى السائدة في الجوار.

ورغم أن غسان زقطان لم يضمّن مختاراته الشعرية أياً من قصائد كتابيه الأولين (ربما لأنه اعتبرهما مبكرين أكثر من اللازم) فإنني لا أزال أتذكر أن الصوت الخفيض والغنائية الطفيفة وظهور الشأن العائلي اليومي، ولو على نحو جنيني، هو أبرز ما ميّز شعره عن سائد الساحة.

كان هناك، ولا يزال، نوع من «الذكاء الخاص» في قصائد غسان زقطان يحول دون ان تسلّم أمرها، بالكامل، لفكرة معينة، مهما كانت وجاهتها، أو تندرج في هبوب عام مهما كان قوياً.

وهذه، كما أظن، بعض ملامح شخصية غسان زقطان نفسها، وبهذا المعنى، فان غسان هو من أكثر الشعراء الذين عرفتهم شبهاً بقصيدته: الحذر، انعدام الثرثرة والإسترسال، الإعتصام بنواة داخلية أشبه ما تكون بالتقية، العاطفة المعتدلة التي تضبط كفّة الغنائية، الإقتصاد في اللغة ولطاقة المعجم فحتى في مطالعه الشعرية، يوم كان الإندراج في الفكرة والسياق العام يأخذان بعداً حماسياً وصاخباً، كانت قصائده، رغم وجودها في مجرى السياق تحتفظ لنفسها بمسافة ما عن بؤرة اللهب.

إنها هناك مع التيار، الهبوب، الإتجاه العام ولكنها مع ذلك تتمسك باستقلال صامت، تنطوي على عالم داخلي خاص بها، تأخذ من الإتجاه العام سهولة «التلقي» والوصول «المضمون» إلى القارىء ومن التجريب والمغامرة انفتاحهما على الإحتمالات.

ولا أظن أن هذه المعادلة المعقدة التي تنطوي عليها قصيدة غسان زقطان، رغم بساطتها القاهرة، تتم بوعي أو بحسبان. إنها، كما أظن، تمتلك تلقائيا قوة الحفاظ على شيء من شعريتها حتى في ظلّ أسوأ الضغوط والإكراهات التي يمارسها الوضع العام على الكتابة. مثال ذلك القصائد المكتوبة أثناء الحصار الإسرائيلي لبيروت عام 1982 التي تختار لها زاوية منحرفة عن مشهد البطولة والإفتتان بالشهادة والشهداء والدم.

وبفضل «برودة» عواطفها وانخفاض صوتها واستقلالها المطبوع تمكنت قصيدة غسان زقطان من أن تنجو من المهلكة التي مرّ بها الشعر العربي، وخصوصاً الفلسطيني منه، في السبعينات.

***

«ترتيب الوصف» مختارات غسان زقطان تغري النقد برسم صورة أكثر اكتمالاً للشاعر (حتى الآن) كونها ضمت منتخبات (الأرجح أن يكون اختارها بنفسه فليس في الكتاب ما يشير إلى عكس ذلك) واسعة من خمس مجموعات أصدرها الشاعر بين عامي 1982 وحتى اليوم.


غسان زقطان (القدس العربي)

هناك إذن قوس شعري يمتد على مدار ستة عشر عاماً انتقل خلالها غسان زقطان من بيروت إلى دمشق إلى تونس ليعود، منذ ثلاث سنوات، مع العائدين الى مواطىء قدم من الحلم وتراب الوطن الموصوف في القصائد ليكون (التراب) هذه المرّة محكّها الحقيقي وممتحن معدنها.

وإذا كان العنوان نوعاً من العتبة، أو المفتاح لدخول العمل الإبداعي فإن عنوان مختارات غسان زقطان «ترتيب الوصف»، كما اختاره الشاعر، ينصب خطوات أبعد في اتجاه توسيع المسافة مع مادة الكتابة والاحتفاظ بنوع من الحياد حيالها.

فكان الشاعر، هنا، قلّص حدود تدخله في العالم المحيط بقضاياه وشواره إلى الحد الحيادي جداً: الوصف. والوصف هو شيء موضوعي لا دور جوهرياً للذات فيه إلا كواصفة. فانت تصف ما ترى أو تشعر او تحس او تتذوقه حواسك. والواصف، بهذا المعنى، لا يستطيع أن يتدخل في تكوين الموصوف فذلك يفقد الوصف حيدته. كأني بالشاعر وقد جمع طائفة من شعره في كتاب واحد أراد أن يقول أن لا دور لي سوى ترتيب الأشياء. لا خلقها ولا إيجادها من عدم او تسديم كما يحلو لكثير من الشعر ان يزعم.

لا يرفع غسان زقطان على مدخل شعره شيئاً يوحي بـ«رؤيوية» الشاعر وقدرته على الاستشراف أو على قدرة الشعر على التدخل في مصائر العالم وشؤونه

إن قصارى ما يقوم به الشاعر هو الترتيب. والترتيب هو ان تجعل للأشياء نظاماً. ان تخرجها من البعثرة والفوضى إلى النسق. وهو لا يرتب أحكاماً أو تقييمات أو حكماً أو خلاصات. بل، ويا للفداحة: الاوصاف!

فهل فقد الشعر، في اللحظة التي تصدر فيها مختارات زقطان، ما كان يظن انه في صلب دوره ووظيفته «الرسالة»؟ هل كفّ، بعد أن خبت نار القضايا والموضوعات الكبرى، عن ان يكون لهبها المقدس؟

هل انتهى الدور الرسالي للشاعر وقدرته على الاستشراف، وانزاح من منصة «الرائي» الى «ورشة الكتابة» ورصيف السابلة؟

ليس هذا ما يقوله، صراحة، شعر غسان زقطان، ولكن هذا ما اقرأه على مدخل شعره (عناوينه، عتباته) الذي يعكس وعي الشاعر، الراهن، بالشعر ودوره، وهو وعي يجمع الشاعر بالتيار الذي كان هامشياً في السبعينات والثمانينات وأصبح له وزنه النوعي الآن، بل ووجاهة خياراته.

ويبدو لي ان الشاعر دأب على هذه الحيدة في معظم عناوين مجموعاته السابقة مثل «أسباب قليمة»، «صباح مبكر»، «رايات»، «قصائد من برج الحصار»، «ليس من اجلي»، بل تنصب مجموعة «بطولة الأشياء» التي أعتبرها أساسية في عمله الشعري ومؤشرة على التحول (النسبي) في مفهوم الشاعر للقصيدة، إلى حد خلع «البطولة» على ما لا يمكن ان تكون فيه بطولة، خصوصاً في الحياة الفلسطينية وخطاباتها: الأشياء!

أليس هذا تجديفاً صريحاً في حق واحد من مقدسات الكتابة الشعرية الفلسطينية: بطولة الإنسان!

يكفي ان يتصدر هذه العنوان مجموعة شعرية فلسطينية من التيار الشعري الأساسي ليكون صادماً. فغسان زقطان رغم ما المحنا اليه من حيدة ومسافة يقيمها شعره مع السياق السائد فهو لم يكن محسوباً على الهامش الشعري الفلسطيني او العربي بحيث يمكن ان يتقبل منه هذا العنوان بسهولة ولكن ان دل هذا العنوان على شيء فإنما يدل على ضجر من مشهد الحرب والاسلحة والشهداء الذين يذهبون إلى حتفهم باسمين.

ولكن «بطولة الأشياء»، كما يضمنها الشاعر في مختاراته، ليست في تمييع الأشياء ولا في رفع منزلتها على منزلة الإنسان، بل ليس لها ظهور صرف في القصائد ظهور مقصود لذاته، وإنما تبرز الجموعة، بوضوح صورة حتى الآن، شؤون وشجون عالم عائلي: الأب، الأم، الجدة، الأصدقاء، البيوت، مرابع الطفولة، بحيث تتراجع إلى الهامش، تماماً، صور الحرب والاشتباك بالسياسي الراهن كما كانت عليه الحال في المجموعة السابقة عليها «رايات».

***

«ترتيب الوصف» مختارات تتضمن اجمل ما كتبه غسان زقطان من شعر وما حوته من أساليب، على قلة ذلك، بحيث يمكن القول إنها تضم خلاصة لشعر نضر، رقراق، منساب، غنائي لا صيرورة عنفية فيه ولا تكلف. انه من أفضل ما يمكن أن تحتويه القصيدة الموزونة المفعلة اليوم من شعر.

نلمع من الانتظار

فراس سليمان محمد *

مثل خيوطِ النمل
يريد هذا الكلامُ
أن يصلَ الى وكرهِ
كلامٌ...
جمعَ ما استطاع
من قشٍّ وحنين

***

انتِ
الملكة
قصصتِ
لي
شعري
وأظافري؟

***

قصركِ الصغير
الجميل
ما أعلاه...
جسدك!

***

من البحيرة
جلبت لك ماءً
لتستحمي
من ضوء القمر
من صنعَ لك ستارة؟!

***

مثل ساحرٍ
ضربتُ كفاً بكف
وأضأت لكِ البهو
بعد ذلك
لم أعد لأرى!

***

ونحن نخبىء نجمنا
تحت الاحجار
هجمت علينا
قافلة من الشجر

***

قمر برتقالي
فوق تلة
القش
وكان جسدانا... الثالثة صباحاً
عربة محطمة
مشدودة الى عتمة الزمن

***

أرواح الحطابين في الجبل
اخيلةُ الشجر
الضبابُ
دانتيل الهواء
غيوم ملونة
وربما... لا شيء
سوى اصبعكِ فوق شفتي

***

وأنت ترقصين
تعثّرَ جسدي
بعددٍ لا يُحصى من النجوم
وأنت ترقصين
وقعتْ الأزمنة في حضني
صادقة كما خلقها الله

***

يعذبني عقدُ الفضة العتيق
صورتك
يعذبني أن أنهض
كعجوز مريض
أن هض
وأكنس الزبد
الذي فاض
من كنزتك البيضاء

***

القهوة بردت
ولم تستيقظي
الصباح عالق على النافذة
أنا....
والكرسي
والطاولة
نلمع من الانتظار

***

حنيني...
قفل اللحظة
مهر ضائع
روح مخنوقة بالصنوبر
ماذا أقول بعد؟
امرأة خرجت من الحديقة
وخلفتني على المقعد
بقعة ندمٍ رطبة.

* شاعر من سورية يقيم في باريس

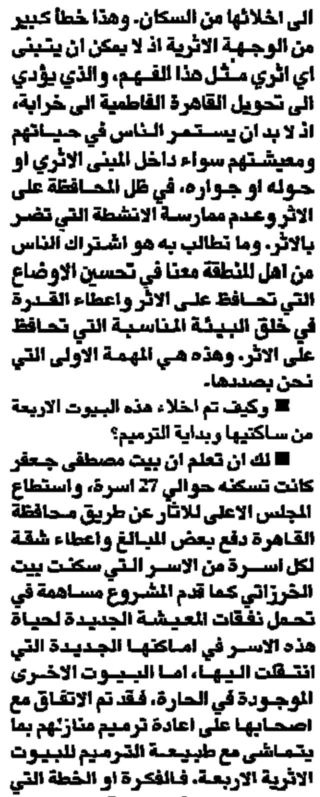
عدد جديد من مجلة «الجسر»

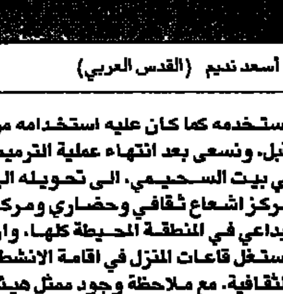
لندن ـ «القدس العربي»:

في مدينة مالمو السويدية صدر عدد جديد من مجلة «الجسر» الثقافية شهرية [illegible] الموسوي وضم عددا من المقالات والنصوص الابداعية لكل من الدكتور [illegible] حمزة عباس، سليم محمد عضبان، الاب يوسف سعيد، بشار شطوش [illegible] عدنان الظاهر، كريم الاسدي، يحيى ابو زكريا، هشام العيسى، كريم [illegible] طاهر عبد مسلم، سليمان جوني، حسن جوان، محمد جلاحسة، كريم [illegible] البنداوي، وديع العبيدي، علي ريسان، ميناس ميناسيان [illegible] وكتب في رسائل ثقافية ظافر عويد من الاردن، وعبد الرزاق [illegible] ونشرت وقوف الكتب اخبارا وتعليقات على عدد من الكتب [illegible] الشاعر بدر شاكر السياب «غريب على الخليج» وصور الغلاف والداخلية كانت من المهرجان الثقافي العربي السويدي [illegible] تشرين الثاني (يناير) الماضي.

الخبير الأثري د. أسعد نديم:

هاجس التدمير يغزو المواقع الاثرية الاخرى بعد حريق «المسافر خانة»





القاهرة ـ «القدس العربي»:

من محمد مجدي:

من المقرر افتتاح بيت السحيمي بالقاهرة المملوكية اوائل العام القادم، وذلك بعد اعمال الترميم الشاملة التي استمرت في بيت السحيمي منذ خمس سنوات، تحت اشراف د. أسعد نديم، الذي كلفه الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي، بتنفيذ توصيات الدراسات التي اعدها فريق الأثريين المشرقيين، وهو ما اوشك د. نديم على الانتهاء منه خلال الفترة القادمة. وحكاية البيوت القديمة في القاهرة الاسلامية هي من حكايا الاساطير تفصل اسوارها بين عالمين تماما، عالم الشوارع والازقة الضيقة والضجيج المضطرب، وعالم السكن والسكينة وهدوء البال وقلة الانشغال. قد احتلت بيوت القاهرة القديمة مكانة فريدة في سجل المحروسة المعماري، وهو السجل المعماري الذي وقف عنده الكثير من الرحالة والاجانب والمستشرقين، اذ كتب ابن بطوطة في رحلاته الشهيرة: ثم وصلت الى مدينة مصر، وهي ام البلاد، وقرارة فرعون ذي الاوتاد، ذات الاقاليم العريضة والبلاد الاريضة المتناهية في كثرة العمارة، والمتباهية بالحسن والنضارة. وضمت كتابات ابن بطوطة العديد من الاوصاف عن عمارة مصر، هو وغيره. كانت عنوانا على حضارة البنائين العظام، بما ابدعوه في العهود المختلفة من عمارة تشهد لهم بالخلود والجمال.

والزائر لبيت السحيمي في حارة الدرب الاصفر بحي الجمالية اقدم واشهر احياء القاهرة الاسلامية ـ كالداخل الى عالم الف ليلة وليلة، شيء من السحر الخالص، والغموض الشفيف، سكن وسكينة، وهي مهمة البيوت في كل العصور، بما في ذلك العصر المملوكي، الذي شهد بناء هذا البيت منذ حوالي 350 سنة، فجاء معبرا عن نمط العمارة في هذا العصر.

اما المستشرق الفرنسي جاستون فييت، فينقل ما حفظه لنا الرحالة الاوروبيون من اوصاف عن منازل القاهرة، ورغم التناقض بين وصفهم للقصور وبيوت الاثرياء، ووصفهم لمساكن الفقراء المتواضعة، الا انهم يرون ان بيوت كبار القوم تبدو من الخارج عادية، عليها مسحة من الكآبة، اما من الداخل فلا مثيل لها في فخامتها وثرائها، وكأنها بيت الرحمن وابواب السماء. وكانت تزين هذه المنازل زخارف غنية رسمت بألوان مختلفة دقيقة، هذا الى جانب استخدام الرخام وغيره من الحجارة الملونة. ويبدو انه ساد في الشرق اعتقاد بوجوب اخفاء الجمال، كما كانت تحجب النساء في الماضي، وتلف المومياء من قبل بأشرطة من النسيج. ويضيف ان مهمة المشربيات في هذه المنازل هي ارضاء حب الاستطلاع لنساء البيت، دون ان تكشف امرهن من الخارج نظرات الفضوليين، ولهذا خيم على منازل العصور الوسطى جو من السرية والغموض، وقيل ان هذه البيوت حاولت بهذه الطريقة ان تخفي ثراءها الداخلي، ولعل ضيق الشوارع كان سببا طبيعيا يفسر بساطة المظهر الخارجي.

البيت والحارة

يقع بيت السحيمي في قلب حي الجمالية بالقرب من باب الفتوح وباب النصر وسور القاهرة الفاطمي، في حارة الدرب الاصفر، المتفرعة من شارع المعز لدين الله الفاطمي. ويكتسب بيت السحيمي اهمية مضافة الى الحارة التي يقع فيها، والتي تضم عددا من البيوت التاريخية الاخرى، التي يشملها مشروع الترميم ليغطي الحارة كلها، محافظا على مكانة الاثر في ظل استعماله، وهذه البيوت هي سبيل وكتاب قيطاس 1630، وبيت مصطفى جعفر 1713، وبيت الخرزاتي 1881، وهذه السنوات تدل على التواريخ القريبة لبناء هذا البيت او ذاك، والمؤكد انها اقدم من ذلك التاريخ، فقد شيد بيت السحيمي على عدة مراحل، الى ان وصل البناء الى الوضع الذي نعرفه اليوم، يتضح هذا من الكتابات الموجودة في مناطق مختلفة من البيت، وايضا من المراجع التاريخية والدلائل الموجودة في البيت نفسه، لكن الدراسات التي تم اعدادها تشير الى ان اقدم جزء في البيت هو الجزء الجنوبي الشرقي، وهو الذي شيده الشيخ عبد الوهاب الطبلاوي عام 1648 (1058 هـ) والجزء الثاني قام بانشائه الحاج اسماعيل شلبي عام 1699 (1111 هـ) ويتضمن القاعة الرئيسية بالدور الارضي. وهناك اضافات اخرى تمت في عام 1730 (1143 هـ) وعام 1796 (1211 هـ). اما المناطق الاخرى في البيت فغير محددة التاريخ حتى الان. واخر من سكن البيت وجدده اسرة الشيخ محمد امين السحيمي، شيخ رواق الاتراك بالازهر والذي توفي عام 1928.

وفي عام 1931 اشترت الحكومة المصرية بيت السحيمي من الورثة بمبلغ ستة آلاف جنيه مصري واعتمدت الف جنيه لترميمه، اما ما رصده الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي لترميم البيت فقد بلغ ثلاثة ملايين دولار، زيدت في السنة الاخيرة الى اربعة ملايين للترميم الحارة وتأمينها من الحرائق، ويشغل بيت السحيمي ارضا مساحتها اكثر من 2000 متر مربع، وهو يحتوي على كل عناصر البيت القاهرية في القرنين السابع عشر والثامن عشر. ويحتوي البيت على حوش داخلي رئيسي، تطل عليه قاعات وغرف يصل عددها الى 115 موزعة على خمس مستويات.

ويصف د. أسعد نديم حالة المبنى عند بداية الترميم، بأنها كانت اسوأ بكثير من حالة مبان تسبقه عمراً بمئات السنين، ويرجع ذلك الى تدهور حرفية البناء في العصر العثماني بالمقارنة بحرفية العصر المملوكي، نظرا لسوء الحالة الاقتصادية في تلك الفترة التي احالت القاهرة من عاصمة دولة مستقلة الى مجرد عاصمة لاقليم تابع للدولة العثمانية. ومنذ الثلاثينات زاد عدد الشروخ الموجودة بالحوائط على الستمائة شرخ، تركت اثرها على الكفاءة الانشائية للمبنى. كما ان العوامل البيئية المحيطة من مياه جوفية وصرف صحي ادت الى زيادة الحالة المتردية للبيت، كما كان حارس البيت الذي عينته هيئة الاثار للمنزل يسكن هو واسرته في البيت، واستطاع المشروع ان يوفر له شقة تمليك من اسكان محافظة القاهرة سدد ثمنها المشروع بالكامل.

النماذج الاجمل

ولعل الحريق الذي شب مؤخرا واودى بسراي المسافرخانة، والذي يعد ابرز الاثار الاسلامية التي تنتمي الى نفس الفترة التي شيد فيها بيت السحيمي، هي التي دفعت د. أسعد نديم مدير المشروع الى ان يبدأ في وضع دراسة جديدة لتأمين بيت السحيمي وبيوت الحارة الاثرية الاخرى من التعرض لمصير المسافرخانة، والتي يهلك بهلاكها جزء من تاريخ القاهرة السياسي والاجتماعي وايضا الاقتصادي والثقافي، وان ذاكرة الامة تتعرض للاحتراق جزءا وراء الاخر. وكما حفظ شقيقه الاكبر المخرج الراحل سعد نديم على جزء من هذه الذاكرة في افلامه التسجيلية التي اخرجها، واثرى بها الارشيف المصري القومي. يسعى د. أسعد نديم الاخ الاصغر لاستكمال طريق المحافظة على جزء آخر من هذه الذاكرة في ترميمه لبيت السحيمي.

يقول د. أسعد نديم:

ـ وصلت عملية الترميم في بيت السحيمي الآن، الى الانتهاء من الترميم الانشائي، وبداية ما نسميه بالترميم الدقيق، مثل ترميم المشربيات المكسورة او الزجاج. والتأكيد من استقرار الحوائط التي تحملها.. ونستطيع ان نقول ان بيت السحيمي الان اصبح في حالة جيدة، ونأمل ان يكون الافتتاح في الصيف القادم.

■ لكن اللحظة التي اعتمدها المشروع في ترميم بيت السحيمي اشتملت على ترميم الحارة بالكامل. كيف تم ذلك؟

■ الاتجاه الاصلي عندي في الترميم هو عدم الاكتفاء بترميم الاثر وحده، بل ترميم المنطقة المحيطة بالاثر بالكامل. بمعنى ان ترميم الاثر الواحد في منطقة عشوائية، ودون الاهتمام بالبيئة المحيطة بهذا الاثر، وانها غير ملائمة، فهو ما يعني ان الحالة ستؤدي الى التدهور. ولذلك فقد تبنى المشروع ترميم المنطقة الموجود بها بيت السحيمي، وهو المشروع الذي يتكفل به الصندوق العربي للانماء الاجتماعي والاقتصادي. ولذلك فقد تمت توسعة المشروع بحيث اصبح يضم البيوت الاثرية الموجودة في حارة الدرب الاصفر، وهي اربعة اثار هامة هي: بيت السحيمي، وبيت مصطفى جعفر وبيت الخرزاتي وسبيل قيطاس. واعمال الترميم الان بدأت في هذه البيوت الاربعة دفعة واحدة، بالاضافة الى التنمية الايجابية للحارة كلها، بمعنى اشتراك اهل الحارة في الاهتمام بالاثار الموجودة في حارتهم. ونحن نعرف ان هناك مناطق عديدة في القاهرة، الاثر فيها هو المكان الذي تتجمع فيه القمامة واكوام الزبالة. والهدف من اشراك اهل الحارة في هذه العملية، هو ان يتحول الامر الى الفخر بأن المواطن من ساكني هذه الحارة ـ حارة الدرب الاصفر ـ التي تضم هذه الاثار الرائعة والهامة.

والنقطة الاساسية هي اننا نريد ان تساعد الناس، كي يساعدوا انفسهم، في الحفاظ على الاثار الموجودة بجوارهم ويقطنون حولها، وهذه اشياء لا تتم بالاجبار، فنحن نسمع كلاما كثيرا عن مشروع القاهرة الفاطمية، والدعوى الى اخلائها من السكان. وهذا خطأ كبير من الوجهة الاثرية اذ لا يمكن ان يتبنى اي اثري مثل هذا الفهم، والذي يؤدي الى تحويل القاهرة الفاطمية الى خرابة، اذ لا بد ان يستمر الناس في حياتهم ومعيشتهم سواء داخل المبنى الاثري او حوله او جواره، في ظل المحافظة على الاثر وعدم ممارسة الانشطة التي تضر بالاثر. وما نطالب به هو اشتراك الناس من اهل المنطقة معنا في تحسين الاوضاع التي تحافظ على الاثر واعطاء القدرة في خلق البيئة المناسبة التي تحافظ على الاثر. وهذه هي المهمة الاولى التي نحن بصددها.

■ وكيف تم اخلاء هذه البيوت الاربعة من ساكنيها وبداية الترميم؟

■ لك ان تعلم ان بيت مصطفى جعفر كانت تسكنه حوالي 27 اسرة، واستطاع المجلس الاعلى للاثار عن طريق محافظة القاهرة دفع بعض المبالغ واعطاء شقة لكل اسرة من الاسر التي سكنت بيت الخرزاتي كما قدم المشروع مساهمة في تحمل نفقات المعيشة الجديدة لحياة هذه الاسر في اماكنها الجديدة التي انتقلت اليها، اما البيوت الاخرى الموجودة في الحارة، فقد تم الاتفاق مع اصحابها على اعادة ترميم منازلهم بما يتماشى مع طبيعة الترميم للبيوت الاثرية الاربعة. فالفكرة او الخطة التي اعتمدنا عليها في دراسة هذه الحارة وبيوتها الاثرية، هي محاولة اقناع الناس بانجاز شيء جميل والمحافظة على ذاكرتهم التاريخية والاثرية من خلال محافظتهم على هذه البيوت، والدراسة التي تم اعدادها رسمت واجهات للبيوت في الحارة واضافة المشربيات اليها، وان يحافظ السكان على هذه المشربيات التي تتوافق مع مشربيات البيوت الاثرية. واملنا ان تكون جمعية من اهالي الدرب الاصفر، وتضم في عضويتها عدداً من المثقفين والمهتمين بالاثار وتكون مهمتها المتابعة اليومية لحالة هذه الاثار.

■ في ظل الاهمال الذي تعاني منه الاثار الاسلامية في مصر وما يهددها من حرائق ودمار... كيف وضعت الدراسة في الاعتبار حماية هذه الاثار مما لحق بقصر المسافر خانة على سبيل المثال؟

■ ما ندرسه اليوم في مسألة الاحتياط من الحرائق التي قد تتعرض لها البيوت الاثرية القديمة، لان الحريق لو شب فسوف تأتي المطافىء وتحاول ان تسيطر على الموقف، لكن ما تبغيه الدراسة هو الا يحدث هذا اصلا، واذا حدث الحريق فيمكننا مكافحته بطريق اخر غير المياه، وان تتعدد ادوات الاطفاء في اماكن متعددة من بيت السحيمي ايضا، وبعد الذي حدث في قصر المسافرخانة، طلبنا بأن نعالج الموضوع بطريق جذري، وهو ما دفعني الى التنسيق والمناقشة مع قوات الدفاع الجوي، لوضع المشروع الانسب والاشمل لحماية الاثار الاربعة الموجودة في حارة الدرب الاصفر، بعيدا عن استعمال المياه التي تؤدي الى تدمير الاثر بالكامل والقضاء على ما لم تدمره النيران والحرائق.

■ هناك من يطالب بضرورة توظيف المبنى واستخدامه بدلا من اغلاقه حتى لا يؤدي الاغلاق الى تدمير الاثر نفسه؟

■ طبعا استخدام بيت السحيمي كمسكن كما كان عليه الحال في السابق يمثل كارثة اثرية، ونحن لا نستطيع ان نستخدمه كما كان عليه استخدامه من قبل. ونسعى بعد انتهاء عملية الترميم، في بيت السحيمي، الى تحويله الى مركز اشعاع ثقافي وحضاري ومركز ابداعي في المنطقة المحيطة كلها، وان تستغل قاعات المنزل في اقامة الانشطة الثقافية. مع ملاحظة وجود ممثل هيئة الاثار لضمان عدم الاساءة الى الاثر المفتوح للجمهور وللسائحين. ولذلك قررنا تحول الحديقة الموجودة في فناء المنزل الى حديقة مغلقة في اماكن خاصة بالزرع، حتى لا يؤدي ذلك الى استمرار الترشيح واثره المدمر على اساسات المنزل. ولذلك حرصت دراسات الترميم على تجفيف الارض وقطع المياه والصرف الصحي عن المنزل.

كان طبيعيا ان يهتم د. أسعد نديم بالبيوت الاسلامية القديمة وبالاثار المملوكية، وقد بدأ اهتمامه ببيت السحيمي عام 1960 عندما ذهب لأول مرة في صحبة شقيقه الاكبر سعد نديم في اعداد اماكن تصوير بعض الافلام التسجيلية عن فن بلادنا في بداية انشاء التليفزيون في مصر. هذه الاهتمامات هي التي دفعت د. أسعد نديم الى اعداد الدكتوراه عن الفولكلور وفنون خان الخليلي في جامعة انديانا بالولايات المتحدة الامريكية عام 1975 وسبق ان اشرف على ترميم عدد من البيوت الاسلامية القديمة، التي تنتمي لعصور مختلفة وامام كل هذه التجارب استطاع د. أسعد نديم التغلب على المشاكل التي واجهها في هذا الصدد، وكان في مقدمتها مشكلة ايجاد المتخصصين في اعمال الترميم الدقيق، مما دفعه الى انشاء معهد عال لتخريج عدد من العمالة الفنية المدرسية والحرفية المتميزة، وهو معهد مشربية المعروف. في سعيه لمواجهة هذه الازمة بدلا من البكاء على العمالة الفنية. سعيا لخلق جيل جديد من العمالة الفنية المدربة مهنيا. كل هذه المؤهلات هي التي دفعت د. أسعد نديم لان يحرص على تقديم اقل الاسعار تكلفة في ترميم معهد الموسيقى العربية حتى لو ادى ذلك الى الخسائر المالية الاكبر.



أسعد نديم (القدس العربي)

مسرحية «مسك الغزال»:

الكاتبة من لبنان والتمثيل من فلسطين والاخراج سويسري

رام الله ـ «القدس العربي»:

«كم انا في غاية الشوق والفضول، الشوق الى سهى ونور وسوزان وتمر، اللواتي تركتهن معا في الصحراء، خوفا من الاحتراق في باطنها الملتهب وخوفا من هجرها سواء».

هكذا تفتتح حنان الشيخ، الكاتبة اللبنانية رسالتها الى عشتار في القدس حيث تعرض في الرابع من شباط (فبراير) الجاري المسرحية المأخوذة عن روايتها «مسك الغزال» على مسرح جمعية الشبان المسيحية في القدس الشرقية.

لربع نساء يلتقين في احدى الصحارى العربية، يحملن الى هناك اربعة عوالم واحلاما كثيرة وحنينا متباينا الى فكرة الحرية.

الحرية هنا تأتي في سياق ملتبس ومتعدد، حرية في مواجهة الذاكرة، حرية في مواجهة الواقع وحرية في مواجهة المستقبل.

في الظلال العميقة للمشهد تبدو البوابات محروسة بقائمة طويلة من المحرمات والمسلمات في عالم ذكوري مغلق.

لاختيار الصحراء في مسرحية «مسك الغزال» كما اقترحتها عشتار، تتجاوز فكرة ان تكون مكانا محددا الى الحكاية، حكاية المرأة في الحكاية الشرقية.

يتحرك العمل في مناطق ممنوعة، وعبر النساء الاربع يبدو المسكوت عنه شبكة صيد هائلة تغطي مساحة الحياة.

بالنسبة لعشتار تشكل «مسك الغزال» انتقالا خطرا نحو مناطق خطرة في مشروعها المسرحي الذي بدأ سنة 1991 كأول برنامج تعليمي للمسرح في فلسطين دون ان تتوقف انتاجاتها المحترفة في «الشهداء يعودون»، «شيء يزهق»، «شؤون ابو شاكر»... وغيرها من الاعمال المحترفة.

وهي في هذا العمل تواصل انتاجها المشترك مع مسرح مارالام السويسري ومع مخرجه والمدير الفني بيتر براشلار مخرج مسرحية «مسك الغزال».

الادوار الرئيسة تقوم بها اربع ممثلات فلسطينيات من القدس، سورية، الاردن والناصرة، ايمان عون، تهاني سليم، منيرة زريقي وفاتن خوري. الموسيقى لعودة ترجمان والاضاءة للفرنسي فيليب انديو اما السينوغرافيا فهي للفنان ماجد الزبيدي.

وتختتم حنان الشيخ رسالتها لفريق عشتار في القدس:

«ليس هناك من اكتفاء يفوق اكتفاء الكاتب وهو يرى الشخصيات تفارق السطور والورق، تنبض امامه على خشبة المسرح كما تنبض في مخيلته».

حنان الشيخ (القدس العربي)



نيغاتيف

نصير فليح *

[الى تلك الأيام، شواخص القصف... حينما خاطب الروح طويلاً دوي الحقيقة...]

[1]

تناسل الضوء ينير صورة غامضة لذاكرة متحجرة، وأهوال رعب لحلم مندثر:

«شوارع... طائرات... وجوه تغيم حزناً، عيون تغيب بأغوارها، أصوات انقاذ... نشرت أنباء... ظلام ـ ضياء، ليل ـ نهار...».

فتح عينيه: كان إصبع الشمس مسمّراً على جبهته، وثمة عصفور جميل ينط في قبضة الضوء...

[2]

«كانت الروح منذ بداية الأشياء توقظ زهرة الأرض هذه، وتوقظ الأرض... ريشة في جرة التكوين كانت، تبث أشكالها في ثنايا الزمن...».

أطبق جفنيه وحدّق في الذاكرة: زهرة الموت راسقة منذ ما ليس يذكر... أدار المساء وأيقظ قبضة طفل صغيرة في قاع صمته...

«كانت الروح تطفئ الأحجار كي تضيء الزنابق، تنسلُ أشكالها في سكون الفضاء... وحين استوت في رعشة الخلق استدارت لتوقظ البحر...».

أيقظه هاتف مفاجئ:

ـ دماء جديدة تفجرت في مسارب الألم!

فتح الشقاء واختزن الرسالة!

قبضة الطفل ـ كم هي صغيرة!

ما زال يذكر كيف التقاها ليلة في ركام المجازر، وكيف استكانت اليه.

«كانت الروح...»

دُوار: قبضة الطفل: زهرة الروح... ضجة الانقاذ... دُوامة تبتعد متلاشية في بؤرة قاحمة...

[3]

تلمّس حزنه فتذكر البحر... وليلة ظلت السماء فيها حائضاً، عروقها الحمراء بروق تهصر النازحين... تذكر القتلى... والساقطين في جنون العواصف، أوزارهم في السيول... وليلة أفاقوا بعدها في صباح المدن...

[4]

سماء، وبضعة أنبياء قدامى، وجلاد تأريخ يغلّهم...

حدقوا به، تلمسوا جرحه والضماد، وأوضحوا الأسباب التي أجلت بعثهم...

كان لا يستطيع الابتسام فاكتفى بالغرق:

«ذي هي الروح في معبد البحر تنشر شعرها، تحت تمثال بحر صغير بلا غاية سوى شهوة الخلق... مد ذراعه والتقاها، القى نفسه في جنائن الأمل... تذكر الضائعين في عصور الكوارث... ورحلة أدركوا السر فيها، فكدسوا جبال الألم، واشعلوا النار في الذاكرة...».

[5]

دفقة غائمة، ضياء...

عاودته الطائرات فهوى على الأرض، يرقب جذوة تنتأي في ثنايا الزمن...

كم كانت الروح ناحلة في صفاء الشقاء!...

الوجود... الدقائق... وصيحة تمتد من شهوة الأرض حتى رعشة الجسد الدفينة...

ناحلة! ـ حتى انه رأى الصمت نحلة، وتراءى له الحزن مصلوباً على صرخة مطفأة!...

اهتزت الأرض فجأة ـ قصف قريب!

كانت الطائرات منذ الصباح تبصق الحزن والأوبئة، فقد كانت مصابة بالدماء...

[6]

ظلت العين حمراء في الجفن، الأرض حمراء...

«قطرٌ... سقوف تقطرُ... عصف أحمر في الشوارع... شهوة في تخوم الوجود ترسل طائراً لقيثارة القمر... نجمة تنسلُ الحلم دهراً... يدائي يمزقُ تهويمة من ثغرها... قبضة ترتمي على الأرض يتبعها عتاة بمخالب وأسلحة...».

فتح جفنيه: كانت

زرقة الحلم

جارحة،

فأطبقهما:

«جنون

السيول

يحاصر

الشوارع...

واللاجئون

يودعون نساءهم

والحياة... مقابر تطفو وتقرأ

أسماءها على لوحة القدر...

مشاف تفيض... أصوات انقاذ...

نشرات أنباء... وجوه تغيب في موجة

الغائلة...

كانت الروح في معبد الأرض

مسلوخة

وكانت الأرض محمومة ترتعد...»

وكان يرتعد، أذ ايقظته أصابع جاره القتيل...

[7]

وهَج: ممرضة أزاحت ستارة فتسلل الوهج...

قبضة الطفل في الصمت موسومة، ونوافذ القلب مشرعة في الهواء:

«ظلت الروح تبذر الأعوام حتى تورد البحر، واذ أورق الطين مسختهُ جرّة... وتناسلت في النبض حتى تجسد، فتجسدت، والقت خرافتها، وارتمت في الخلق بعد ان خلفت في الأرض نطفة دافئة...».

[8]

سماء، وبضعةُ أنبياء قدامى، أداروا وجوههم، وانتأوا في السماء...

[9]

حينما أفاق كانت ندوب الشقاء قد ازدهرت...

صار شكلاً في يباب الحروب يبدد أعوامه، ويختفي في الخواء مثل ذبابة في قبضة الضوء...

صار يمحو مساء أحلامه، والنجوم... وينام مستوثقاً الى صورة الموت أفعى تفح على جموع أصابها الانكسار...

أصيب بالحزن... وانفلات الجراح المفاجئ...

وفي ليلة كانت مشاهد الموت فيها مجسدة على زبد الهواء، تمتم لفظاً غائماً... وهمَدَ!...

[10]

شمس... زهرةُ الأرض في صفاء النبوة ـ قبضة طفل صغيرة تترك آثارها على الصمت... وأغنية يومية عن الخلق تنمو، في حكاية تبتدئ:

كانت حكاية في مواسم الحزن

وكانت رحلة الجسد المغضب...

مواكب الأعوام طافت، حتى تحجرَ الحلم

وتم صد الأمل...

كانت الأعوام جارحة كالأسنة

في تلك الحكاية المجنّحة...

ها نحن في سفرنا

ها نحن نستفيق...

أعوامنا مكشوفة للمدى

يمسنا والوجود

وصورة منسية للحياة

تردادنا

في مدن مقبلة...

بغداد 1996 ـ 1998

* شاعر وكاتب من العراق.

النقاد والقراء

معتصم حمادة *

■ لعل الكاتبة الجزائرية احلام مستغانمي منذورة لتكون دوما موضع اشكالية في ساحة النقد الادبي. فمنذ ان انتشر كتابها الاول «ذاكرة الجسد» ثم تلاه الثاني «فوضى الحواس» وهي قضية خلافية بين النقاد، والقراء، والناشرين، وزملائها الكتاب.

فكثير من النقاد قالوا ان رواياتها لا تمت الى عالم الرواية بصلة، وان احلام تستغل كونها امرأة، وتلجأ الى ادب البوح بحثا عن الشهرة والنجومية والوصول سريعا الى القمة. وان ما كتبته لا يستحق ما لقيه على يد آخرين من ترحيب واطراء، كما انها لا تستحق جائزة نجيب محفوظ التي نالتها مؤخرا في القاهرة. ملاحظات النقاد وآراؤهم تخالف رأي الناشرين والقراء. فمن المعروف ان كتب مستغانمي نشرت في اكثر من عاصمة عربية ـ اشهرها بيروت ـ وفي طبعات متتالية، ووفرت لناشريها ـ وبالطبع لصاحبتها ـ ارباحا وفيرة، ولا تبالغ مستغانمي حين تقول ان عددا من اصدقائها يحرص على تقديم كتبها هدايا لمعارفه في المناسبات. فأنا، على سبيل المثال، واحد من الذين تعرفوا على أدبها عبر «ذاكرة الجسد» الذي وصلني هدية من شخص يحرص على تزويدي بأحدث الكتب واكثرها اهمية. كما صرت في الوقت نفسه، واحدا من الذين يقدمون كتبها لأصدقائه المقربين، وهي عادة لم الجأ اليها الا مؤخرا، مدفوعا برغبة في الترويج لأدب رأيته جديدا. قد يخالفني البعض الرأي، لكن هذا لا يغير لا من احساسي نحو كتبها، ولا يزيل ما علق في داخلي من اثر عميق بعد ان فرغت من قراءتها.

وكما علمنا، متأخرين، ان كتب احلام مستغانمي تدرس في جامعتي السوربون (باريس) والجزائر. واظن ان في هذا الامر دلالات لا تخفى على احد، خاصة ان هاتين الجامعتين لا يمكنهما ادراج كتب مستغانمي في المقرر الخاص بهما، لولا ان ادب هذه السيدة يستحق ان يدرس لحملة الماجستير والدكتوراه.

كما ان ترجمة كتب مستغانمي الى لغات اجنبية وانتشار كتبها في عواصم العالم مؤشر جديد، لا ندري ما هو تعليق الذين رفضوا الاعتراف بها أديبة او صاحبة قلم او رواية.

***

اشكالية مستغانمي لم تقف عند حدود تقديم ادبها بل امتد ليطال شخصها، بعد ان استقبلها برنامج «خليك بالبيت» في تلفزيون «المستقبل» اللبناني.

البعض انتقدها لأنها احضرت معها رسائل القراء المعجبين، وقال ان في هذا التصرف نزعة نحو النجومية، وهو ما قاد الى طرح سؤال جاد حول الفرق بين الكاتب والنجم وعما اذا كان من حق الكاتب ان يبحث عن النجومية.

بتقديرنا ان احلام ظلمت على يد الذين اتهموها بذلك. لأننا نعرف جيدا ان كثيرا مما نشاهده في مثل هذه البرامج، على انه امر عفوي، انما يكون قد جرى تحضيره مسبقا.

وبتقديري ان تسليط الضوء على رسائل المعجبين كان من افكار منتجي البرنامج رغبة منهم في ادخال عنصر الاثارة على عملهم. وليس في موقفي دفاع عن احلام مستغانمي. فلو كانت من الذين يبحثون عن النجومية، كما يدعي البعض، لما تخلت عن لقب «الدكتورة» الذي تحمله منذ 15 سنة حين انجزت اطروحتها عن الادب الجزائري المكتوب باللغة العربية. في وقت نرى فيه كثيرين يتمسكون بلقبهم هذا باعتباره ثمة جهد ومن حقهم ان يتباهوا به. وتبين لنا، عبر النقاش الذي دار، ان مستغانمي ليست وافدة على الادب العربي من بابه الضيق بل من بابه العريض، وان ما كتبته يشكل عصارة جهد وتجربة امتدت لسنوات، وان الامر، ليس كما حاول البعض ان يصوره على انه مجرد هلوسات ورصف جمل قامت به امرأة تبحث عن الشهرة.

وانا هنا لست في معرض معالجة كتابي مستغانمي.. فلست ناقدا ادبيا لأدعي القدرة على ذلك ـ لكني مع ذلك اتساءل مع الذين عابوا عليها نزعتها النجومية: أليست المتعة التي تجتاح الكاتب والصحافي والناقد وكل صاحب قلم عندما تنشر له اعماله، تخفي في طياتها بعضا من النزوع الى النجومية، الا يبحث كل كاتب، عبر نشر اعماله، عن الشهرة. وهل في هذا ما يعيب.

***

لا اظن ان مستغانمي تحتاج الى من يدافع عنها. فقد تقدمت الينا في حوارها التلفزيوني، كاتبة واما، وسيدة ومواطنة تحمل مع كل هذه الصفات مجموع الهموم التي صنعت منها كاتبة بشرتنا بأنها بصدد التحضير لاصدار كتابها الثالث، ومن بعده الرابع، فلقد توقفت عن انجاب الاطفال، فصارت الآن تنجب كتبا.

دعوا هذه الاحلام تحلق في سماء الرواية... ودعونا نتمتع بما تكتب، ولا تبخلوا علينا بلذة القراءة.. نرجوكم ايها النقاد الاعزاء.

*صحافي من فلسطين يقيم في دمشق

تأسيس مجموعة بحث في القصة القصيرة بالمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

اسس، مؤخرا، عدد من المشتغلين بالقصة القصيرة ابداعا ونقدا، مجموعة للبحث في القصة القصيرة بالمغرب بكلية الاداب والعلوم الانسانية بنمسيك ـ الدار البيضاء.

وتبحث المجموعة في بدايات القصة القصيرة بالمغرب، وفي خصوصياتها واتجاهاتها راهنا. ومن اهدافها متابعة الانتاج القصصي المغربي من خلال قراءته وترجمته والتعريف به داخل الوطن وخارجه. كما ترمي المجموعة الى تعميق البحث في نظرية القصة القصيرة ومتابعة جديد التجارب القصصية خارج المغرب.

وستعمل المجموعة على عقد لقاءات وانجاز ابحاث حول تجارب ابداعية خاصة، وحول ظواهر القصة المغربية، ومن مشاريع المجموعة انجاز بيبليوغرافيا للقصة والقصاصين بالمغرب، واحداث مكتبة للمجاميع القصصية، كما انها ستصدر نشرة اخبارية للتعريف باعمال المجموعة.

الفنان منصور الرحباني:

اختاروا عاصي وتركوني لأنه كان اكثر وجاهة وشياكة فازددت عنادا لدخول عالم المسرح



منصور الرحباني

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من محمد مجدي:

اقام صالون الأوبرا الثقافي ندوة حميمة للمخرج والشاعر والمؤلف الموسيقي والملحن اللبناني منصور الرحباني، وذلك بالمسرح الصغير، بمناسبة وجوده في القاهرة وعرضه مسرحيته «آخر أيام سقراط» على المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية. قدم الندوة المخرج محمد سالم مدير المسرح الصغير وحضرها عدد كبير من المثقفين والموسيقيين المصريين، الذين رحبوا بمنصور الرحباني وأعربوا عن فرحتهم بعرضه الأخير وانبهارهم بما قدمه من موسيقى كبيرة، تستعيد مجد المسرح الغنائي. في ظل هجوم الضوضاء والتلوث الموسيقى والغنائي الذي يحاصرنا في الزمن الراهن.

وتأتي زيارة منصور الرحباني الى القاهرة هذه المرة، بعد غياب دام سنوات عن أرض الأجداد، حيث عاش أجداده في ضواحي مدينة طنطا بوسط الدلتا. لكنه هو ولد في انطلياس بلبنان عام 1925. وطوال هذه المسيرة الفنية الرائعة، أبدع منصور وعاصي الرحباني العديد من الأعمال الفنية وأسطولاً من الانجازات. تزيد عن خمسة آلاف أغنية، وأربعمئة اسكتش غنائي، وثلاثة أفلام طويلة، وعشرات البرامج والحلقات التلفزيونية والاذاعية وست وعشرين مسرحية. وجولات فنية ولوحات وبرامج من مختلف أنحاء العالم. وتوزيع الأرباع الصوتية التي قيل علمياً انها لا توزع، تغير مسار الشعر والموسيقى في العالم العربي، وتعميم استعمال الأوركسترا في الشرق كمحتوى درامي، وقبل كل هذا قلق دائم من اجل التغيير واصرار مستمر على النهوض بالانسان نحو الأفضل.

قال منصور الرحباني عن نفسه انه لا يجيد الكلام، لكنه ما ان مسك الميكرفون بيده حتى انطلقت العبارات كالعطايا المتجددة، التي تعبر عن دفء المحبة التي أحاطت بهذا اللقاء، الذي فتح فيه منصور الرحباني قلبه لكل الأسئلة. فعاد في البداية الى الوراء فقال: انا وعاصي لم نمكث كثيراً في المدرسة، لكننا فجأة صرنا المدرسة، وفي هذه الأثناء حدثت أشياء كثيرة في الحياة، فقد قرأنا كثيراً في كتب الطبيعة، وهو الشيء الوحيد الذي اجدنا صنعه في ظل العزلة التي فرضها علينا الوالد. مخافة ان تتسرب الينا افكار السوء، والمؤكد انه كان رجلاً بسيطاً وطيباً، لا يعلم ان السوء ينبع من داخل الانسان وليس من خارجه. ووجدنا في القراءة كسراً لهذه العزلة. كما راقبنا في عزلتنا صفوف النمل ومغيب النمل ومغيب الشمس على الصخور، وتحول الظلال، وعشنا أجواء لبنان العتيقة واحمرار الأحراش، وعملت في جمع العنب وعصره. كما فلحت في ان اكون راعي غنم جيداً، كل هذا التثقيف اليومي حرصنا عليه لأننا ادركنا مبكراً ان الانسان لا يستطيع ان يبدع من دون موهبة. ولا بد ان يتعرف على كل تجارب الذين سيكونون، حتى لا يقع في التكرار. وأدركنا ان المؤلف الموسيقي عليه ان يدرس التأليف الموسيقي. واستمرت حياتنا في الطفولة على هذا الأمن والطمأنينة. الى ان لحقني القلق فجأة. عندما شاهدت في الساحة وانا في صحبة أبي أسراباً من الناس وجماعات لا حصر لها يحملون امتعتهم وكأنهم على هجرة من أوطانهم. وعندما سألت عنهم، قالوا لي انهم اهل الاسكندرونة الذين شردهم الأتراك. وصرت بعد هذه الواقعة افكر في الانسان وأفعاله، ولماذا يسعى الى السيطرة ومحاولة قمع الآخرين. في حين هذا الانسان جاء ليبقى ويعيش في انسجام مع ما حوله. لكنني اكتشفت أيضاً انني منحاز لهؤلاء المنسيين والتعساء والفقراء والمشردين، انا في صف الفقراء ومعهم. بدأنا بالعمل في مجال الغناء. وبالطبع كانت هناك بعض التجارب المسرحية في المدارس أثناء فترة تعليمنا الأولى. لكنهم اختاروا عاصي وتركوني، لأنه كان اكثر مني وجاهة وشياكة، لكن هذا الانكسار حفزني ووجدت داخلي التماعاً وصار عندي ذلك الحنين الدافق الى عالم المسرح. وقررت دخول هذا العالم عنداً في وفيهم لانهم لم يختاروني واختاروا عاصي وحده. وعندما دخلت عالم المسرح دخلت معنا لغتنا وقواميسنا الخاصة. جاءت منا الأنهار والجبال والشبابيك والبحار والمدن، وصارت الأمور تجري في أعنتها وتمر في كل أعمالنا الفنية تربينا على الموسيقى المصرية، اذ كان هناك تياران في التأثير فينا، تيار جدتي، تلك المرأة القروية الأمية التي كانت تختزن في وجدانها كل تراث لبنان الفولكلوري، كما أسمعته وأحفظته لنا. والفولوكلور هنا الرحباني كائن حي ينبض بالحركة والوجود بيننا، فنجده في الأكل وفي الشرب وفي العقائد وفي العادات والتقاليد والأغاني. ويتطور مع الانسان ويعيش معه أحزانه وأفراحه وتطوراته المختلفة. والتيار الثاني هو تعلمنا الموسيقى المصرية وتربيتنا عليها. فقد تعلمنا من أغاني أبي العلاء محمد وسيد درويش وام كلثوم وزكريا أحمد ومحمد حسن الشجاعي وعبد الوهاب. وبالطبع لم تقف عند هذه الحدود بل تعلمنا الموسيقى الغربية. كل هذا التعليم ترك آثاره داخلنا. لكن الانسان عندما يبدع فانما يكتب ذاته. قد يتأثر بالعالم كله، لكنه عندما يعطي. فهو يعطي ذاته، وهنا أجد ظلالاً موحية لمقولة شكسبير أكون أو لا أكون. باعتبار ان فعل الكينونة هنا هو أصل المشكلة.

ولم يكن غريباً ان نعطي صورة جديدة للحب. وان تأتي كلمات الغناء متحركة معطرة بأريج هذه الأرض التي أنبتتنا. وفي كل هذه الأعمال كان الانسان دائماً وضرورة التغيير المحرك الأساسي لابداعنا. فالانسان هو عطية الوجود رغم سرعة ما يصيبه من عطب فهو لا يعمر في الحياة كما تعمر شجرة او يعمر حجر، ويبدو ان الانسان جاء ليسحق، وصرنا ارقاماً في المصانع، وفي المدارس وفي المكاتب، سجناء في السجون الحضارية، ونحن مع التغيير، ان يتغير هذا الاتجاه في العالم الى ما هو افضل. فالعالم يتجه الى ذلك الأسود الغريب الذي تزول فيه كل التقاليد والعادات، ونخرج على بعضنا مثل الكائنات الغريبة التي لا علاقة لها ببعضها.

ولذلك وجدنا في المسرح ضالتنا للتعبير عن كل هذه الهموم، اذ يتحمل المسرح الصراع من اجل التغيير، ونحن عزمنا على القيام بدور تنشئة الانسان وتربيته التي قد تستغرق سنوات. لكنه الدور الذي آمنا به في تغيير الحياة التي يجب ان تغلب الموت، وان نغني للفرح بدلاً من الحزن، رغم اليقين الذي يذهب بنا الى الموت في نهاية المطاف.

الجذور الواحدة

الشاعر فاروق شوشة فتح في كلمته باباً من الأبواب المجهولة في عالم منصور الرحباني، وهو الشاعر صاحب الحاسة الدقيقة التي تسعى الى التقاط الشعراء في اللغات والبشر. واذا كان محمد حسن الشجاعي هو الذي استقبل الرحبانية في مصر منذ أكثر من أربعين عاماً. فقد وجد فيهم مذاقاً مختلفاً وعرف ان لديهم جوهراً نفتقده في مصر. ومن هنا جاءت التسجيلات الأولى التي أهداها الرحابنة للاذاعة المصرية. ولأن فاروق شوشة متحيز للشعر في منصور الرحباني، فقد ألقى عدداً من القصائد التي جمعها في ديوانيه. وهي قصائد لم تغن، ولن تغنى، لأنها من القصائد الحزينة التي تعبر عن غربة الحزن، وهو ما لم يشأ الرحابنة ان يلحنوه حتى لا يفرضوا همومهم على هموم الناس.

اما الكاتب محمد عودة فقد عاد بجذور الرحبانية الى ابعد من ذلك، الى ابو خليل القباني وأديب اسحق والنقاش... وكل هؤلاء من اللبنانيين الذين جاءوا الى مصر في أزهى عصور الثقافة المصرية، ولما تكون أول حزب سياسي عام 1879 أرسل أديب اسحق الى باريس ليصدر مجلة هناك يتم تهريبها بعد ذلك الى مصر، وكانت النسخة الواحدة منها تباع بجنيه من الذهب الخالص. كما كتب سليم النقاش أهم مرجع عن الثورة العرابية (مصر للمصريين 4 اجزاء) ومنذ ذلك التاريخ بدأ التلاحم بين مصر ولبنان وبرزت بيروت كعاصمة ثقافية الى جوار القاهرة. واستطاع منصور الرحباني في أعماله وخاصة في مسرحيته الأخيرة «آخر أيام سقراط» ان يبهر الجميع بابداعها والتزامها القوي والعالي. واستطاع الرحابنة ان يخلقوا موسيقى عالمية في ظل التزامهم وحفاظهم على روحها العربية. وتمنى عودة أن يرى هذا العمل كل المصريين وان يصل الى أكبر قاعدة منهم، نظراً لارتفاع ثمن المقعد الواحد الى أكبر من طاقة ابناء الشعب الذين كتب من اجلهم هذا العمل خصيصاً.

ويرى منصور الرحباني جذوره أعمق مما ذكره محمد عودة، اذ تنتفي الحدود بين الحضارات كما تنتفي صلات الدم، لتبدأ صلات الفكر، وجذوري في الحضارة المصرية عميقة. نظراً للعلاقات التي قامت بين بلاد المنطقة في ظل سيادة الحضارة المصرية القديمة عليها.

العائلة الموسيقية

وتساءل د. زين نصار عن كيفية التوصل الى هذه الأفكار الموسيقية الأقرب الى السهل الممتنع وخلق الأساليب الجديدة في الألحان والتأليف التي ضربت التقليدية. ويجيب منصور الرحباني بأننا ننتمي الى منطقة عربية متوسطية، وتلحفنا رياح الحضارات من كل جانب وكل الشبابيك مفتوحة لكل ما يصدر في العالم، وكل هذا ترك تأثيره علينا جميعاً. ولكن عندما أردنا ان نعطي أعطينا لحالنا، فخلقنا نوعاً جديداً لم يكن له سابق في لبنان، خلقنا شخصيتنا المميزة. وأنا موسيقي رحباني ذاتي، انني متجذر في شعبي، أحمل همومه وأعرف فرحه وحزنه، والمؤلف هو الذي يندب نفسه للتعبير عن الآخرين، دون ان يدعوه أحد الى ذلك. فهو ابن محيطه، وعندما قدمنا هذا الجديد استقبله الناس برضا وفرح. وحرصنا ان نتمثل ما قاله عاصي الرحباني: علينا ان نعطي الفرح للآخرين، ونترك همومنا السوداء لأنفسنا. ولذلك أصدرت قصائدي الخاصة جداً في ديوان على نفقتي الخاصة، بعيداً عن الغناء الذي يوجه الى الجميع ويجب ان يدفعهم الى الفرح والحياة.

وسألته الاذاعية الكبيرة أمينة صبري عن حال الغناء في العالم العربي والى أي مستوى وصل اليه من وجهة نظره، فقال: ان الشعوب اصيلة ونبيلة، عندما نقدم لها الجيد تنصرف عن السيئ. ونحن في لبنان كنا في أسوأ حال، وخاطرت وقدمت مسرحية «صيف 840»، واستمر نجاحها لمدة عامين، وهذا دليل على ان الشعب عندما نقدم له الاصالة فانه يقدم عليها وينجحها ويستوعبها. وهناك فترات مختلفة قد تبدو فيها الأمور غير منضبطة، لكن الناس تملك القدرة الحقيقية على الفرز.

وتحدث الموسيقي والملحن د. جمال سلامة عما انجزه الرحابنة من عمل متفرد في الوطن العربي، وهو صناعة العائلة الموسيقية أو الفنية، وهذه ظاهرة لا تقف عند حدود الألحان بل تشمل كل مواقع العمل الفني. كما يجب ان نحييهم على هذا العطاء الذي هو مديد للأجيال الجديدة بلا حق، أو غيرة. ولذلك جاء العمل الأخير سقراط كواحد من الأعمال العالمية التي لا تعتمد على صوت فيروز، بل هذا العرض المسرح الغنائي أكد على ان المطربين الذين يصطادون النجومية في مثل هذه الأعمال ليس صحيحاً، وان الابداع هو سيد العمل الفني حتى لو لم توجد فيروز. واستطاع منصور الرحباني ان يحقق المعادلة التي كنا نتمنى ان تخرج بالفن العربي الى العالم كله.

ويوضح منصور انه عندما كان يكتب هو وعاصي كانا يعرضان ما يكتباه على أصدقائهم، كما انهما حرصا على اعطاء الفرصة للأجيال الجديدة في التأليف والتلحين والاخراج. وأنا أعرف مبدأ لا أبوة في الفن، ومن الممكن ان يرث ابني عني أرضاً أو سيارة أو أموالاً، لكن ان أورثه الفكر والفن فهذا مستحيل. ولذلك تعاونت مع هؤلاء الشباب كغرباء، وبعدما شاهدتهم ورأيت انتاجهم أعطيتهم الفرصة. كما انني أعطيتهم القلق حتى يستطيعوا ان يخرجوا بأعمال جيدة، والمبدع يجب الا يرتاح، أهديتهم لقلق الابداع الدائم، وتعرفت على ثقافتهم وتقنياتهم الأوركسترالية. لكنني في النهاية أثبتت لنفسي انني أشعر منهم بكثير. كما ان لي تجربة وعندي ثقافة كبيرة، وانا ابن فكرة رحبانية وهي صناعة هذا النسيج الموسيقي مما هو عامودي وافقي في حياتنا الموسيقية.

اما المخرج والفنان سعد أردش فقد وقف عند أزمة المسرح الغنائي في مصر والوطن العربي فكيف السبيل للخروج من أزمته وكيف تغلبت انت على هذه العقبات التي واجهت طريق مسرحك الغنائي.

ويقول منصور هناك أشياء كثيرة جداً، لكن هناك فرق بين الفنون، اذ يحتاج بعضها الى منتج، وهذه عادة الفنون الكبيرة، وباخ كانت الكنيسة هي التي تنتج أعماله للموسيقية، وموتسارت انتج له الملك. وفيما بعد صارت الأوبرا هي القائمة بأعمال الانتاج، فلا مفر من المنتج في الأعمال الكبيرة. وهو في أعمالنا الشعب، فنحن دفعت 450 الف دولار تكاليف «آخر أيام سقراط» دون رواتب المؤلفين والملحنين وأجور الفرقة. والشعب عندما ينفق استطيع ان أعمل بحرية. واذا لم تع الدول رسالتها وان تستقطب المفكرين والمؤلفين ليكتبوا لا عن انجازاتها، لكن الكتابة بحرية ودفعاً لتحرير الأفكار فلن نحقق موسيقى كبيرة في عالمنا العربي.



وليم حسواني في دور انتيوس ورفيق علي احمد في دور سقراط في مشهد من المسرحية

نضال سيجري وثراء دبسي في مشهد من مسرحية «بواب وشبابيك وأسرار»

مسرحية «بواب وشبابيك وأسرار»:

معادلة الجمع بين الفائدة والمتعة

تامر العربيد (القدس العربي)

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

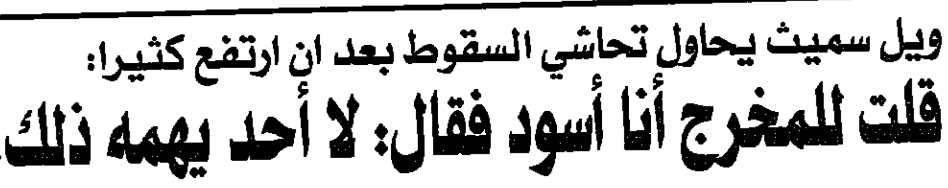
على غير العادة، ومنذ ثورة الدراما السورية، والتي صارت سوقها المثلى شهر رمضان، فإن المسرح في رمضان هذا العام شكل منافساً بحيث دفع الكثير من الناس الى مغادرة منازلهم ومغادرة الشاشة لحضور مسرحية «بواب وشبابيك وأسرار» من تأليف واخراج الدكتور تامر العربيد. اذ نجح عبر عرضه ان يجعل من قاعة المسرح سهرة رمضانية شعبية. وهذا النجاح ربما يأتي من تلك المتعة التي صنعتها المسرحية، هذه المتعة التي جاءت من نبش الذاكرة المرتبطة بشهر رمضان تحديداً.

فمن خلال مقهى في حارة دمشقية قديمة يعود بنا تامر العربيد الى أيام كراكوز وعيواظ عبر الكراكوزاتي الذي لعب دوره الفنان زكي كورديللو (أبو جمال) الذي قدم عبر كراكوز وعيواظ مجموعة من الحكايات الساخرة والناقدة والمضحكة في آن. وعبر الحكواتي. نضال السيجري، أحيت المسرحية سهرات في المقهى. لكن تامر العربيد لا يترك للحكواتي ان يحكي سيرة عنترة أو السيرة الهلالية. انما جعله يستمد حكاياه من واقع الناس وهمومه (حكاية ابن المدينة، والمبروكة. وحكاية الشيخ ياسين) هذا الأخير، الذي يصح قبره مكاناً في الحارة. وان سعى خط الحكواتي الا يقطع مع حكواتي أيام زمان حيث جاءت القفلة في العرض المسرحي سرد سيرة عنترة. وبذا أراد تامر العربيد ان يكون الحاضر استكمالاً وتطويراً لما مضى وبنفس الوقت لم يغفل عبر العرض أولئك الذين يسعون للقطيعة مع التراث والذاكرة تحت يافطة الحداثة عبر شخصية أبو برنيطة التي يؤديها الفنان جمال العلي، وعبر هذا الخط أشار الى سطحية هؤلاء الذين يدهشهم البريق دون الغوص في المضامين والدلالات ويعبر عن خط أبو برنيطة باستعراض غنائي راقص أدته فرقة زنوبية للفنون الشعبية.

ولعل الشخصيات الأكثر حضوراً وغنى هي شخصية (أبو حلب) التي أداها الفنان محمد خير الجراح وشخصية (أبو جلدة) التي أداها الفنان وليد الدبس. أبو جلدة المسكين الذي لا يحكمه سوى الرأي الأقوى، كما لفت النظر الدور الذي لعبه الفنان سيف الدين السبيعي (معلم القهوة أبو عبده) وكأنما يستعيد العربيد وسبيعي شخصية الفنان رفيق سبيعي (أبو صياح). بالنسبة للعرض المسرحي ليس هناك حدوتة واحدة تحكمه من بدايته حتى نهايته، انما جاء بشكل حكايات عدة تتلى لتغطية زمن متخيل هو شهر رمضان. ونجرؤ على القول ان لكل باب وشباك أسراره وحكاياته وهذا ما حاول العربيد ان يفعله، ان ينقل حياة بكل ذاكراتها الى خشبة المسرح.

اما الديكور الذي حاول محاكاة أجواء العرض، فجاء بشكل حارة دمشقية قديمة فإن جزءاً كبيراً منه جاء بلا وظيفة، وكان يكفي ان تتحول خشبة المسرح الى مقهى وهي ساحة الحدث المسرحي لتأدية المطلوب. كما ان مشهد الشيخ ياسين ومعرفة حكايته صاحب المقام في الحارة فإن اقتطاعه من العرض لن يؤثر على العرض بل لعله أضعف ايقاع المسرحية. وكان يمكن ان يترك المتلقي يتعامل مع ظلال هذه الشخصية حين تطلب مبروكة من ابنها اضاءة السراج في المقام. اما ان يشخص وتعزف حكايته التي لا تشكل مفصلاً ذا دلالة فإن ذلك أفقد هذه الشخصية الكثير من بريقها.

على كل حال تبقى مسرحية «بواب وشبابيك وأسرار» من تلك التي تأتي تحت عنوان المتعة وقد حققت المتعة والتسلية حقاً، وطرحت مجموعة من الدلالات الانسانية بعيداً عن المانشيتات الدعاوية التي تظهر مقحمة في كثير من العروض.



ويل سميث يحاول تحاشي السقوط بعد ان ارتفع كثيرا:

قلت للمخرج أنا أسود فقال: لا أحد يهمه ذلك!

ويل سميث في دور المحامي روبرت كلايتون في فيلم «عدو الدولة».

نيويورك ـ من نيكسا مامبي مودي:

حسب قوانين الفيزياء ـ وقوانين هوليوود ـ كل شيء يرتفع يجب ان ينخفض. وعليه، يعترف ويل سميث بانه يعد سلسلة تحليقاته على صعيد العمل، بما فيها برنامج تلفزيوني ناجح وفيلمان اكتسحا الصالات وعدة اسطوانات بلاتين لجانب موسيقى الراب لنشاطه ـ يعترف انه متوتر قليلا من نزول اخر مشاريعه الى السوق وهو في فيلم المغامرات "Enemy of The State"

خلال جلسة في احد فنادق نيويورك مؤخرا قال سميث: لا يعوزني شيء. انني احقق الانتصار تلو الانتصار بأفلامي والناس يبدون تجاوبا حسنا ولذلك من الحتمي ان يكون هناك بعد كل ارتفاع انخفاض. وانني احاول اتحاشى مثل هذا الانخفاض قدر الامكان.

ويبدو ان سميث ناجح في محاولته حتى الان. فهو اشتهر اولا كعضو في فرقة لموسيقى الراب ثم استطاع ان يستثمر ذلك النجاح وتحويله الى المسلسل التلفزيوني "The Fresh Prince" الذي ظل يعرض ست سنوات انتهت في 1996.

وحاز سميث على ثناء نقاد السينما لدور المحتال الشاذ الذي لعبه في "Six Degrees Of Separation" واظهر قوة على شباك التذاكر في فيلمه الناجح "Bad Boys" الذي شاركه البطولة فيه الممثل الكوميدي مارتين لورنس.

الا ان اسم ويل سميث لم يصبح رمزا للسوبر نجومية وذهب شباك التذاكر الا مع الفيلمين الكاسحين «عيد الاستقلال» و"Men In Black". ولم تدهش قفزته الى القمة احدا. انه انسان ودود ذو شخصية محببة وكوميديا غريزية. وهذه من الصفات التي قربته الى جماهير السينما التي تعرفت عليه في البداية في الادوار الثانوية.

واليوم هو عنصر الجذب الرئيسي في آخر افلامه رغم وجود ممثلين حائزين على جائزة الاوسكار الى جانبه. مثل جين هاكمان وجون فويت. ويقول ويل سميث انه هو نفسه مندهش لمكانته بين النخبة في هوليوود. يقول ويل:

«كنت اعرف طيلة ستة الشهر انني سأعمل مع جين هاكمان وامثاله، وفي اليوم الثالث من بداية التصوير كنت على الشاشة معه. وهكذا اخذنا المشهد الاول فانحنى نحوي وقال: كان اداؤك جيدا يا بني. وهكذا اجتزنا المطب الاول.

في "Enemy of the State" (عدو الدولة) يلعب سميث دور محام ناجح يتحول الى هدف لعميل شارد يعتقد انه يملك ادلة تثبت ضلوعه في جريمة قتل. والفيلم طافح بنظريات التآمر وتكنولوجية التجسس الراقية ومطاردات بالسيارات والانفجارات التي لا بد من وجودها على الشاشة هذه الايام. والفيلم من انتاج جيري براكهايمر الذي له سجل حافل في انتاج افلام عظيمة مثل "The Rock" و«بيفرلي هيلز كوب» و"Top Gun". وهذا الاخير هو ببطولة توم كروز. والحقيقة ان توم كروز اختير اولا لاداء الدور الذي اسند الى ويل سميث في عدو الدولة. غير ان كروز كان مشغولا ـ ولا يزال ـ بتصوير فيلم "Eyes Wide Shut" لستانلي كوبريك.

ويقول سميث انه لا يرى عيبا في ان يأخذ دورا طرح اولا على توم كروز السينمائي في اي وقت.

ومن اكبر مؤشرات نجاح ويل سميث العام هو الدور المقرر ان يقوم به في فيلم باري سوننفلد المقبل "The Wild Wild West" الذي سيلعب فيه دور جيمس وست. ففي المسلسل التلفزيوني لهذه الرواية جيمس وست وهو رجل ابيض لعب دوره روبرت كونراد. وحتى ويل سميث اندهش عندما اتصل به سوننفلد هاتفيا عارضا عليه الدور.

يقول ويل: «قلت له: باري، انني اسود فرد قائلا: لا احد يهمه ذلك. لا احد. واعتقد انه كان على حق. هذه ازدواجية غريبة فعلا فالكل يهمه ذلك [illegible] في نفس الوقت».

اضافة الى رواج [illegible] التي تجذب المتفرجين [illegible] يحاول ويل ان يخوض [illegible] وقع مؤخرا على اتفاق [illegible] بيكتشرز لتأسيس [illegible] للانتاج باسم Overbook Eterain-ment وهو في نفس [illegible] مشاريع افلام مع ويتني [illegible] صنع فيلما عن بطل [illegible] ولم ينس ويل سميث [illegible] فله الان البوم ناجح [illegible] "Willie Style"، وهو [illegible] سنوات وقد احتل قائمة [illegible] مبيعا. كما انه فاز بجائزة [illegible] لافضل اداء مفرد للراب [illegible] "Men In Black".

في البداية كان ويل [illegible] الى نيدان الراب وكان [illegible] صغيرة من مكان ما.

وقد جاءته «الدفشة» [illegible] السويداء تسيطر على [illegible] التي اقنعته بان يصنع [illegible] صنعه لكي اجعل الناس [illegible] من ان اكون مضطرا الى [illegible]

وجادا، طبعا هي [illegible] وزوجته جادا بينكت [illegible] له في الصيف الماضي ابنه [illegible] جايدن ولويل ابن آخر [illegible] السابقة شيري سميث [illegible] سميث.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

13.00 برنامج رحلات ـ بدون فيزا، 13.30 برنامج محاكمة، 14.30 برنامج وثائقي. 15.00 اغاني، 15.30 مسلسل مدبلج، 16.30 برنامج صالون، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء (مباشر). 20.00 برنامج مشوار، 21.00 برنامج مساحة حرة 23.00 برنامج سواريه، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج وثائقي، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 أشهر جرائم العصر، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 عالم الطبيعة، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاخبار الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 مراسلون، 18.30 الاخبار، 18.35 اكثر من رأي، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 اعظم احداث ومغامرات القرن 20، 22.05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 الكون مع ستيفن هوكينغ (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1.30 الاخبار، 1.45 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 مراسلون (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

قناة MBC

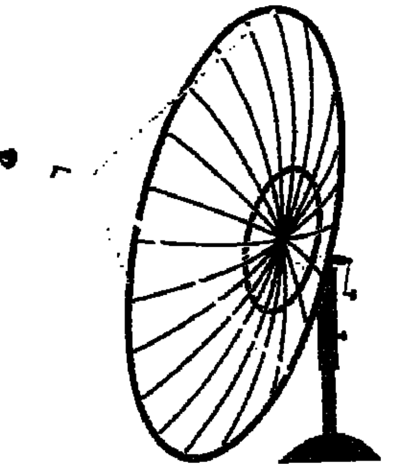
8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 الفنون الاسلامية ـ تونس، 9.00 المسلسل الفكاهي ـ حنظلة ابو الريحانة، 10.00 بالهنا والشفا 10.30 وثائقي ـ انغام الطبيعة، 11.00 منوعات غنائية، 11.30 وثائقي ـ ما رأيكم بذلك 12.00 عناوين الأخبار، 12.05 برامج الاطفال، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 المسلسل العربي ـ لمن ازالة، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 15.30 المسلسل العربي ـ احلام العصافير، 16.30 الفيلم العربي ـ مجرم رغم انفه هالة صدقي ـ سمير غانم، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18.30 الفيلم الاجنبي، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 مسلسل اجنبي ـ د. كوين، 21.00 مسلسل بوليسي امريكي، 22.30 المسلسل الفكاهي ـ لو حصل العكس، 23.00 الفيلم العربي ـ لحن حبي ـ فريد الاطرش ـ صباح، 25.00 المسلسل المدبلج ـ (اعادة)، 25.55 القرآن الكريم.

أوربت . القناة الأولى

4.00 اغلى من الحب «فيلم تلفزيوني»، 6.00 فيلم بنات اليوم (عبد الحليم حافظ ـ ماجدة) ـ غنائي، 10.00 فيلم مولد يا دنيا (محمود ياسين ـ عفاف راضي)، 12.00 فيلم حسن ونعيمة (سعاد حسني ـ محرم فؤاد) ـ رومانسي، 14.00 فيلم كدبة وكدبة (ماجدة الخطيب ـ شويكار ـ سمير غانم) ـ كوميدي، 16.00 فيلم كله بيلعب على كله (يونس شلبي ـ نجوى فؤاد ـ سعيد صالح) كوميدي، 18.00 فيلم امرأة في بيت عملاق (انطوان كرباج ـ امل صليبيا) ـ حركة، 20.15 فيلم مجانين على الطريق (سمير صبري ـ سماح انور ـ سعاد نصر) ـ كوميدي، 22.00 فيلم بئر الحرمان (سعاد حسني ـ نور الشريف) دراما.

اوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 09.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 منوعات غنائية.



الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 10.35 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.20 فامشون، 2.00 من اغاني الافلام، 3.20 فيلم عربي، 5.20 كامير الفاجات، 6.30 مسلسل عربي، 8.45 سبورت شو، 9.00 مسلسل عربي، 10.10 روائع الفن السابع، 12.00 تحت الضوء، 1.15 مسلسل عربي، 2.50 مجلة المسرح، 3.10 فيلم عربي، 5.00 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4.30 الليثيمتان، 6.30 الخرتيت، 8.30 ابن الحداد، 10.30 نوارة والوحش، 12.30 اسماعيل يس في متحف الشمع، 2.45 وداع في الفجر، 5.15 كدب في كدب، 7.30 حسناء البادية، 9.00 السعد وعد، 12.30 انا اللي قتلت الوحش، 2.30 رسالة غرام.

دبي الفضائية

5.00 نشرة الأخبار العربية، 5.05 الجنة الاسلامية، 6.40 مسلسل عربي، 7.30 اسواق الزمان، 8.05 مسلسل عربي، 9.30 اليوم تاريخ، 10.30 نشرة الاسرة، 11.05 من اجل صحتك، 1.30 مسلسل عربي، 2.45 مسلسل عربي، 5.10 سينمائيات، 6.30 الجنة الاسلامية، 8.05 مسلسل عربي، 12.00 الاخبار المصورة، 2.45 شخصيات من التاريخ، 3.05 مسلسل عربي.

فصول من التاريخ السياسي لتركمان العراق [2]

* التركمان قبائل من ما وراء النهر تجذرت في العراق بشكل متلاحق منذ العصر الاموي وحتى الآن

عزيز قادر الصمانجي

اللغة

يصنف العلماء اللغة التركية عموما الى لهجتين اساسيتين (الاوغوزية ـ الجغتائية) وتتكلم القبائل المنحدرة من فرع الاوغوز التي هي (القبائل التركمانية والاذربيجانية واتراك بالان واتراك الاناضول ـ واتراك البلقان) باللهجة الاوغوزية. اما الفروع الاخرى مثل (قزاق، قرغيز، اوزبك، التاي، نوغاي، سالار، اويغور... الخ)، فان اللهجة الجغتائية هي الشائعة بينها. يمكن لافراد كل مجموعة من المجموعتين التفاهم فيما بينها بسهولة رغم وجود اختلافات تتعلق باسلوب التعبير واستعمال المفردات الداخلة فيها من اللغات المحلية والناجمة عن الاختلاط بالاقوام الاخرى. بينما يصعب التفاهم بين افراد المجموعتين الى الحد الذي قد تدعو الحاجة معه الى وجود مترجم يتولى الترجمة من التركية الى التركية، حيث ان الهوة بين اللهجتين اصبحت واسعة بسبب التغييرات والتحويرات التي طرأت على التركية الحديثة من جهة، وانقطاع صلتها باللهجة الجغتائية من جراء بقاء المتكلمين بها خلف الستار الحديدي من جهة اخرى، وقد فرضت على مجموعاتها استخدام حروف تختلف من مجموعة الى اخرى، لاغراض سياسية، اتبعها الاتحاد السوفييتي مع الاتراك المسلمين بهدف التفريق بين مجموعاتهم.

على اي حال فان اصل اللغة واحد، والفاظها، حتى في الأبعد، تدل على ان الاصل واحد.

الديانة

الديانة القديمة هي «الشامانية»،ومع قليل من اليهودية والبوذية والزرادشتية والمسيحية. ويدين الترك اليوم بجميع فروعهم وبنسبة ساحقة بالديانة الاسلامية، ولكن هنالك بعض القبائل المغولية في منغوليا الحالية (اذا قبلنا بفكرة كون الترك والتركمان والمغول من اصل واحد)، التي تعتنق البوذية والكونفوشيوسية وغيرها، وقبائل اخرى في اوروبا الشرقية (قاقاووز) تدين بالمسيحية. وكذلك هنالك بضع مئات من العوائل المسيحية (كاثوليك) في قلعة كركوك في العراق، من التركمان الذين لا يتكلمون غير التركية، ويقال انهم جاؤوا مع الجيش المغولي.

ان مسلمي الترك خليط من كل المذاهب كالعرب تماماً، فيهم السنة والشيعة، وفيهم من الغلاة العلوية والبكتاشية والكاكائية وغيرها، غير ان السنة الاحناف فيهم يشكلون الاكثرية الكبيرة.

وتؤكد جميع المصادر التاريخية، بانهم دخلوا الاسلام عن قناعة، وبحسب رواية «شجرة الترك» كان اولاد يافث الى حكومة التجمة خان علي (دين الحق) اي (ديانة التوحيد)، وقال الجاحظ في كتابه «تلفيق الاخبار وتلقيح الآثار»، في واقع قزان وبلغار وملوك التتار، الذي يعتبر من المراجع المهمة في هذا المجال، انهم يعتقدون بالله ووحدانيته، وكانوا يعظمون الكواكب والاجرام السماوية ولا تصح بوجه نسبتهم الى الوثنية مطلقاً، او الى الوثنية الشامانية، او الى البوذية، او الى عبادة الشمس والكواكب وسائر الاجرام العلوية، او الى اللادينية مطلقا، ومثل هذه الاقوال نسبة الايغور الى النصرانية النسطورية.. فالوضع لم يكن بهذه المبالغة.. وانما المعروف انهم يعتقدون بإله واحد، وبعضهم يعظم الكواكب او الاجرام لا بدرجة العبادة، وان النصرانية دخلت على اولئك ولكن لا بالوجه المعروف للنصارى اليوم، ولذا حينما رأوا الاسلام لم يترددوا في اعتناقه، ووثنيتهم كما يقال عنها... لم تتمكن منهم...

قال عباس العزاوي:

«حين اعتنق الاتراك الاسلام انتشروا في المملكة الاسلامية زرافات ووحدانا ودخلوا الجندية اقواماء، وتولوا قيادة الجيوش مدة، اشتهر منهم امراء كثيرون، فكانوا عضداً قوياً وقاموا بخدمات عظيمة للاسلام».

مقارنة بين قبائل الترك والعرب

لو رجعنا الى قبائل العرب واحوالهم التارخية لرأينا ان اقوى حكوماتهم شكيمة وفي مواطن العرب الاصلية، انها تشكلت من واحدة او اكثر من القبائل، واخذت عادة اسم رئيس القبيلة الاكبر او الاقوى وان كانوا يسمون بالملوك، كملوك كندة وغيرهم مثلا، وكذلك الامر بالنسبة الى الدول، وحكومات الترك والتركمان والمغول عموماً. وان البداوة سبقت الحياة المدنية لكل من القومين. ومن جهة اخرى، نرى ان العرب والترك، خلافا لجميع الاقوام الاخرى تقريبا، خرجوا من مناطقهم الصحراوية الحارة الى المناطق الدافئة... العرب من الجزيرة العربية الى وادي الرافدين، الهلال الخصيب، وادي النيل، وانتشروا في اقطار شمال افريقيا، والترك خرجوا من صحراء قره قوم الى المناطق نفسها، فضلا عن دول اوروبا الشرقية والبلقان، في حين الاقوام الاخرى نزحت من المناطق الباردة الى الدافئة والحارة. ولكن، فيما حافظ العرب على التواصل الجغرافي بين المنشأ والأقطار التي حلوا بها، أهمل الترك هذا الامر الهام من الناحية الجيوبوليتيكية، لذا اصبحت الصلة مقطوعة بين مجموعاتها البشرية المنتشرة من المحيط الاطلسي الى حدود الصين. الامر الذي يشكل احد الاسس التي استندت اليها فكرة «الطورانية» في عهد جماعة الاتحاد والترقي، بغية جمع الشمل وتحقيق التواصل الجغرافي.

ومن القاب رؤساء الترك قديماً «خان»، وهو رئيس كل قبيلة (خاقان) ويطلق على من يحكم بضع قبائل، (قاآن) لمن لا حاكم وراءه او فوقه.

ولا ينبغي ان ننسى ان الترك لا يماثلون العرب من جميع الوجوه، فلكل من القومين مزايا وخصائص وعادات وتقاليد قد لا توجد لدى الاخر، منها ما هو من المزايا الخلقية، ومنها ما هو نتاج المحيط، وظروف الاحتكاك بالاقوام المختلفة، والمناخ الذي عاشوا فيه.

الوطن الاصلي ـ المنشأ

تتألف امة الترك، في الاصل، من قبائل رحل موصوفة بالشجاعة والصبر على المكاره وتحمل المشاق، كانت تسكن الخيام، مولعة بالصيد، مواطنها الاصلية في اواسط اسيا في مغولستان وتركستان. وهما معروفتان اليوم على خارطة العالم. ولم تنتقل قبائل الترك من مواطنها الاصلية دفعة واحدة بل تعاقبت على مر السنين، ويرى اكثر المؤرخين ان عشيرة قايي (وهي السلالة التي انجبت العثمانيين) قد هاجرت مع السلاجقة والقبائل التركمانية من مواطنها الاصلية شرقاً الى ما وراء النهر حيث مكثت فيها فترة من الزمن، ثم ارتحلت الى خراسان ومرو واقامت في ماهان. وتشير بعض المصادر الى ان العشيرتين (السلاجقة والعثمانيين) قد نزحتا سوية، ويذكر ذلك علاء الدين السلجوقي في رسالة بعثها الى السلطان عثمان، مؤسس الدولة العثمانية، ومن ثم نزحوا الى الاناضول والعراق وبلدان الشرق الاوسط. وهذا لا يعني ان التركستان ومنطقة ما وراء النهر قد خلت من القبائل التركية، بل ان الجمهوريات الاسلامية التي نالت استقلالها مؤخرا اثر تفكك الاتحاد السوفييتي، وهي (تركمانستان وكازاخستان، وأوزبكستان، وقرغيزستان، وطاجيكستان وأذربيجان، ونخجوان) تشكلت من القبائل التي انحدرت من فرع الاوغوز والفروع الاخرى.. وتجدر الاشارة الى اجزاء واسعة من تركستان (تركستان الشرقية) التي يربو عدد نفوس الاتراك المسلمين فيها على 18 مليون نسمة، لا تزال تحت حكم الصين، تناضل من اجل الحرية والاستقلال، وكانت تتمتع بشكل من اشكال الحكم الذاتي الى سنة 1968، وكان السيد يوسف عيسى اخر رئيس للجمهورية وقد توفي في وقت مبكر من عام 1996 في تركيا عن عمر يناهز الثمانين ـ وان اصولهم التركية هي (الايغور والقازاق وقرغيز وسالار وطاجيك وغيرها).

اما فيما يتعلق بقدوم التركمان الى العراق واستيطانهم فيه في الحقب التاريخية المختلفة وظروفها، فهذا سيكون موضوع الفصل التالي.

ويرجع السبب في خطأ كثيرين ممن عالجوا موضوع التركمان في العراق في استنتاجاتهم، الى كونهم حاولوا ارجاع اصل التركمان الى حملة لاستيطان واحدة او هجرة معينة وفي تاريخ محدد، في حين ان الحقيقة التاريخية تشير الى تعاقب الهجرات او فترات استيطانهم فيه، واسباب هذا الاستيطان وعوامله التاريخية.

الفصل الثاني
قدوم التركمان الى العراق واستيطانهم فيه

دخل التركمان الى العراق في فترات متعاقبة، فكثر عددهم، وعلا شأنهم، فقد استخدمهم الأمويون والعباسيون في جيوشهم، وتقلدوا ارفع المناصب في العهد العباسي، ثم تسلموا زمام الحكم في العراق، فأسسوا الدول والامارات المختلفة. وقد تطرق أكثر المؤرخين الى تعاقب الهجرات التركية الى العراق على الرغم من اختلاف الآراء التي قيلت في هذا الصدد.

تطرق المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني الى الهجرات المتعاقبة لقبائل التركمان الى العراق، الا انه أضاف:

«ان لفظة الترك والتركمان تطلق اليوم على الذين يقطنون الأراضي التي تفصل المنطقة الكردية عن المنطقة العربية في العراق، وينتشرون على خط ممتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي، من تلعفر في الموصل الى أربيل والتون كوبري وطوز خورماتو في لواء كركوك فقزلرباط ومندلي في لواء ديالى»، ويقول بأن المظنون ان هؤلاء من جملة القوات التي كانت في جيش السلطان مراد الرابع الذي استرد العراق من أيدي الصفويين سنة 1638م، وقد مكثوا في هذه البقاع للمحافظة على خط الاتصال بين الايالات التركية الجنوبية وايالاتهم الشمالية».

في حين ان مؤلف كتاب «الأكراد والأتراك العرب»، س. ج. ادموندس، عدد خمسة احتمالات تتعلق بتاريخ قدوم التركمان الى العراق، معتمداً على مناقشاته مع طلاب التاريخ، كما قال، الذين ذكروا له:

1 ـ جيء بهم من الأناضول من قبل السلاجقة.

2 ـ كانوا (مئة ألف) تركماني أسرهم تيمورلنك وقد أنقذهم من الموت تدخل شيخ اردبيل الخواجي علي رئيس الدراويش من الصفويين وكان ذلك بين عامي (1392 ـ 1405م).

3 ـ جيء بهم من الأناضول لحماية الطريق من قبل السلطان سليم الأول والسلطان سليمان الأول (1512 ـ 1566م).

4 ـ انهم أتباع أذربيجانيون من مراغه، جاؤوا مع الشاه اسماعيل الصفوي خلال احتلال العراق (1502 ـ 1534م).

5 ـ انهم اذربيجانيون جاء بهم نادر شاه (1730 ـ 1747م).

ومن الكتاب المعاصرين حنا بطاطو يقول عن التواجد التركماني في العراق:

«خلت كتب التاريخ التي بأيدينا (عربية أو اجنبية) من أي ذكر لوجود الترك قبل أواخر القرن العاشر الميلادي في كركوك وضواحيها. وليس هناك ما ينير السبيل الى معرفة أصل تواجدهم في كركوك والقرى والبلدان الواقعة على خط الطريق السلطانية العظيمة التي تبدأ من تلعفر وتعبر نهر دجلة مارة بطريق الموصل، أربيل، كركوك وكفري، حتى عرة تبة الى الجنوب، وليس في امكاننا ان نردهم الى الحاميات التركية التي كان الخلفاء العباسيون في القرن التاسع الميلادي في أيام سلاطين السلاجقة (1037 ـ 1117م) او سلاجقة العراق (1117 ـ 1194م) أو أتابكية (آل بكتكين) في اربيل (1144 ـ 1232م) وليس لدينا من يلقي الضوء على هذا الغموض التاريخي الا الاستخارة بين خمس نظريات تاريخية. أولها: ان السلاجقة العظام جاؤوا بهم من الأناضول. وثانيها: انهم أحفاد أسرى الحرب الترك المئة ألف الذين وقعوا بيد تيمورلنك فأعتق رقابهم بتدخل خواجة علي شيخ أردبيل منشئ الطريقة الصفوية القزلباشية ذات الميول الشيعية الأولى. وبذلك يكون تاريخ استقرارهم (1392 ـ 1402م). وثالثها: ان السلطانين ياوز سليم وسليمان الأول القانوني (1512 ـ 1566م) نقلوهم من الأناضول ليقوموا على حماية الطريق السلطانية، ورابعها: انهم سلالة الأذربيجانيين الذين كان قد جاء بهم الشاه اسماعيل الصفوي من مراغه خلال فترة احتلاله القصيرة لهذا الجزء من العراق الحالي (1502 ـ 1524م) ليكونوا بمثابة حاميات عسكرية، وخامسها: يمكن ان يكونوا أحفاداً للحاميات العسكرية التركمانية التي انشأها نادر شاه ووضعها هناك (1730 ـ 1747م)».

ويضيف بطاطو:

«ان أكثر من بحثوا هذه المسألة معه من التركمان يرجحون الاحتمال الثالث، ومن بينهم نظام الدين النقطجي، وكان تلميذاً في مدرسة الأمريكان الثانوية في بغداد أيام تدريسي فيها (1942 ـ 1944م)».

يبدو لنا ان الاستاذ بطاطو قد ارتكب نفس الخطأ الذي وقع فيه سابقوه عندما حاول تحديد تاريخ محدد لظهور التركمان في العراق، وكما يبدو انه رجح الاحتمالات التي ذكرها س. ج. ادموندس في كتابه «الأكراد والأتراك والعرب»، ومن ثم استند الى أقوال الأشخاص دون المراجع التاريخية المعول عليها كما فعل ادموندس، وهؤلاء لم يكونوا ذوي اختصاص بل هم تلاميذ، ولا يصح الاعتماد على أقوالهم.

وهذا الخطأ وقع فيه كثيرون غيرهم ممن عالجوا موضوع التركمان في العراق في استنتاجاتهم، اذ حاولوا جميعاً ارجاع أصل تواجد التركمان الى حملة استيطان واحدة او هجرة معينة وفي تاريخ محدد، في حين ان الحقيقة التاريخية تشير الى تعاقب قدومهم الى العراق واستيطانهم فيه، بمختلف الأسباب والعوامل التاريخية وظروفها.

وان الوقائع التاريخية بمجموعها تشير الى الحقيقة القائلة بتعاقب هجراتهم أو بالأحرى قدومهم الى العراق، لغايات متعددة وفي ظروف تاريخية مختلفة، وليس بتاريخ محدد أو ظرف معين، كما ستبين فيما يلي:

فترات مجيء التركمان الى العراق واستيطانهم فيه

يشير معظم المؤرخين الى دخول التركمان الى العراق في العهد العباسي وبفترات متعاقبة. وفي بعض المصادر التاريخية اشارات واضحة الى استقدام الاموين كذلك، عساكر من التركمان واشراكهم في الفتوحات الاسلامية، وبهذا الصدد يقول الاستاذ عباس العزاوي:

«حين قبل الترك الاسلام انتشروا في المملكة الاسلامية زرافات ووحداناً ودخلوا الجندية أفواجاً، وتولوا قيادة الجيوش لمدة، اشتهر منهم أمراء كثيرون، فكانوا عضداً قوياً، وقاموا بخدمات عظيمة للاسلام، وزاد عددهم في بعض المواطن على الأهلين الأصليين، وبينهم من حصلوا على حكومات كبيرة ودول مشهورة عاشت بصورة مدنية أو قبلية».

ولكنه لا يقدم تاريخاً محدداً لتواجدهم او لفتراته.

وقد ذكر غلوب باشا، ان الوالي الأموي الحجاج بن يوسف الثقفي (692م) أسكن الترك على الجبال التي تسيطر على الأراضي الصحراوية. وقيل انه أسكنهم في ناحية بدرة التابعة لمحافظة واسط حالياً.

لقد اختار القائد الأموي عبيد الله بن زياد ألفين من رماة السهام من التركمان المهرة، بعد انتصاره على الملك قبج خاتون اثر معارك طاحنة في بخارى وبيكند، وأسكنهم في بصرة، وثلاثة آلاف آخرين أسكنهم في بغداد.

ثم تتالى فيما بعد مجيء التركمان في فترات تاريخية متعاقبة، ساهموا بدور كبير في الفتوحات الاسلامية في زمن العباسيين وكان من تدابير الخلفاء العباسيين، القضاء على أبي مسلم الخرساني، والتخلص من نفوذ البرامكة الفرس، ولا سيما في عهد الخليفة الرشيد، اذ قام الخليفة ابو جعفر المنصور (754 ـ 775م) بعد انشائه مدينة بغداد، بتشكيل وحدة عسكرية من التركمان الذين اظهروا مهارة فائقة وشجاعة كبيرة في القتال، كما قام الخليفة هارون الرشيد (786 ـ 809م) الذي استطاع القضاء على البرامكة، بتشكيل وحدات عسكرية اضافية من التركمان لمراقبة حدود الدولة الاسلامية وحماية بغداد العاصمة. في حين اعتمد الخليفة المعتصم بالله كلياً على العساكر التركية بخلاف أخيه الأكبر الخليفة المأمون الذي اعتمد على العساكر الفارسية. في المحافظة على الملك، فقد جلب المعتصم أعداداً كبيرة من التركمان (40 الفا) وأسكنهم مع عوائلهم في مدينة سامراء بعد تشييدها ونقل عاصمة الدولة اليها. وذكر غلوب باشا ان الخليفة المعتصم استخدم عشرة آلاف منهم كحراس خاصين له.

وعند دخول البويهيين الى بغداد عام (945م) سيطروا على كل شيء باسم الخليفة بواسطة التركمان أيضاً، وفي هذه الفترة وتحت قيادة معز الدولة (877 ـ 983م) تم ادخال الأتراك الأذريين والتركمان الى العراق، وقد اشتهر من القبائل التركمانية السلاجقة الذين تسلطوا على الدولة العباسية سنة 1055م، وانقذوا الخليفة القائم بأمر الله من حكم الدولة البويهية الشيعية.

وقضى على الامبراطورية البيزنطية في معركة ملاذكرد (21 ميلاً عن بحيرة وان) الحاسمة، حيث أسر القائد السلجوقي ألب ارسلان امبراطور بيزنطة في هذه المعركة. وقد أكرم الخليفة السلاجقة وذلك بترك الموصل لهم، حيث أسسوا فيها امارة أتابكية. وبعدها تشكلت الدولة السلجوقية التي شملت العراق وسورية ولبنان وفلسطين.

وورد في «دائرة المعارف الاسلامية» اشارة الى احتمال تواجد الترك في العراق قبل نشوء الامبراطورية العثمانية فانها لا تقطع برأي في كونهم من بقايا المعسكرات التي أسسها الخلفاء العباسيون في القرن التاسع الميلادي، أو استيطانهم لتلك البلاد في عهد السلاجقة والامارات التركمانية.

ومن ثم تتابع (قدومهم) اذا صح التعبير، خصوصاً في عهد الدولة البارانية (قره قوينلو ـ 1350م) والدولة البايندارية (آق قوينلو ـ 1470م) والموجة الأخيرة جاءت في العهد العثماني. ولم يبق الأمر في حدود الكتب التاريخية بل تعدى ذلك الى الأمور السياسية بعد الحرب العالمية الأولى، حيث قررت اللجنة التي شكلتها عصبة الأمم للتحقيق في النزاع التركي ـ البريطاني حول ولاية الموصل، بعد اجراء بحوث ودراسات واسعة، ان التركمان منحدرون من جند طغرل وخلفائه، وعن جند الخلفاء العباسيين والأتابكية والسلاطين العثمانيين. وأضافت بأنهم ترك ـ تركمانيون من مجموعة الأتراك الغربيين.

يطلق بعض المؤرخين اسم (الهجرات... الصغيرة... والكبيرة) على مجيء التركمان الى العراق. فيما يفضل د. فاضل دميرجي اطلاق اسم الهجرة الأولى والثانية وهكذا. بينما يقسم ارشد الهرمزي مجيء التركمان الى العراق الى ثلاث مراحل.

ونحن لا نميل الى اطلاق تسمية (هجرات أو مراحل) على مجيء التركمان الى العراق أساساً، لأنه كان يأخذ أحد الأشكال التالية، استناداً الى الغاية أو الهدف منه:

أولاً ـ شكل استقدام للتجنيد مصحوباً بالحاق عوائل الجند بهم.

ثانياً ـ يأخذ طابع الاحتلال الاستيطاني حيث اعتادت قبائل الترك استصحاب عوائلها معها عند قيامها بالحملات العسكرية والاقامة في البلدان التي كانت تحتلها.

ثالثاً ـ هجرات العوائل أو العشائر لأسباب تجارية أو اقتصادية أو للالتحاق بأبناء جلدتهم في الامارات أو الدول التركمانية التي تشكلت في العراق، لذلك فضلنا اطلاق تسمية (الفترات) بدلاً من الهجرات أو المراحل أو غير ذلك.

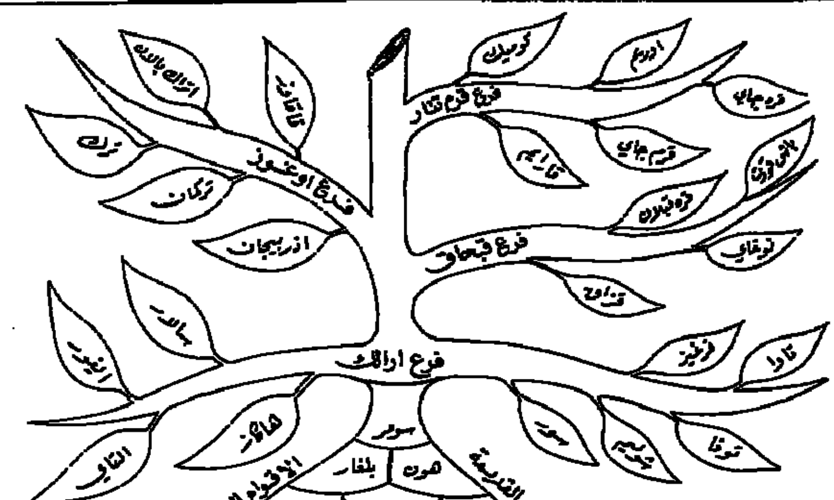
وقد يكون من المفيد، توخياً للوضوح، سرد موجز للفترات التي مر بها استيطان التركمان في العراق، مع بيان أهميتها التاريخية، والعوامل والأسباب الموجبة، كما يلي:

الفترة الأولى (الاتصال والتعرف)

يرجع تاريخ الفترة الأولى التي وطئت اقدام التركمان فيها أرض العراق الى سنة 54 هجرية حيث استقدم عبيد الله بن زياد ألفين من الأتراك وأسكنهم البصرة، وكان عبيد الله قد أغار على بخاري وبيكند، فقاومه جيش الملكة قبج خاتون التركية، واسترعت انتباه القائد العربي شجاعة جنود الترك وحسن استعمالهم للاسلحة والرمي بالنشاب. وخدم الترك في الجيش الأموي في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي.

وفي العهد العباسي، لم ينقطع سيل الاستقدام لغرض العسكرة والهجرة للالتحاق بالعوائل. من ذلك استقدام الخليفة للنصور بعد انشائه مدينة بغداد، وتشكيل وحدة عسكرية من التركمان، وكذلك فعل هارون الرشيد كما أسلفنا، وقد ورد في كتاب «المسالك والممالك» لابن خردانبة ان والي خرسان عبد الله بن طاهر كان يرسل الى العراق ألفي تركي سنوياً من تركستان حسب الأوامر الصادرة له من الخليفة، ومن ذلك أيضاً اعتماد الخليفة المعتصم الكلي عليهم. وقد كثر عددهم في أيام البويهيين.

نستطيع وصف هذه الفترة بانها كانت فترة الاتصال الأول بين التركمان والأرض العراقية حيث بدأ التركمان بالتعرف على طبيعة البقاع، وعلى أهلها، وعلى حضارتها ومزايا المجتمع المدني الاسلامي القائم فيها. فكانت فترة الاختبار وكشف امكانات الحياة الأفضل. الأمر الذي ساعد كثيراً، من جهة اخرى، على انصهار الكثير من هذه الموجات بين الأقوام المحيطة بها. ومما يؤيد هذا الرأي مقالة في مجلة مجمعية آسيا الوسطى، تبين اختلاط التركمان مع القوميات الأخرى ـ وخاصة العرب في هذه الفترة مما أدى الى ان يفقد الكثيرون منهم لغتهم الأصلية، وان يتكلموا العربية. وحسب هذا الراي فان الموجات الأولى التي سكنت جنوب ووسط العراق قد انصهرت، وهاجرت أعداد منهم الى المناطق التركمانية الحالية للالتحاق بأبناء جلدتهم فيها في المراحل اللاحقة، مثال ذلك قبيلة «الخلاج» التي سكنت الحلة، ولا تزال الحارة التي سكنتها تحتفظ باسمها، ولكنهم انصهروا ولا يعرف بأي شيء عنهم، وكذلك الأمر بالنسبة لجموع تركمانية كثيرة أخرى سكنت البصرة، ومناطق مختلفة من بغداد كالأعظمية والحيدرخانة، وجديد حسن باشا، والفضل، وقره غول، وباب الشيخ، وغيرها.



شجرة الترك

الفترة الثانية ـ عصر الاحتلال والاستيطان

يعتبر عصر الاستيطان التركماني في العراق ابان العهد السلجوقي من اهم الفترات التاريخية التي رافقت استيطان التركمان لهذه البلاد.

الفترة الثالثة: (فترة الاسناد والتقوية)

دخلت العراق في هذه الفترة وفود من العشائر التركمانية مع الحملات العثمانية. اذ كان العراق مسرحاً للنزاع بين الدولتين المتنافستين العثمانية والصفوية. ومن أهم الحملات العثمانية التي رافقها الألوف من التركمان وانضموا الى أبناء جلدتهم، فاستوطنوا في وسط العراق وشماله، هي الحملة التي قام بها السلطان سليمان القانوني في عام 1534م.

كما رافقت الحملة التي قادها السلطان مراد الرابع عام 1638م واسترد بغداد من أيدي الصفويين، جموع غفيرة من التركمان. ويعتقد المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني ان التركمان العراقيين الحاليين همن من جملة تلك القوات، وممن مكثوا في هذه البقاع للمحافظة على خط الاتصال بين الأيالات التركية الجنوبية وأيالاتهم الشمالية التي تبدأ من تلعفر في الشمال الغربي الى مندلي في الجنوب الشرقي. ولكن، في الواقع ان هذه البقاع كانت مسكونة فعلاً من قبل التركمان قبل هذا الوقت بعدة قرون، كما فصلنا، في حديثنا عن الفترتين الأولى والثانية.

نظرة فاحصة لنتائج دخول التركمان الى العراق

اشارت أغلب المصادر التاريخية، سواء بصورة قاطعة، أو من خلال تدوينات الوقائع والأحداث التاريخية، الى ان دخول التركمان الى العراق، تحقق بفترات متعاقبة، حصرناها في ثلاث فترات فيما تقدم، وليس كما ظن بعض المؤرخين خطأ بأن دخولهم كان بحملة واحدة أو هجرة واحدة وفي تاريخ محدد، والحقيقة القاطعة انهم دخلوه بمجموعات وبفترات ولأسباب وعوامل تاريخية وظروف مختلفة كما بيناه.

وكان من نتائج ذلك ان المجموعات الأولى التي أتى بها الخلفاء الأمويون والعباسيون الأوائل، للعسكرة، وأسكنوهم في وسط وجنوب العراق، انصهرت أو انتقلت أعداد منهم الى المناطق الشمالية للالتحاق بأبناء جلدتهم الذين أسسوا الامارات والحكومات فيها، كما سبق ان أشرنا... أما البعض الآخر، فربما عادوا الى أوطانهم... اما القادمون في الفترة الثانية، فقد اتخذوا من المناطق الحالية وطناً لهم واحتفظوا بها الى يومنا هذا. ولكن ما هي العوامل والظروف التي جعلتهم يختارون هذه المنطقة الحالية وبالتالي استطاعوا الحفاظ عليها دون المناطق في الوسط والجنوب...؟ باعتقادنا، هنالك عدة عوامل وأسباب لذلك، والتي منها:

أولاً ـ انهم دخلوها جموعاً كبيرة أحراراً وفاتحين، وأسسوا دولاً وامارات وكونوا مجتمعاً مدنياً وحضارياً فيها، في حين كانت جموعهم في الوسط والجنوب صغيرة ولا سيما تلك التي استقدمها الخلفاء الأمويون والعباسيون للتجنيد، وشكلوا منهم وحدات عسكرية وأسكنوهم في مناطق متفرقة لمتطلبات الدفاع والحماية.

ثانياً ـ تشابه المناخ والتضاريس الأرضية مع ما اعتادوا عليه في أوطانهم ما وراء النهر وآسيا الوسطى. وبرأي المستشرق الروسي بارتولد، المختص بتاريخ الترك، «يعود ذلك الى طبيعة التركمان ورغبتهم المتأصلة في تفضيل الأراضي التي تناسب أهواءهم، والمعروف عن الترك ميلهم للابتعاد عن الجبال الوعرة وعن القفار والبراري واختيارهم السهول الخصبة ذات الماء والمناطق المتموجة، وهكذا كان موطنهم الأصلي في آسيا الوسطى، وحتى المناطق التي احتلوها في أوروبا والشرق الأوسط والأناضول، تؤيد صحة هذا الرأي». باعتقادنا ان التشابه المناخي والتضاريس يمكن اعتبارهما من العوامل المشجعة. ولكن من الصعوبة بمكان قبول فكرة كون هذه العوامل من الطبائع المتأصلة وخاصة بالترك والتركمان وحدهم، ومن ثم فإن أراضي المنطقة الوسطى من العراق سهولية وهي اكثر خصوبة وأوفر مياهاً.

ثالثاً ـ توسط المنطقة ما بين مركز الخلافة الاسلامية في بغداد، والأناضول وعاصمة الخلافة الاسلامية في اسطنبول بعد انتقالها اليها في العهد العثماني، وقرب المنطقة من موطنهم الأصلي عبر ايران، مما كان يوفر لهم ميزة استراتيجية مهمة.

اما القادمون منهم في الفترة الثالثة، أي مع الحملات العثمانية، فقد تولت عساكرهم مسؤولية حماية الطريق السلطاني العظيم، ما بين بغداد واسطنبول، ولتأمين انتقال البريد والمؤن والتعزيزات العسكرية، لتأمين الاتصال ما بين الأيالات الجنوبية والشمالية، وقد اندمج هؤلاء أيضاً في المجتمع التركماني في المنطقة، ولم يعد بمرور الوقت بالامكان التمييز بين القادمين الجدد والذين جاؤوا قبلهم، باستثناء بعض الذين ما زالوا يحتفظون بانتمائهم القبلي، أو بأسماء قبائلهم. (سنأتي على ذكرها لاحقاً).

ولا ينفي ذلك استفادة العثمانيين من استيطان التركمان في المنطقة المذكورة، وحماية خط الاتصال والبريد ولا سيما بعد انتقال الخلافة الاسلامية الى الاستانة. اما قول بعض المؤرخين بأن السلطانين سليمان القانوني ومراد الرابع اسكناهم حداً فاصلاً بين العرب والأكراد لحماية الحدود بين الدولتين العثمانية والايرانية، فانه رأي بعيد عن الصواب، اذ لم تكن هنالك مشكلة بين العرب والأكراد في ذلك الوقت، فيما كان الأكراد ما يزالون يشكلون حداً فاصلاً بين الدولتين المذكورتين في المناطق الجبلية التي تقع شمال المناطق التركمانية، وتحديداً شمال خط عرض (36) تقريباً.

الفصل الثالث
أحوال التركمان في العهد العثماني (1516 ـ 1918م)

ضم العثمانيون شمال العراق (ولاية الموصل) الى حكمهم في عهد السلطان سليم الأول عام 1516م، وضموا بغداد الى حكمهم في عهد السلطان سليمان القانوني عام 1534م، وقد استمر هذا الحكم حتى عام 1918م.

انتهى دور التركمان، بصفتهم حكاماً مباشرين في العراق، بظهور العثمانيين على المسرح السياسي وتوليهم الحكم فيه. اقتصر دورهم، عندئذ، على تقديم الدعم والاسناد المعنوي والمادي بمستوى معين لا يرقى الى مستوى قيادة وادارة الولايات في معظم الأوقات... وباندماجهم في الحكم الجديد أضحوا جزءاً من فسيفساء المجتمع العثماني متعدد القوميات والطوائف، ولم يظهر خلال الحكم العثماني منافسون لهم من رؤساء القبائل التركمانية كما كان شأنهم في الفترات السابقة، ليس ذلك بسبب ضعف القبائل التي استقرت في العراق بعد انقراض دولهم، ازاء قوة الدولة العثمانية وجبروتها، أو بسبب انتمائهم القومي لها فحسب، حيث سبق وان دخلت القبائل التركمانية في الحروب والصراعات بعضها ضد البعض لسنين طويلة، وانما فضلاً عن كل ذلك، فان التركمان بعد ان ملوا الحروب والنزاعات الداخلية، أصبحت ميولهم تتجه نحو العيش الرخي، والحياة المدنية الحضرية التي اعتادوها بعدما استقروا في المدن والقصبات، وزاولوا مهنة الزراعة والتجارة والصناعات اليدوية، كما استهواهم الأدب والشعر، والرغبة الشديدة في تلقي العلوم الدينية والدنيوية، فازدهرت في المراكز التركمانية حركة ثقافية وعلمية، ولا سيما في مدينة كركوك التي باتت مركزاً لتزويد الدولة بمعين لا ينضب من المدنيين والعسكريين. وقد استمر ذلك الى عهد قريب بعد تشكيل الحكومة العراقية، وخروج العثمانيين من العراق، حيث اعتمدت الحكومة العراقية الفتية في دور تشكيلها، ومراحلها الأولى، على كوادر تركمانية مثقفة ومتعلمة، من ذوي الخبرة والتجربة في ادارة شؤون الدولة في مؤسساتها المدنية والعسكرية.

بينما اعتمد العثمانيون على التركمان في حماية الطريق السلطاني العظيم الذي كان يربط عاصمة الخلافة التي انتقلت الى اسطنبول، ببغداد، وكان ذلك في المناطق التي استقروا فيها منذ القرن الحادي عشر الميلادي، وهي ذات المناطق التي يسكنها التركمان حالياً، من تلعفر في الشمال الغربي من محافظة الموصل، مروراً بنهر دجلة، الى اربيل، التون كوبري، كركوك، طوز خورماتو، قره تبه، كفري، خانقين، قزلرباط (سعدية)، شهربان (مقدادية)، بعقوبة في محافظة ديالى، بغداد... والمظنون ان القبائل التركمانية التي جاءت مع الحملة العثمانية هي التي تولت مسؤولية حماية الطريق والدفاع عن القلاع، وبمرور الوقت اندمج القادمون الجدد بالسابقين منهم من التركمان، فلم يعد بالامكان التمييز بين السابقين واللاحقين بعد فترة من الزمن بسهولة، وذلك لعدم وجود فوارق أو اختلافات بين الموجات لكونها جميعاً من نفس الأنساب.

هكذا التحقت في هذه الفترة الثالثة، آخر الموجات من القبائل التركمانية برفقة الحملات العثمانية. فأعطت دماء جديدة للمجتمع التركماني. ومن جهة اخرى قام التركمان خلال الفترة المذكورة بدورهم الاسنادي للدولة العثمانية فيما يختص بحماية الطريق السلطاني وفي ادارة شؤون البلاد في العراق التي اقتصرت في أغلب الأحوال على الوظائف العامة.

الأدب التركماني في العهد العثماني وامتداده الى عهد الدولة العراقية

تأثر الترك بعد دخولهم في الاسلام، واختلاطهم بالعرب والفرس، بالحضارتين العربية والاسلامية والفارسية، فازدهر الأدب التركي في المجتمع التركماني الذي آثر الاستقرار والحياة الدينية. فأضحت بغداد في القرنين الخامس عشر والسادس عشر مركزاً مهماً للأدب التركماني الذي يعتبر فرعاً صغيراً من شجرة الأدب التركي الضخمة التي تمتد فروعها من منغوليا شرقاً حتى البحر المتوسط غرباً. ويقول الأستاذ مير بصري ان في مقدمة أولئك الأدباء فضل الله الحروفي التبريزي، مبتدع النحلة الحروفية الذي قتل سنة 1401، وخلفه تلميذه نسمي البغدادي الشاعر من الحروفيين الغلاة أيضاً قتل سنة 1418. وله ديوان شعر تركي وفارسي. واسمه الحقيقي عماد الدين. ومن أشهر شعراء التركمان في هذا العصر محمد بن سليمان البغدادي البياتي المعروف بـ (فضولي) ويلقبه العثمانيون مرئيس الشعراء» توفي سنة 1555م وله نظم باللغتين الفارسية والعربية اضافة الى التركية. وأشارت دائرة «المعارف الأدبية» الصادرة في نيويورك سنة 1946 الى ان الشاعر فضولي، شاعر رقيق، أصيل، سمي (شاعر القلب) وله ديوان شعر وقصة «ليلى ومجنون» بالتركية.

ومن الشعراء أيضاً، فضلي بن فضولي، والشاعر شمسي، المتوفي سنة 1567، وولداه رضائي وعهدي، صاحب كتاب «كلشان» شعراً وحسيني، وعثمان المعروف باسم روحي المتوفي في الشام سنة 1605، وغيرهم من الشعراء الذين قيل عنهم انهم من رجال التصوف المبتلين بالعشق الالهي. يسيرون على سنة جلال الدين الرومي والدرويش يونس إمره.

ومن الأدباء الذين ورد ذكرهم في كتاب تذكرة الشعراء أو شعراء بغداد وكتابها في عهد الوالي داود باشا من تأليف عبد القادر الخطيب الشهرباني، نشره الأب أنستاس ماري الكرملي سنة 1936م:

1 ـ آصف (عاصف) زاده محمد صالح أفندي العلم الكركوكلي، وكان فقيهاً وامام مسجد. وكان له ديوان شعر، ولكنه انصرف عن النظم وتفرغ للزهد والعبادة وتوفي سنة 1821م.

2 ـ بدري مصطفى أفندي بن علي أفندي الكركوكلي، وكان شاعراً وله اطلاع في العلوم العربية وولع بالفارسية توفي سنة 1821 عن نحو 80 عاماً.

3 ـ حاوي رسول أفندي بن الملا يعقوب الماهوني، كان شاعراً ومنشئاً، وضع كتاب دوحة الوزراء (بالتركية) وقد هاجر من كركوك الى بغداد سنة 1805 ووظف كاتباً في المصرفخانة. توفي سنة 1826، وكان أخوه الأصغر ثاقب خضر أفندي موظفاً في ديوان ولاية بغداد في عهد الوالي داود باشا، يكتب أكثر تحريرات الولاية.

4 ـ أبو بكر أفندي اسماعيل، كان مفتي كركوك وقدم الى بغداد في عهد الوالي داود باشا، وأصبح نائب القاضي.

ومن الشعراء التركمان الذين نبغوا في العراق في القرن التاسع عشر الشاعر غريبي الأربيلي، وعبد الله الصافي (1828 ـ 1898) الذي ألف معجماً للغة التركمانية ووضع مصنفات منها (أمثلة تركمانية، افترانامة، قسطاس مستقيم، ديوان شعر، الخ).

ومن الملاحم التي يذكرها الداقوقي (آرزو، قمبر)، التي تداولت في العراق منذ عهد الدويلات التركمانية خلال القرن السابع عشر، وهي ملحمة تصف حياة الفلاحين في القرى. وكانت رواية شعرية كنا نستمع اليها، و نحن صغار، في البيوت والمقاهي في ليالي الشتاء الباردة في الثلاثينات والأربعينات من القرن الحالي.

ويزخر الأدب الشعبي التركماني القديم بالقصص التاريخية والغرامية والدينية والتعليمية، وأكثرها مجهول المؤلف، وقد تناقلها ابناء الشعب جيلاً بعد جيل، كما تناقلوا الأغاني و(القوريات أو الخوريات) (وهي لون من الغناء ينفرد بأدائها تركمان العراق، بلحن وفق المقامات) وقد تأثر المقام العراقي بهذا اللون من الغناء التركماني، وما ختامية المقام العراقي التي تكون عادة بكلمات التركمانية مثل «يابام يابام قوربان، كي كوزوم»، سوى اضافات مأخوذة من القوريات أو الخوريات.

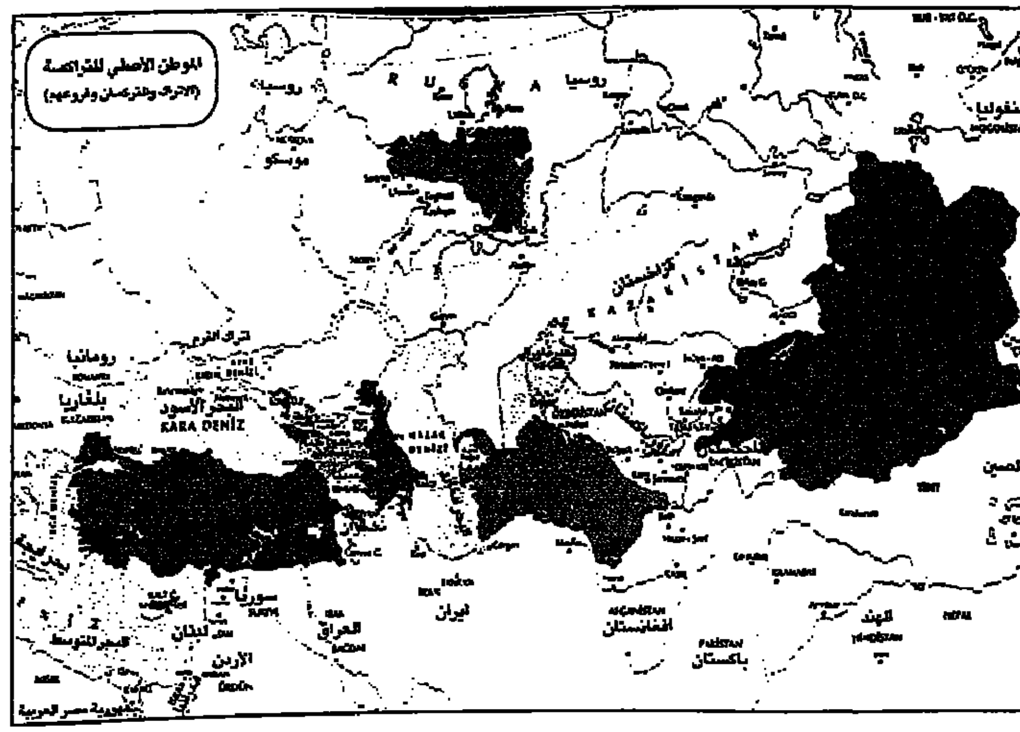
هكذا تحول تركمان العراق الى مجتمع مدني حضاري، بعد فترة طويلة من الحروب والاقتتال سواء في الفتوحات الاسلامية في بداية العهد العباسي أو في فترات تأسيس الدول والامارات التي حفلت بالصراعات الدموية والحروب بين القبائل التركمانية بعضها ضد بعض الآخر، بسبب التنافس بين الأمراء والسلاطين، حتى الأخوة منهم والأشقاء من اجل السلطة والحكم، الى الحد الذي مل معه الشعب التركماني أخيراً، الحروب والاقتتال، وحالة عدم الاستقرار، فانصرف وزهد في بناء مجتمعه المدني الهادئ الوديع، ولكن بعد سقوط الدولة العثمانية وتأسيس الدولة العراقية، تعرض دورهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي الى التراجع والضمور، لأسباب وعوامل ستكون موضوع بحثنا في الفصول القادمة من الكتاب.

وأما شعراء التركمان وأدباؤهم المعاصرون في القرن العشرين، فمنهم كتب في وزن التقطيع، والعروض، وشعر عصر الديوان، ومنهم من كتب الشعر الشعبي، والشعر الحر، والقوريات أو (الخوريات) وهي رباعية تكاد تكون قاسماً مشتركاً لنتاجات كل شعراء التركمان وهم كثيرون جداً، نذكر بعضاً منهم في هذا المجال وباختصار شديد:

1 ـ الشاعر هجري ده ده: ويعتبر أكبر شعراء التركمان في النصف الثاني من القرن العشرين اسمه محمود الملا علي، وعرف باسم (هجري ده ده) من خلال أشعاره، يمت بصلة قرابة الى رسول حاوي الماهوني الكركوكلي صاحب كتاب «دوحة الوزراء» المتوفى سنة 1826، ولد هجري ده ده في كركوك سنة 1881م وتوفي 1952م. ونشأ في أسرته التي لها زعامة روحية بين الكاكائية الغلاة، وتحتفظ بالتاج والخرقة الحرير والحزام وغيرها من الآثار التي يرجع عمرها الى زمن السلطان سليمان القانوني على ما ذكره عباس العزاوي في كتابه الكاكائية في التاريخ (1949). نظم هجري ده ده الشعر باللغتين التركية والفارسية، ونشر رباعياته التي بارى بها الخيام في جريدة كركوك الرسمية.

ومن مؤلفاته: ارشادات كائنات (1923) باديكار هجري (بالتركية والفارسية سنة 1911) تاريخ كركوك، رباعيات، ترجيع بند، جانلي أثر، ترجمة (كلشان سعدي) الى التركية، تحفة سليمانية بالفارسية (1935) الخ.

عين هجري مدرساً في احدى المدارس في كركوك، وعهد اليه سنة 1927 بادارة جريدة كركوك التي تصدر فيها باللغة التركية. واعتبره الداقوقي أعظم شعراء التركمان بعد فضولي البغدادي، اذ تمكن بمفرده من ان يؤسس مدرسة قائمة بذاتها.



مؤلف الكتاب

تنشر هذه الحلقات بالاتفاق مع دار الساقي

عنوان الكتاب:
التاريخ السياسي لتركمان العراق
تأليف: عزيز قادر الصمانجي
الناشر: دار الساقي
لندن/ بيروت
1999 ـ 327 صفحة من القطع المتوسط
مع ملاحق ووثائق تاريخية



صورة للاعب المغربي مصطفى حاجي بعد تسديد الكرة في مرمى النرويج خلال مباريات التأهل لكأس العالم 1998 صورة من الارشيف (ا ف ب)

زين الدين زيدان

دينيس بيركامب لاعب ارسنال يسيطر على الكرة خلال المباراة ضد تشيلسي

بطولة اسبانيا: برشلونة يستعيد الصدارة

■ مدريد ـ اف ب: استعاد برشلونة صدارة بطولة اسبانيا لكرة القدم من فالنسيا بفوزه على ضيفه راسينغ سانتاندر بصعوبة 3-2 على ملعب «نوكامب» ضمن المرحلة العشرين.

وتقدم راسينغ بواسطة فيكتور (31)، لكن مدافعه ميرينو سجل بعد خمس دقائق هدفا خطأ في مرمى فريقه فسمح لبرشلونة في تعديل النتيجة. وفي الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول سجل الهولندي فرانك دي بوير هدف التقدم لبرشلونة وهو الاول له في الدوري منذ انتقاله الى الفريق الكاتالوني قادما من اياكس قبل نحو اسبوعين.

ولم يستسلم راسينغ فادرك التعادل عن طريق مونيتيس (49)، قبل ان ينتزع الهولندي الاخر فيليب كوكو نقاط المباراة الثلاث لبرشلونة بتسجيله هدف الفوز قبل نهاية المباراة بثماني دقائق.

وفي مباراة ثانية تعادل بلد الوليد مع اكستريمادورا صفر-صفر.

وفشل سلتا فيغو في اللحاق ببرشلونة بفارق الاهداف بخسارته امام ديبورتيفو كورونا 1-2. سجل للفائز باوليتا (9) وفلوريس (45)، وللخاسر خوان سانشيز (81).

وتعادل اسبانيول وتينيريفي صفر-صفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1- برشلونة 37 نقطة من 20 مباراة
2- فالنسيا 36
3- مايوركا 35
4- سلتا فيغو 34
5- ريال مدريد 34

المؤتمر الدولي حول المنشطات: العالم الرياضي ينتظر رسالة قوية وتدابير ملموسة

■ لوزان ـ اف ب: ستستغل اللجنة الاولمبية الدولية انعقاد المؤتمر الدولي حول المنشطات اعتبارا من اليوم الثلاثاء وحتى الخميس المقبل في لوزان لتوجيه رسالة قوية واستعادة بعضا من مصداقيتها بعد فضيحة الرشاوى التي لا تزال تهدد كيان الحركة الاولمبية. ويحضر هذا المؤتمر نحو 600 مشارك من بينهم أعضاء اللجنة الاولمبية الدولية ورؤساء الاتحادات الدولية واللجان الاولمبية الوطنية والوزراء وممثلو مختلف الهيئات الحكومية وغير الحكومية ومجموعة من الخبراء والعلميين والاطباء والصيادلة بالاضافة الى بعض الرياضيين لايجاد أفضل الحلول لمكافحة هذه الافة.

وستكون اللجنة الاولمبية الدولية ورئيسها الاسباني خوان انطونيو سامارانش أصحاب بادرة عقد هذا المؤتمر حول «اكبر خطر يهدد الرياضة» في موقف ضعف أمام باقي المشاركين. ولا يزال الصدى، الذي خلفته منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي الادعاءات بفضيحة الرشوة لبعض أعضاء اللجنة الاولمبية الدولية خلال الحملة الدعائية لمدينة سولت لايك سيتي الاميركية لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام 2002، مدويا في الاوساط الرياضية حتى بعد الاعلان مؤخرا عن التوصيات بطرد المتورطين. ومن المتوقع ان يتوصل المؤتمر الى اتفاق حول المبادىء الرئيسية لمكافحة المنشطات بدون صعوبة خصوصا أن الحكومات وخصوصا حكومات المجموعة الاوروبية ستشارك موحدة الصفوف وبموقف قوي مشترك توصلت اليه في 18 كانون الثاني (يناير) الماضي في بون بالمانيا.

وستحاول الحكومات فرض مسؤولية خاصة على اللجنة الاولمبية الدولية فيما يتعلق بمكافحة المنشطات وليس لعبها دور المنسق فقط، بالاضافة الى وضع الخطوط العريضة لحدود عمل كل منهما: تهتم الحركة الرياضية بالقوانين وتطبيقها، فيما تعنى الحكومات بتدابير دعم الولايات خصوصا في مجال التعاون الامني والجمركي والقانوني وحتى قطاع الصحة العمومية والبحث.

كما سيدعو الوزراء الاتحادات الى ضرورة التحكم جيدا في الروزمانة الرياضية والعلاقة بين الرياضة والمال «الاسباب الاولى والرئيسية للمنشطات».

وتعتبر الاوساط المقربة من المشاركين في المؤتمر انه «سيتم التوصل بسهولة الى توافق حول المبادىء الكبرى لمحاربة هذه الافة. لكن الاختلافات الحاصلة داخل الحركة الرياضية من الممكن أن تجعل القرارات النهائية الخميس المقبل صعبة للغاية».

ويبقى انسجام طرق مكافحة المنشطات والعقوبات التي ستفرض على متناوليها من بين النقاط الحساسة التي ستناقش في هذا المؤتمر.

طرق الكشف عن المنشطات ولائحة بموادها الممنوعة

وفي ما يلي لائحة بالمواد المنشطة الممنوعة والطرق المتبعة للكشف عن تناولها.

الفحوصات: تشمل الطرق المتبعة للكشف عن المنشطات تحليل الدم والبول لدى الرياضيين.

وأكثر التحاليل انتشارا هي تحاليل البول بالاشعة (سبكتروميتريك)، وهي الزامية بالنسبة للمسابقات الدولية الكبرى، ومنها الالعاب الاولمبية.

أما تحاليل الدم فمحدودة ولا تجرى الا في رياضتي التزلج وسباق الدراجات لتحديد معدلات الكريات الحمراء. اذ يعتبر ارتفاع نسبة هذه الكريات، دليلا على كثافة الدم، وهو أمر خطير بالنسبة الى اللاعب. وينسب ذلك الى تناول هرمون «اريتروبويتين» (ايبو) الذي يسرع انتاج الكريات الحمراء، والذي لا توجد حتى الان وسيلة للكشف عن تناوله.

ويصعب اجراء تحاليل الدم لجميع اللاعبين لاسباب قانونية او دينية.

المنشطات: تشمل قائمة المواد التي منعتها اللجنة الاولمبية الدولية ثلاث مواد أساسية هي: المنشطات والمواد التي تسهل تمثيل الاغذية، والتي يمكن الكشف عن وجودها عبر تحليل البول بالاشعة. وهناك أيضا الهرمونات، ومنها هرمونات النمو والهرمونات التي تسرع انتاج الكريات الحمراء (ايبو)، وهي مواد لا تكشفها التحاليل.

ويمكن لتحليل البول الكشف عن منشطات مثل مثبطات بيتا، التي توقف عمل محفزات الشعور بالالم في الجهاز العصبي، والمهدئات (ناركوتيكس)، ومضادات الالم، ومدرات البول، وغيرها.

وتعجز التحاليل عن الكشف عن الهرمونات والبروتينات.

المختبرات: حددت اللجنة الاولمبية الدولية 23 مختبرا مخولة اجراء التحاليل وهي موجودة في اثينا وبانكوك وبرشلونه وبكين وبلومفونتين وكولونيا وكوبنهاغن وغاند وهلسنكي وهودنج (السويد) وانديانابوليس، وكريشا (المانيا) ولوزان، ولشبونة، ولندن ولوس انجليس ومدريد ومونتريال، وموسكو واوسلو وباريس وبنانغ (ماليزيا)، وبراغ.

وجمد التعامل مؤقتا مع مختبر روما، ويجري الاتفاق مع سيدني وطوكيو.

التحاليل: يشمل تحليل البول أخذ عينتين من البول للفحص في احد المختبرات المعترف بها، والتي لديها وحدات متنقلة، مؤقتة او متحركة. وفي حال كانت النتيجة ايجابية او كانت هناك شكوك حول نتيجة التحليل لدى المختبر الاول، يمكن للرياضي ان يطلب رأي جهة خبيرة ثانية. واذا اكد تحليل العينة الثانية النتيجة الاولى، تعتبر النتيجة ايجابية، الا اذا كانت هناك شكوك، وهنا تتم تبرئة اللاعب.

المطاردة مستمرة بين فيورنتينا ولاتسيو في بطولة ايطاليا لكرة القدم

■ روما ـ اف ب: بقي فيورنتينا متصدرا بفارق ثلاث نقاط عن منافسه المباشر لاتسيو بفوزه الصريح على فيتشنزا بثلاثة اهداف نظيفة ضمن المرحلة التاسعة عشرة من بطولة ايطاليا لكرة القدم التي شهدت خسارة جديدة ليوفنتوس حامل اللقب الموسم الماضي.

وافتتح جوليو فالكوني التسجيل لفيورنتينا بعد مجهود فردي رائع من البرازيلي ادموندو (36)، وما لبث ان اضاف المدافع مورينو توريتشيللي الثاني بعد ثلاث دقائق بتسديدة قوية سكنت الزاوية العليا للشباك.

وقبل نهاية المباراة بثماني دقائق اضاف الارجنتيني غابرييل باتيستوتا الهدف الثالث رافعا رصيده الى 18 هدفا في 19 مباراة هذا الموسم.

وهو الفوز العاشر على التوالي لفيورنتينا على ارضه منذ انطلاق الموسم علما بانه حقق فوزه الاول على منافسه للمرة الاولى منذ 26 عاما.

وحقق لاتسيو فوزه الثامن على التوالي وكان خارج ارضه على باري 3-1. وتقدم لاتسيو بواسطة لاعب وسطه المخضرم اتيليو لومباردو (21) في اول مباراة رسمية يخوضها مع فريقه في الدوري منذ انتقاله الاسبوع الماضي من كريستال بالاس. وكان لومباردو سجل هدفا الاربعاء الماضي في المباراة التي خسرها فريقه امام انتر ميلان 2-5 في كاس ايطاليا.

واضاف كريستيان فييري الهدف الثاني (35)، ورد باري عن طريق الدنماركي بيتر نودسن (72)، قبل ان يحسم فييري النتيجة في مصلحة فريقه نهائيا قبل نهاية المباراة باربع دقائق بتسديدة رأسية.

وصعد ميلان الى المركز الثالث على حساب بارما بفوزه الصعب على ساليرنيتانا 3-2 على ملعب «سان سيرو».

وتقدم ميلان عن طريق الالماني اوليفر بيرهوف (3) بتسديدة رأسية. وسرعان ما أدرك ساليرنيتانا التعادل عن طريق فيديريكو جانباولو (7). ثم تقدم الضيوف بواسطة اليساندرو دل غروسو بتسديدة قوسية من 30 مترا عندما لمح حارس ميلان كريستيان ابياتي خارج مرماه (14). وكان ابياتي خاض اول مباراة له في صفوف ميلان الاسبوع الماضي مكان الحارس الاصلي سيباستيان روسي الموقوف 5 مباريات لاعتدائه على احد اللاعبين.

وفي الدقيقة 25 مرر بيرهوف كرة رائعة الى الليبيري جورج ويا فلم يجد صعوبة في تسجيل هدف التعادل، قبل ان يسجل بيرهوف هدف الفوز بتسديدة رأسية (60).

ومني يوفنتوس بخسارته السادسة هذا الموسم وكانت امام كالياري صفر-1 وفقد بالتالي كل امل في الاحتفاظ بلقبه اذ يتخلف عن المتصدر بفارق 13 نقطة.

وسجل هدف المباراة الوحيد دانييلي بيريتا (17)، وسنحت لكالياري فرصة ذهبية لتعزيز تقدمه عندما احتسب له الحكم ركلة جزاء انبرى لها روبرتو موتزي وصدها حارس ايطاليا جانلوكا بوتزي في الدقيقة 59.

وسقط انتر ميلان في فخ التعادل السلبي مع مضيفه فيتشنزا احد فرق الذيل. وخاض انتر ميلان المباراة من دون نجمه البرازيلي رونالدو ومهاجمه الشتيلي ايفان زامورانو.

وانقذ انريكو كييزا فريقه بارما من الخسارة على ارضه امام فينيتسيا عندما سجل له هدف التعادل 2-2 قبل نهاية المباراة بخمس دقائق. وكان دينو دي باجيو افتتح التسجيل لبارما بتمريرة من الارجنتيني خوان سيباستيان فيرون (16)، قبل ان يرد فينيتسيا بهدفين عن طريق فيليبو مانييرو (45 و52).

وسقط روما في فخ التعادل على ملعبه الاولمبي في العاصمة مع امبولي صاحب المركز الاخير 1-1. سجل للاول البرازيلي باولو سيرجيو (55)، وادرك التعادل رافاييلي تشيربوني لامبولي (90).

وتغلب بيروجيا على سمبدوريا بهدفين سجلهما الاكوادوري ايفان كافييديس (20) وسالفاتوري ماتريكانو (25).

وتغلب اودينيزي على بولونيا بهدفين سجلهما الارجنتيني روبرتو سوزا (13 و73).

ترتيب فرق الصدارة:

1- فيورنتينا 41 نقطة من 19 نقطة
2- لاتسيو 38
3- ميلان 36
4- بارما 34
5- انتر ميلان 31

نتائج المرحلة التاسعة عشرة

وفي ما يلي نتائج المرحلة التاسعة عشرة من بطولة ايطاليا لكرة القدم:

باري - لاتسيو 1-3
كالياري - يوفنتوس 1-صفر
فيورنتينا - فيتشنزا 3-صفر
ميلان - ساليرنيتانا 3-2
بارما - فينيتسيا 2-2
بيروجيا - سمبدوريا 2-صفر
بياتشينزا - انتر ميلان صفر-صفر
روما - امبولي 1-1
اودينيزي - بولونيا 2-صفر

فوز مانشستر يونايتد بالدوري الانكليزي

فاز مانشستر يونايتد على تشارلتون اتليتيك 1/صفر في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

واحرز دوايت يورك هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 89 من ضربة رأس.

وسيطر يونايتد على المباراة الا ان تشارلتون لاحت له عدة فرص قبل هدف يورك.

وبفوزه تصدر يونايتد لاول مرة هذا الموسم الدوري الممتاز الانكليزي بعد هزيمة تشيلسي من ارسنال امس صفر/1.

وسجل هدف ارسنال دنيس بيركامب في الدقيقة 32 ليضع حدا لسجل تشيلسي الخالي من الهزيمة.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري الانكليزي برصيد 44 نقطة من 23 مباراة يليه تشيلسي برصيد 43 نقطة ثم استون فيلا برصيد 43 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

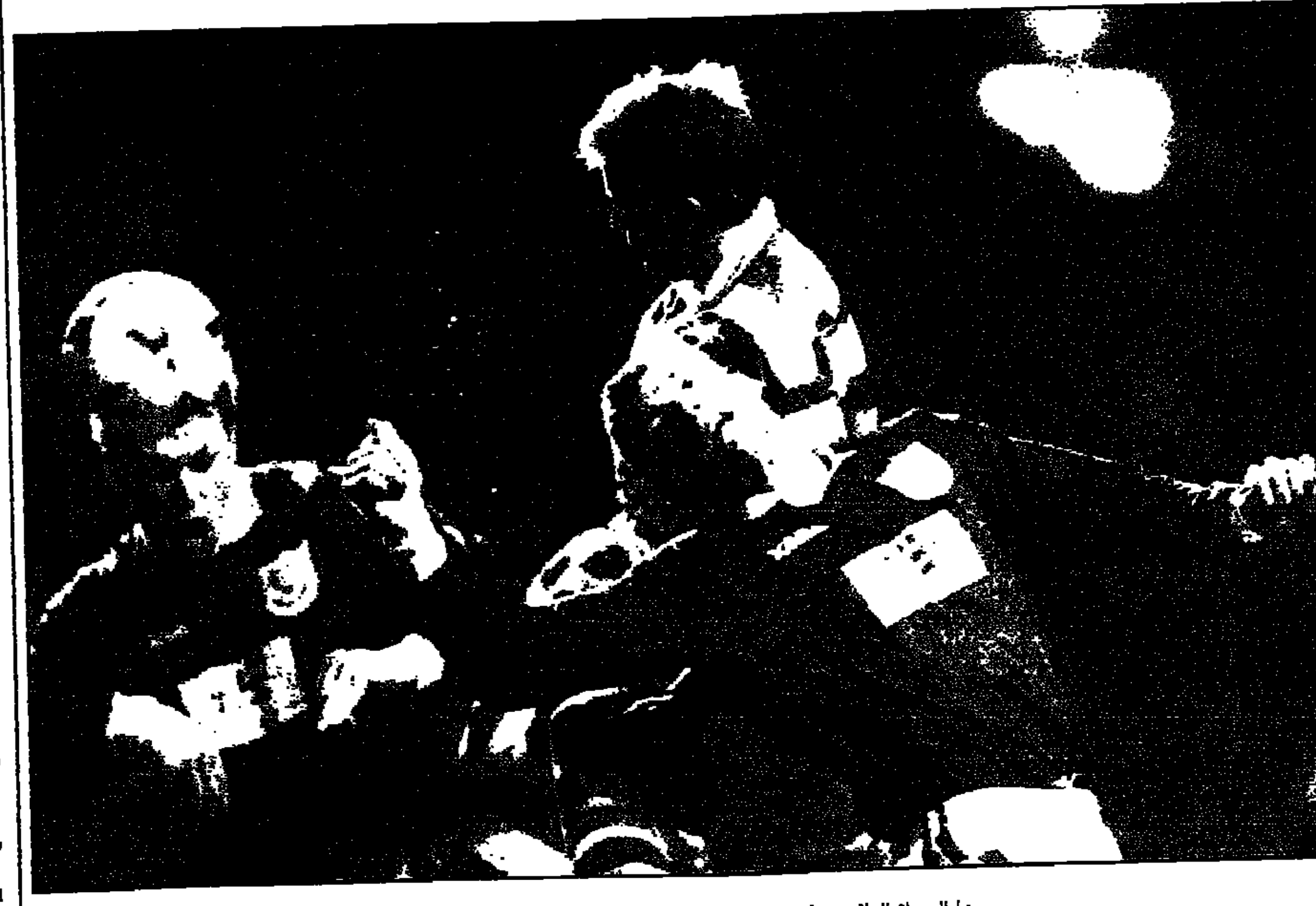
فوز كبير لسلتيك في بطولة اسكتلندا

وفي غلاسكو حقق سلتيك فوزا كبيرا على سانت جونستون 5-صفر في ختام المرحلة الثالثة والعشرين.

ورفع سلتيك رصيده في المركز الثالث الى 37 نقطة بفارق 13 نقطة عن رينجرز المتصدر و4 نقاط عن كيلمارنوك الثاني.

ترتيب فرق الصدارة:

1- رينجرز 50 نقطة من 23 مباراة
2- كيلمارنوك 41 من 22
3- سلتيك 37 من 22
4- سانت جونستون 33 من 22
5- مذرويل 29 من 23



مارك براتباك لاعب سلتيك (الثاني الى اليمين) خلال منافسة على الكرة (رويترز)

الفيفا راض عن منشآت نيجيريا قبل كأس العالم للشباب

■ لاغوس ـ رويترز: افادت تقارير بان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) يشعر بالرضا بمنشآت لاجوس بعد ان اجرى وفد من الفيفا تفتيشه النهائي قبل اتخاذ قرار بخصوص ما اذا كانت نيجيريا ستحتفظ بحق استضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم للشباب.

وكان وفد اخر من الفيفا ومقره زوريخ قد وصف من قبل بعض الفنادق المخصصة لاستضافة الفرق والمشجعين والمسؤولين بأنها «سيئة».

ولكن منظمي كأس العالم للشباب في نيجيريا اعربوا عن ثقتهم في ان نيجيريا ستحصل على حق استضافة النهائيات من الوفد الجديد الذي يرأسه جاك وارنر رئيس اتحاد دول امريكا الشمالية والوسطى ومنطقة المحيط الهادي (كونكاكاف).

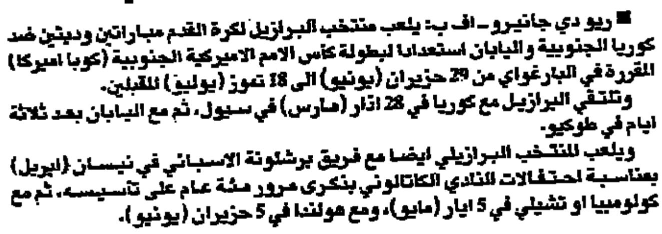
ومن المقرر ان تقام البطولة في الفترة من الثالث الى 24 نيسان (ابريل) من العام الحالي. ونقلت وكالة الانباء النيجيرية عن وارنر قوله ان وفده يشعر بالرضا عن المنشآت التي تفقدها في لاجوس.

واضاف «نشعر بالرضا بكل ما شاهدناه. انها بداية طيبة للفريق واشارة طيبة على ما سنشاهده في مناطق اخرى». وكان الفيفا قد نقل البطولة ذاتها عام 1995 من نيجيريا الى قطر مستشهدا بمخاوف صحية وامنية.

وطلب فريق التفتيش عن الفنادق التابع للفيفا ويرأسه والتر جاج يوم الجمعة من منظمي البطولة النيجيريين تحسين اوضاع الفنادق في ابادان خلال شهر.

وقال بول بلسي المتحدث الصحفي باسم اللجنة النيجيرية المنظمة ان وفد الفيفا سيتفقد الملاعب والعيادات ووسائل الاتصالات في المدن الثماني الاخرى التي اختيرت لاستضافة البطولة. وستنتهي اعمال التفتيش في الخامس من شباط (فبراير).

ونيجيريا واحدة من الدول الافريقية الخمس التي تقدمت بعرض ايضا لاستضافة نهائية كأس العالم للكبار عام 2006.



البرازيل تلتقي كوريا الجنوبية واليابان في اذار

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: يلعب منتخب البرازيل لكرة القدم مباراتين وديتين ضد كوريا الجنوبية واليابان استعدادا لبطولة كأس الامم الاميركية الجنوبية (كوبا اميركا) المقررة في الباراغواي من 29 حزيران (يونيو) الى 18 تموز (يوليو) المقبلين.

وتلتقي البرازيل مع كوريا في 28 اذار (مارس) في سيول، ثم مع اليابان بعد ثلاثة ايام في طوكيو.

ويلعب المنتخب البرازيلي ايضا مع فريق برشلونة الاسباني في نيسان (ابريل) بمناسبة احتفالات النادي الكاتالوني بذكرى مرور مئة عام على تأسيسه، ثم مع كولومبيا او تشيلي في 5 ايار (مايو)، ومع هولندا في 5 حزيران (يونيو).

انجيس دي فاتيما يسحق يونيون فيسبر 6/صفر

■ بانجوي ـ رويترز: سحق انجيس دي فاتيما يونيون من افريقيا الوسطى يونيون فيسبر من غينيا الاستوائية 6/صفر في مباراة الذهاب بالدور التمهيدي في البطولة الافريقية للاندية ابطال الكؤوس. وسجل الاهداف مارسيلين سارامالي في الدقائق 12 و23 و26 و37 وارميل اوروكو في الدقيقتين 16 و74. وحضر المباراة خمسة آلاف متفرج.

تعادل فوتبول كلوب ودفنس فورس

■ انتاناناريفو ـ رويترز: تعادل فوتبول كلوب دجيفان من مدغشقر مع دفنس فورس الحادي عشر من بوتسوانا بدون اهداف في مباراة الذهاب ضمن الدور التمهيدي للبطولة الافريقية للاندية ابطال الكؤوس. وحضر المباراة 30 الف متفرج.

تعادل الاكوادور والدنمارك 1-1

■ غواياكيل (الاكوادور) ـ اف ب: تعادلت الاكوادور مع الدنمارك 1-1 في مباراة كرة القدم الودية الدولية التي اقيمت على ملعب مونيلو في غواياكيل امام 3 آلاف متفرج.

وسجل ادواردو هورتادو (77) هدف الاكوادور، وكيم دوغار (88) هدف الدنمارك.

وكانت الاكوادور تعادلت مع كوستاريكا صفر-صفر الاسبوع الماضي في سان خوسيه، في حين تعادلت الدنمارك مع فنزويلا وكولومبيا 1-1 ايضا في ماراكايبو في 25 كانون الثاني/يناير الماضي وكالي في 28 منه على التوالي.

دنفر برانكوس يحرز لقب الـ«سوبر بول» للمرة الثانية على التوالي

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: أحرز فريق دنفر برانكوس بطولة الدوري الوطني في كرة القدم (اميركان فوتبول) للمحترفين بفوزه على اتلانتا فالكونز 34-19 (الشوط الاول 17-6) في المباراة النهائية (سوبر بول) الثالثة والثلاثين في ميامي (ولاية فلوريدا) أمام 74 الف متفرج.

وكان دنفر تغلب على غرين باي في نهائي العام الماضي علما بانه بلغ مباراة القمة ست مرات انتهت الاربع الاولى بخسارته أمام دالاس ونيويورك جاينتس وواشنطن ردسكينز وسان فرانسيسكو أعوام 78 و87 و88 و90 على التوالي.

وكان نجم المباراة لاعب دنفر المخضرم جون الواي (38 عاما) الذي يشغل مركز الممرر (كوارتر باك) واختير بالتالي افضل لاعب فيها، وبات اللاعب الاكثر تقدما في السن يحرز اللقب في تاريخ «السوبر بول».

وسيطر دنفر برانكوس على مجريات اللعب تماما وسجل اربع محاولات اثنتان في كل شوط. وكان فالكونز يعتمد على دفاعه القوي الذي ساهم بدرجة كبيرة في بلوغه للمباراة النهائية للمرة الاولى منذ 33 عاما، لكنه لم يصمد في وجه هجمات برانكوس.

اصابة حارس مرمى كان الفرنسي في اعمال شغب

■ كان (فرنسا) ـ رويترز: اصيب سيباستيان شابير حارس مرمى كان الفرنسي لكرة القدم في الرأس بعد ان القى مشجعون حجارة واشياء اخرى على الملعب اثناء مباراة بدوري الدرجة الثانية الفرنسي لكرة القدم مع نيس يوم السبت الماضي.

ونقل شابير الى المستشفى ليوضع تحت الملاحظة.

وتوقفت المباراة بعد اصابة شابير الذي سقط على الارض بعد انفجار ألعاب نارية بالقرب منه. واصيب شابير بارتجاج في المخ وفقدان للذاكرة.

وانسحب كان بعد الحادث الذي وقع في الدقيقة 54 من المباراة وكان نيس متقدما انذاك 1/صفر رافضا استكمال المباراة.

ومن بين الاشياء التي القاها مشجعو نيس الذين كانوا يجلسون خلف مرمى شابير مقصان وقضبان حديدية وحجارة والعاب نارية واثنان من الهواتف المحمولة.

اتحاد الكرة الالماني يزور قطر رغم ارشادات «الفيفا» بتفادي فضيحة!

■ لندن ـ رويترز: يعتزم الاتحاد الالماني لكرة القدم المضي قدما في خطته بزيارة قطر الشهر الجاري بالرغم من ارشادات جديدة وضعها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تستهدف تفادي اي فضيحة في محاولات استضافة نهائيات كاس العالم لكرة القدم عام 2006.

وتحذر الارشادات الجديدة الدول المتقدمة بعروض لاستضافة النهائيات من الافراط في التقرب من الشخصيات التي يرجع لها اتخاذ القرار بخصوص الدولة التي ستمنح حق استضافة النهائيات والا ستتعرض لامكانية طردها من المنافسة.

وقال متحدث باسم الاتحاد الالماني لكرة القدم ان مسؤولين يعتزمون زيارة القطري محمد بن همام احد اعضاء اللجنة التنفيذية بالفيفا في منتصف فبراير شباط بعد ان اخبروا الفيفا برحلتهم.

ومضى يقول «تعتزم اللجنة المسؤولة عن التقدم بعرض المانيا لاستضافة النهائيات بأكملها بمن فيهم فرانز بيكنباور زيارة عضو الفيفا القطري بمنتصف فبراير.

«لن تتغير الخطة بعد توصيات الفيفا الجديدة.. لا نقوم باجراء لا تتخذه الدول الاخرى وعلى اي حال اطلعنا الفيفا بالامر».

وارشادات الفيفا الجديدة تستهدف محاولة منع الدول المتقدمة بعروض من زيارة اعضاء اللجنة التنفيذية بالفيفا الاربع والعشرين الذين سيختارون الدولة التي ستمنح حق استضافة نهائيات عام 2006 دون اذن مسبق من الفيفا.

وقال المتحدث ان الوفد الالماني يدرس ما اذا كان سيقدم اي هدايا لمضيفيهم القطريين.

واضاف «بعد فضيحة اللجنة الاولمبية الدولية ندرس هذا الامر بدقة.

«نفكر في عدم تقديم اي هدايا قد تفسر على انها اكثر من مجرد رمز».

وكان فضيحة رشوة قد هزت اللجنة الاولمبية الدولية في الاونة الاخيرة.

بطولة السعودية: فوز صعب للهلال على الاتفاق 3-2

■ الرياض ـ اف ب: حقق الهلال فوزا صعبا على الاتفاق 3-2 في المرحلة الرابعة عشرة من بطولة السعودية لكرة القدم وابتعد بفارق 11 نقطة عن منافسه المباشر الاتحاد.

وتقدم الاتفاق بهدف عن طريق علي فهيد الذي انفرد بالحارس الهلال وسدد كرة زاحفة على يمينه (20). وفي الدقيقة 35 احتسب الحكم ركلة جزاء للهلال اثر لمسة يد داخل المنطقة فانبرى لها سامي الجابر صدها الحارس قبل ان يتابعها الجابر داخل الشباك.

وقبل نهاية الشوط الاول بدقيقتين سجل التونسي الدولي عيادي الحمروني هدف التقدم للهلال بتسديدة رائعة.

واضاف الكويتي بشار عبدالله هدفا ثالثا رائعا عندما مرر الكرة من فوق الحارس من مسافة قريبة بحرفنة كبيرة (65)، قبل ان يقلص ابراهيم عسيري الفارق قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق.

وفي مباراة ثانية، تغلب الاهلي على الوحدة 2-1. سجل للفائز ابو سيفين (17) ومازن بصاص (20)، وللخاسر عبيد الدوسري (89).

ترتيب الفرق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
الهلال	14	11	1	2	23	10	34
الاتحاد	11	7	2	2	21	17	23
الاهلي	13	6	4	3	20	12	22
النصر	13	7	–	6	20	12	21
الشباب	12	5	4	3	24	13	19
الرياض	13	4	5	4	20	19	17
الاتفاق	14	4	5	5	17	21	17
النجمة	12	4	3	5	15	15	15
الطائي	12	4	3	5	12	19	15
الوحدة	13	4	2	7	15	26	14
الانصار	13	1	5	7	11	22	8
هجر	12	–	4	8	11	23	4

هينغيس

كافلنيكوف

رافتر مستاء من اختبارات المنشطات عديمة الجدوى

■ ملبورن ـ رويترز: قال نجم التنس الاسترالي بات رافتر ان اختبارات المنشطات التي تجري للاعبي التنس «عديمة الجدوى» الا اذا اتخذ المسؤولون اجراءات ضد من يثبت تعاطيه عقاقير منشطة محظورة لتحسين الاداء.

ونشرت صحيفة هيرالد صن تصريحات رافتر في عدد امس الاثنين بعد ان اصدرت المحكمة العليا في بريطانيا حكما بمنع الاتحاد الدولي للتنس من ايقاف التشيكي بيتر كوردا بعد ثبوت تعاطيه عقاقير منشطة اثناء بطولة ويمبلدون للتنس العام الماضي.

واضاف رافتر الاحد بعد الفوز بلقب زوجي الرجال في بطولة استراليا المفتوحة للتنس مع السويدي يوناس بيوركمان «لا يهمني ما اذا كان شخصا طيبا.. لا يوجد مبرر لكي نتركه يفلت من العقاب ولا يهمني من يكون».

وبطولة استراليا واحدة من البطولات الاربع الكبرى مع بطولات ويمبلدون وفرنسا المفتوحة وامريكا المفتوحة.

دافنبورت تتصدر قائمة ترتيب لاعبات التنس

وفي سانت بيترسبرغ (فلوريدا) تصدرت الامريكية ليندزي دافنبورت قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وجاءت السويسرية مارتينا هينغيس في المركز الثاني والتشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثالث ثم الامريكية مونيكا سيليش في المركز الرابع والاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو في المركز الخامس.

هينجيس تتصدر قائمة الجوائز

وتصدرت السويسرية مارتينا هينجيس قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت هينغيس على 479046 دولارا تلتها الفرنسية ايميلي موريسمو في المركز الثاني برصيد 197542 دولارا وجاءت الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثالث برصيد 194627 دولارا.

وفي المركز الرابع جاءت الروسية انا كورنيكوفا برصيد 108804 دولارات ثم الامريكية مونيكا سيليش في المركز الخامس برصيد 97460 دولارا.

تصنيف اللاعبين المحترفين: كافلنيكوف الى المركز الثالث

■ باريس ـ اف ب: صعد الروسي يفغيني كافلنيكوف من المركز العاشر الى الثالث في تصنيف لاعبي كرة المضرب المحترفين الصادر امس الاثنين في باريس بعد احرازه بطولة استراليا المفتوحة اولى البطولات الاربع الكبرى بفوزه على السويدي توماس اينكفيست في المباراة النهائية. وكان الخاسر الاكبر التشيلي مارتشيلو ريوس الذي تراجع من المركز الثاني الى السادس لعدم خوضه بطولة استراليا وخسر الكثير من النقاط لانه بلغ نهائي العام الماضي. وبقي الامريكي بيت سامبراس الذي غاب عن البطولة ايضا. في صدارة التصنيف لكنه خسر 171 نقطة، وتفصله 214 نقطة عن منافسه المباشر الاسباني اليكس كوريتخا الذي تقدم مرتبة واحدة على حساب ريوس.

– المصنفون العشرة الاوائل:

1– الامريكي بيت سامبراس 3744 نقطة
2– الاسباني اليكس كوريتخا 3530
3– الروسي يفغيني كافلنيكوف 3419
4– الاسترالي باتريك رافتر 3264
5– الاسباني كارلوس مويا 3178
6– التشيلي مارتشيلو ريوس 2969
7– الامريكي اندريه اغاسي 2845
8– البريطاني تيم هنمان 2608
9– الهولندي ريتشارد كرايتشيك 2575
10– البريطاني غريغ روسيدسكي 2568

جاسم الهويدي أفضل لاعب عربي لعام 1998

■ نيقوسيا ـ اف ب: أحرز مهاجم منتخب الكويت وفريق الشباب الاماراتي لكرة القدم جاسم الهويدي جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب عربي لعام 98 في الاستفتاء السنوي لمجلة «الوطن الرياضي» التي تصدر في بيروت والذي شارك فيه 62 ناقدا وصحافيا ومحللا من 20 دولة.

وتنافس الهويدي بشدة مع المغربي مصطفى حجي صانع ألعاب المنتخب وفريق ديبورتيفو كورونا الاسباني وحسم الأول الأمر في مصلحته بفارق نقطتين فقط (121 مقابل 119). وحل ثالثا نجم الاهلي والمنتخب المصري حسام حسن بفارق كبير وجمع (52 نقطة).

ويأتي احراز الهويدي للكرة الذهبية بعد فوز مواطنه علي مروي بالحذاء الذهبي لأفضل هداف في البطولات العربية ليكرس تفوق الكرة الكويتية في العام 1998.

وأتاحت الاحداث الكبرى التي شهدها عام 1998 فرصة البروز والتألق لعدد محدود من اللاعبين العرب خصوصا مونديال فرنسا وكأس الامم الافريقية في بوركينا فاسو وكأس العرب في الدوحة وكأس الخليج في البحرين ودورة الالعاب الاسيوية في بانكوك.

واذا كان المونديال الفرنسي وكأس الامم الافريقية أتاحا للاعبي دول شمال افريقيا مجال التألق خصوصا حجي والحارس التونسي شكري الواعر وحسام حسن الذي لم يشارك في المونديال، فان جاسم الهويدي فرض نفسه في دورتي الخليج والالعاب الاسيوية حيث توج هدافا للاولى برصيد 9 أهداف منها خمسة في مرمى قطر، وحل ثانيا في ترتيب هدافي الثانية مسجلا 8 أهداف، كما أنه توج هدافا للعالم السنة الماضية برصيد 20 هدفا.

والملفت للنظر أن الهويدي افتتح رصيده من الاهداف في وقت متأخر من العام الماضي وبالتحديد في المباراة ضد منتخب مصر الاولمبي ضمن كأس العرب أواخر أيلول (سبتمبر) الماضي، وأضاف هدفا آخر في مرمى سورية في البطولة ذاتها.

وسمحت الاهداف العشرون التي سجلها الهويدي في الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الماضي بتتويجه هدافا للعالم من قبل الاتحاد الدولي لتاريخ واحصاءات كرة القدم خلفا للبرازيلي رونالدو متقدما على الارجنتيني غابرييل باتيستوتا (14 هدفا) وكل من المكسيكي لويس هرنانديز والكرواتي دافور سوكر والتشيلي مارتشيلو سالاس (13 هدفا).

وجمع الهويدي أيضا لقب كأس الخليج وحصل على الفضية في دورة الالعاب الاسيوية وبرونزية كأس العرب بالاضافة الى فوزه ببطولة الدوري الكويتي مع السالمية. كما اختاره الاتحاد الاسيوي أفضل لاعب لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ليصبح بالتالي أول لاعب كويتي ينال هذا الشرف. ثم بات الهويدي أول لاعب كويتي يحترف في الامارات بانتقاله الى صفوف الشباب حيث سجل هدفا في أول مباراة رسمية معه.

وكان الهويدي تلقى عرضا من نادي هيرينفين الهولندي خلال تصفيات كأس العالم 98، مقابل 200 ألف دولار و10 الاف دولار راتبا شهريا، بيد أن حلم الاحتراف ضاع بسبب اصابته التي أبعدته عن الملاعب ستة أشهر.

وخاض الهويدي أول مباراة دولية له في المنتخب الاولمبي ضد اليابان ضمن تصفيات أولمبياد برشلونة عام 92، وسجل هدفه الاول في التصفيات ذاتها في مرمى قطر.

وبدأ الهويدي مسيرته الرياضية كلاعب جودو عام 83 واستمر في ممارسة اللعبة لمدة ثلاث سنوات ونال الحزام البني، وحصل على البرونزية في بطولة العرب في الاردن عام 1985.

اكتشف موهبته الكروية على مقاعد الدراسة عندما قاده مدرس الرياضة المصري مجدي سالم الى صفوف الناشئين في فريق السالمية اعتبارا من العام 86، حتى رقي الى الفريق الاول بعد ثلاث سنوات. وقد لعب في مركز حراسة المرمى نظرا لقامته الفارعة (91ر1 م) وخاض مباراتين فقط بين الخشبات الثلاث.

أما حجي فشكل نزاعا بين الاتحادين المغربي والفرنسي اللذين سعى كل منهما الى الظفر بهذه الجوهرة الثمينة التي شعت أنوارها في صفوف نانسي الفرنسي من الدرجة الثانية.

وكان القرار في يد حجي الذي اختار في النهاية أرض الاجداد مفضلا اياها على البلد الذي حضنه وفتح عينيه على عالم الكرة المستديرة.

ولم يكن رهان حجي المولود في ايفران في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1971 خاسرا لانه شارك في مونديال الولايات المتحدة عام 94، وكأس العالم في فرنسا حيث فرض نفسه أحد نجوم الدور الاول، كما أصبح ركيزة أساسية في المنتخب بعدما أولاه مدرب المنتخب المغربي الحالي وهو الفرنسي هنري ميشال مسؤولية صانع الألعاب.

وقد ساهم تألقه في مونديال فرنسا في اختياره أفضل لاعب في افريقيا نهاية العام الماضي متقدما على النيجيريين اوغوستين اوكوتشا وصنداي اوليسيه.

أما حسام حسن فتوج هدافا لكأس الامم الافريقية برصيد 7 أهداف بالتساوي مع الجنوب افريقي بينيديك ماكارثي، وأكثر من ذلك فقد اعتبره مدرب المنتخب المصري محمود الجوهري لاعب القرن العشرين في مصر.

واستحق حسن النجومية في الموسم الماضي خصوصا انه تخلى عن مشاكساته للكرة، وهو قاد الاهلي الى احراز بطولة مصر ويحتل حاليا المركز الأول في صدارة الهدافين برصيد 14 هدفا. كما تخطى حاجز المئة هدف في الدوري المصري (105 أهداف) وهو انجاز لم يسبقه اليه سوى مصطفى رياض وحسن الشاذلي (الترسانة) وسيد الضظوي ومحمود الخطيب (الاهلي) وأحمد الكاس (الاولمبي).

يذكر أن حسن (33 عاما) سبق له أن احترف في صفوف باوك سالونيك اليوناني انتقل بعدها الى نوشاتيل السويسري، ويملك سجلا حافلا اذ فاز مع الاهلي ببطولة الدوري 8 مرات وبكأس مصر سبع مرات وبأربع بطولات عربية (كأس أبطال الاندية وكأس الكؤوس وكأس النخبة مرتين)، وبكأس أبطال الاندية الافريقية مرة واحدة وكأس الامم الافريقية مرتين (86 و96). وشارك في مونديال ايطاليا 90، وفاز مع المنتخب المصري بكأس العرب عام 92 في اللاذقية.

وحل رابعا برصيد 43 نقطة حارس مرمى السعودية ونادي الطائي محمد الدعيع الذي اختير حارس القرن في اسيا، وساهم باحراز منتخب بلاده كأس العرب للمرة الاولى.

وبدأت انجازات الدعيع مع المنتخب في فئة الناشئين عندما أحرز مع منتخب بلاده كأس العالم التي أقيمت نهائياتها في اسكتلندا عام 1989 ثم كان ضمن العناصر الاساسية للمنتخب السعودي الاول في مونديال عام 1994 في الولايات المتحدة، قبل ان يحرز مع منتخب بلاده دورة كأس الخليج الثانية عشرة في الامارات وكأس الأمم الاسيوية عام 1996 في الامارات بالذات. وكأس العرب عام 1998 في قطر فضلا عن مساهمته في بلوغ السعودية نهائيات مونديال فرنسا 1998.

وجاء خامسا وجمع 23 نقطة حارس مرمى منتخب تونس وفريق الترجي شكري الواعر.

وتألق الواعر في مونديال فرنسا واختير أفضل حارس مرمى في الدور الاول ونال جائزة أفضل لاعب في مباراتين من أصل ثلاث خاضها. وكان نجم المباراة ضد انكلترا حيث تصدى لاربع محاولات خطرة. وضد كولومبيا حيث تألق في الذود عن مرماه.

واختير الواعر (32 عاما و63 مباراة دولية) أفضل لاعب في تونس العام الماضي، وساهم باحراز فريقه الترجي كأس الكؤوس ليصبح بالتالي أول فريق يفوز بالبطولات الافريقية الأربع (كأس الابطال وكأس الكؤوس وكأس الاتحاد والكأس السوبر)، وسبق له أن فاز معه ببطولة تونس 6 مرات وبكأسها ثلاث مرات.

وتلقى الواعر قائد المنتخب والترجي عروضا عدة للاحتراف في أندية أوروبية لكنه فضل البقاء مع فريقه الام الذي يتصدر الدوري التونسي حاليا.

سجل الكرة الذهبية

وفي ما يلي سجل الكرة الذهبية لأفضل لاعب عربي التي تمنحها سنويا مجلة «الوطن الرياضي» اللبنانية منذ عام 1983:

السجل:
1983: محمود الخطيب (مصر)
84: ابراهيم يوسف (مصر)
85: حسين سعيد (العراق)
86: بادو الزاكي (المغرب)
87: رابح ماجر (الجزائر)
88: احمد راضي (العراق)
89: عدنان الطلياني (الامارات)
90: هاني رمزي (مصر)
91: حمود سلطان (البحرين)
92: مبارك مصطفى (قطر)
93: سعيد العويران (السعودية)
94: فؤاد انور (السعودية)
95: الهادي بالرخيصة (تونس)
96: خالد مسعد (السعودية)
97: حسين عبد الغني (السعودية)
98: جاسم الهويدي (الكويت)

فوز الفتح الرباطي في الدوري المغربي

■ الرباط ـ رويترز: فاز الفتح الرباطي على مولودية الوجدة 1/صفر في الدوري المغربي لكرة القدم أمس الاحد.

وفي بقية المباريات فاز النادي المكناسي على الجيش الملكي 2/صفر والوداد البيضاوي على شباب المحمدية 3/صفر والدفاع الجديدي على اغادير 1/صفر.

وفاز سيورتنغ سلا على شباب المسيرة 2/1 وخريبكة على الوداد الفاسي 2/صفر في حين تعادل الرجاء البيضاوي والكوكب المراكشي دون اهداف.

أول فريق رسمي نسائي للرماية في الكويت

■ الكويت ـ اف ب: شكل أول منتخب رسمي نسائي للرماية في الكويت وبدأ تدريباته بشكل منتظم استعدادا لبطولة اسيا للرماية التي تحتضنها الكويت من 1 الى 8 اذار (مارس) المقبل.

وذكرت وكالة الانباء الكويتية «كونا» ان الفريق الجديد يتألف من أربع راميات كويتيات هن بيداء فيصل العيار ودنا طارق النصرالله وجنان فارس الفارس وعنان احمد المضحاكة وهن يتدربن يوميا على الاطباق الطائرة.

وليس من المستبعد أن تنجب الكويت بطلة جديدة ويسطع نجمها في عالم الرماية مثلما سطع نجم الراميين عبدالله الطرقي الرشيدي وخالد المضف بعد حصولهما على لقب بطل العالم.

ويتوقع النقاد مستقبلا بارعا لبيداء العيار بالذات ويرشحونها لاحتلال مكانا مرموقا باعتبارها خامة طيبة وموهبة لا ينقصها سوى اكتساب الخبرة.

فوز الترجي الرياضي في الدوري التونسي

تونس ـ رويترز: فاز الترجي الرياضي على مستقبل المرسي 2/صفر في الدوري التونسي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز النادي البنزرتي على النادي الرياضي الصفاقسي 2/صفر وسحق النجم الساحلي جارجيس 4/صفر.

بطولة اندية مجلس التعاون: اللقب بين السالمية والاتحاد

■ جدة (السعودية) ـ اف ب: فاز السالمية الكويتي على العربي القطري بهدفين لصالح البريكي (24 من ركلة جزاء) وحسين الخضري (27) امس الاحد في جدة في الجولة الثالثة من بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي السادسة عشرة في كرة القدم التي يستضيفها الاتحاد.

ورفع السالمية رصيده الى 9 نقاط ولحق بالاتحاد المتصدر بفارق الاهداف، فبات لقب البطولة منحصرا بين الفريقين اللذين سيلتقيان الاربعاء المقبل في لقاء قمة في الجولة الرابعة والذي على ضوئه سيتحدد الفريق البطل.

وحافظ السالمية على نظافة شباكه حتى الان بعد 270 دقيقة وهو يملك تاليا أقوى دفاع في الدورة لكنه سيحرم من خدمات صانع العابه الدولي حسين الخضري لحصوله على انذارين، بالمقابل يملك الاتحاد أقوى خط هجوم بتسجيله 10 أهداف في 3 مباريات مقابل 7 للسالمية.

وبدأ الفريقان المباراة بحيطة وحذر كبيرين ولم يحاول اي منهما المجازفة بالهجوم منذ صفرة البداية فتمركز اللعب في وسط الملعب مع فرض رقابة لصيقة على حسين الخضري ومهاجم العربي القناص مبارك مصطفى.

وانتظر الجمهور حتى الدقيقة 20 لمشاهدة أول فرصة حقيقية للتسجيل وكانت لمصلحة السالمية عندما سدد عادل يوسف الكرة بقوة من 18 مترا تصدى لها الحارس عيسى ابو حجب بنجاح، أعلن بعدها بثلاث دقائق حكم المباراة ركلة جزاء لمصلحة الفريق الكويتي بعدما لمست الكرة يد المدافع رائد يعقوب فانبرى لها صالح البريكي مسجلا الهدف الاول (24).

وأضاف السالمية الهدف الثاني عبر حسين الخضري الذي تلقى تمريرة بينية من البريكي داخل المنطقة فاطلقها قوية تحت سقف المرمى الايمن (27).

وتحولت السيطرة للعربي الذي كان لاعبوه اكثر استحواذا على الكرة لكن من دون خطورة، بالمقابل كانت المرتدات الهجومية للسالمية اخطر وكاد عبد العزيز حمادة هداف البطولة الى جانب مهاجم الاتحاد السعودي حمزة ادريس (3 اهداف) أن يضيف الهدف الثالث لفريقه لولا تعرضه لمضايقة من المدافع علي السليطي (40).

وحاول العربي تقليص الفارق في الشوط الثاني والدخول في المباراة من جديد لكنه اصطدم بدفاع قوي نجح في ابعاد كل المحاولات، بالاضافة الى تباطؤ المهاجمين القطريين في الانتشار السريع.

وأهدر مبارك مصطفى فرصة ذهبية لافتتاح التسجيل لفريقه عندما انفرد بالحارس صالح المهدي فسدد بقوة ودون تركيز من بعد 10 امتار فذهبت الكرة عاليا (73)، من جهته أضاع علي فاضل فرصة ذهبية على فريقه السالمية لاضافة هدف ثالث بعدما انفرد بالحارس ابو حجب فسدد بعيدا عن المرمى (90).

واختير مهاجم السالمية ناصر العثمان افضل لاعب في المباراة.

-مثل السالمية: صالح مهدي- نواف المرطة (جراح عبد اللطيف) وعيسى فلاح وسامر المرطي ومحمد سالم وعلى فلاح (وليد سالم) وعبد العزيز حمادة (علي فاضل) وعادل يوسف وحسين الخضري وناصر العثمان وصالح البريكي.

-مثل العربي: عيسى ابو حجب- راشد خليفة وعلي السليطي ورائد يعقوب وهشام زهيد- عبد العزيز كريم ووليد نهنه وخليفة السبيعي (خليفة المهندي) ويوسف الكواري (جاسم عبد الرحمن)- مبارك مصطفي وخليفة سالم (وليد حمزة).

بطولة لبنان: تعادل الانصار والصفاء وخسارة كبيرة للهومنتمن

■ بيروت ـ اف ب: تعادل الانصار المتصدر مع الصفاء 1-1 على ملعب المدينة الرياضية في بيروت الاحد في اقوى مباريات المرحلة العاشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

ورفع الانصار رصيده الى 24 نقطة من دون خسارة بفارق 5 نقاط عن شباب الساحل الذي فاز على الهومنتمن 1-صفر، في حين صعد الصفاء الى المركز الخامس برصيد 15 علما ان الاخير له مباراة مؤجلة ضد النجمة.

وكان الصفاء الطرف الافضل في الشوط الاول واهدر فرصا عدة بينما وجد الانصار نفسه اواخره وكاد مهاجمه الترينيدادي بيتر بروسير يسجل هدفا خلاقا لمجريات اللعب لكنه سدد الكرة برأسه في الشباك الجانبية.

وفي الشوط الثاني، ظهر الانصار افضل حالا بعد التغييرات التي لجأ اليها مديره الفني عدنان الشرقي في الوقت الذي بدا ارتباك على اداء الصفاء فجأة وكان ظهيره الايمن نبيه الجردي في حال يرثى لها.

وكانت اخطر فرص الفريقين في هذا الشوط عندما سدد حمزة هادي صاروخا ارتد من القائم الخارجي لمرمى الحارس وسام كنج، قبل ان يسجل بروسير هدف الانصار (77) بتمريرة من احمد سقسوق عبر كيفورك.

لكن الصفاء ادرك التعادل (85) عندما رفع هادي الكرة من ركلة حرة داخل المنطقة فارتدت من رأس عزت اغا الى شادي كرنيب الذي سددها ضعيفة لتتهيأ امام زميله النيجيري عثمان صالح ليودعها داخل المرمى. ومني الهومنتمن بخسارة كبيرة امام الاخاء صفر-4 على ملعب برج حمود تناوب عليها في الشوط الثاني زاهر عنداري (51) واحمد منصور (64 و73) وسلمان عبد الخالق (74) علما ان الخسارة هي الاقسى للفريق الارمني في المسابقة هذا الموسم. وواصل شباب الساحل عروضه القوية وفاز على الهومنتمن 1-صفر جله محمود مجيد برأسه (36) من ركلة حرة نفذها محمد خير الدين فصار فريقه ثانيا بدلا من الهومنتمن.

وانتظر التضامن صور حتى الدقيقة 89 كي يفوز على ضيفه البرج بهدف لعلي حويلا على ملعب صور جنوبا فرفع التضامن رصيده الى 16 نقطة، في حين تجمد رصيد البرج عند 9 نقاط.

وبات النجمة في وضع لا يحسد عليه بعدما مني بخسارته الرابعة هذا الموسم اذ فاز عليه السلام زغرتا 1-صفر على ملعب بلدية طرابلس شمالا علما ان النجمة كان الافضل والاخطر طوال الشوطين.

وسجل الهدف مهند لويس (39) عندما تلقى الكرة من فؤاد فهد وراوغ المدافعين واحدا تلو الاخر قبل ان يودع الكرة داخل مرمى الحارس وحيد فتال.

وتعادل العهد والاهلي صيدا 2-2 على ملعب الصفاء. وسجل للاول محمد مرتضى (3 و75)، وللثاني سليم جبلاوي (5) وعبد الفتاح شهاب (61).

وتقام الاربعاء المقبل المباراتان المؤجلتان من المرحلة التاسعة: النجمة مع الصفاء والعهد مع الاخاء.

الهدافون

9 اهداف: بيتر بروسير (الانصار).
7 اهداف: هيثم زين (التضامن) ووليد دحروج (الصفاء).
6 اهداف: محمود مجيد (الساحل).
5 اهداف: ابو بكر باه (الاهلي) وعبد اللطيف الحلو وسمير بكري (الهومنتمن) وسلمان عبد الخالق (الاخاء).

المغربي سعيد بلقولة أفضل حكم عربي لعام 98


سعيد بلقولة

■ نيقوسيا ـ اف ب: اختير الحكم المغربي سعيد بلقولة الذي ادار المباراة النهائية لمونديال فرنسا في كرة القدم بين الدولة المضيفة والبرازيل افضل حكم عربي لعام 98 في الاستفتاء التي أجرته مجلة «الوطن الرياضي» اللبنانية ونال بالتالي «الصافرة الذهبية».

وشارك في الاستفتاء 23 خبيرا في شؤون التحكيم بينهم أعضاء في لجنة التحكيم في الاتحاد العربي وأعضاء في المكتبين التنفيذي للاتحادين الاسيوي والافريقي.

وجمع بلقولة 57 صوتا مقابل 45 للاماراتي علي بو جسيم فوضع حدا بالتالي لسيطرة الاخير المستمرة منذ ثلاث سنوات على اللقب.

وحل ثالثا المصري جمال الغندور (24 نقطة) ورابعا السعودي عبد الرحمن الزيد (8 نقاط).

وفوز بلقولة لا غبار عليه، فهو قاد نهائي كأس الامم الافريقية في بوركينا فاسو أيضا بين جنوب افريقيا ومصر بنجاح، وأبلى بلاء حسنا في مونديال فرنسا فأوكلت اليه لجنة الحكام في الاتحاد الدولي ادارة المباراة النهائية ليصبح بالتالي أول حكم عربي ينال هذا الشرف.

وبالاضافة الى نهائي المونديال، قاد بلقولة مباراتين في الدور الاول بين المانيا والولايات المتحدة، وبين الارجنتين وكرواتيا.

وشارك بلقولة في ادارة مباريات ضمن كأس السوبر العربية (النخبة) في تونس، وفي بطولة الصداقة في الامارات، وكأس أبطال الاندية العربية الرابعة عشرة في جدة. وسبق لبلقولة أن شارك في تصفيات أسيا الاولمبية عام 1996 في ماليزيا، وفي كأس العالم للناشئين عام 95 في الدوحة، وكأس العالم المصغرة في فرنسا وقاد مباراة فرنسا وانكلترا بالتحديد.

وتلقى بلقولة دعوة أخيرا من الاتحاد الياباني لقيادة ما لا يقل عن 20 مباراة في الدوري المحلي على ان يمكث هناك نحو ثلاثة أشهر.

أبصر بلقولة النور في 30 اب (اغسطس) 1956 في مدينة فاس المغربية وهو متأهل وأب لثلاثة أولاد. حاصل على اجازة جامعية ويعمل مفتشا في ادارة جمارك مكناس. قاد مبارياته الاولى في الدرجة الاولى عام 1990، وحصل على الشارة الدولية عام 93.

أما بو جسيم فكان عامه لافتا أيضا اذ قاد ثلاث مباريات في بطولة قارة امريكا الشمالية، وأدار ثلاث مباريات في مونديال فرنسا أبرزها بين البرازيل وهولندا في نصف النهائي ونال علامة عالية من مراقب المباراة هي 9ر9 درجات وهي الاعلى لحكم في مونديال فرنسا، ثم عكس الصورة الطيبة عنه في نهائي الكأس السوبر الاسيوية بين النصر السعودي وبوهانغ الكوري الجنوبي.

وحصل بو جسيم المولود في 9 أيلول (سبتمبر) عام 1959 على الشارة الدولية عام 1987، وقارب عدد المباريات التي قادها منذ ذلك التاريخ الـ100 مباراة، وفاز بجائزة أفضل حكم عربي 3 مرات وأفضل حكم في آسيا 3 مرات أيضا. شارك في اولمبيادي برشلونة واتلانتا عامي 92 و96 وبطولة القارات على كأس الملك فهد. ويعمل بو جسيم في ادارة الجوازات في امارة دبي وهو صاحب شخصية قوية في الملعب ومحبة خارجه.

أما الغندور المولود في 12 حزيران (يونيو) 1957 فسبق أن شارك في العديد من البطولات الدولية أبرزها مونديال فرنسا حيث قاد مباراة البرازيل والدنمارك في ربع النهائي، وأولمبياد اتلانتا عام 1996 وقاد ثلاث مباريات في كأس الامم الافريقية عام 96، ونهائي بطولة افريقيا للشباب في نيجيريا عام 1995 وبطولة العالم للشباب في قطر في العام ذاته.

بدأ التحكيم عام 1981 وحصل على الشارة الدولية عام 93.

وعلى صعيد الصافرة الذهبية لافضل حكم مساعد، فقد كان اللقب من نصيب الكويتي حسين غضنفري برصيد 53 نقطة مقابل 45 للتونسي محمد منصري و39 للعماني محمد الموسوي. وشارك الغضنفري (42 عاما) في مونديال فرنسا في ثاني مشاركة له على التوالي في نهائيات كأس العالم وشارك في 5 مباريات منها هولندا والبرازيل في نصف النهائي.

وشارك في كأس ابطال الاندية العربية في جدة (السعودية).

أما المنصري (46 عاما) فهو الاخر شارك في خمس مباريات ضمن مونديال فرنسا، في حين كان نشاط الموسوي (40 عاما) كثيفا، فبالاضافة الى المونديال شارك في كأس الامم الافريقية ونصف نهائي كأس أبطال الاندية الافريقية.

السجل:
1995: 1- الاماراتي علي بو جسيم، 2- المصري جمال الغندور، 3- السوري جمال الشريف
1996: 1- بو جسيم، 2- الغندور، 3- بلقولة
1997: 1- بو جسيم، 2- بلقولة، 3- الكويتي سعد كميل
1998: 1- بلقولة، 2- بو جسيم، 3- الغندور

ابو ظبي ترفع اسعار خاماتها

■ ابوظبي ـ رويترز: قالت شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) امس الاثنين انها رفعت سعر البيع الرسمي لبيع النفط الخام لشحنات كانون الثاني (يناير) بين 65 و70 سنتا.

ورفعت الشركة سعري خامي مربان وزاكوم السفلي 70 سنتا الى 10.95 دولار للبرميل.

كما رفعت سعر خام ام شيف بنفس القدر الى 10.70 دولار وخام زاكوم العلوي 65 سنتا الى 10.35 دولار للبرميل.

عمان ترفع سعر النفط

■ طوكيو ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة النفط والغاز العمانية ان الوزارة حددت سعر النفط الخام لشهر يناير كانون الثاني عند 10,34 دولار للبرميل بارتفاع قدره 77 سنتا عن كانون الاول (ديسمبر).

وتابع المسؤول ان السعر يقل 38 سنتا عن المتوسط الشهري لسعر خام دبي وهو الخام القياسي في اسيا. وكان السعر في ديسمبر يقل عن سعر خام دبي بمقدار 52 سنتا.

يذكر ان عمان تسعر نفطها ماثروجعي.

مصر: 39 اكتشافا للنفط والغاز عام 1998

■ القاهرة ـ رويترز: قالت وزارة البترول المصرية في بيان تسلمته رويترز امس الاثنين ان مصر حققت 39 اكتشافا للنفط والغاز في عام 1998 معظمها في الصحراء الغربية.

وتابعت ان 17 من هذه الاكتشافات وتشمل 15 في قطاع الغاز و24 في قطاع النفط تمت في الصحراء الغربية والباقي في سيناء والبحر المتوسط والدلتا وخليج السويس والصحراء الشرقية.

وفي الاسبوع الماضي قالت الهيئة المصرية العامة للبترول ان متوسط انتاج مصر من النفط بلغ 821935 برميلا في اليوم وبلغت مبيعات الغاز الطبيعي 1,41 مليار قدم مكعب يوميا في كانون الاول (ديسمبر).

وتقل مبيعات الغاز الطبيعي بشكل طفيف عن ارقام الانتاج الفعلي اذ ان الشركات المنتجة تحتفظ بجزء منه لتشغيل منشآتها.

تراجع ارباح شركة الاستيراد البحرينية

■ المنامة ـ رويترز: هبطت ارباح الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير البحرينية في 1998 الى 4,7 مليون دينار بحريني (12,5 مليون دولار) من 5,6 مليون دينار قبل عام.

وجاء في ارقام نشرتها الشركة امس الاثنين ان دخل العمليات تراجع الى 5,3 مليون دينار من 6,6 مليون دينار. وقلت المصاريف الى 600 الف دينار من مليون دينار في 1997.

وقالت الشركة انها ستوزع ارباحا قدرها 2,6 مليون دينار مقابل 2,9 مليون دينار وزعتها عن عام 1997.

وتعمل الشركة في استيراد وتسويق الاسمنت والسكر.

الدولار يساوي 0,377 دينار بحريني.

هبوط ارباح شركة البحرين للملاحة

■ المنامة ـ رويترز: هبطت ارباح شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية في 1998 الى 2,3 مليون دينار (6,1 مليون دولار) من 3,4 مليون دينار في 1997.

وافادت ارقام اصدرتها الشركة امس الاثنين ان مبيعاتها في 1998 زادت الى 23,4 مليون دينار من 23,3 مليون دينار كما زادت المصاريف قليلا الى 15,4 مليون دينار من 15,3 مليون دينار.

ارتفاع ارباح التونسية للبنك

■ تونس ـ رويترز: اظهرت نتائج مؤقتة اعلنت امس الاثنين ان الشركة التونسية للبنك، وهي ثاني اكبر بنك في تونس، حققت ارباحا صافية بعد خصم الضرائب قدرها 28,822 مليون دينار (25 مليون دولار) في 1998 ارتفاعا من 18,59 مليون دينار في 1997.

وجاءت ارباح البنك الذي تسيطر عليه الدولة اساسا من عوائد محفظته المالية التي بلغت قيمتها 28,558 مليون دينار بالمقارنة مع 18,834 مليون دينار ومن الاحتياطيات المفرج عنها التي زادت قيمتها الى 28,639 مليون دينار من 14,866 مليون دينار.

وبلغت القيمة الاجمالية للموجودات 3,026 مليار دينار بالمقارنة مع 2,745 مليار دينار.

دمج البنك اللبناني للتجارة في بيبلوس يؤدي لنشوء اول مصرف لبناني يفوق رأسماله المليار دولار

بيروت ـ من خالد يعقوب عويس:

سيؤدي اعلان بنك بيبلوس والبنك اللبناني للتجارة عن توصلهما امس الاول لاتفاق اندماج الى تشكيل اكبر بنك في لبنان.

وقال جان فيليكس ابو جودة كبير المديرين الماليين في البنك اللبناني للتجارة «ستصبح المؤسسة اللبنانية الوحيدة التي لها امكانات اقليمية وتمتلك اكبر اصول وحجم ودائع وقيمة سوقية للاسهم».

واضاف ان اندماج البنكين كامل وانه يزيد من استراتيجية خدمات التجزئة الى اقصى حد، واشار الى ان سيكون بالامكان تقديم المزيد من المنتجات.

وقال ابو جودة ان عائلته التي تمتلك 53 في المئة من اسهم البنك باعت حصتها الى بنك بيبلوس مقابل نحو 110 ملايين دولار. وسيمثل البنك اللبناني للتجارة بمقعدين في مجلس ادارة البنك الجديد الذي سيضم 12 عضوا. وسيحتفظ البنك الجديد باسم بيبلوس.

وتوقع ابو جودة ان تمر تسعة اشهر قبل ان تستكمل عمليات اندماج البنكين في شبكة من 85 فرعا بينها اربعة فروع في الامارات العربية المتحدة ومكاتب تمثيل في باريس ولندن وبروكسل.

وما زال البنكان بحاجة لموافقة المصرف المركزي الذي يشجع بنوك لبنان على الاندماج.

ويخضع البنك اللبناني للتجارة لعملية اعادة تنظيم شاملة ولديه نحو 100 الف حساب. واشترى البنك نظام كمبيوتر بقيمة خمسة ملايين دولار وكلفت شركة ووترهاوس كوبرز بالاستشارة في مسألة اعادة التنظيم.

ولبنك بيبلوس 230 الف حساب و55 فرعا. ويركز نشاطه على الاعمال البنكية الجزئية مثل قروض الاسكان وبطاقات الائتمان.

وقال مصرفيون ان اتفاق الاندماج وجه اشارة قوية الى القطاع المالي للاندماج ومواجهة التحديات التي تفرضها البنوك الاكبر.

وقال كامل عبد الله من بنك بيروت الرياض ان هذا مسمار جديد في نعش البنوك الصغيرة والمتوسطة. ووجه التحية لبنك بيبلوس على هذا الاندماج، وقال ان التحدي الباقي هو استغلال تضافر الخبرات وادارة الاندماج والاستغناء عن الوظائف المتكررة.

والبنك اللبناني للتجارة اقدم بنوك لبنان فهو يعمل منذ عام 1950.

وارتفعت ارباحه بنسبة 44 في المئة الى 15,1 مليون دولار في ثلاثة الارباع الاولى من عام 1998 وبلغ حجم اصول البنك مليار دولار في نهاية 1997.

وبلغ صافي ارباح بنك بيبلوس في العام الماضي 50 مليون دولار بارتفاع نسبته 45 في المئة في عام 1998. وبلغ حجم اصول البنك 3,6 مليار دولار في نهاية 1997. ويدرج البنك اللبناني للتجارة نحو نصف اسهمه البالغ عددها عشرة ملايين سهم في بورصات لبنان واوروبا. ويبلغ عدد اسهم بنك بيبلوس 205 ملايين سهم منها 30 في المئة في بورصة بيروت.

وقال ابو جودة انه سيجري استبدال كل سبعة اسهم من اسهم البنك اللبناني للتجارة بسهم واحد من اسهم بنك بيبلوس.

واكد مسؤول في شركة نومورا انترناشونال اليابانية وهي المستشار المالي لعملية الدمج «ان بنك بيبلوس سيصبح اكبر مصرف في لبنان من حيث القيمة السوقية (القيمة الاجمالية لاسهمه حسب سعرها في البورصة) التي ستبلغ 840 مليون دولار».

كما سيصبح بنك بيبلوس «اول مصرف لبناني على وشك الدخول الى نادي المصارف التي يفوق رأسمالها المليار دولار ورابع المصارف العربية المصنفة المفتوحة للمستثمرين الاجانب» وفق المصدر نفسه.

واكد بيان صدر عن مصرف بيبلوس بان البنك يصبح بنتيجة عملية الاندماج «اكبر مصرف في لبنان من حيث حقوق المساهمين (360 مليون دولار) والقيمة السوقية وعدد الفروع (82 فرعا في لبنان و8 مصارف تابعة او فروع في الخارج)».

كما يصبح بنك بيبلوس وفق البيان نفسه ثاني اكبر مصرف من حيث اجمالي الموجودات (اكثر من 4,4 مليار دولار).

رجال اعمال مصريون يروجون في المغرب لـ 14 مشروعا استثماريا بقيمة مليار دولار

■ الرباط ـ رويترز: عرض رجال اعمال مصريون على نظرائهم المغاربة 14 مشروعا مشتركا تبلغ كلفتها الاجمالية نحو مليار دولار بينما ناقش الجانبان امس الاثنين العقبات الادارية التي تعترض تعزيز التبادل التجاري بين البلدين العربيين. وافادت وكالة انباء المغرب العربي بان المشاريع تشمل معملا لتكرير الفوسفات تبلغ تكاليفه 350 مليون دولار، في جنوب مصر، واقامة ثلاث قرى سياحية على البحر الاحمر والساحل الشمالي ومدينة السادس من اكتوبر بتكلفة اجمالية تقدر بنحو 150 مليون دولار اضافة الى شركات مشتركة في المجالات الزراعية والصناعية والمواصلات.

وقالت الوكالة ان لائحة المشاريع عرضت على اجتماع مجلس الاعمال المغربي المصري الذي استأنف امس اجتماعاته التي بدأت في الدار البيضاء العاصمة الاقتصادية للمغرب.

ومن المتوقع ان يشارك وزير التجارة المصري أحمد الجويلي في الاجتماعات اليوم الثلاثاء بينما يقوم الجانبان بالتحضير لاجتماع اللجنة العليا التي يرأسها الملك الحسن الثاني والرئيس المصري حسني مبارك.

وافادت مصادر تجارية من البلدين بانه ينتظر ان تجتمع اللجنة العليا في الرباط في شهر نيسان (ابريل) او ايار (مايو) المقبل على اقصى تقدير.

ونقلت الوكالة عن ابراهيم فوزي رئيس الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة في مصر قوله ان رجال الاعمال في البلدين مدعوون الى العمل على الارتقاء بالعلاقات الاقتصادية الى مستوى العلاقات السياسية الممتازة التي تربط بين مصر والمغرب.

واشار فوزي الى انه على الرغم من ان حجم التبادل التجاري بين البلدين ارتفع من 18 مليون دولار في عام 1997 الى 30 مليون دولار في العام الماضي الا انه ما زال دون المستوى المأمول ويجب ان يتضاعف عشر مرات على الاقل في مرحلة أولى حتى يعكس جودة العلاقات القائمة بين الرباط والقاهرة».

واضاف «ان الظروف باتت مواتية للنهوض بالعلاقات الاقتصادية بين البلدين بسبب التسهيلات التي تقدمها الحكومتان لرجال الاعمال والمستثمرين خاصة وان هناك لجنة مشتركة عليا تنعقد دوريا منذ انشائها عام 1997».

ويتوقع الجانبان ان تشهد السنوات المقبلة طفرة في حجم التبادل التجاري بعد مصادقة الحكومتين على مجموعة من الاتفاقات تنظم التعاون بينهما تحت مظلة منطقة حرة يبدأ تنفيذها الشهر الجاري.

لكن بعض رجال الاعمال طالبوا الحكومتين بضمانات وحوافز قانونية وبتذليل العقبات الادارية والسرعة في البت في المشاكل التي تعترضهم.

وقال عبد الرحيم لحجوجي رئيس الاتحاد العام لمقاولات المغرب «ان التبادل التجاري بين مصر والمغرب لا يتجاوب تماما مع الحاجيات العملية لتنمية التجارة البينية. هناك حاجة أكيدة لتطويره في اتجاه احلال بعض السلع والمنتجات المحلية للبلدين مكان السلع الاجنبية التي يستوردانها من خلال اتخاذ خطوات تحفيزية كتقديم الائتمانات والمزايا اللازمة للمصدرين».

ولاحظ منير بنعيد المدير العام للمركز المغربي لانعاش الصادرات ان واردات المغرب من مصر لا تزيد عن 0,5 في المئة من حجم واردات البلاد في حين لم تتجاوز الصادرات 12 مليون دولار نصفها منتجات بحرية.

وفد يضم مدراء شركات النفط الكبرى سيرافق وزير النفط الامريكي بزيارته الوشيكة للسعودية

■ الرياض ـ اف ب: تدفق مسؤولو شركات النفط الامريكية على السعودية قبل الزيارة التي سيبدأها وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون الى الرياض في الخامس من شباط (فبراير) الجاري والتي سيناقش فيها مع المسؤولين السعوديين فتح الصناعة النفطية السعودية امام الشركات الامريكية.

واشار مصدر نفطي امس الاثنين ان رئيس شركة شيفرون كين دير سيصل الى الرياض اليوم الثلاثاء لتقديم اقتراحات بالاستثمار في السعودية.

وقال الخبير في المرصد للتوسطي للطاقة ناجي ابي عاد ان شركة شيفرون مهتمة بالمشاركة في استثمار حقل ابو صفا على الحدود السعودية البحرينية حيث تنشط شيفرون في مجال التنقيب عن النفط.

وكان انتاج حقل ابو صفا الذي تديره شركة ارامكو السعودية موزعا في البداية بين السعودية والبحرين. لكن منذ عام 1996 تخلت السعودية عن حصتها للبحرين غير انها استمرت في ادارة الحقل.

وبين الشركات الاخرى التي تقدمت باقتراحات الى السعوديين هناك شركات كونوكو واركو وتكساكو الامريكية وشركة شل البريطانية الهولندية.

واشار مصدر في السفارة الامريكية في الرياض الى ان ريتشاردسون سيصطحب معه مسؤولين من الشركات النفطية الامريكية وسيجري محادثات مع وزير النفط السعودي علي بن ابراهيم النعيمي.

واعرب ريتشاردسون في بيان نشرته السفارة عن «سروره للتمكن من مواصلة الحوار الذي بدأ العام الماضي» مع السعودية «حول عدد كبير من المسائل الثنائية المتعلقة بالطاقة».

يذكر ان النشاطات النفطية الاساسية اممت في السعودية عام 1980. لكن الرياض دعت الشركات الامريكية الى الاستثمار في قطاع النفط لتعويض نقص الامكانات المالية التي تملكها بسبب انخفاض اسعار النفط.

وفي نهاية كانون الاول (ديسمبر) اعلنت السعودية استعدادها لفتح قطاع النفط والغاز امام جميع الشركات من كل الجنسيات وليس فقط الشركات الامريكية.

وقال ابي عاد ان السعودية تسعى الى اشراك هذه الشركات في تطوير حقول النفط القديمة وكذلك حقول الغاز.

وتعتزم الرياض استثمار اربعة مليارات دولار بين عامي 1997 و2001 في قطاع الغاز لتلبية الطلب الداخلي المتزايد على الطاقة الكهربائية والذي يزيد بنسبة 7 في المئة كل عام.

والسعودية هي اكبر منتج للنفط في العالم كما تحتوي اكبر احتياطي عالمي من النفط يقدر بـ261 مليار برميل.

اما الاحتياطي المؤكد من الغاز في المملكة فيقدر بحوالي 5776 مليار متر مكعب استنادا الى الارقام الرسمية، وهو رابع احتياطي في الشرق الاوسط بعد احتياطي ايران وقطر والامارات.

الأمير سلطان يؤكد رفض السعودية الاقتراض من الخارج لسد عجز الموازنة

■ الرياض ـ اف ب ـ رويترز: اعلن وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز ان بلاده ترفض اللجوء الى الاقتراض من البنوك العالمية لسد العجز في موازنتها.

واعترف الامير سلطان في تصريح ادلى به ليل الاحد/الاثنين ونقلته وكالة الانباء السعودية بان الهبوط المفاجىء لاسعار النفط اثر بشدة على اقتصاد السعودية، اكبر منتج للنفط في العالم.

وقال الامير سلطان ان اهتمام الحكومة السعودية الان هو «كيف ننمي اقتصادنا بالشكل الذي لا يرهق شعبنا ولا يجعلنا دائما نلجأ الى البنوك العالمية والى المصارف الدولية التي تفرض علينا شروطا لا نقبلها ابدا ولا يقبلها شعبنا».

واضاف «سنعيش كما يجب ان نكون بدون ان نأخذ منة من احد او الارتباط ببنوك دولية عالمية كما هو في الدول الاخرى التي تعاني منها الان الامرين بتدخلاتها في سياسة الدولة او سياسة مصالح الشعوب».

واوضح قائلا «الان العلاج الحقيقي» للازمة هو ان «نتوجه الى الزراعة والى الصناعة المتنافسة مع البترول ولا نعتمد فقط على البترول في كل سياستنا وفي كل حاجياتنا وحياتنا».

وقال الامير سلطان «في الماضي البعيد ارتفعت الاسعار لفترة وهذا من حظ الشعب الكريم ورحمة من الله له ان قامت البنية التحتية بشكل قوي وقامت جميع المشروعات الحيوية التي تدر علينا علما ومنفعة».

وفي ما يتعلق بانخفاض اسعار النفط قال الامير سلطان «سنتعامل ان شاء الله في موضوع البترول مع جميع دول اوبك وخارج اوبك بما يكفل المعادلة في الاسعار في السنوات القادمة».

وقد كان العام 1998 قاسيا على الاقتصاد السعودي بسبب انخفاض اسعار النفط الذي ادى الى تدني ايرادات الحكومة بنسبة 34.8 في المئة وتسبب في عجز في الموازنة بلغ 46 مليار ريال (12,2 مليار دولار).

وتم تمويل هذا العجز بقروض من القطاع الخاص ومن ضمنه المصارف وباجراءات لتقليص المدفوعات وترشيد الانفاق.

الدول النامية مستعدة للاندماج بالاقتصاد العالمي شريطة عدم تهميشها

دافوس (سويسرا) ـ ايزابيل هوركاد:

رغم دعوات الدول النامية التي ضربتها الأزمة المالية الى التضامن الدولي حتى لا تقع ضحية للعولمة، الا انها اكدت رغبتها في الاندماج في اقتصاد عالمي مفتوح.

وقال الرئيس المصري حسني مبارك امام المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس مساء الاحد ان محرائق اقتصادية نشبت في ارجاء قريتنا الكونية من حيث لا نعلم. واضاف «انا كنا قد نجحنا في اطفاء معظم هذه الحرائق الا ان جيوبا لبعض منها متقدة يمكن ان تعاود تهديدنا جميعا مثل ما حدث منذ بضعة اسابيع».

وقال ايضا انه «برزت شكوك في كفاءة الاسواق المالية بل وفي امكانية النمو المتكافئ في العالم».

واضاف ان «احساسا مريرا بالظلم يسود في الاسواق الصاعدة. احساس بان هناك في هذا النظام خطأ ما من شأنه ان يمحو مكاسب سنوات التنمية التي تحققت بعد طول عناء».

واعتبر ان على المجتمع الدولي بأسره اقامة «تكافل في الرخاء».

وبعد ان اكد «الحاجة لاستعادة الاستقرار ولضمان مشاركة مستمرة من جانب العالم النامي في الاقتصاد العالمي»، دعا الرئيس المصري الى فرض «الرقابة على اسواق المال» واعادة النظر في عمل المؤسسات الدولية عبر «المواءمة بين المحافظة على استقلاليتها وضرورة اندماجها في وحدة متجانسة» وان «يسمح النظام العالمي الذي نصممه بالتنوع».

لكن وزير المالية الاندونيسي غيناندجار كارتاساسميتا قال «لن نتهرب امام العولمة ونفرض اجراءات رقابة».

ورأى نظيره الهندي ياشوانت سينها ان «العولمة وجدت لتبقى» لكنه اضاف «من المهم ايضا الا يشعر الفقراء في هذا العالم بانهم مستبعدون». وقال غيناندجار ان «التحدي يكمن في معرفة كيفية تجنب انعكاسات العولمة».

اما وزير المالية المكسيكي خوسيه غوريا فقد رأى ان «مساعدة البنك الدولي صندوق النقد الدولي لمنع وادارة الازمات «بالغة الاهمية».

واشار الى ان مجرد معرفة الاسواق بوجود هيئات دولية تملك ما يكفي من الاموال للتدخل يسمح بطمأنتها. لكنه اعترف بان سياسات اقتصادية متشددة ليست دائما كافية لتفادي «الاضطراب المستورد من مناطق اخرى». وقال الوزير المكسيكي «لا يمكنكم تصور كم ليلة بيضاء قضيناها ونحن نحاول التفكير في ما سيفعله مجلس النواب الروسي (الدوما) في ايلول (سبتمبر) او تشرين الاول (اكتوبر) الماضي».

واضاف ان «المكسيكيين لم يكونوا يعرفون جيدا ما هو الدوما لكنه يتأثرون بقراراته يوما بعد يوم». موضحا انه «من الصعب تفسير امر كهذا لرجل الشارع».

ورأى وزير المالية الهندي من جهته انه «لا يمكن اقامة عولمة حقيقية من دون ان تكون افريقيا مشاركة فيها بشكل كامل».

واعترف وزير التجارة الامريكي وليام دالي بان «احد التحديات الكبرى (...) هو ان تكون افريقيا موجودة» في النقاشات حول عولمة الاقتصاد.

وقد عبر الرجل الثاني في صندوق النقد الدولي ستانلي فيشر عن استيائه من منتقدي الصندوق الذين يتهمونه بانه لا يأخذ في الاعتبار الاثار الاجتماعية للازمات في البرامج التي يفرضها لقاء مساعدته.

وقال فيشر ان «قول اشياء خاطئة يشكل فضيحة واهانة». مؤكدا انه «ليس هناك اي برنامج لصندوق النقد الدولي لا يأخذ بعين الاعتبار الاجراءات اللازم اتخاذها لمواجهة المضاعفات الاجتماعية».

وزير النفط الكويتي: لا اجتماع لاوبك اذا لم تحترم تخفيضات الانتاج المتفق عليها

■ الكويت ـ اف ب: اكد وزير النفط الكويتي في تصريحات نشرات الاثنين ان منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) لن تعقد اجتماعا الا اذا احترمت جميع الدول الاعضاء فيها تخفيضات الانتاج التي تعهدت بها. ولم يوضح الشيخ سعود ناصر الصباح ما اذا كان يعني بذلك اجتماع اوبك المقرر عقده في فيينا في 23 اذار (مارس) 1999 او الاجتماع الذي تحاول الكويت والجزائر ودول اخرى من اوبك عقده قبل هذا الموعد.

وقال الشيخ سعود «ان بعض الدول المصدرة اتخذت موقفا واضحا وصريحا من عدم التزام هذه الدول بخفض الانتاج مما جعلها تقرر عدم حضور اي اجتماع لمنظمة اوبك الا اذا تأكدت من التزام الجميع بدون استثناء بمبدا التخفيض بنسبة مئة في المئة».

واضاف انه «اذا كان هناك اي اجتماع متوقع لدول اوبك فانه لن يتحقق الا اذا كان الهدف منه المزيد من التخفيضات وبطريقة واضحة».

واعتبر وزير النفط الكويتي «ان القضية بالغة الخطورة وانها تحتاج الى تنسيق وتعاون بين جميع الاطراف المعنية وخاصة ان هناك بعض الدول عليها ديون كبيرة لا تستطيع سدادها الا من خلال دخلها من النفط».

وكان الشيخ سعود قد اعلن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان لا خيار امام اوبك في اجتماعها في اذار (مارس) المقبل سوى تقرير تخفيضات جديدة للانتاج من اجل رفع الاسعار.

وقد فشلت اوبك في اجتماعها الاخير في فيينا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في الاتفاق على تخفيضات جديدة للانتاج وارجأت اتخاذ اي قرار بهذا الشأن الى اجتماعها في اذار (مارس) المقبل. وتكتفي المنظمة حاليا بتنفيذ قرار التخفيضات التي اتفق عليها في حزيران (يونيو) 1998 والتي تبلغ 2,6 مليون برميل في اليوم وذلك حتى حزيران (يونيو) 1999.

وتقول نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) الاقتصادية الصادرة في قبرص ان دول اوبك لم تحترم تعهداتها بتخفيض انتاجها النفطي الا بنسبة 67 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي مقابل 73 في المئة في تشرين الثاني (اكتوبر) و93 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

ومن بين الدول التي زادت انتاجها في كانون الاول (ديسمبر) ذكرت ميس نيجيريا (+60 الف برميل يوميا) وفنزويلا والكويت (+30 الف برميل في اليوم) واندونيسيا (+20 الف برميل في اليوم).

مصرف سوسييته جنرال الفرنسي يندمج مع بنك باريبا



رئيس بنك باريبا اندريه ليفي ـ لانغ (يمين) يصافح دانييل بوتون رئيس سوسييته جنرال بعد مؤتمر صحفي عقداه امس في باريس (اف ب)

■ باريس ـ اف ب: طرح مصرف سوسييته جنرال الفرنسي امس الاثنين عرض تبادل اسهم علنيا مع مصرف باريبا ويفترض ان تؤدي عملية الدمج هذه الى نشوء اكبر مجموعة مصرفية فرنسية والثالثة على الصعيد الاوروبي مع اصول تبلغ 551 مليار يورو.

وسيرأس المجموعة الجديدة التي ستعرف باسم س. ج. باريبا الرئيس الحالي لمجلس ادارة باريبا اندريه ليفي لانغ على ان يتولى مركز نائب الرئيس، رئيس سوسييته جنرال الحالي دانيال بوتون. وفي العام 2002 سيتولى هذا الاخير الرئاسة.

وستحتل المجموعة الجديدة المركز الخامس في بورصة باريس في ما يختص بحجم رؤوس الاموال مع 30 مليار يورو وستكون ثاني مجموعة مالية بعد «اكسا».

ويقترح مصرف سوسييته جنرال ان يشتري اسهما من باريبا بقيمة 15,1 مليار يورو على ان تكون عملية التبادل «على اساس ثمانية اسهم من باريبا في مقابل خمسة اسهم لسوسييته جنرال».

ونجاح هذه العملية رهن بالحصول على 50.01 % على الاقل من رأسمال باريبا.

ويفترض ان يفتتح العرض في التاسع من الشهر الحالي على ان ينتهي في 16 اذار (مارس) كحد اقصى.

وتم التحدث مرارا عن هذه العملية في السابق لكن سرعان ما كان يصدر نفي بيد انها كانت احد الاحتمالات في اطار اعادة تنظيم القطاع المصرفي.

وشكل الاعلان عن عملية دمج محتملة بين هذين المصرفين مفاجأة بما في ذلك لدى وزارة الاقتصاد والمال التي لم تكن على علم بها.

مشروع لانشاء شركة ايرانية مصرية للمنسوجات والألبسة الجاهزة

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن رئيس الشركة القابضة للغزل والنسيج والملابس الجاهزة عبد الحكيم حجاج ان مصر وايران سيقيمان مجمعا كاملا لانتاج المنسوجات والالبسة الجاهزة والاقمشة والخيوط في المنطقة الحرة في خليج السويس (شرق).

وقال حجاج في تصريحات نقلتها وكالة انباء الشرق الأوسط المصرية بمناسبة زيارة وفد من رجال الاعمال الايرانيين الى القاهرة امس الاثنين ان استثمارات هذه الشركة ستصل الى 300 مليون جنيه (90 مليون دولار) يساهم الجانب الايراني بثلثها.

وأوضح ان «قسما كبيرا من انتاج الشركة سيخصص للتصدير للخارج» مشيرا الى ان مؤسسة «ادرو» الايرانية للغزل والنسيج ستساهم في انشاء هذا المجمع.

وتساهم ايران حاليا بنسبة 49 % في شركة مصر ايران للغزل والنسيج التي توجد مصانعها في المنطقة الحرة في السويس. ويتجاوز الانتاج السنوي لهذه الشركة 15 الف طن من الخيوط النسيجية الرفيعة يتم تصدير معظمها للخارج.

وسيبحث رجال الاعمال الايرانيون الذين ينتظر وصولهم الى القاهرة في مشاريع مشتركة.

وكانت مصر وايران وقعتا العام الماضي محضر اتفاق للتعاون الاقتصادي بمناسبة زيارة وفد من رجال الاعمال الايرانيين الى القاهرة. وكان وفد من اتحاد الصناعات المصرية زار طهران في اذار (مارس) من العام الماضي.

ويمثل مصالح كل بلد لدى الاخر بشعبة لرعاية المصالح في ظل انقطاع العلاقات الدبلوماسية منذ حوالي عشرين عاما. وشهدت العلاقات الاقتصادية نموا بين البلدين خلال السنة الماضية. ومن المقرر ان ينظم معرض تجاري مصري في ايران بين 21 و26 حزيران (يونيو) المقبل. وسيكون اول معرض من نوعه منذ عشرين عاما.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى التقى نظيره الايراني كمال خرازي على هامش منتدى دافوس في سويسرا.

مصر تدشن في الصيف المقبل الطريق الدولي بين آسيا وافريقيا

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير الاسكان والمرافق المصري محمد ابراهيم سليمان امس الاثنين ان مصر ستدشن في حزيران (يونيو) المقبل الطريق الدولي الساحلي الذي يصل آسيا بافريقيا ويبلغ طوله 1040 كيلومترا.

وقال سليمان في تصريحات نقلتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الطريق الممتد من مدينة رفح، في اقصى الشمال الشرقي، الى السلوم، في اقصى الشمال الغربي، «سيحقق الربط البري المباشر بين قارتي آسيا وافريقيا».

واوضح الوزير المصري ان كلفة الطريق بلغت 2.5 مليار جنيه (750 مليون دولار).

ويجري العمل حاليا في المرحلة الاخيرة من الطريق بين رشيد والاسكندرية، بعد الانتهاء من مرحلتي الاسكندرية ـ السلوم، ورفح ـ بورسعيد، بين المدينة الحدودية مع الاراضي الفلسطينية، والمدخل الشمالي لقناة السويس. وقال الوزير المصري انه «تقرر تنفيذ عدد من مشاريع الطرق الدائرية حول مدن دمياط والاسكندرية والعريش بهدف تجنب دخول السيارات التي تسير في الطريق الدولي الى تلك المدن» موضحا انه من المقرر الانتهاء من تنفيذ تلك الطرق الدائرية في نهاية العام 2000.

البحرين تعلن استكمال تحديث برامج الكمبيوتر بالمؤسسات الحكومية وتدعو البنوك لانجاز ذلك قبل منتصف العام والا فقدت تراخيصها

■ المنامة ـ رويترز: قالت الحكومة البحرينية امس الاثنين انها قامت بتحديث جميع برامج الكمبيوتر الجاهزة في الوزارات والمؤسسات الحكومية للتعامل مع مشكلة تغيير التاريخ في عام 2000.

وحذرت مؤسسة نقد البحرين (البنك المركزي) البنوك والمؤسسات المالية من انها يجب ان تكون مستعدة لمواجهة مشكلة الالفية بحلول منتصف العام الحالي.

وقال الجهاز المركزي للاحصاء انه بالتعاون مع الوزارات والهيئات الحكومية انتهى من تحديث جميع برامج وتطبيقات الحاسب الآلي في جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية وتهيئتها للتعامل مع مشكلة عام 2000».

وتكمن مشكلة الالفية في ان اجهزة الكمبيوتر قد تقرأ عام 2000 على انه عام 1900 مما سيعطل عمل انظمة وشبكات الكمبيوتر.

وقال الجهاز المركزي للاحصاء ان معظم شركات القطاع الخاص تدرك المشكلة وتعمل من اجل التغلب عليها.

واضاف في بيان استلم ان مؤسسات القطاع الخاص قطعت شوطا كبيرا لتفادي مشكلة عام 2000 حيث ان اغلب هذه المؤسسات والشركات قد اصبحت مستعدة كذلك لمواجهة مشكلة عام 2000».

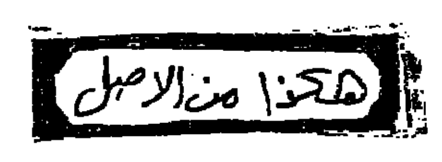
وقالت مؤسسة النقد انها تسعى للتأكد من ان جميع البنوك والمؤسسات المالية العاملة في البحرين بلغت المستويات المطلوبة بنهاية 30 حزيران (يونيو) من العام الحالي.

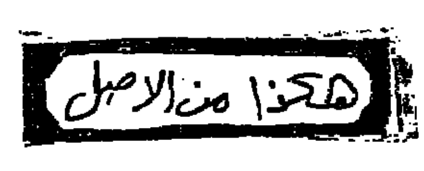
وقال بيان للمؤسسة انه في حالة اخفاق احدى المؤسسات في تطبيق ذلك فان المؤسسة ستتخذ خطوات مناسبة من ضمنها اذا لزم الأمر سحب الترخيص.

واضاف البيان ان المؤسسة منغمسة بالتعاون مع المؤسسات المالية في التأكد من ان انظمة وشبكات الكمبيوتر ستستمر في العمل بصورة منتظمة وبدون اخطاء خلال وبعد التغيير.

ومضى يقول ان مؤسسة النقد ستنظم ندوة للمؤسسات المالية في الربع الثاني من العام الحالي لمناقشة هذه المسألة وكيفية التغلب على مشاكلها.

والبحرين هي المركز المصرفي والمالي الرئيسي في الخليج حيث يعمل فيها اكثر من 100 بنك ومؤسسة مصرفية.





مصادر مصرفية تعتقد انها جمعت ثروات غير مشروعة تتجاوز المليار دولار
دعوة حكومة الامارات الى التصدي للشركات الوهمية لتوظيف الاموال

ابوظبي ـ «القدس العربي»
من جمال المجايدة:

تدرس السلطات في دولة الامارات اتخاذ اجراءات رادعة لمحاربة ظاهرة الجرائم الاقتصادية المتصاعدة وبالاخص عمليات الاحتيال التي تمارسها بعض شركات توظيف الاموال.

وتقول مصادر امنية وقضائية في الامارات ان شركات توظيف الاموال الوهمية تمكنت من جمع 3.5 مليار درهم (حوالي مليار دولار) من جيوب البسطاء وصغار الموظفين في الدولة.

ومع استفحال هذه الظاهرة تحركت عدة جهات في الدولة لمكافحتها بما في ذلك المجلس الوطني والمصرف المركزي ووزارة المالية ودوائر الشرطة.

يقول عادل الحوسني نائب مدير عام بنك الخليج الاول بابوظبي ان شركات توظيف الاموال الوهمية تمكنت خلال العام الماضي 1998 من جمع ثروة طائلة غير مشروعة تجاوزت الـ3.5 مليار درهم ثم جمعها من ذوي الدخول المحدودة في الدولة وبالذات في امارتي الشارقة ورأس الخيمة، مشيرا الى ان عدم مكافحة هذا النوع من الشركات بالوقت المناسب ادى الى زيادة عددها بشكل يدعو للقلق.

وانتقد مبارك الشامي، العضو في المجلس الوطني الاتحادي، المصرف المركزي بالتساهل وقال ان هناك شركة اسمها (بان آسيا) مرخصة من المصرف المركزي وجمعت 400 مليون درهم من ثلاثة الاف شخص في الامارات، وانه نتيجة للاغراءات التي كانت تقدمها هذه الشركة لجأ بعض المواطنين للاقتراض من البنوك بفوائد عالية للاستثمار في هذه الشركة.

واضاف «بين ليلة وضحاها انهارت الشركة وتعرض المواطنون الى خسائر فادحة ولا احد يعرف كيف يسترد امواله».

واعترف محافظ المصرف المركزي الاماراتي بان الشركة المذكورة ارتكبت اخطاء كبيرة، لكنه قال ان السلطات احالت الامر الى الجهات القضائية.

وتساءل عضو آخر في المجلس الوطني الاتحادي هو عبد الله المويجي في الجلسة التي خصصها المجلس لمناقشة هذه الازمة عن الاسباب التي دفعت بالمصرف المركزي للترخيص للشركات المالية الوهمية رغم ان تجارب عمل شركات توظيف الاموال في الدول الاخرى باءت بالفشل.

وطالب باغلاق جميع هذه الشركات في دولة الامارات وعدم الترخيص لها مستقبلا.

ودعا عادل الحوسني لمحاسبة المسؤولين عما حدث سواء القائمين على هذه الشركات او الكفلاء او المسؤولين في الجهة التي منحت التراخيص لتلك الشركات.

كما دعا الى اغلاق هذه الشركات وتعديل قانون المصرف المركزي فيما يتعلق بشركات الاستثمار والوساطة المالية.

واكد الحوسني ضرورة انشاء جهاز رقابة كفؤ ومتخصص لمتابعة انشطة واعمال شركات الواسطة وشركات الاستثمار المحلية والاجنبية في الامارات.

وكشفت احصاءات حديثة للمصرف المركزي الاماراتي ان حجم الايداعات التي تم حصرها بشركات توظيف الاموال الوهمية بلغت 3.194 مليار درهم. واوضحت ان اجمالي البلاغات المقدمة من المودعين ضد 15 شركة من هذه الشكرات بلغت 1064 بلاغا تطالب باسترداد ايداعاتهم المالية.

يقول اللواء ضاحي خلفان تميم قائد عام شرطة دبي ان ظاهرة شركات توظيف الاموال هزت الثقة بالاستثمار المحلي.

وذكر امام حلقة نقاشية نظمتها شرطة دبي مؤخرا تحت عنوان «سبل مواجهة الشركات الوهمية» ان هذه المشكلة بدأت منذ 10 سنوات وتمكنت اجهزة الشرطة من بترها. ولكنها عاودت الظهور من جديد بتراخيص من بلديات او غرف التجارة والصناعة في الدولة وتسببت في ضياع ملايين الدراهم.

واضاف «في اواخر التسعينات ارتكبت الدوائر المحلية خطأ كبير عندما منحت التراخيص لشركات وهمية تمارس توظيف الاموال لنجد انفسنا امام عدد كبير من البلاغات عن ضياع تحويشة العمر للمودعين».

وقال اللواء تميم ان اسباب وجود هذه الشركات الوهمية او استغلال ضعف خبرة المستثمرين وعدم وجود جهات رقابة استثمارية متخصصة بينما حرية الاعلان مطلقة اضافة الى عدم وجود آليات واضحة للاستثمار خارج الحدود، وسهولة الاقتراض من اجل الاستثمار.

وذكر ان من اخطر النتائج المترتبة على انتشار الشركات الوهمية اهتزاز الثقة بالاستثمار وخروج عدد كبير من المستثمرين، خاصة صغارهم من السوق، وضياع جزء من الثروة المحلية لان معظم الاموال المنهوبة يتم تحويلها الى الخارج.

وقال المقدم خميس مطر المزينة مدير ادارة التحريات والمباحث الجنائية بشرطة دبي ان شرطة دبي تلقت خلال ثلاث سنوات 125 بلاغا من ضحايا شركات توظيف الاموال في دولة الامارات.

ودعا اللواء تميم الى تفعيل دور اجهزة الامن الاقتصادي للتصدي لانشطة الشركات الوهمية ومتابعة انشطة الشركات المرخصة وتوعية الناس بمخاطر الاستثمار مع مثل هذه الشركات.

الامارات تودع بالمركزي الاردني ربع مليار دولار وانباء عن ودائع سعودية وشيكة رسمية وخاصة

عمان ـ «القدس العربي»:

يعتقد على نطاق واسع في عمان ان دولة الامارات العربية اودعت لدى البنك المركزي الاردني 250 مليون دولار لتعزيز احتياطيات المملكة من العملات الصعبة، وانها تتجه الى ايداع مبلغ مماثل خلال اسابيع.

وقالت مصادر ان المبلغ المذكور وديعة غير قابلة للسحب على المدى المتوسط.

وكان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات قد اعلن انه مهتم شخصيا بتقديم اقصى طاقات الدعم الممكن للحفاظ على الاستقرار الاقتصادي والسياسي في المملكة.

وعلمت «القدس العربي» ان اطرافا خليجية اخرى بينها السعودية قد تقوم قريبا بايداع مبالغ كبيرة بالعملة الصعبة لدعم الاحتياطات الاردنية.

ويتحدث مصرفيون في عمان عن استعداد الرجل الثالث في السعودية الامير سلطان بن عبد العزيز لدعم هذا الخيار، فيما يتردد ان الامير الوليد بن طلال وهو صديق شخصي لولي العهد الاردني الامير عبد الله سيودع من جانبه مبالغ بالعملة الصعبة في الاردن لنفس الغرض. وكانت عمليات محدودة لتحويل العملة قد حصلت في البنوك الاردنية وسببت ارتفاعا طفيفا لسعر الدولار، في حين اعلن البنك المركزي انه يراقب عن كثب ما يجري وسيتدخل في الوقت المناسب لحماية اسعار العملة الوطنية (الدينار).

صعود ارباح شركة الراجحي المصرفية للاستثمار

■ المنامة ـ رويترز: ارتفع صافي ارباح شركة الراجحي المصرفية للاستثمار السعودية في العام الماضي المنتهي في 31 كانون الاول (ديسمبر) الى 1.411 مليار ريال من 1.302 مليار ريال في عام 1997.

وقال البنك امس الاثنين ان دخل العمليات زاد الى 2.592 مليار ريال من 2.269 مليار ريال.

ونمت المصروفات الى 1.141 مليار ريال من 933 مليون ريال.

ارتفاع الاسهم المصرية وتوقع عمليات تصحيح

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان الاسهم المصرية صعدت امس الاثنين وسط تعاملات نشطة قادتها اسهم البنك التجاري الدولي والشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) والشركة العربية الدولية للمقاولات والتعمير وهيمنت عليه عمليات جني الارباح.

وقال باسم صفاء مدير محفظة الاوراق المالية في شركة فالكون لتداول الاوراق المالية ان البورصة بدأت تتأرجح صعودا وهبوطا في منتصف الجلسة فقد كان هناك اجماع على ان الاسهم بلغت افضل مستوياتها وان الوقت مناسب للبيع».

وقال ياسر والي السمسار في شركة انتركابيتال لتداول الاوراق المالية ان «ما حدث الاثنين شيء جيد بالنسبة للسوق فيجب ان تتم بعض عمليات التصحيح».

وتوقع السماسرة هبوط البورصة اليوم الثلاثاء لكن صفاء قال انه قد يحدث ان تشهد السوق استمرارا للاتجاه التصحيحي في بداية التعاملات لتستأنف صعودها لاحقا.

وتصدر سهم الشركة العربية الدولية للمقاولات والتعمير حجم التعاملات ليرتفع 1.49 جنيه الى 31.5 بعد تداول 2.1 مليون سهم قيمتها 66 مليون جنيه. وقال سماسرة ان السهم جرء تداوله داخل نفس شركة السمسرة.

وجاء سهم البنك التجاري الدولي في المركز الثاني مع تداول 1.8 مليون سهم قيمتها 73.3 مليون جنيه. وزاد 1.23 جنيه الى 38.5 جنيه بعد ان وصل خلال الجلسة الى 40.38 جنيه.

وكان سهم موبينيل رابحا اخر ليغلق مرتفعا 1.61 جنيه الى 38.3 جنيه بعد ان صعد خلال الجلسة الى 39.64 جنيه.

وارتفع المؤشر العام لهيئة سوق المال 3.93 نقطة الى 447.62 نقطة وهذا اعلى مستوى يصل اليه المؤشر منذ اكثر من عامين. وجرى التعامل على 9.5 مليون سهم بلغت قيمتها 380.8 مليون جنيه (112 مليون دولار).

وارتفع مؤشر هيرميس الذي يقيس اداء 53 سهما 139.59 نقطة او 1.22 في المئة الى 11616.19 نقطة، وصعد مؤشر برايم لقطاع الاعمال العام 34.5 نقطة او 1.07 في المئة الى 3260.5 نقطة.

ومن بين 118 سهما جرى تداولها اليوم صعدت اسعار 70 سهما وهبط 30 سهما واستقر 18 سهما.

الدولار يساوي 3.4 جنيه مصري.

نادي باريس يعيد جدولة ديون باكستان

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن نادي باريس امس الاثنين انه توصل الى اتفاق على اعادة جدولة جزء من ديون باكستان بقيمة 3.3 مليار دولار (2.9 مليار يورو) خلال فترة تمتد الى نهاية كانون الاول (ديسمبر) سنة الفين.

وتقدر ديون باكستان الخارجية باكثر من 32 مليار دولار (28 مليار يورو).

واعلن النادي ان بامكان البلدان الدائنة الاعضاء في نادي باريس القيام «بعمليات تحويل الديون الى مشاريع لحماية البيئة او للمساعدة او الاستثمار اضافة الى احتمال تحويلها الى العملة المحلية وذلك على اساس طوعي وثنائي».

شركتان اسرائيليتان تساهمان بانشاء محطة جديدة لتحلية المياه في قبرص

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ستساهم شركتان اسرائيليتان في بناء وادارة ثاني محطة لتحلية المياه في جمهورية قبرص (الشطر اليوناني) التي تواجه حال جفاف خطيرة منذ بضع سنوات.

وقال مصدر في وزارة الزراعة والموارد الطبيعية في نيقوسيا ان مجموعة تضم شركتين اسرائيليتين وثالثة قبرصية فازت بعقد بقيمة 40 مليون دولار لبناء واستغلال هذه المحطة التي ستبنى الى الغرب من لارنكا اذا ما تم التوصل الى اتفاق مع سكان المنطقة.

ومن المفترض ان تصبح المحطة جاهزة للعمل في منتصف العام الفين ويمكنها ان تنتج 40 الف متر مكعب من المياه الصالحة للشرب يوميا.

وستبيع المجموعة الاسرائيلية ـ القبرصية المياه الى الدولة القبرصية بسعر 85 سنتا للمتر المكعب على مدى عشر سنوات تعود ملكية محطة التحلية في ختامها الى الدولة القبرصية.

وتعرف قبرص منذ ثلاثة اعوام نقصا حادا في المياه التي تقطع مرارا عن السكان.

ودرست السلطات القبرصية احتمال استيراد المياه بواسطة السفن من اليونان لكن الكلفة المرتفعة للمشروع جعلها تصرف النظر عنه.

وزودت تركيا التي تحتل الجزء الشمالي من الجزيرة القبارصة الاتراك بالمياه العام الماضي.

وبانتظار بدء العمل في محطة التحلية الثانية، تبقى الحاجة الى المياه من الأمور الملحة فقررت الحكومة ايضا اقامة محطتي تحلية متحركتين طاقة كل منهما 15 الف متر مكعب في اليوم.

وسيوقع العقد الخاص بالمحطتين خلال الشهر الحالي، لكن سكان لارنكا وليماسول يثيرون اعتراضات في وجه المشروع.

زعماء قبائل من الهنود الحمر باكوادور في طريقهم امس الى محكمة فيدرالية في نيويورك لتقديم شهاداتهم في دعوى رفعوها ضد شركة تكساكو الامريكية النفطية يتهمونها فيها بتخريب مناطق سكناهم (اف ب)

امريكا تتوقع تحقيق 117 مليار دولار فائضا بميزانية العام المقبل

■ واشنطن ـ رويترز: قال مصدر ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون عرض على الكونغرس امس الاثنين ميزانية قدرها 1.77 تريليون دولار للسنة المالية 2000 تتوقع فائضا قدره 117 مليار دولار. وتابع المصدر ان الميزانية تتوقع ان يتزايد الفائض الاتحادي تدريجيا الى 393 مليار دولار في السنة المالية 2009 ليصل مجموع الاضافات الى الميزانية الى ما يقرب من 2.41 تريليون دولار على مدار العقد.

وستكون ميزانية سنة 2000 التي يبدا العمل بها في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الطلقة الاولى فيما يبدو انه معركة طويلة بين الرئيس الديمقراطي والكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون حول كيفية التصرف في الفائض الضخم.

وبعد ان منيت بعجز على مدار ثلاثة عقود تقريبا، عادت الحكومة الامريكية الى تحقيق فائض في 1998، وتتوقع الان تحقيق مزيد من الفوائض نتيجة لخطط خفض العجز التي اقرت في اعوام 1990 و1993 و1997 والنمو الكبير للاقتصاد الامريكي وزيادة دخل الضرائب الذي فشل المحللون في تفسيره.

ويقترح كلينتون تخصيص 62 في المئة من الفائض الذي سيبلغ مجموعه اربعة تريليونات دولار على مدار 15 عاما لدعم التأمينات الاجتماعية و11 في المئة لتمويل حسابات الادخار عموما و15 في المئة لدعم برامج الرعاية الصحية و11 في المئة لاولويات مثل التعليم والبحث العلمي والدفاع.

مليار دولار مجموع مبادلات العام الماضي
العراق والاردن يوقعان اتفاق تعاون اقتصاديا

■ بغداد ـ ا ف ب: وقع العراق والاردن امس الاثنين اتفاقا للتعاون الاقتصادي في ختام اجتماعات الدورة التاسعة عشرة للجنة العراقية الاردنية المشتركة في بغداد، كما ذكرت وكالة الانباء العراقية.

ووقع على محضر اتفاق التعاون نائب محافظ البنك المركزي العراقي عبد الاحد بطرس ووكيل وزارة التجارة والصناعة الاردني محمد الحلايقة.

واكد المسؤولان بعد توقيع الاتفاق على رغبة البلدين في «استمرار وتطوير العلاقة بما يخدم مصالحهما المشتركة».

وكان العراق والاردن جددا مطلع كانون الثاني (يناير) المنصرم العمل باتفاق نفطي ينص على تسلم عمان 4.8 مليون طن من النفط الخام في العام 1999 بسعر وسطي مقداره 4.8 دولار للبرميل.

وتتم عمليات التسليم منذ العام 1990 وهي مستثناة من الحظر النفطي الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق منذ ذلك الحين.

وكان الاردن يعتبر قبل ازمة الخليج (1990 ـ 91) من الشركاء الاقتصاديين الرئيسيين للعراق.

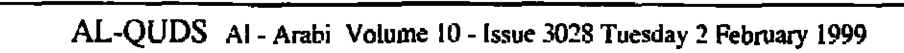
ويصدر الاردن من جهته الى العراق منتجات اساسية في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الموقع بين بغداد والامم المتحدة. ويجيز هذا الاتفاق الذي بدأ تطبيقه في اواخر العام 1996 للعراق تصدير كميات محدودة من النفط لشراء مواد غذائية وادوية تحت اشراف الامم المتحدة.

وكان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح قد ذكر مؤخرا ان حجم التبادل التجاري بين العراق والاردن تجاوز المليار دولار في 1998.

الى ذلك تبحث بغداد وعمان منذ اشهر عدة في مشروع بناء انبوب جديد لنقل النفط الخام الى الاردن.

ومن المفترض ان يربط هذا الانبوب، الذي يبلغ طوله حوالي الف كلم وقدرته 150 الف برميل في اليوم، بين حقل حديثا (260 كلم الى شمال غرب بغداد) وميناء العقبة الاردني عبر مصفاة الزرقا (20 كلم الى شمال عمان).

وسيحل هذا الانبوب عند انجازه محل الشاحنات مما يوفر على الاردن انفاق 55 مليون دولار سنويا لنقل الخام العراقي. وتقدر كلفة القسم بين حديثا والزرقا (750 كلم) بـ350 مليون دولار.


عارضة من شركة سيكو اليابانية تعرض امس في طوكيو اول ساعة ناطقة صنعت خصيصا للعميان وذوي البصر الضعيف. وسيتم تسويق الساعة قريبا بسعر يساوي 130 دولارا (ا ف ب)

العراق يتهم السعودية بالتسبب في خسارة مصدري النفط العرب 919 مليار دولار في 12 عاما

■ بغداد ـ رويترز: انحى العراق باللائمة في خسارة 919 مليار دولار كان مصدرو النفط العرب سيحصلون عليها في شكل عائدات محتملة على مدى الاثني عشر عاما الماضية على السياسة النفطية التي تتبعها السعودية.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي امس الاول قوله ان السعودية والكويت العضوين في منظمة اوبك تآمرتا مع الولايات المتحدة اكبر مستورد للنفط في العالم لتدمير الاقتصاد العراقي.

وقال ان هذه الاموال ذهبت الى اقتصاديات الدول الصناعية المتقدمة بدلا من الاستفادة بها في برامج التنمية بهذه الدول.

واتهم السعودية، اكبر مصدر للنفط في العالم، بزيادة الامدادات لابقاء سعر النفط منخفضا. واشار الى ان السعودية عوضت معظم الانتاج المفقود عندما منع العراق من بيع النفط بعد غزوه الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

وقال حمادي، وهو خبير نفطي ووزير نفط سابق، ان السعودية كانت تريد بهذا السلوك تنفيذ ما تريده امريكا.

وفي الاسبوع الماضي قال عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي ان العراق سيطلب من اعضاء اوبك خفض حصة انتاج السعودية التي تبلغ ثمانية ملايين برميل يوميا اكثر من الثلث من اجل تعزيز اسعار النفط الهابطة.

وقالت صحيفة (الجمهورية) الحكومية العراقية يوم السبت الماضي ان العراق خسر ما بين ثلاثة وخمسة مليارات دولار في عام 1998 نتيجة هبوط اسعار النفط التي انخفضت لادنى مستوى لها منذ 25 عاما بسبب زيادة المعروض من النفط في الاسواق.

تصفية شركة بالكو البحرينية السعودية لتسويق الالومنيوم ودمجها في البا

■ المنامة ـ رويترز: تجري حاليا تصفية الشركة البحرينية السعودية لتسويق الالمنيوم (بالكو) تهيئة لدمجها مع شركة المنيوم البحرين (البا) وهي اكبر منتج للالمنيوم في الشرق الاوسط.

واعلن المصفي ارثر اندرسون ان الجمعية العامة غير العادية لبالكو التي عقدت في 27 كانون الثاني (يناير) قررت حل وتصفية الشركة تصفية اختيارية ونقل كافة عملياتها الى البا وتعيين جمال الهزيم الشريك المسؤول لارثر اندرسون مصفيا لها.

وجاء في الاعلان الصادر امس الاثنين «يعلن المصفي ان سلطة المديرين قد انتهت وفقا لنص المادة 258 من قانون الشركات التجارية».

واضاف «يدعو المصفي كافة دائني الشركة لتقديم مطالباتهم مدعومة بالمستندات الثبوتية اللازمة وذلك خلال شهر واحد من تاريخ نشر هذا الاعلان الذي ينتهي في اول مارس 1999».

وقال وزير النفط والصناعة الشيخ عيسى بن علي الخليفة وهو ايضا رئيس ادارة شركة البا الاسبوع الماضي ان دمج الشركتين سيساعد في خفض المصروفات ودعم كافة عمليات الشركة.

ولم يتسن الحصول على تعليق من المسؤولين في بالكو حول قرار تصفية بالكو وهي شركة مقفلة. ويبلغ عدد موظفي بالكو حوالي 30 شخصا.

وتملك الحكومة البحرينية 74.33 في المئة من بالكو وتملك الشركة السعودية للصناعات الاساسية 25.67 في المئة. وتسوق بالكو انتاج البا التي انتجت اكثر من نصف مليون طن من الالمنيوم في 1998.

وشركة البا مملوكة بنسبة 77 في المئة للحكومة البحرينية بينما يملك الصندوق السعودي للاستثمار العام 20 في المئة والباقي تملكه مجموعة بريتون انفستمنتس الالمانية.

صندوقا تنمية كويتيان يقرضان البحرين

■ الكويت ـ رويترز: وقعت البحرين امس الاثنين اتفاقين لقروض ميسرة بقيمة 35 مليون دينار كويتي (117 مليون دولار) لتمويل مشروعات تنمية بها.

وذكرت وكالة الانباء الكويتية الرسمية (كونا) ان الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي قدم للبحرين قرضا قيمته 25 مليون دينار يسدد على 22 عاما مع فترة سماح خمسة اعوام.

واضافت ان القرض سيمول مشروع منطقة صناعية جديدة ليصل اجمالي القروض المقدمة من الصندوق للبحرين الى 145.5 مليون دينار.

ويقدم القرض الثاني الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية وقيمته عشرة ملايين دينار ويساعد في تمويل مشروع لمعالجة مياه الصرف الصحي في البحرين يتكلف 40.76 مليون دينار كويتي.

وسيساهم الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي بمبلغ 15 مليون دينار والبنك الاسلامي للتنمية بمبلغ 7.5 مليون دينار.

ويسدد القرض على عشرين عاما وتبلغ قيمة الفائدة عليه 2.5 في المئة يضاف اليها 0.5 في المئة سنويا لمواجهة تكاليف الادارة وخدمات تنفيذ اتفاقية القرض. وفترة السماح اربع سنوات.

وقدم الصندوق الكويتي عشرة قروض للبحرين بقيمة اجمالية 61.3 مليون دينار وافادت الوكالة ان الصندوق قدم ايضا ثماني منح معونات فنية ومنحا اخرى للبحرين بقيمة 15.2 مليون دينار.

واسست الكويت الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية في عام 1961 لمنح الدول العربية قروضا ميسرة ومساعدات فنية لمشروعات الاشغال العامة وقد وسعت نطاق عملياته ليشمل مجموعة من الدول النامية.

قطر تأمل التوصل قريبا لاتفاق خفض رسوم نقل الغاز عبر قناة السويس

■ الدوحة ـ رويترز: قال مسؤولون قطريون امس الاثنين ان قطر تأمل الانتهاء من عقد اتفاق تأخر كثيرا مع مصر يسمح بشحن الغاز الطبيعي المسال الى اوروبا عن طريق قناة السويس بخصم اكبر على رسم العبور.

وقال مسؤول بوزارة الطاقة والصناعة والكهرباء والمياه «نأمل بابرام الاتفاق مع وزير البترول المصري ورئيس هيئة قناة السويس خلال زيارتهما هذا الشهر».

وتابع «جرت المفاوضات بشكل طيب على مدى العامين الماضيين ونتوقع اتفاقا ايجابيا يوقع قريبا».

ويزور وزير البترول المصري حمدي البنبي ورئيس هيئة قناة السويس احمد فاضل الدوحة في 12 فبراير شباط الحالي.

وتجري المفاوضات منذ اعوام بشأن الرسوم المخفضة التي تطالب بها قطر. وتمنح قناة السويس خصما قدره 35 في المئة على شحنات الغاز الطبيعي المسال بينما تطلب قطر خصما قدره 45 في المئة.

135 مليون دولار قرض ياباني ميسر لتونس

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاثنين ان اليابان منحت تونس قرضا قيمته الاجمالية 15.857 مليار ين (135 مليون دولار) لتمويل بناء جسر وعدد من مشروعات المياه.

وسيربط الجسر بين ميناء في شمال العاصمة تونس وميناء رادس الجنوبي وسيسهل حركة المرور المتوجهة جنوبا مع تفادي المرور عبر مدينة تونس.

وصرح مسؤولون لرويترز بأن الفائدة تبلغ 1.7 في المئة على الجزء من القرض المخصص لمشروعات المياه التي تهدف لتحسين الانتاجية الزراعية وقيمته 7.184 مليار ين و2.2 في المئة على الجزء المخصص للجسر وقيمته 8.403 مليار ين. ويسدد القرض على 25 عاما مع فترة سماح سبع سنوات.

ووقعت الخطابات المتبادلة بين الحكومتين التونسية واليابانية يوم الخميس الماضي ووقعها عن الجانب التونسي وزير الشؤون الخارجية سعيد بن مصطفى وعن الجانب الياباني المبعوث ماساكي نوغوتشي.

الريال الايراني يواصل تراجعه امام الدولار

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت الاذاعة الايرانية ان الريال الايراني واصل تراجعه امام الدولار الامريكي امس الاثنين نتيجة الضغوط القوية التي يتعرض لها في سوق الصرف الموازية في ايران.

وبلغ سعر الدولار بعد ظهر الاثنين 8750 ريالا في مقابل 8220 ريالا مساء الاحد و8050 ريالا السبت الماضي. وكان الدولار يساوي 7970 ريالا الخميس و7500 ريال الاثنين والثلاثاء الماضيين.

ويبدو ان هذا التراجع في الاسعار مرتبط بالتراجع اليومي لاسعار النفط الايراني في الاسواق النفطية.

وكان الريال الايراني شهد تراجعا كبيرا في مقابل الدولار في نهاية السنة الماضية حيث تجاوز سعر الدولار عتبة الستة الاف ريال ثم السبعة الاف خلال بضعة اسابيع.

يشار الى ان السعر الرسمي للصرف ما زال على حاله منذ 1995 وهو 3000 ريال للدولار الواحد. وقد فرضت الرقابة على اسعار الصرف للجم هرب الرساميل وتأمين استقرار الريال وتقليص حجم الواردات بهدف تسديد الديون الخارجية.

ويرتبط ارتفاع الدولار في السوق الموازية بشكل مباشر بالازمة الاقتصادية النقدية بسبب تراجع عائدات النفط التي تمثل اكثر من 80 في المئة من ايرادات البلاد بالعملة الصعبة.

وقد تبنى مجلس الشورى امس الاول موازنة الحكومة للسنة الايرانية القادمة 1378 التي تبدأ في اذار (مارس) المقبل، وبلغ حجمها الاجمالي 97553 مليار ريال (31 مليار دولار بسعر الصرف الرسمي).

الاسس الموضوعية للمقابلة بين المغرب والمشرق وخطرها على وحدة الامة [1]

لماذا يعتبر بعض المثقفين صيرورتهم وسطاء للثقافة الغربية مهمة ثورية؟

ابو يعرب المرزوقي *

تمهيد

ظاهرة مرضية بدأت منذ عقدين، وهي تزداد حدة يوما بعد يوم بمفعول بعض الادعياء من المتفاكرين والمتشاعرين الذين ركبوها حبا في البروز والتميز السخيف، انها ظاهرة المشاحنات التي بدأت بين نخب المجموعات الجهوية وشرعت في الانتقال الى شعوبها في الوطن باسم التنافس حول الريادة الفكرية والقيادة الدفاعية ماضيا وحاضرا. ولعل اهم هذه المشاحنات تلك التي تقابل بين المغرب والمشرق عامة دون تفصيل. فلكأن المغرب والمشرق يمثلان وحدتين متجانستين احداهما قبالة الاخرى، او لكأن الحضارة والوجود العربيين والاسلاميين مقصور عليهما او على المتكلمين باسم هذه النعرات. لذلك فهذه المواقف تعبر عن عقد دفينة ينبغي ان نخرجها الى الوعي لكي نتمكن من علاجها والشفاء منها. وسأقصر البحث في المسألة على وجهها الخاص بهذه المقابلة بين المشرق والمغرب لحدتها واحتلالها الصدارة منذ عقدين، على الاقل عند من اشرت اليه ممن يتفاكر او يتشاعر.

وقد اعود الى المقابلات الاشمل بين مجموعات الوطن الخمس سعيا الى فهم شروط الملاءمة بين هذه المجموعات بصورة توصل الى التوحيد العربي المتدرج (1-1) ـ مصر ـ 70 مليونا تقريبا، 2 ـ مجموعة الشام التقليدي 30 مليونا تقريبا، 3 مجموعة المغرب العربي 70 مليونا تقريبا، 4 مجموعة الخليج واليها اضم العراق 40 مليونا تقريبا، 5 مجموعة الدول المحيطة بالبحر الاحمر والبحر العربي الهندي واليها اضم السودان واريتريا 30 مليونا تقريبا.

ويمكن ان يعتبر ترتيب المجموعات هنا ترتيبا بحسب درجة اتصالها بالحضارة الحديثة ودرجة تمكنها منها، اذ ينتزل المغرب العربي المنزلة الوسطى بين المجموعتين الاوليين «مصر والشام» اللتين تمثلان اكثر العرب اندراجا في العصر الحديث بمعناه السائد على الاقل بحكم كونهما اول من اتصل به من العرب اتصالا نهضويا والمجموعتان الاخيرتان اللتان تمثلان الان اقل العرب اندراجا فيه بنفس ذلك المعيار «الخليج والبحر الاحمر». وقد اعود الى هذا التصنيف فاحلل اسسه التاريخية ودلالاته الحضارية.

وسأتبع الخطة التالية:

1 ـ تحليل الظاهرة في ابعادها النخبوية والشعبية

2 ـ آفاقها وامكان توظيفها التوحيدي

الاساس التاريخي للمقابلة بين المشرق والمغرب

لن اعود بالمقابلة بين المشرق والمغرب العربيين الى الماضي البعيد الا لفهم وجهها النفسي الحالي. فما هي اسباب عقدة النقص التي يشعر بها بعض المغاربة في علاقتهم بالمشارقة وما هي اسباب عقدة التعالي التي يشعر بها بعض المشارقة في علاقتهم بالمغاربة، كما وصفها ابن خلدون وفسرهما سابقا؟ وكيف انقلبتا الآن الى ضدهما عند البعض من هؤلاء واولئك فولدتا حربا خفية خطرها على مستقبل الامة لا يقدر اذا لم نتداركهما قبل فوات الاوان؟

يقول ابن خلدون:

1 ـ فاهل المشرق على الجملة ارسخ في صناعة تعليم العلم بل وفي سائر الصنائع حتى انه ليظن كثير من رحالة اهل المغرب الى المشرق في طلب العلم ان عقولهم على الجملة اكمل من عقول اهل المغرب وانهم اشد نباهة واعظم كيسا بفطرتهم الاولى وان نفوسهم الناطقة اكمل بفطرتها من نفوس اهل المغرب. ويعتقدون التفاوت بيننا وبينهم في حقيقة الانسانية. ويتشيعون لذلك ويولعون به لما يرون من كيسهم للعلوم والصنائع.

2 ـ وليس كذلك. وليس بين قطر المشرق والمغرب تفاوت بهذا المقدار الذي هو تفاوت في الحقيقة الواحدة، اللهم الا في الاقاليم المنحرفة مثل الاول والسابع، فان الامزجة فيهما منحرفة والنفوس على نسبتها كما مر.

3 ـ وانما الذي فضل به اهل المشرق اهل المغرب هو ما يحصل في النفوس من آثار الحضارة من العقل المزيد كما تقدم في الصنائع ونزيده شرحا وتدقيقا، وذلك ان الحضر لهم آداب في احوالهم في المعاش والمسكن والبناء وامور الدين والدنيا وكذا سائر اعمالهم وعاداتهم ومعاملاتهم وجميع تصرفاتهم. فلهم في ذلك كله آداب يوقف عندها في جميع ما يتناولون ويتلبسون به من اخذ وترك حتى كأنها حدود لا تتعدى، وهي مع ذلك صنائع يتلقاها الاخر عن الاول منهم.

4 ـ ولا شك ان كل صناعة مرتبة يرجع منها الى النفس اثر يكسبها عقلا جديدا تستعد به لقبول صناعة اخرى ويتهيأ بها العقل بسرعة لادراك المعارف. «ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني بيروت ـ الطبعة الثالثة 1967 الباب السادس الفصل الثاني ص 775 ـ 776».

اشار ابن خلدون الى عقدة النقص عند البعض من رحالة علماء المغرب الى المشرق وما ولدته من اساطير اهمها دونية المغربي بالقياس الى المشرقي عند المغاربة انفسهم (1) ثم فسرها بتعليل حضاري (درجات الحضارة) 3 ـ لنخض التعليل الطبيعي والرقي «الاقاليم»2، خاتما بتأسيس هذا التفسير على علم النفس الجديد الذي يستمده من نظريته في العلاقة بين الثقافي والطبيعي ودورها في نمو الذكاء الانساني 4، وطبعا فابن خلدون قد تحدث عن المشرق والمغرب عامة، مقتصرا على ما يوجد عند اصحاب عقدة النقص من رحالة علماء المغرب، دون التعرض الى اصحاب عقدة التعالي في المشرق وعلتها.

شكل المقابلة الحالي

ولا يمكن ان نفهم المعلول من دون فهم علاقته بالعلة طردا وعكسا، فما الذي يجعل بعض المغاربة يتعالون على المشارقة تعالي بعض المشارقة على المغاربة فيولد جدلية مرضية لعل افضل علاماتها ما نسمع من كلام بائس في الصحافة حول انقلاب الاتجاه في التأثير الابداعي والحضاري بين جناحي الوطن؟ لماذا يعتبر بعض المثقفين صيرورتهم وسطاء الثقافة الغربية الى الثقافة العربية مهمة ثورية؟ ولم الرد السطحي على مثل هذا السلوك باتهام الثقافة العربية في المغرب كله بكونها ليست الا مجرد نسخة او سرقة من المشرق حتى بلغ الامر بالبعض الى اعتبار ابن خلدون نفسه مجرد منتحل لرسائل اخوان الصفاء «انظر كتاب الاستاذ اسماعيل في الموضوع»! وكيف بلغ الامر ببعض شعراء المغرب ممن يتهجى العربي تهجية مضحكة، لكونها ترجمة فرنسية ركيكة، حد زعم انفسهم مبدعين يمنون على اخوتهم المشارقة المحرومين مما يتمتعون هم به من اطلاع مباشر على آثار الغرب «انظر ما قاله احد المتشاعرين من المغرب الاقصى في هذه الصحيفة»! واذا بعض السطحيين من المترجمين في المشرق او في المغرب يتهاجون في اشخاص الممثلين لهذه النزعات من الجناحين وكل منهم يزعم التمكن من الثقافة الغربية خيرا من الاخر فيستمد من هذه الوساطة والسمسرة منزلة تجعله يدعي التعالي والمشي المرح! فبئس ما بلغ اليه الانتفاش المرضي من مآل!

1 ـ تحليل الظاهرة في ابعادها النخبوية والشعبية

شكل المقابلة عند النخبة

فالمعلوم ان عقدة التعالي هي التي تولد عقدة النقص دائما، وعلة العقدة التي يعالجها ابن خلدون ـ ولا ينكرها نكران مغاربة العصر الحالي لنفس العقدة التي لا شك في وجودها وفي موضوعية اسسها وعمومها لدى المغاربة الى عهد ليس بالبعيد ـ نجدها في ما تدل عليه المقولة الشهيرة التي ما يزال بعض اهل المشرق يظنونها صالحة لتحديد العلاقة بالمغرب. «بضاعتنا ردت الينا». فهذه المقولة تعني امرين تستند اليهما عقدة التعالي:

● الاول هو ان الثقافة الاهلية كانت عربية المصدر في الجزيرة والعراق والشام ولم تنتقل الى المغرب الا بعد اكتمال اشكالها الاساسية.

● الثاني هو ان الثقافة الاجنبية كان منبعها اقرب الى هذا المشرق منه الى المغرب، ولم تصل الى هذا الا بعد استكمال زرعها في ذاك.

وقد ظلت الامور في العصر الحديث خاضعة الى نفس المنطق. ولم تتبدل المعطيات الا بعد تعمق اتصال المغرب بالغرب واطلاع نخبة على زوال التفرد المشرقي باصالة العروبة والاسلام وخاصة منذ تكون النعرات القومية ومحاولة استنادها الى اسس متقدمة على التاريخ العربي الاسلامي قبل ان تدعيها الاقطار المغربية: كالفرعونية والبابلية والفينيقية. مما جعل العروبة والاسلام اللذين انغرسا في المغرب بتوالي العصور انغراسا فاق ما عليه الامر بالمشرق، وبحكم ندرة التعدد الملي والمذهبي في الاول وكثرتهما في الثاني يصبحان اكثر قياما حيا وخالصا منهما في المشرق. ذلك ان الثقافة العربية الاسلامية التي كان المشرق يفاخر بكونه مصدرها لم تعد ـ في المشرق نفسه ـ من الامور الاساسية في تحديد مواقفه الوجودية، بعد ان اصبح العامل القومي فيه مفصولا عن العامل الديني، بخلاف ما عليه الشأن في المغرب.

كما ان الثقافة الاجنبية التي كانت في مرحلة اولى تأتيه عن طريق المشرق ـ رغم كون المغرب اقرب جغرافيا الى الغرب المتقدم من المشرق واكثر اتصالا به ـ وبتوسط الترجمة ـ الشام بحكم علاقة مسيحية بالغرب، ومصر بفضل العلاقة مع فرنسا جوهريا وانكلترا بصورة عرضية ـ اصبحت تأتي الى المغرب مباشرة مما بدأ يقلب علاقة التوسط بين الثقافتين العربية والغربية، فبفعل تأثير الاستعمار المباشر في بلاد المغرب واتصال ابناء المغارب بالثقافة الغربية اتصالا مباشرا، بات كل ما يأتي عن طريق الوساطة المشرقية مبعثا للسخرية والتندر، لما فيه من السطحية والمسخ المشين والتقليد الركيك وخاصة في انماط الحياة واساليب الفنون ومناهج التفكير والتعبير. حتى ان ترجمات بعض الاساتذة الكبار من المشرق ومحاولاتهم الفكرية صارت من الامثلة التي تضرب للتندر بعلم اصحابها بلغات اوروبا ويتمرسهم بفكرها.

فاذا اضفنا الى ذلك ان اغلب الرحالة من علماء المغرب لا يذهبون الان الى المشرق بهدف التعلم بل انما هدف رحلتهم الاطلاع والتبادل وانهم غالبا ما يعودون وكلهم استغراب لما لاحظوه من تردٍ في مستوى اللغة العربية، وخاصة من استعمال اهله للعامية في التعليم بالثانويات الجامعات وضعف التمكن من لغات العلم الغربية الثلاث الرئيسية «الانكليزية والفرنسية والالمانية»، ومن اقتصار شبه تام على الابعاد الايديولوجية من الابداع الفكري والفني، فان انقلاب العقدة قد يصبح مفهوما، ولكن بما هو تصور في اذهان اصحابه لا غير. ذلك ان العقدة ما تزل قائمة لكون شروطها ما تزال فاعلة، ولكون تقدم المشرق على المغرب حضاريا امرا لا جدال فيه رغم اوهام المثقفين المغاربة، وذلك للعلتين التاليتين اللتين سنحلل لاحقا:

فهم لم يفهموا ما قاله ابن خلدون في تفسير العقدة الاولى ظنا منهم ان هذا الانقلاب الظاهري ـ حتى في بعده الوالي الذي يبدو ابعد اثرا ـ انقلاب فعلي في علاقة التراتب في الابداع الحضاري بين جناحي الوطن ـ وهم لم يفهموا ان معيار الترتيب صار الان مضاعفا. فهو لم يعد نظرة المشرق للمغرب فحسب بل هو كذلك تحديد الغرب لمن يعتبره ممثلا للاخر الحضاري الذي يصارعه ويتعامل معه بهذه الصفة.

* استاذ الفلسفة بكلية العلوم الانسانية في الجامعة التونسية

دور بناء أم سلاح فتاك؟:

الفضائيات ذيل ملحق بالاعلام الغربي لصهرنا في احادية النظرة الامريكية للعالم

مالك مسلماني *

اشترط تحول الرأسمالية في الغرب الى الطور الأكثر تقدماً طور الامبريالية عدة شروط داخلية، وشروطا خارجية، وكانت السيطرة العسكرية على بلدان العالم الثالث الشرط الأساس الخارجي كي تتمكن من نهب البلدان المستعمرة (بفتح الميم)، وتكييف بناها الاقتصادية من اجل خدمة البلد المستعمر (بكسر الميم). وعندما تخلت البلدان الغربية عن مستعمراتها تحت ضربات الثورات التحريرية كانت بنية البلدان المتحررة المتو مكيفة بما فيه الكفاية من اجل استمرار الارتباط بالمستعمر السابق اقتصادياً. وعندما كانت تزداد حدة نزعات التحرر من ربقة الهيمنة الغربية الامبريالية في هذا البلد أو ذاك، أو عندما كانت تتجرأ هذه الدولة أو تلك على الخروج من بيت الطاعة فان «الغرب الامبريالي» كان يرجع الأمور الى نصيبها اما عبر التآمر من الداخل أو التدخل المسلح من خلال الأذرع المحلية أو حتى بشكل مباشر. وإذ كان الاضطهاد الاقتصادي والسياسي من الأسباب المباشرة لمقاومة التدخل، فان الوعي المستند الى الثقافة الوطنية كان العامل الآخر والكامن خلف كل هذه النزعات التحررية. صحيح أن الغرب تمكن من ترتيب الاقتصاد العالمي وفق هرمية اقتصاد مركز (الغربي) واقتصاد ملحق (العالمثالثي)، ورتب العالم على هذا النسق سياسياً، الا انه لم يتمكن من الحاق المنظومات الثقافية به. وفشل بانتزاع اعتراف الشعوب بالقيم العربية بوصفها القيم الوحيدة حضارياً وكل ما عداها من ثقافات هي ثقافات دون ـ حضارية.

البعد الثقافي

ما ان اخذت الرأسمالية شكلها الناجز حتى صار الاقتصاد العالمي موحداً وارتبطت البلدان مع بعضها بعضاً، وحمل ارتباطها سمة التفاعل، وما ان تنشأ أزمة اقتصادية عميقة في هذا البلد حتى تستفحل في كامل المعمورة. وعندما يصاب اقليم بوباء فان مختلف المناطق تقرع أجراس الخطر، اذ غدا العالم مترابطاً بشدة.

وهنا بالضبط تكمن قوة الامبريالية الغربية حيث تسيطر على هذا العالم المترابط، وبنفس الوقت ضعفها، لأن انجازها يبقى منقوصاً طالما لم تتسيد فيها، ولم تجد هيمنتها السيا ـ عسكرية، والاقتصادية تجسدها الثقافي وبالتالي تشعر بخطر يهدد سيطرتها في حال حصول ما يهدد النظام التي رتبته. ومع تطور وسائل الاتصال والاعلام (شبكات الانترنت، البث الفضائي) تيسرت سبل جديدة لتحقيق هذا الهدف. ومن اجل بلوغ السيادة الثقافية يجب اولاً تهميش الثقافات الوطنية وجعل الشعوب نفسها ترى بثقافتها ثقافة متخلفة دونية. ان الثقافة هي مجمل نشاط البشر الخلاق ونتائجه. ويجري تمييز بين الثقافة المادية، التي تشتمل على الخيرات المادية ووسائل انتاجها والثقافة الروحية، وتتضمن المعارف وأشكال الوعي الاجتماعي (العلم، الفلسفة، الحق والفن ـ الخ)، والثقافة السياسية (أهداف ووسائل ونتائج نشاط المجتمع أو الطبقة أو الأفراد). وتترابط عناصر الثقافة بشكل وثيق، ومن هنا خصوصية الثقافات.

ان الثقافات لا تختلف باختلاف التقدم المادي وأشكال الوعي الاجتماعي وحسب، بل وبالتراث الحضاري. من هنا كانت البلدان الواقعة على مرقاة علمية واقتصادية واحدة مختلفة بالثقافة الروحية والسياسية، فلا يمكن بحال من الأحوال اعتبار ثانيا المعاصرة مماثلة ثقافية لليابان.

الأحادية الثقافية

ان التهميش الثقافي يهدف الى الغاء الخصوصيات الثقافية المحلية، وصهرها في بوتقة موحدة، وتتصدى الولايات المتحدة الأمريكية لهذه المهمة حيث تسعى جاهدة الى تذويب العالم في احادية «ثقافة» الشارع الأمريكي. وتتجه جهودها كما الى البلدان المتقدمة الأخرى (أوروبا الغربية)، كذلك الى بقية العالم. وقد حققت نجاحات ليست بالقليلة في هذا المضمار حيث يشغل الفيلم الأمريكي أوقاتاً طويلة من العروض التلفزيونية، ولقيت الأسماء الانكليزية انتشاراً واسعاً حتى في البلدان التي كانت تتمتع بكبرياء قومي (المانيا)، ولكي تنال الأفلام والأغاني انتشاراً عالمياً عليها ان تنطق باللسان الانكليزي، وباللكنة الأمريكية حصراً. كما طغت الحضارة الأمريكية تنتشر عبر سجائرها «عزيز نسين، رواية: زوبك».

انحصرت مهمة وسائل الإعلام الغربية عموماً والأمريكية خصوصاً في فرض أنماط محددة على الشعوب الأخرى، وفي هذه الأنماط تتجلى أهداف الاعلام، والتي تتركز على:

خلق الضرورة الكاذبة

يهدف الاعلام والدعاية الغربيان الى خلق حاجات غير أساسية عند الجمهور عموماً والجمهور العالمثالثي خصوصاً. ويتم التأثير على الرأي العام عبر قوة المثال. فبعد ان سيطرت الولايات المتحدة (زعيمة العالم الحر) على دفة قيادة العالم كلياً، صارت تتمتع بتأثير معنوي كبير على الشعوب الأخرى، وتهدف هذه الغاية الى الحفاظ على الاستثمار وتشديد نهب الشعوب.

ان خلق الضرورة الكاذبة يسهل امتصاص الفوائض الموجودة في المجتمع، وخصوصاً عند الطبقات الوسطى والتي تتوفر بين ايديها فوائض تزيد عما تحتاجه من أساسيات الحياة. وبالتالي تتمكن بهذه الوسيلة من اعتصار جهد الانسان وهو راض وسعيد بأنه يساير ركب المدنية الغربية. وبالعادة فان منتجات الضرورة الكاذبة هذه ـ المفرطة في تنوعها بما يقارب الخيال ـ مصنوعة في الغرب أو محلياً وفق تراخيص، وبهذا تمتص الفوائض لصالح الاقتصاد الغربي حصراً. والمفروض ان توظف هذه الفوائض لصالح الاقتصاد المحلي الانتاجي. لكن بسبب نجاح الدعاية الغربية في خلق الضرورة الكاذبة صارت «المشاريع» المنفذة في العالم الثالث ذات سمة استهلاكية فعشرات أنواع البسكويت ومثلها المثلجات، وحتى هنا حيث الرأسمال محلي ويشغل عمالا محليين فان نجاح المنتج يعود الى «التقنية الغربية»، ناهيك عن العوائد التي تصب في البنوك الأوروبية. عندما يتم فرض الضرورة اعلامياً على الجمهور، فان هذا يعني ترسيخ وهم آخر بأن الأمريكي هو قدوة للشعوب وعلى الشعوب ان تقتبس منه مناهج الحياة. وهنا الجانب الآخر من القضية، تأليه الأمريكي لكي ترى الشعوب فيه منتهى آمالها. وقد لوحظ ان المهاجرين الى البلدان الغربية، لا سيما الولايات المتحدة الذين يودون الزواج من بنات جلدتهم يحظون بقبول سريع من ذوي البنات. فعلاوة على قدرة المتقدم على دفع المهر، فإن السبب الأهم هو انه مقيم هناك في أمريكا. الا تكفي الاقامة فيها لأن تباركه وتبارك كل شيء فيه بغض النظر عن المهنة التي يزاولها، والفضل الأكبر في تكوين هذه القداسة عند الجماهير يعود للاعلام الغربي أولاً، والتابع ثانياً.

الهاء الشعوب

ثمة مسألة موضوعة نصب عيني كل مهيمن، الا وهي مسألة الحفاظ على سيطرته، وفي سعيه المحموم فإنه لا يتورع عن ارتكاب الجرائم ضد الانسانية والتدمير الهمجي لكل ما يعترضه. لكن القوة المادية لم تضمن قط الحفاظ على الهيمنة، ولهذا يتم اللجوء الى شتى الوسائل بغض النظر عن اخلاقية الممارسات لتحقيق الهدف ـ هذا ان كان الهدف أخلاقياً ـ فقد شنت حروب دموية من اجل صرف أنظار الشعوب عن قضايا محلية، وأريقت دماء مئات الآلاف لا لشيء، بل لمجرد الحفاظ على وضع قائم.

ان شن الحروب، وتطبيق مبدأ فرق تسد، وشغل الدول الصغرى في الصراعات الاقليمية كانت وما زالت من الوسائل المتبعة من قبل القوى الغربية الامبريالية من اجل الحفاظ على تفوقها السيا ـ عسكري وسيطرتها الاقتصادي، الا ان كهنة النظام العالمي الجديد ـ بالأدق النظام الأمريكي ـ طوروا أساليب جديدة مستثمرين آخر منجزات التقدم التقني من اجل هذه المهمة، مهمة الهاء الشعوب. ولعبت التلفزة سابقاً دورها المطلوب في تنفيذ هذه المهمة عبر برامج الفكاهة والتسلية عديمة المضمون، والتي لم تهدف الا لتسلية المشاهد (بالأحرى الهاؤه) وتخديره يومياً بوسائل المرح المجانية، لا من اجل اخراجه من الهموم اليومية بل من اجل ابعادها عن المسببات الحقيقية لمصائبه، وحجب الذين يستهدفون وطنه ومستقبله وراء البراقع.

وقد سقطت التلفزة العالمثالثية رسميه كانت أم خاصة ـ بما في ذلك العربية ـ في هذا الفخ، حيث تتسابق بمضمار الالهاء، وكأن الاعلام الغربي والعالمثالثي فرسا رهان.

مع عصر الفضائيات دخل التنافس على جيب وعقل المشاهد مرحلة جديدة. والمنافسة لا تجري بين معسكرين متعادين، بل بين معسكرين متكاملين، فالأول بالتقرير والتنفيذ والثاني بعقدة اتباع أو تقليد الأقوى أو في حالات أخرى بكونه جزءاً من المعسكر الأول (الغربي الامبريالي).

وآخر التقليعات التي خرج بها علينا استراتيجيو الاعلام الغربي هي القنوات الاباحية.

الفضائيات الاباحية

أطلت علينا قنوات فضائية اباحية مخترقة الحدود الاقليمية والوطنية ـ ومتى لم تكن مخترقة؟ ـ وقد فرضت وجودها على المتفرج في جميع أرجاء المنطقة. فاضافة للافلام المشفرة والمتاحة للمشتركين تقدم هذه القنوات خدمات أخرى، ومجانية للمشاهد، مثل أرقام هواتف للراغبين بالنقاشات «الصريحة»، ولترتيب لقاءات خاصة "Rendez-vous" وغيرها من الخدمات «العاطفية»، (بل: خدمات الفحشاء)، ووصل الأمر بل تضمنت اعلاناتها كلمات لا نجرؤ على تضمينها هذا المقال. وللشذوذ حيز في عروضها حيث توجد أفلام الجنس المثلي (اللواطة، والسحاقية)، وحسب تقارير صحافية ثمة أفلام تصور علاقات جنسية بين أفراد العائلة الواحدة مثل الاخوات والأبناء والأمهات. وبهذا تستحق عن جدارة لقب قنوات القوينة العابرة للقارات. بيد انها لم تكتف بهذا، بل طورت نوعية خدمتها فقررت احداهن ان تقدم أفلاماً مجانية للعموم، وليس للمشتركين وحسب، ولا ندري هل لجذب عدد أكبر من المشتركين أم لمعرفتها ان الاشتراك غير متاح للجمهور العريض لأسباب متنوعة منها محدودية دخل المشاهد أو لعدم قدرته على الوصول الى الموزعين.

أهداف القنوات الاباحية

يبرز سؤال مهم هنا، هل هاجس الربحية هو المحرك للقنوات وأي ربح يعود على قناة معينة اشتراكها لا يتجاوز دولارين شهرياً.

من الجلي ان الربح النقدي غائب هنا، ومن المفروض انه توجد أهداف عند المشرفين أبعد من الربح المباشر.

تعميم الفساد على النمط الغربي

ان اللاأخلاقية السائدة في الغرب حالياً هي نتيجة حتمية لتطور الرأسمالية الداخلي في المجتمعات الأورو ـ غربية. وقد لعب تفكك العائلة في الغرب الدور الرئيسي في الانحلال الأخلاقي هناك، حيث كانت العائلة تتمتع في المجتمعات الأوروبية ـ قبل الرأسمالية بأدوار اقتصادية. فكانت العائلة خلية لها مهام عديدة، ومن ضمنها الاقتصادية. ومع مجيء الانتاج الرأسمالي الذي مركز الاقتصاد وقضى على الملكيات الصغيرة في الغرب زال الانتاج الصغير فيه، والذي يقوم أساساً على العائلة. وعوضاً عن الاستفادة من التقدم المتعدد الجوانب والحفاظ على العائلة بالاستفادة من الرقي الاقتصادي، فان العائلة سلكت في الغرب درباً آخر، درب تفسخ العائلة والثورات الجنسية التي كانت مؤشراً على أزمة تلك المجتمعات.

ان اللاأخلاقية السائدة هي سمة تتميز بها تلك المجتمعات بكل تكويناتها الاقتصادية، والثقافية. وبالتالي من المستحيل ـ على الأقل نظرياً ـ تعميم هذه الجوانب عالمياً. لكن حالات التبعية التي تعيشها بلدان العالم الثالث ـ ومنها العالم العربي ـ اقتصاديا وسياسياً قد تسهل على كهنة النظام العالمي الجديد هذه المهمة.

ان من أولويات الاعلام الغربي تعميم الجوانب اللاأخلاقية الغربية وفرض الانحطاط ليكون هو «الثقافة السائدة»، اذ عوضاً عن تقديم القيم الانسانية والحضارية والعلمية التي ورثها الغرب عن الحضارات السالفة، والتي تمكن من تطويرها في ظروف التقدم التقني المعاصر حيث كان الغرب رائده في العصر الحديث. فان القنوات الاباحية تسعى لتقديم ونشر أسوأ ما عند الغرب، وبذلك تسهل مهمة الغزو الثقافي وتدمير الثقافات المحلية. تلك الثقافات التي تلعب دوراً فاعلاً في تغذية روح المقاومة عند الشعوب العربية.

ان القنوات الفضائية الاباحية من أفتك الوسائل المستخدمة لتهميش الثقافات المحلية ـ لا سيما العربية ـ والتمهيد لتفكيك الأنساق الاجتماعية التي تقف حائلاً دون خضوع المجتمعات للغازي. والأسباب التي تدعوني للاعتقاد ان هذا السلاح موجه أساساً ضد المجتمعات العربية هي:

1 ـ التغيرات في اقتصاديات المجتمعات العربية والأزمات الاقتصادية، وانتشار البطالة بين شرائح الشباب في سن الزواج وما ينتج عن ذلك من تأخر سن زواج الشباب وارتفاع نسبة العنوسة بين الفتيات.

2 ـ ان الأخلاق السائدة ما زالت ملتزمة وممارسة الجنس مرتبطة بالزواج.

3 ـ عدم انسجام الهوامش المتاحة للتخفيف من وطأة الغريزة الجنسية (مثل الدعارة) مع قيم المجتمعات العربية.

ان مخططي التدمير الثقافي يستغلون هذه الحقائق بشكل جيد، ويستثير الحضور اليومي الاباحي الغرائز من أجل تشديد الضغط النفسي على المواطن العربي، والتي قد تدفع به نحو سلوكيات جانحة. اذ من السهل تدجين المواطن المشغول بضغط الحياة اليومية نهاراً والغرائز المثارة ليلاً. ويشعر مخططو السياسات الالهائية براحة عظيمة لو قيض لهم تحويل الشعوب العربية الى شعوب ذهانية، اذ يعني هذا تحييدها نهائياً ونجاح مهمة تفتيت الثقافة الوطنية التي تحصن المنطقة من الغزاة حتى الآن.

دعونا نحضر مناظرة بين مناوئ شرقي للبث الاباحي وآخر مدافع غربي عنه.

المناظرة:

● ما هو سبب سماح حكوماتكم للبث الفضائي الاباحي؟

● ان السماح بالبث الاباحي ناتج عن اعترافنا بالحرية وهي من القيم الحضارية الغربية.

● اذن تعتقدون ان البث الاباحي ينسجم مع مفهومكم للحرية؟

● نعم، فنحن الغربيون نرى ان شعوبنا تملك أهلية القرار على عكس ما ترون انتم الشرقيون، ولهذا لا تعارض البث الاباحي. ونتفهم جميع أشكال التعبير.

● هل أخذتم بالاعتبار رؤى الشعوب الأخرى، ووجهات نظرها بهذا الشأن والتي قد لا تتقبل بالضرورة ما ترونه انتم مقبولاً.

● نحن نرى ان هذه الأمور خاضعة لحرية الفرد بشكل مطلق، ومن يرغب بالتفرج فهذا شأنه ومن لا، فانه يستطيع العزوف، ولا تنس انه ثمة قنوات عديدة تلائم مختلف الأذواق. وعليكم ان تفهموا ان القيم الأخلاقية الغربية لا ترفض الحرية الجنسية، وبالتالي الاعلام متحرر من عقدة الجنس، علاوة على ان القوانين الغربية تحمي هذه الممارسات ما دامت لا تسيء لحرية المواطن الآخر، وبالتالي على المجتمعات غير ـ الغربية ان تتقبل هذه الحقائق كقيم خاصة بنا. وأشدد على ان الممارسات الاجتماعية في الغرب هي من اختصاص الفرد الغربي ومن الغير المسموح التدخل بحريتنا.

● أفهم من كلامك انكم تؤمنون بشدة بالحقوق الفردية التي هي مفهوم أساسي في مذهب الحرية المطلقة، وهو المذهب الذي غالبية أعضائه من الأمريكين والانكليز؟

● بالتأكيد.

● لنفرض انه وجدت مجموعة نازية جديدة أرادت ممارسة حقها في التعبير، أسوة ببقية المجموعات مثل رهوط الجنسية المثلية، والفضائيات الفواحشية ـ واعذريني على هذا التعبير ـ ودافعت هذه المجموعة عن حقها في البث الفضائي، فهل تسمح لها القوانين الغربية أو حتى أي بلد غربي باقامة محطات بث موجهة للمشتركين وحسب، وليس للجمهور العريض كما تفعل بعض تلك القنوات؟

● لا، لا، هذا غير قانوني عندنا.

● اعرف. ولهذا تعقد هذه المجموعة مع دولة (أ) اتفاقاً على تشييد مركز اعلامي ـ فضائي. وعندما تطالب دولة أوروبية معينة من الدولة القاعدة اغلاق هذا المركز، وعدم السماح بالبث الفضائي للمجموعة فان الدولة (أ) تستطيع التذرع والقول ان القوانين المحلية لا تعاقب هذه النشاطات ما دامت لا تسيء للمواطن المحلي، وان الأفكار النازية مقبولة في مجتمعها، وبالتالي لا تملك حق منع نشاط المركز النازي حسب قوانينها المحلية. وعلى المجتمعات الغربية الاقرار ان هذا شأن داخلي لا يجوز للغرب ان يدلي برأيه بصدده، وان المواطن الغربي الواعي يستطيع التمييز، كما انه ثمة عشرات القنوات الفضائية وبالتالي ليس المواطن الغربي مضطراً لمشاهدة ما لا يرغبه مثله في ذلك مثل الشرقي فيما يتعلق بالقنوات الجنسية. وبيده «الريموت كونترول». وللدولة المضيفة كامل الحق أيضاً بالادعاء كما تدعون انتم بأنها لا تستطيع منع المجموعة النازية من نشر كتاب "Mein Kampf" Von A. Hitler في شبكة الانترنت انطلاقاً من مواقعها في شبكة المعلومات، أو حتى بثه عبر محطتها الفضائية.

● عندها سوف نعتبر تصرف هذه الدولة غير مشروع لأن للمجموعات النازية تثير مشاكل اجتماعية في الغرب، وهي قد تزعزع استقرارنا المحلي، ولا يمكن ان تتقبل هذه الفوضى. هل تريد ان يعيش البشر في حالة الحرية الطبيعية، هذه الحرية القائمة على مبدأ فعل أي شيء، والذي قد يؤدي الى الحاق الأذى بالآخرين أو حتى القتل.

● ان حكوماتنا ستعمل على الغاء اشتراك المجموعة النازية الفضائي بقوة القوانين، وليس من المستبعد ان تتخذ بعض الاجراءات الكفيلة بمنع هذه المجموعة من مزاولة نشاطها في الدولة (أ).

● مثل ماذا؟

● عقوبات أو/ وحظر اقتصادي مثلاً.

● وقد تحتكمون للسلاح اذا لم يتم تسليم أفراد المجموعة للغرب.

● وهل تريد ان نخضع لتخريب تمارسه هذه الدولة تحت يافطة الحرية. «أيتها الحرية كم من الجرائم ارتكبت باسمك»!

●يبدو لي ان مبدأ الكيل بمكيالين مبدأ شمولي في تعامل الغرب مع العالم الثالث، من السياسة الى الاعلام، ومروراً بالاقتصاد الخ، الخ... تريدوننا ايها الغربيون ان نراعي التأثيرات الضارة المحتملة التي قد تلحق بمجتمعاتكم جراء بث نازي فضائي، بينما ترفضون حتى مناقشة الأمور التي تمس قضايا مجتمعاتنا، وهي بجزئها الأعظم من صنعكم.

عندما كنت تنافح عن البث الاباحي كانت حجتك الرئيسية هي الانحياز لمبدأ الحرية، ورفضت هذا المبدأ بالنسبة لنا باستخدامك سلاح كل قوي، وللسمي ـ النظام. وهذا يثبت انه لا حدود للنفاق الغربي الامبريالي. وكلي ثقة لو انه ثمة تأثيرات ضارة يحسنها الفكر النازي بنفس قوة البث الاباحي على شعوبنا لكانت هيئاتكم الاعلامية سمحت ببثها، بله اسنادها. وإذ كنت تتشدق بمبادئ الحرية احياناً وبالنظام أحياناً أخرى فهذا يعني الاعتراف بالنسبية الثقافية بما يخصكم وحككم، وعدم الاعتراف بما يخصنا نحن.

الخاتمة

الفكرة التي أود تأكيدها هي ان غاية الاعلام الغربي الحاقنا بالثقافة الغربية، ولكن لا كجزء عضوي ومتساو في المنظومة الثقافية الحقيقية ـ المعارف العلمية التقنية والحقوقية ـ بل كذيل ملحق بأخلاقيات الشارع الغربي، لا سيما الأمريكي. وتكشف نشاطاتهم الاعلامية عن رؤية مشبعة بالعنصرية، ترى فينا رافداً لا ينضب لطاقة تغذي الماكينة الغربية، لكي تستمر بعملها على حساب شعوبنا أولاً، وضدها ثانياً. وتكشف سياساتهم الاعلامية عن قناعة راسخة في وجدان النخب الغربية مفادها ان الشرق لا يجوز ان يكتسب ـ تحت أي ظرف كان ـ المعرفة العلمية، وربما تخفي رؤية تعتبر الشرق غير مؤهل للمعرفة العلمية.

من هنا الدور الفتاك الذي تلعبه القنوات الفضائية. وخصوصاً العجز المتجلي في عدم أي تحرك لانهاء هذه اللعبة القذرة. اذ لم يكفنا ضعف الاعلام العربي ومسايرته للاعلام الغربي حتى تنشط هذه القنوات بشكل هدام، لا لتزيد الطين بلة، بل لتطين عقول الشعوب. والسؤال المطروح هنا، هل وصل العجز العربي حتى لم نعد نستطيع تنظيم تدخل قانوني ضد هذه القنوات. بينما تقوم الدنيا ولا تقعد لمجرد برنامج حواري لا يتجاوز زمنه ساعتين. واذا كان طبيعياً أن تسلك النخب الغربية هذا المنهج المستهزئ بقيم الشرق بحكم مهمتها المحصورة في تكريس التبعية وبذر ما يخرب التربة الاجتماعية. فهل عجز النخب العالمثالثية طبيعي أمام الغزو؟ اعتقد ان الجواب على هذا السؤال هو بالايجاب.

* كاتب من سورية

بريد القدس

رداً على سمير اليوسف:

العيب فيكم وليس بكمال ابو ديب

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت في مجلة «نزوى» العمانية دراسة الناقد السوري الدكتور كمال ابو ديب المعنونة (قصيدة النثر وجماليات الخروج والانقطاع). وشعرت انني اختلفت معه في نقاط كثيرة، وفاتتني بعض النقاط ولم افهم ما يريد ان يتوصل اليه الناقد، واخيرا اعجبت كثيرا ببعض النقاط الاخرى التي يطرحها حول البنية الايقاعية لقصيدة النثر. وحين رأيت في صحيفتنا العزيزة «القدس العربي» مقالة للكاتب الفلسطيني المقيم في لندن سمير اليوسف عن دراسة كمال ابو ديب، فرحت واستبشرت خيرا في انني سأفهم ما فاتني فهمه، وسأقرأ رأيا مختلفا. لكن املي خاب في الحقيقة.

انا لا اعرف كمال ابو ديب معرفة شخصية، ولكنني قرأت كتبه ودراساته الرصينة والعميقة، وحضرت بعض محاضراته ونشاطاته العلمية في جامعة لندن، واعتقد انه قدم خدمات جليلة للنقد العربي. ولكن انا في الوقت نفسه مستعد لقراءة نقد عميق لآرائه واطروحاته، خصوصا من اقلام الاجيال الشابة. وهذا هو السبب الذي جعلني اتفاءل بمقالة سمير اليوسف، وهذا هو السبب الذي اصابني بخيبة امل.

وانتقل الى مناقشة المضمون في مقالة سمير اليوسف:

1 ـ لا عيب في ان يقتبس الكاتب نفسه، ولا توجد قاعدة اكاديمية تشترط ان مقتبسات الكاتب لكتاباته السابقة يجب ان تأتي في حاشية فقط، ولا عيب في ايراد «كلام عتيق» طالما ان هذا الكلام ما يزال صحيحا، وطالما لم يناقضه احد او يقدم اطروحات بديلة عنه. ولا عيب على الكاتب، بل من الفخر له، ان يستعيد اطروحات سابقة برهن الزمان على صحتها كما في اطروحات ابو ديب عن البنية الايقاعية.

2 ـ صحيح ان نقاداً مثل حاتم الصكر وصبحي حديدي نشروا دراسات تطبيقية جادة عن قصيدة النثر ولكن هذه الدراسات الجادة لا تغني عن الدراسات النظرية العميقة للدكتور كمال ابو ديب. وفي الحقيقة لم اقرأ لحاتم الصكر الا مقالات قليلة ولكنني تابعت دراسات صبحي حديدي في «القدس العربي» ومجلات عربية اخرى. ومع احترامي لطريقته المختلفة في التحليل التطبيقي، ومع تقديري لاطلاعه على احدث مدارس النقد الادبي ومتابعته للاجيال الشابة، فانا برغم ذلك الاحظ ان صبحي حديدي يدرس قصيدة النثر وكأنها صارت شرعية وانتهى الامر ولا حاجة للتعليق على مشاكلها الايقاعية. وهذا بيت القصيد، بل في الحقيقة هذا هو تميز كمال ابو ديب على جميع النقاد الشباب.

3 ـ ليسمح لي سمير اليوسف بلفت نظره الى ان قصيدة النثر لم تحصل على شرعيتها التامة كما يزعم. وليس عليه سوى ان يقرأ النقاشات الحادة والمتشنجة في الصحف والمجلات داخل الدول العربية وليس في لندن. الشاعر المصري الرائد احمد المعطي حجازي يشكك في اعتبارها شعرا، ومجلة «الآداب» العريقة ترفض حتى تاريخ اليوم نشر اي قصيدة نثر، وادونيس نفسه راجع مواقفه من قصيدة النثر قبل سنتين في صحيفة «الحياة». ومحمود درويش قال ان قصيدة النثر ليست شعرا في مجلة «اخبار الادب» المصرية. ومع الاحترام مرة اخرى هل نكتفي بتطبيقات صبحي حديدي وغيره لكي نبصم على شرعية قصيدة النثر؟ كلا حتماً، والرجاء من الاستاذ سمير اليوسف ان يسأل عن هذه الخلافات الكبيرة في العالم العربي وليس في لندن، قبل ان يلقي موعظة على الدكتور كمال ابو ديب من ان قصيدة النثر نالت شرعيتها وانتهى الامر.

4 ـ لم افهم السبب الذي جعل سمير اليوسف يقول ان دراسة كمال أبو ديب «قصة باشراف ومشاركة الراوي». هل لان اختصاصه هو دراسة القصة. ام لانه لا يعرف قراءة الدراسة الصعبة الا اذا صارت قصة، ام لانه فتش عن نقطة ضعف تسمح له بالتهكم على الدكتور أبو ديب فلم يجد سوى تشويه دراسته الى قصة. وفي الحقيقة العيب على اليوسف وليس على ابو ديب، ولهذا تهرب اليوسف من اتحافنا بقصته هو عن قصيدة النثر، وتهرب من اتحافنا باطروحاته هو حول البنية الايقاعية.

5 ـ اصطاد اليوسف عبارة واحدة من دراسة أبو ديب هي «صراع عقائدي» فوضعها عنوانا لمقالته بعد ان انتزعها من سياقها على طريقة «لا تقربوا الصلاة...». وفي الحقيقة لا يقول أبو ديب ان الصراع بين بنية ايقاعية واخرى كان عقائدياً، بل يقول التالي بالحرف الواحد: «الصراع الذي يدور في الفضاء الابداعي العربي ليس صراعا بين ايقاعات، بل صراع بين انماط من البنى الفكرية الذهنية والتصورية، صراع عقائدي، مثل كل صراع تأويلي يحدث في الثقافات. انه صراع بين الوحدانية والواحدية والتجانس والانسياق الاذعاني للمطلق للسائد والجماعي من جهة، وبين التعددية والحرية والتنوع والتفاوت واللاتجانس والفردانية من جهة اخرى».

6 ـ يقول سمير اليوسف «ان كمال أبو ديب مريض بالافلاس والعجز عن متابعة ما يحدث في ميدان قصيدة النثر وانتفاخ او تورم الأنا» من الذي نصبه مفتشا على رصيد ابو ديب في بنوك النقد الادبي، وبطلا رياضيا في الركض وراء الجديد بحيث يكتشف عجز ابو ديب عن المتابعة، وطبيبا نفسيا يشخص انتفاخ الأنا في نفس ناقد مخضرم واكاديمي مرموق محترم. فليتفضل الاستاذ اليوسف فيتحفنا بدراسة واحدة عن قصيدة النثر لكي نعرف رصيده هو، وليشمر عن ساعديه لكي نعرف ماذا يتابع، ونعرف هل انا اليوسف طبيعية الحجم ام منتفخة ام ضامرة؟

نهاد عضيمة
جامعة لندن

على هامش اعتقال الديكتاتور بينوشيه:

العدالة الدولية والعصابات الصهيونية؟!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

يعتبر قرار الغرفة القضائية البريطانية القاضي بمتابعة ديكتاتور الشيلي الأسبق أوغستو بينوشيه وامكانية تسليمه الى القضاء الاسباني لمحاكمته، سابقة تاريخية تفتح الباب على مصراعيه للاقتصاص من قاهري الشعوب والمجرمين الذين ارتكبوا جرائم بشعة ومذابح نكراء في حق شعوبهم وشعوب المجتمعات الأخرى.

وبالقدر الذي يعتبر ذلك انتصاراً للعدالة الدولية وحقوق الانسان ولمبادئ الشمولية والكونية، فانه يبقى ملاذاً للشعوب المقهورة والمضطهدة في احقاق العدالة والتحرر والانعتاق، وقد أعلن مدير المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب عن ارتياحه لاعتقال بينوشيه واعتبر ذلك مفتاحاً لمتابعة المسؤولين عن عمليات خرق حقوق الانسان، هذا وبالاضافة الى الخروقات التي ارتكبها العديد من ديكتاتوري العالم في حق شعوبهم والشعوب المجاورة لها. فقد شهد هذا القرن الذي نوشك على توديعه جرائم كبرى في حق الشعبين الفلسطيني والجنوب افريقي، فإن كان هذا الأخير قد وصل الى تحقيق ما اسماه بالمصالحة الوطنية بعد وصول نيلسون مانديلا الى الحكم والقضاء على نظام الأبارتيد. فإن الشعب الفلسطيني الذي ما يزال يرزح تحت نيران الاحتلال يتعرض وما يزال الى أكبر عملية ابادة جماعية وبشكل يومي من طرف العصابات الصهيونية، وكذلك ما تعرضت له الشعوب العرقية المجاورة من مجازر وعمليات تقتيل جماعي. مذابح صبرا وشاتيلا، دير ياسين، الجليل، بيروت، القدس، قانا... الخ وإذا كانت امريكا قد تخلت عن صديقها القديم، ديكتاتور الشيلي «الصديق الجيد» كما تنعته تاتشر، وأبدت المخابرات المركزية الأمريكية استعدادها لنشر الوثائق السرية المتعلقة بجرائم بينوشيه طيلة فترة حكمه، وظهرت بمظهر المدافع عن حقوق الانسان وحق الشعوب في الاقتصاص من قاهريهم، فإن هذا السيف سيبقى تلوح به اتجاه أي ديكتاتور ترعرع وشب في احضانها وأضحى قوياً يريد الخروج عن طوعها أو استنفد مهامه. اما ان تسمح ولو، من باب الافتراض بمطالبة زعماء العصابات الصهيونية للعدالة الدولية ومساءلتهم عن جرائم تقتيل الشعب الفلسطيني والشعوب العربية، فإن ذلك يبقى من باب الهراء طالما لم تحاسب امريكا نفسها عن جرائم لا تتسع مذكرة قضاة العالم ان تحتويها، آخرها التقتيل الجاري للشعب العراقي، وفي غياب ذلك، فان احقاق العدالة الدولية والمساواة في متابعة ومحاكمة الجلادين اينما كانوا، يبقى من باب المستحيل ولا يعدو هذا المبدأ الذي ابتهج له الجميع ان يخضع هو الاخر الى سياسة الكيل بمكيالين. ورغم ذلك، فلا شك ان التاريخ سيحاكمهم في يوم من الأيام لا محالة.

يوسف بوستة
صحافي مغربي

هكذا من الاصل

رأي القدس

قنبلة دبي وتوقيتها واهدافها

■ نختلف جملة وتفصيلا مع كل الاتجاهات العربية والاسلامية التي تقر قتل الابرياء، امريكيين كانوا أو اوروبيين او عربا بطبيعة الحال، ايا كانت الاهداف والشعارات التي يرفعونها، ومن هذا المنطلق نشعر بالقلق الشديد بعد تلقي انباء عن وجود قنبلة في احد المحلات التجارية الكبرى التي يؤمها الامريكيون في مدينة دبي.

فانفجار هذه القنبلة، لو تم مثلما كان مخططا له، لن يلحق اي اذى بالامريكيين، وانما باقتصاد امارة عربية قدمت نموذجا يحتذى في الانفتاح الاقتصادي والسياسي، والتعايش بين جميع الجنسيات في اطار من التسامح والتكافل قل نظيره في دول عربية اخرى.

والارجح ان الذين زرعوا هذه القنبلة في البقالية الكبيرة (سوبر ماركت) لا يريدون قتل امريكيين أو اوروبيين بقدر ما يريدون قتل هذه التجربة الناجحة، حتى تتساوى امارة دبي في الفقر والتخلف وعدم الاستقرار مع جيرانها في المنطقة، بعد ان تراجعت اسعار النفط، وتصاعدت وتيرة الفساد.

فدولة الامارات العربية المتحدة بشكل عام وامارة دبي بشكل خاص، حققت منذ سنوات ما تسعى دول خليجية اخرى الى تحقيقه هذه الايام، اي تنويع مصادر الدخل، وايجاد عوائد بديلة عن العوائد النفطية، عندما شجعت صناعة السياحة والصناعات الصغيرة، وتجارة الترانزيت، والاسواق الحرة.

اما على الصعيد السياسي فكانت مواقف دولة الامارات دائما مساندة للقضايا العربية والاسلامية، وكان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان من اوائل المطالبين بالمصالحة العربية ورفع الحصار عن الشعب العراقي، وعقد قمم عربية بشكل دوري تعيد التضامن الى صورته السابقة.

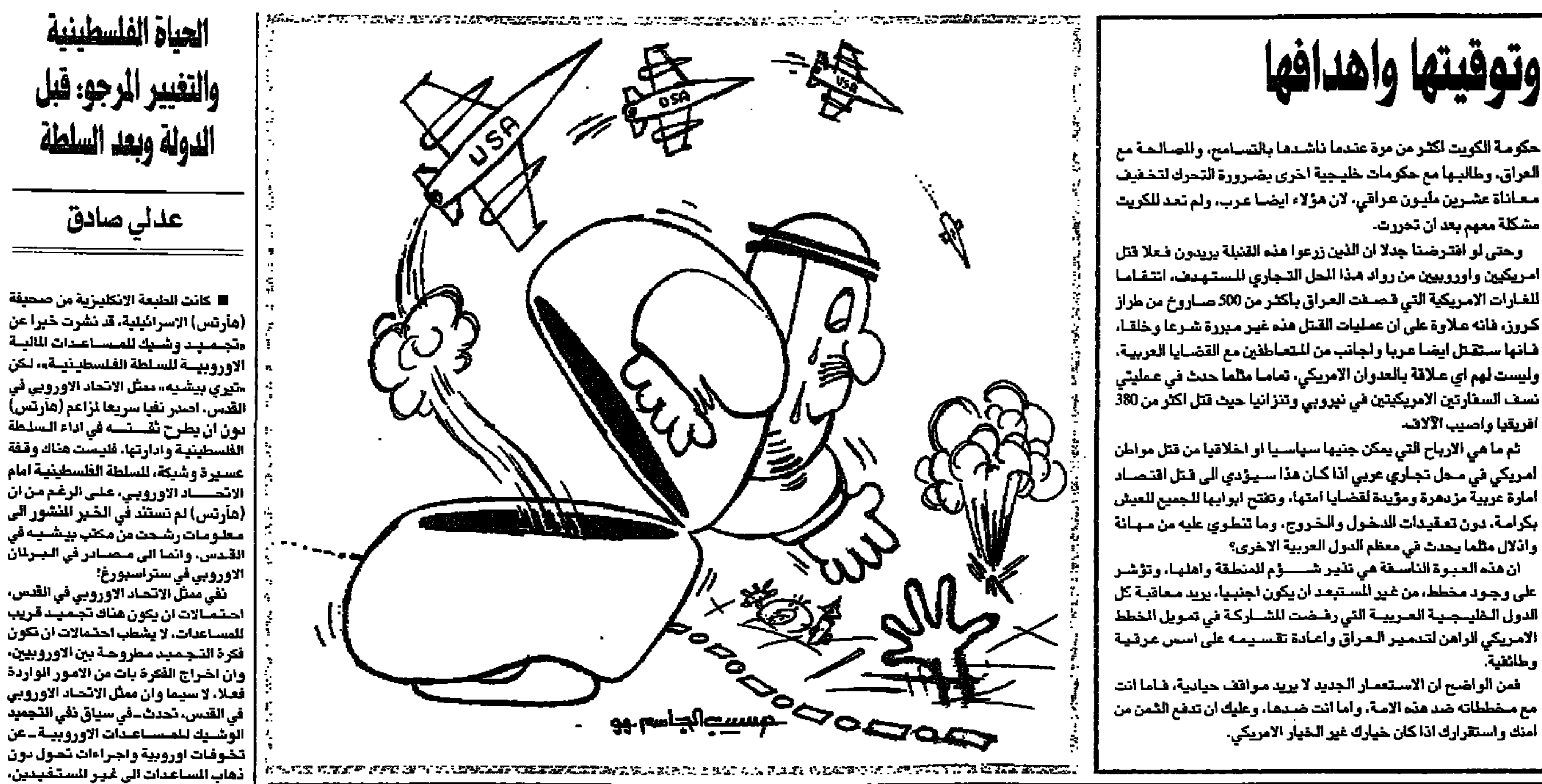
وقد اغضب الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد امارة دبي حكومة الكويت اكثر من مرة عندما ناشدها بالتسامح، والمصالحة مع العراق، وطالبها مع حكومات خليجية اخرى بضرورة التحرك لتخفيف معاناة عشرين مليون عراقي، لان هؤلاء ايضا عرب، ولم تعد للكويت مشكلة معهم بعد أن تحررت.

وحتى لو افترضنا جدلا ان الذين زرعوا هذه القنبلة يريدون فعلا قتل امريكيين واوروبيين من رواد هذا المحل التجاري المستهدف، انتقاما للغارات الامريكية التي قصفت العراق بأكثر من 500 صاروخ من طراز كروز، فانه علاوة على ان عمليات القتل هذه غير مبررة شرعا وخلقا، فانها ستقتل ايضا عربا واجانب من المتعاطفين مع القضايا العربية، وليست لهم اي علاقة بالعدوان الامريكي، تماما مثلما حدث في عمليتي نسف السفارتين الامريكيتين في نيروبي وتنزانيا حيث قتل اكثر من 380 افريقيا واصيب الآلاف.

ثم ما هي الارباح التي يمكن جنيها سياسيا او اخلاقيا من قتل مواطن امريكي في محل تجاري عربي اذا كان هذا سيؤدي الى قتل اقتصاد امارة عربية مزدهرة ومؤيدة لقضايا امتها، وتفتح ابوابها للجميع للعيش بكرامة، دون تعقيدات الدخول والخروج، وما تنطوي عليه من مهانة واذلال مثلما يحدث في معظم الدول العربية الاخرى؟

ان هذه العبوة الناسفة هي نذير شؤم للمنطقة واهلها، وتؤشر على وجود مخطط، من غير المستبعد ان يكون اجنبيا، يريد معاقبة كل الدول الخليجية العربية التي رفضت المشاركة في تمويل المخطط الامريكي الراهن لتدمير العراق واعادة تقسيمه على اسس عرقية وطائفية.

فمن الواضح ان الاستعمار الجديد لا يريد مواقف حيادية، فاما انت مع مخططاته ضد هذه الامة، واما انت ضدها، وعليك ان تدفع الثمن من امنك واستقرارك اذا كان خيارك غير الخيار الامريكي.



الحياة الفلسطينية والتغيير المرجو: قبل الدولة وبعد السلطة

عدلي صادق

■ كانت الطبعة الانكليزية من صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية، قد نشرت خبرا عن «تجميد وشيك للمساعدات المالية الاوروبية للسلطة الفلسطينية»، لكن «تيري بيشيه» ممثل الاتحاد الاوروبي في القدس، اصدر نفيا سريعا لمزاعم (هآرتس) دون ان يطرح ثقته في اداء السلطة الفلسطينية وادارتها. فليست هناك وقفة عسيرة وشيكة، للسلطة الفلسطينية امام الاتحاد الاوروبي، على الرغم من ان (هآرتس) لم تستند في الخبر المنشور الى معلومات رشحت من مكتب بيشيه في القدس، وانما الى مصادر في البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ!

نفي ممثل الاتحاد الاوروبي في القدس، احتمالات ان يكون هناك تجميد قريب للمساعدات، لا يشطب احتمالات ان تكون فكرة التجميد مطروحة بين الاوروبيين، وان اخراج الفكرة بات من الامور الواردة فعلا، لا سيما وان ممثل الاتحاد الاوروبي في القدس، تحدث ـ في سياق نفي التجميد الوشيك للمساعدات الاوروبية ـ عن تخوفات اوروبية واجراءات تحول دون ذهاب الساعدات الى غير المستفيدين، وباعتماد المشروعات والاتفاق مباشرة مع المتعهدين، وعدم دعم الموازنة الفلسطينية «لان دعمها ليس الاسلوب الامثل لدعم الشعب الفلسطيني» فمن مصلحة الجميع ضمان عدم ذهاب جهود دافعي الضرائب الاوروبيين سدى!».

واضح ان «الاصدقاء» الاوروبيين لا يثقون في الادارة المالية للسلطة الوطنية الفلسطينية، بل من الواضح ان مناخ عدم الثقة هذا يمكن ان يتلبد بغيوم اكبر واكثر سوادا، لتصل الاقطار الاوروبية الى قرار تجميد الساعدات، او وضع اليد (من الالف الى الياء) على مشاريع المساعدات، لتنفيذها مع التأكد بانها مشروعات غير مفتعلة، وغير استثمارية لاشخاص، وانها نفذت عن طريق متعهدين، بموجب اتفاقات شفافة.

ويلاحظ المرء، في هذا السياق، اننا بصدد حالة من عدم اليقين، ومن اهتراء وتمزق الثقة، ومن عجز اللغة السياسية عن اخفاء المظاهر السيئة والعورات، وعن انكشاف احوالنا على الملأ، وتعامل الاخرون معنا، باعتبارنا حالة غير مؤتمنة على نفسها!

واللافت في هذا الصدد، ان الاوروبيين في موقف يستطيعون من خلاله الدفاع عن دافع الضرائب، بينما الفلسطينيون انفسهم، في الضفة وغزة، لا يقوون على الدفاع عن حياتهم الاقتصادية في مواجهة الذين يفرضون الخوات والاتاوات. فالصناعات المتوافرة بدأت في الانهيار لان السلع اللازمة تقف على المعابر، في انتظار اذن السماح لها بالدخول والوصول الى المعامل، بعد دفع ضريبة مزاجية باهظة لا يعود قرش منها الى الخزينة العامة، وانما الى الضابط المتنفذ والفاسد الذي يعطي الامر بدخول السلعة. وهذه الظاهرة رفعت كلفة الانتاج، وبالتالي الهبت الاسعار، وتسببت في الركود. فضلا عن ذلك فان الاجهزة الحكومية التي تعمل وفق انظمة مكتوبة، تعمل على اعتصار المجتمع الفلسطيني اقتصاديا، وتغدق الكثير من الاموال المجباة، على محظوظين، وتحافظ على الطابع الاستهلاكي للمال المتوافر، ولا تتجه الى الانتاج والادخار تحقيقا للعناصر الاولى في عملية بناء الاقتصاد الوطني.

ان جوانب الموضوع الاقتصادي، في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية، عديدة ومثيرة، ولا يسع المرء هنا الا ان يسجل عجز القوى السياسية (تنظيمات، احزاب، سياسيون ومناضلون قدامى) عن التعامل مع حالات الفساد من خارج اطرها ودوائر المارسة اليومية لهذا البهتان. غير ان المواطن الفلسطيني يجابه خطرا وتهديدا لرزقه ولمستقبل ابنائه، ويكظم غيظه ظنا منه ان تداعيات الحالة المزرية ستصل قريبا الى لحظة النهاية.

غير ان موضوع تردي الاداء الاقتصادي والمالي ليس بغير حيثيات سياسية. فالاسرائيليون ساهرون على دعم رموز الفساد وفرسانه، لان نتائج الفعل الفاسد تؤدي حتما الى سقوط معنى الاستقلال الوطني نفسه، ومثلما ان الدولة ـ كممارسة للقوى الداعية لها ـ تسبق فكرة الدولة وصورتها، فان ممارسات حفنة من المفسدين الذين استحوذوا على الحياة الاقتصادية، وامتدت ايديهم الى المال العام، حتى اصبح بذخهم شبيها بالحق المشروع (من شأن ممارسات هذه الحفنة) ان تضعف ايمان الناس بالدولة، وان تجعل الحديث عن استحقاق 4 ايار (مايو) 1999 موضوعا شبيها بالشأن الحكومي الذي لا علاقة لعامة الناس به. لذا بات لزاما على القيادة الفلسطينية احداث ثورة تغيير حقيقية، او الاعلان عن عجزها عن احداث مثل هذا التغيير، وفي الوقت نفسه توسيع هامش المشاركة في القرار، لان المجتمع ما يزال قادرا على تحقيق العدل لنفسه، من خلال فرز صناع قرار وتشكيل اجهزة المراقبة على تنفيذ هذا القرار، فالمسألة باتت على درجة كبيرة من الخطورة، ولا مناص من دخول مرحلة الدولة بعناصر وحيثيات ورموز وممارسات غير هذه التي قطعنا بها مرحلة السلطة.

الانظمة الملكية العربية وتحديات مشارف القرن الحادي والعشرين

د. عبد الوهاب الافندي*

■ ركزت اكثر من واقعة ومناسبة في الاسابيع القليلة الماضية الضوء على واقع ومصير الانظمة الملكية في العالم العربي، فمن جهة كرست الاصلاحات السياسية التي شهدتها قطر والمغرب وضع بعض الانظمة الملكية باعتبارها في طليعة النظم المتجهة نحو الديمقراطية في العالم العربي، بينما كانت التغييرات التي وقعت في الاردن مؤخرا، اضافة الى احتفالات السعودية بالذكرى المئوية لفتح الرياض، مناسبات للتأمل في الاتجاهات التي تتجه اليها الامور في عدد من العواصم العربية المهمة.

وكانت الانظمة الملكية العربية قد شهدت في فترة السبعينات والثمانينات ما يشبه النهضة، ممثلا في زيادة في السمعة والمكانة والنفوذ، وذلك بعد الظروف الصعبة التي عاشتها في الخمسينات والستينات. ففي تلك الحقبة الاولى، وبدءا من سقوط الملكية في مصر وصعود الناصرية، وضعت الانظمة الوراثية في موضع الدفاع، حيث تساقطت الملكيات في العراق (1958) واليمن (1962) وليبيا (1969) بينما تعرضت الانظمة في الاردن والسعودية الى ضغوط تمثلت في حملات دعائية خارجية ونمو حركات معارضة (يسارية في الغالب) ومحاولات انقلابية متكررة. وعموما وضعت الانظمة الملكية في وضع التهديد، فيما بدا ان المد يتجه الى دعم التيارات الراديكالية.

كل ذلك تغير بعد هزيمة عام 1967 التي ضربت مكانة الانظمة الجمهورية الراديكالية، وقوت من مكانة ونفوذ خصومها المحافظين. وكان لقيادة الملك فيصل المحنكة في السعودية دور مهم في هذا، اذ سعت السعودية تحت قيادته للوفاق مع مصر الناصرية ودعم الصمود العربي بدلا من استغلال محنة مصر وسورية لقلب ميزان القوى لصالحها. ثم جاءت حرب اكتوبر عام 1973 والطفرة النفطية التي تبعتها، وما سبقها وما رافقها من تحول مصر الى معسكر المحافظين ليدعم موقف الملكيات.

بل ان مصر تحت قيادة السادات تحولت في حكمها الى ما يشبه النظام الملكي، وتبنت في خطابها وممارساتها خطاب الانظمة الملكية. فالاعلام الرسمي اخذ يشير الى السادات بانه كبير العائلة، بينما اجتهد الخطاب الرسمي الى ان يربط بين حكم السادات وتاريخ الفراعنة القدماء، وهو نفس الخطاب الذي اتبع في ايران الشاه.

وعلى الرغم من ان سقوط الشاه في ايران عام 1979 مثل هزة قوية للنظم الملكية العربية، خاصة وان الثورة الاسلامية في ايران سحبت من هذه الانظمة الخطاب الاسلامي الذي كانت تتمترس به في مواجهة الانظمة الراديكالية اليسارية، الا ان ما اعترى ايران من اضطراب عقب سقوط الشاه وما تعرضت له من ضغوط دولية خففا من التهديد الذي مثله هذا الوضع للانظمة الوراثية، بل ان الامر بلغ في الثمانينات حدا جعل البعض يتحدث عن عودة الملكية الى بعض البلاد، مثل افغانستان، كحل للصراع الدائر فيه، وكما نلاحظ فان نفس الحجج استخدمت حديثا في دعوات تدعو لاحياء الملكية في العراق، ومع ان هذه الدعوات لم تكن جدية، حيث روجت لها على الاعم اجهزة اعلام محسوبة على السعودية، الا ان مجرد التفكير فيها كان دليلا على ان الانظمة الملكية لم تعد في موقع الدفاع تماما كما كانت في الماضي.

الذي زاد من قوة موقف الملكيات هو تحالفاتها الخارجية الواقعية. فبينما راهنت الانظمة الجمهورية الراديكالية على دول المعسكر الشرقي حينا والغربي حينا، التزمت الانظمة الملكية التحالف باستمرار مع الغرب، وهذا ادى بدوره الى تأثر النظم الجمهورية سلبا بما اعترى المعسكر الشرقي من تحولات تجاه «الاعتدال» والوفاق مع الغرب، واخيرا الانهيار، بينما كسب المحافظون من تحالفهم مع الدول الغربية التي تزايد نفوذها. فيما يتعلق بالسياسة الاقتصادية، كان للطفرة النفطية اثرها في تعزيز مكانة الانظمة الملكية، ولكن هذا لم يكن كل ما في الامر. ذلك ان السياسة الاقتصادية التي اتبعتها الانظمة الملكية، واعتمدت على سياسة الاقتصاد الحر كانت انجح من تلك التي اتبعتها الانظمة النفطية الجمهورية مثل العراق وليبيا والجزائر. فقد اعتمدت سياسة هذه الاخيرة على تدخل الدولة في الاقتصاد وركزت على الانفاق العسكري، مما انعكس سلبا على قوة الاقتصاد ورفاهية المواطنين.

في نهاية المطاف فان اساليب الحكم هي وسائل لا غايات. وهناك اهداف مشتركة لاسلوبي الحكم الجمهوري والملكي، وهي تحقيق الرفاهية والاستقرار ومنعة الدولة، واذا كانت الانظمة الملكية حققت قدرا اكبر من النجاح في بلوغ هذه الغايات على منافستها، فان ذلك كان لا بد ان ينعكس على فرص نجاح كل منها.

ولكن الانظمة الجمهورية لها ميزة اساسية (نظريا) على منافستها، اذا ان المبادئ التي تقوم عليها هي المساواة في الحقوق بين كل المواطنين وضمان اوسع قدر من المشاركة السياسية والحريات للجميع، ولكن حتى هنا نجد ان الممارسة الواقعية سحبت هذا الرصيد من بين يدي الجمهوريات العربية، ذلك ان غالبية الجمهوريات العربية لا تعتبر فقط ذات سجل في حقوق الانسان واحترام الحريات وضمان المشاركة السياسية اسوأ من سجل غالبية الملكيات، بل ان جمهورياتنا لها سجل في هذه المجالات هو الاسوأ على نطاق العالم، واذا لم يكن هذا كافيا، فان غالبية الجمهوريات اخذت تسلك سلوك الملكيات المطلقة حتى في مجال تداول السلطة، حيث اتجهت الجمهوريات الى حصر الحكم في العائلة والاسرة او القبيلة والطائفة، بل ان هناك ثلاث دول جمهورية على الاقل يدور الحديث فيها علنا عن نقل الحكم فيها بالوراثة.

ولكن فشل الجمهوريات لا يعني بالضرورة افضلية الملكيات، وان كان في واقع الامر قد وجه الخيارات في هذا الاتجاه، ذلك ان كثيرا من وقع عليهم بلاء الجمهوريات الفاشلة اخذوا يترحمون ـ رغما عنهم ـ على الملكيات سقاها الله، ولكن هذا لا ينفي انه، فيما عدا بقع معزولة مثل سوازيلاند ونيبال وبروناي وغيرها، فان العالم العربي هو اخر بقعة في العالم بقيت فيها انظمة ملكية مطلقة، او انظمة تتداول فيها المناصب التنفيذية في الدولة بالوراثة. ولا شك ان استثنائية هذا الوضع مدعاة للتأمل والتفكر في المستقبل.

اكثر الانظمة المقبلة، كما اسلفنا، قد ادركت منذ وقت باكر اهمية تطوير وضعها باتجاه انظمة ملكية دستورية، وهو الاتجاه الذي سلكته كل الانظمة الملكية التي تمكنت من البقاء في العالم المعاصر. ويتميز النظام الملكي الدستوري بانه يجمع بين مزايا النظام الملكي التقليدي (الاستقرار والمحافظة على التقاليد) وبين مزايا النظام الديمقراطي الحديث (المرونة والقابلية للتجدد والاستجابة لتطورات الرأي العام). وقد كانت الانظمة في المغرب والاردن من اوائل الانظمة العربية التي ادركت اهمية ارساء اسس دستورية تضمن التعددية وحدا ادنى من الحقوق والحريات. ولم يكن في هذا حصانة كاملة من المؤامرات والاضطرابات والمحاولات الانقلابية. ولكن هذه الانظمة لم تنجح فقط في تحقيق الاستقرار لمدة طويلة، بل انها اتجهت الى تطوير اوضاعها باتجاه المزيد من الديمقراطية. نفس الامر يمكن ان يقال عن الكويت.

البحرين بدأت ايضا باتباع نظام دستوري منذ استقلالها عام 1971، ولكنها تراجعت عنه بعد ذلك. وفي السعودية كان الحديث يدور حول وضع دستور وانشاء مجلس شورى منذ الخمسينات، ولكن هذه الافكار لم تبدأ في التحول الى واقع إلا عام 1992. وفي كلا البلدين لا تعترف المعارضة العلنية بجدوى هذه الاصلاحات وما تزال تراها بعيدة كل البعد عن المطلوب. ولكن من جهة اخرى نجد عمان قد تحركت بسرعة في طريق الاصلاح بدون وجود معارضة تطالب بذلك. ولكن قصب السبق في «الهرولة» على طريق الاصلاح كان لقطر، التي قدمت مقترحات في طريق الاصلاح الدستوري فاقت حتى ما كان متاحا في دول تقدمت على هذا الطريق مثل الكويت.

وتمثل دولة الامارات العربية حالة خاصة، حيث قامت ككيان فيدرالي دستوري يتميز بنوع خاص من التعددية والتوازن بين المركز والامارات، ومع ان النظام هناك، مثل كل نظام آخر، يحتمل الكثير من التطوير، الا ان صيغته اثبتت نجاحا كبيرا في تحقيق الاستقرار والتوازن، بدليل عدم وجود اي معارضة ذات بال للنظام هناك، اضافة الى النجاح الاقتصادي الواضح الذي تحقق وجعل الامارات موقع جاذبية للعرب من البلدان الاخرى، وايضا للمستثمرين ورجال الاعمال، حيث تجد اكثر الشركات التي تريد الدخول الى اسواق الخليج في الامارات افضل موقع لمقر قيادتها.

من المكن القول بان غالبية الانظمة الملكية العربية قد ادركت ضرورات الاصلاح والتطوير، واستجابت لذلك بدرجات متفاوتة، وفيما عدا البحرين والسعودية، يبدو ان تلك الاستجابات كانت ناجحة الى حد كبير ولا شك ان فشل الانظمة الجمهورية وتحولها الى القمع قد عزز من مكانة وفرص بقاء الملكيات وقلل التهديدات التي تواجهها.

ولا يعني هذا بحال ان الملكيات العربية قد حققت الطفرة المطلوبة باتجاه الوصول الى ملكيات دستورية حقيقية، يعني ترك القرار السياسي اليومي للسلطات المنتخبة من برلمان وحكومات والاكتفاء بدور عامل التوازن والمرجعية الاخيرة. والاهم من ذلك فان حسم مسألة الوراثة ما زال يشكل صراعا مزمنا كما اثبتت حالة الاردن اخيرا ـ والمسألة اكثر تعقيدا في السعودية التي ينتظر ان تواجه معضلة كبيرة لدى انتقال الحكم الى مرحلة الجيل الثاني من ابناء عبد العزيز واحفاده، وهو امر لا توجد حتى الان قواعد مقبولة تحدده. فالعائلة المالكة السعودية، بسبب حجمها الكبير وتوزيع القوة فيها، تبدو اقرب الى حزب سياسي منها الى عائلة صغيرة، وفي داخل هذا الحزب توجد فصائل واضحة متحالفة احيانا ومتصارعة حينا.

وغني عن القول ان الانظمة التي ستعيش وتحقق الاستقرار ستكون تلك التي تقطع اكبر شوط في طريق التطور الدستوري المنظم والخلاق، للحفاظ على مكاسبها ودرء المخاطر. اما تلك التي تواجه مصيرا مجهولا فهي التي تؤخر الاصلاح حتى يفوت الاوان وتتجاوزها الاحداث والظروف.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

على ضفاف الثوابت: معارضون ام متعاونون؟

عامر العاني*

■ ما من جماعة تمسكت بمصادر القرار المتعلق بحياة مجتمع من المجتمعات وتحت اية ذريعة كانت، الا ورافقت ظهور وشكل ادارتها للمجتمع، اشكال مختلفة من المعارضة. تلك ان، ما من مجتمع بشري الا وعكس على نحو ما، اشكالاً من الصراع حول المصالح العامة او الفردية او في الصيغ المقترحة لادارة شؤون الجماعة التي تعكس هي بدورها طابع تلك المصالح وما يرافقها من تصورات وبرامج وايديولوجيات. فتجارب الوضع البشري، ما الغت فيما مضى ولا هي قادرة على ان تلغي الان او في المستقبل، حقيقة وجود مصادر للاختلاف في الاراء والبدائل وحتى طرق التعبير عنهما او اشكال اشباعهما، والتجارب التاريخية، اثبتت عقم وافلاس تلك النظرة الى حركة البشر بتحقيبها قسرياً او بعقد اشكال من المقاربات السطحية مع المجتمع الحيواني في تماثله او نمطية حركته.

لا يتسع المجال هنا لتتبع المصادر التي نهلت منها الاحزاب العمالية او القومية في منطقتنا كما في مناطق اخرى من هذا العالم لان تكون مركز استقطاب للرأي الواحد، مما جعل من هذه الحركات ويغض النظر عن النوايا، تعبيراً مستتراً او معلناً لشكل من الاستبداد الفكري او التنظيمي، سواء اكانت تلك الحركات في مراكز السلطة السياسية او سلطة الشارع ام خارجهما. وفي كلا الحالتين، اعتبر الخروج عن المألوف وتوجيهات المفوق، خروجاً على الحزب او المنظمة، يتطلب الامر الاسراع في ادانته وبلوغ حق مستوى الاتهام بالخيانة... «... اذا كان للطبقة العاملة حزبان، فان احدهما خائن بالضرورة...».

ان الاب السياسي ونواياه لحقبة ما قبل احتلال موقع السلطة وقراراتها يحظى بأهمية بالغة بما انه يفصح على اتم صورته، طابع للصالح وتبلورها عند بلوغ قمة القرار والسيطرة عليه. فمن هذا المكان الاخير، يأخذ الخطاب معناه النهائي في صيغ مصالح تفرضها امتيازات جديدة، كفيلة هي الاخرى في ارتداء انماط جديدة من النزاع حول تلك المصالح وبالتالي الغايات النهائية للجماعة ذات الشأن والنتائج الملموسة على الطريق المزدوج للنجاح او الاخفاق.

ومهما فرضت تلك الحركات القومية او العمالية من قيود، فان الاختلاف حقيقة قائمة في صفوفها على اية حال، ذلك ان هذا الامر، ليس شيئاً آخر، سوى انعكاس لشروط الحياة ذاتها. يتعلق الامر اذا في طرق التعبير عن هذا الخلاف من عدمه وبالتالي تحمل نتائجه الوخيمة والتي سوف تختصر بالضرورة في قدرة البقاء والابداع او في احتلال المكان اللائق في ذاكرة النسيان.

ان تجربة المجتمع الاسلامي جديرة بالاهتمام. فعلى الرغم من المركزية في الكثير من حلقاته: فانه لم يهدد تماماً بالانهيار بفعل قدرته على المقاومة. ولهذه المقاومة مصادر عديدة تقف في مقدمتها على ما ترى قدرة التعبير عن الاختلافات، بل شرعية هذه الاخيرة وامكانية ممارستها للأدوار المناطة بها. فما تركه الرسول من آراء واحاديث شكلت احد اهم مصادر الشرعية الى جانب القرآن الكريم، ومع مرور الوقت، استجدت احداث وشروط، مهدت الطريق لأختلافات وتنازع في الاراء بسبب من اختلاف في النص او طرق نقله او تأويله او بفعل مواجهة ظواهر جديدة بفعل التوسع الاسلامي وملامسته لثقافات وتجارب شعوب جديدة دخلت للاسلام ولم تتخل نهائياً عن ارثها الثقافي والاجتماعي، مما يساعد في طرح اسئلة جديدة لم يسبق تناولها وتتعين بالتالي معالجتها على نحو ما.

وعلى الرغم من بوادر خروج عن «الخط الرسالي» هنا او هناك، او ما يعتقد بأنه كذلك، ظهرت على السطح آراء عديدة بصدد قيادة الامة والكيفية التي تدار بها شؤون الجماعة. اضافة الى اختلاف في النهج وتأويل في المصادر الشرعية وغاياتها. غير ان الاعتراف بحق الاختلاف وشرعية التعبير عنه مذهبياً او فقهياً، حال دون انهيار المجتمع الاسلامي، بل اغناه كثيراً من خلال فسح المجال لتعددية في الاراء في مواجهة قضايا ما انفكت تتجدد في الزمان والمكان، مما عزز من امكانية الادلاء والحوار واستبعاد كل ما من شأنه الاضرار بالصالح العام والدفاع عن مصالح الناس كبشر تنشأ بينهم الخصومات بالرغم من ادائهم المشترك للطقوس الدينية العامة.

ان مكلمة التوحده ما الغت ان الاختلاف رحمة، وعلى هذا النحو انفتح باب الاجتهاد وحددت له «... ضوابط وقواعد للمقايسة والاستنتاج لضبط الرأي»... وتشكل عبر التجارب والازمان ما اطلق عليه «بادب الاختلاف» في سعي للمحافظة على القواعد العامة وصيانة وحدة الامة ومصالحها من ان ينال منها التمزق والتفكك وبالتالي الانهيار.

ان تجربة الدولة الغربية الحديثة، النتاج المنطقي لعصر الانوار بكل حقائقه ونقائضه، فظهرت الى الوجود في اجلى معانيها البارزة، من خلال صراع عنيف مع مصادر الاستبداد، افضى لاحقاً ومع توافر شروط عديدة، الى ارساء قواعد للديمقراطية، وهذه الاخيرة تقوم في احد تعبيراتها على التعددية في الاراء، وبالتالي امكانية الاختلاف في البرامج والغايات وطرق بلوغها. غير ان هذه الاختلافات تتقدم في ذات الوقت آخذة بنظر الاعتبار وجود ثوابت استمدت شرعيتها من موافقة مواطنين احرار متساويين من حيث المبدأ، في الحقوق والواجبات عبر مؤسسات دستورية تحميها القوانين وتمنح المواطنين. لا حق المساهمة في صياغة القرار، وانما حتى حق التدخل لتغيير الماسكين بهذا القرار نفسه. لم تنجز العدالة، وهذه ابعد ما تكون ربما عن الانجاز لأسباب لسنا بصددها في هذا السياق. لكن ما انجز، وهو شيء كبير، ذلك الشوط العظيم في تهديم قواعد الاستبداد المطلق او الغاء حق للمواطن في ابداء الرأي والتعبير عنه في منظمات المجتمع السياسي او المدني.

لقد خلقت هذه الدولة الغربية الحديثة على مستوى مجتمعاتها الداخلية قدراً من الاستقرار والتوازن، عززته على المستوى الخارجي بسلسلة حروب عدوانية وسياسات اخضاع لشعوب العالم الثالث، اتخذت اشكالا عديدة، يقف في مقدمتها القيام بكل ما من شأنه تعطيل مهام بناء الدولة القومية وانجاز استقلالها الحقيقي سياسياً واقتصادياً. غير ان ذلك لا يفسر بطبيعة الحال ولاينبغي له ان يلغي دور الاسباب الداخلية لتعثر بناء هذه الدولة. ابدعت الحضارة الاوروبية في اكتشافها لموضوعة المواطن والمواطنية. وبذلك دفعت للامام موضوعة المصالح الوطنية العليا المشتركة، حيث تتوحد بصددها المواقف، دون ان تلغي حق الاختلاف في طرق التعبير عن هذه المصالح. ولكن في سياق المحافظة عليها وبالذات في مواجهة الاخطار الخارجية. على الضفة الاخرى وحيثما فشلت عملية انجاز بناء الدولة القومية، وحيثما فرضت شروط الهيمنة والتبعية، استنساخ تجارب انتزعت من سياقاتها التاريخية، لم تكن موضوعة المواطن والمواطنية الا مفردات خرساء مدونة في القوانين والخطابات في مجتمع يسبح في تمايزات وولاءات وخصوصات لعبت دوراً بارزاً في عرقلة البناء الذي تقوم عليه المصلحة الوطنية العليا المشتركة وبالتالي عكست نفسها على مفاهيم الاختلاف والمعارضة.

ارتباك الوضع الداخلي واسبابه والدور الخارجي وضغوطاته طبع للمجتمع العراقي بحالة لا استقرار ولا توازن على مدار حقبة بدأت منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة. فمن الطبيعي ان تنعكس هذه الحالة على السلطات المتعاقبة، كما تنعكس على طرق التعبير عن الاختلاف او المعارضة. ان ارتباك طرق ادارة الشؤون العامة للمجتمع وجد صنوه الاخر في ارتباك طرق التعبير عن الاختلاف والمعارضة، مما نتجت عنهما معا مساحات فراغ واسعة. ليس فقط لم نحسن طرق املائها لكننا بحسن نية او بعدمها، تركنا امر املائها لقوى الخارج ومصالحه. ويتبين ذلك بأجلى صوره في المشهد الفجع وفصوله الاخيرة المرتبطة بنتائج مذبحة حرب الخليج الثانية والنتائج الكارثية للحصار والقرارات الجائرة التي ارتبطت به وبتلك المؤامرة الخبيثة التي ارتدت معطف الشرعية الدولية والملابسات التي ظهرت بها اطياف من المعارضة العراقية واحتلالها مكاناً حتى وان كان قزمياً في العدوان المنهجي على العراق ومحاولة الغائه من الخارطة والذاكرة البشريتين.

قبل تنفيذ مذبحة حرب الخليج الثانية، هدد بوش عبر وزير خارجيته عهدئذ، جيمس بيكر، بارجاع العراق الى عصر ما قبل الصناعة. فهل كان امر «تحرير الكويت» غير قابل للانجاز الا بهذا الشرط؟. لقد تم هذا «التحرير»، بل زاد عبر «الحقوق الاضافية للمنتصر؟»... عندما فرض على العراق قراراً بترسيم الحدود خسر فيها العراق جزءا من سيادته على اراضيه. ولا زالت «عمليات التحرير» تغلي على نار مستعرة وقودها اجساد ابناء العراق وثرواتهم البشرية والمدنية. تحرير الكويت بات يعني تدمير العراق والعواقب الوخيمة في هكذا تدمير ليست الاسلحة. لقد عبثوا ودمروا كل ما من شأنه المساعدة في استعادة العافية. اي تلك الاسس التي بدونها، لا معنى للتنمية والاستقلال، الديمقراطية وحقوق الانسان. فهذه امور يعرف ويدرك الجميع انها لن تقوم في الخراب والجهل وانتشار الامراض. فهل من الابتذال القول بانها حرب ابادة واستباحة لأرض كما لم تستبح ارض اخرى؟ وعن اي شيء نختلف فيه، يتم الحديث؟ والى اي القواميس نلجأ حتى نفهم ما تعنيه مفردة المعارضة. واين حدودها؟

لقد كان غياب الهامش من الحرية والديمقراطية وتغييب المجتمع المدني عوامل اضافية كيما يكون العمل السياسي المعارض منحصراً ـ او يكاد ـ بمهمة الوثوب الى السلطة باعتبارها المر الوحيد لانجاز المطالب السياسية والاجتماعية. ويسري هذا التوجه العام ليضع ستاراً كثيفاً امام العيون في مسعى تخطي كل الثوابت بهدف انجاز هذا الهدف ولو بالتعاون مع رموز الشر والعدوان. وهذه الرموز عملت ما في وسعها، عبر «عاصفة الصحراء» او ثعلبها لاحقاً لتدمير كل الركائز الكفيلة بعودة العراق الى عصر ما قبل الصناعة. فهل تفتقت عبقرية «معارضتنا» لتضيف الى القاموس السياسي مفاهيم ديمقراطية ما قبل العصر الصناعي وحقوق انسان ما قبل هذا العصر؟ يفرض مفهوم الحرب ربما، حالة فهم لضرب مواقع العدو العسكرية والجسور الموصلة لها. لكن ان تضرب مراكز إسالة الماء ومصافي النفط ومخازن الحبوب ومدارس الاطفال ودور العلم، لا يعني شيئاً اخر سوى تهديم كل المصادر التي تعمل لسعادة الانسان وانتصاره وتمتعه في الحياة. فبرفقة من؟ ولأية اهداف حقيقية تجري هذه الهرولة المخجلة للتعاون مع العدو ومشاركته في ذبح العراق؟

لسنا مقتنعين تماماً بأنه ينبغي المزيد من العناء والتعب لاثبات ان الوطن في خطر وانه مهدد خارجياً، مما يعزز من ضرورة المراجعة الشاملة والكلية لمجمل مواقفنا السياسية. لكننا مقتنعون بالمقابل بأن المعتدين ماضون في مخططاتهم للهيمنة الكاملة على للنطقة عبر الحلقة العراقية اولاً بصرف النظر عن طبيعة السلطة وبشكل ادارتها للشؤون العامة. انهم يمتلكون اهدافاً بعيدة المدى، ليس لنا فيها «كمعارضين» سوى موقع البرغي الذي ما ان يصدأ الا ويتم استبداله في الماكنة التي تريد جرفنا جميعاً ورمينا الى مجتمع ما قبل الصناعة.

ابدت عملية «ثعلب الصحراء» هذا السياق، وابدت المعارضة المتعاونة مع العدو في هذه العملية، امتعاضها من ان احدا لم يخبرها بتوقيت الضربة. لسنا على اطلاع فيما اذا كانت تلك العناصر قد هيأت بنادقها للمساهمة في ترجمة «قانون تحرير العراق» ام انها اكتفت بتلميع حقائبها «الدبلوماسية». الذي نعرفه هو ان قيادة العمليات العسكرية، تأخرت في نشر نتائج العدوان الى ان وفرت لها عناصر المتعاونين تقاريرها من «الداخل».

ومن هذا «الداخل» تؤكد المخابرات المركزية الامريكية استمرار استلامها اسبوعياً للتقارير. ومجدداً سيتم على خرائط العدوان القادم، رسم المنشآت والمخازن ومختبرات الجامعات، من اجل ان تكون اهدافاً لعدوان قادم. امريكا التي جربت اجيالاً جديدة من اسلحة الدمار الشامل امتلكت ناصية العلم العسكري ومبتكرات الموت والابادة. لكنها تمتلك ايضاً مراكز تعمل ليل نهار لتصريف اعلام ينحت ما يشاء من المفردات والمفاهيم، نحن جزء هام من مستهلكيها. ومن هذه المفاهيم التي تستخدمها لتغطية عدوانها وتبريره، مفهوم المعارضة العراقية. يتعين من الان فصاعداً وفي هجومنا المضاد، ان نعيد بدورنا لهذه المفاهيم معانيها الحقيقية: المعارضة هي وجهة نظر تعمل لصيانة الوطن والمحافظة عليه والتعاون مع العدو خيانة له. وهنا، ليست لنا احالة «سوء التفاهم» مع المتعاونين الى منحنيات اليسار واليمين وما بينهما.

العدوان مستمر وتقارير المتعاونين تتناغم مع الاقمار التجسسية لرصد ما تبقى من الشرايين النابضة بالحياة وليس لنا ان نكون طرفاً في لعبة، اصبحت قواعدها على اتم ما يمكن من الوضوح.

للعلاقة بين شرعية التعارض وخسة التعاون، ادوار يتوقف عندها البقاء في الحضيض او تجاوزه. وبين هذين الحدين هامش دقيق للغاية. قد يتعاظم للصالح الوطني وهو ما نتمناه، او قد تتوسع شقته الى مستوى الاوحال والخيانات وهو ما نخشاه. ومع ان اختلاط الأوراق المغمسة بالدماء والموت، قد اختلطت بما يكفي لازالة ذلك الارتباك وتلك الغرابة في الصورة فاننا من اجل ان تكون بغداد رمزاً دائماً للمقاومة ودحر الغزاة نقول لن رافقوا «افيال الصحراء»:

تذكروا حليب الامهات فبنسيان طعمه تخسرون كل المعارك ان كانت لكم معارك!!

* باحث عراقي مقيم في فرنسا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 - 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 - 0181 أو 7637 748 - 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj@ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe. Middle East. North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3028 Tuesday 2 February 1999

انفجارات لهبٌ اقوى من الانفجارات الشمسية بملايين المرات

آنستن-تكساس-من بول ريسر:

يقول علماء فلك ان انفجارات نارية هائلة تقع بشكل منتظم على نجوم بعيدة شبيهة بالشمس، وتطلق لهيباً، هي من القوة الكافية لحرق الكواكب السيارة المجاورة لها، الا انه من غير المحتمل ان تحدث انفجارات فتاكة من هذا النوع في نظامنا الشمسي.

وقد ذكر اثنان من الباحثين الفلكيين في جامعة يال انهما عثرا على تسعة نجوم من نوع الشمس وقد انفجرت عليها لهب هي اقوى بعشرة ملايين مرة من اعنف الانفجارات الشمسية المسجلة. وعثر الباحثان على ادلة اولية على وجود ستة نجوم اخرى من هذا النوع على الاقل.

وقال برادلي شايفر انه لو حدث انفجار من تلك المستوى على الشمس لأدى الى انقراض جماعي للاجناس واغرق الكرة الارضية باشعة اكس واشعة غاما واذاب الاسلاك الالكترونية على متن الاقمار الاصطناعية في المدار وسبب شفقا كونيا، ومسح لمدة سنتين كل طبقة الاوزون التي تحمي الكرة الارضية من الاشعة فوق البنفسجية المؤذية.

واضاف شايفر ان تخريب الاوزون من شانه ان يقتل السلسلة الغذائية، وقد يسبب الانقراض الجماعي للاجناس والانواع، فحتى النفثات الصغيرة من شانها ان تحرق كل شبكات توزيع الطاقة الكهربائية على الكرة الارضية وتغرق كوكبنا الارضي في انقطاع كهربائي عام وشامل.

الا ان شايفر، وهو استاذ في جامعة يال، قال انه ليست هناك ادلة على حدوث مثل هذه الانفجارات اللهيبية العظمى على شمسنا، وشدد خلال حديثه خلال اجتماع الجمعية الفلكية الامريكية -على انه لن تحدث انفجارات من هذا النوع هنا.

وقال شايفر ان مراجعة الارشيفات الفلكية وفر البرهان على ان انفجارت اللهب القوية تقع مرة كل قرن تقريبا في نجوم فئة «G» الرئيسية. وهي نجوم تشبه شمس الكرة الارضية. وتقع تلك النجوم المتفجرة على مسافة 100 سنة ضوئية ولا تشكل خطرا على الكرة الارضية.

وقال شايفر: لقد اكتشفنا ان الانفجارات العظيمة تقع على نجوم عادية من نوع الشمس، وهذه اللهب العظمى اقوى من مئة الى عشرة ملايين مرة من اللهب الشمسية. وتدوم اللهب من ساعة واحدة الى اسبوع وتجعل النجوم تتوهج باقوى من نورها العادي بألف مرة.

ويعتقد شايفر ان الشمس لن تشهد ابدا «انفجارا» مثل هذه اللهب القوية، لانه ليس هناك اي دليل على حدوث مثل هذا الامر خلال تاريخ الشمس منذ اربعة مليارات سنة.

وقد خضعت الشمس لدراسات علمية متواصلة منذ 150 سنة، واقوى اللهب المنبعثة عن الشمس والمسجلة حتى الان هي اقل من جزء من قوة الانفجارات العظمى على النجوم الاخرى.

ويضاف الى ذلك ان السجلات الفلكية العائدة الى 2000 سنة لم تسجل لهيبا عظيمة منبعثة من الشمس، كما انه لو حدثت انفجارات مماثلة سابقا لاذابت الثلج على اقمار المشتري واوجدت سهولا مبسطة متجمدة، والصور الملتقطة حديثا للاقمار من المركبات الفضائية لا توفر دليلا على ذلك.

وقال اريك روبنشتين، وهو عالم فلك اخر في جامعة يال ان الانفجارات ربما تحدث لان النجوم البعيدة لها كواكب من حجم المشتري في مدارات قريبة جدا.

واضاف ان وجود كواكب سيارة ضخمة في مدارات قريبة من النجم يسبب التواء وتمدد الحقول المغناطيسية التي تشع في اتجاه نحو الخارج من النجوم ومن معظم الكواكب السيارة. والخطوط الملتوية للحقول المغناطيسية هذه تنفجر في النهاية بدفقات مفاجئة من الطاقة.

ويشبه روبنشتين نظريته حول كيفية نشوء اللهب العظمى بما يحدث عندما تلوي شريطا من المطاط تلوي وتلوي حتى ينقطع الشريط. فتكون النتيجة انبعاثا مفاجئا للطاقة.

واذا كانت هذه النظرية صحيحة فهي توفر التفسير لعدم حدوث انفجار عظيم على شمسنا. فالمشتري وزحل لهما حقلان مغناطيسيان قويان، غير ان الكوكبين الغازيين العملاقين ابعد بكثير مما يسمح بتفاعلهما بقوة مع الحقل المغناطيسي للشمس.

الالتباس الوحشي

الياس خوري

كنا في زمن الثورات والاحلام، نبشر بان الفن والادب هما لحظة التباس. ولم يكن كلامنا مقبولاً. صحيح كيف يكون الفن ملتبسا في لحظات الوضوح الثوري؟ هكذا كنا نسمي ازمنة المقاومة الفلسطينية والحرب الاهلية اللبنانية، واحلام حرب الشعب الطويلة الامد.

ورغم قناعتي التي كانت اكيدة، باننا كنا نمر في لحظة وضوح ثورية، فان الادب بالنسبة لي، بقي لحظة ملتبسة. والحقيقة انني لم اكن اعرف سبب ذلك. اتكلم في السياسة، في احلك لحظات الحرب، بكلام واضح، وحين اجلس امام الورقة البيضاء، كي اكتب قصة، اجد نفسي في الغموض والالتباس. وكدت ان اصدق لسذاجتي وضوح صديقي مهدي عامل. فمهدي عامل الفيلسوف والشاعر الذي قضى اغتيالا في احد شوارع بيروت، خلال الحرب، كان يقف امامنا، كجملة مقفلة في وضوحها، وكنا نصدقه او نحب ان نصدقه، لذلك كنت اخاف من نفسي، ولا اعرف كيف اعالج هذا الخلل الذي كان ينتابني حين اكتب ادبا.

يومها، كنا نحب الكلمات الكبيرة، واكتشفنا ان كلمة لعنة قد تكون مطابقة لحالتنا الادبية. فالادب لعنة، ونحن ملعونون، وعلينا ان نوفق بين لغتنا الادبية وحبنا للشعب والقضية. ولم نكن ندري، او ربما كنا ندري وان بشكل غامض ان هذه اللعنة هي طريقتنا للاقتراب من الحقيقة، او للعب دورنا كمثقفين نقديين، تنخرط في التغيير دون ان نستسلم لوضوحه او لسلطاته الواضحة في فسادها.

وصار الالتباس لعبتنا المفضلة، او الوجه الحقيقي لما كنا نعتقده، او كان يعتقده بعض النقاد انفصام الشخصية الذي نعاني منه، ولم نعتبر الانفصام شتيمة، وكنا نتذكر غوغول الذي مات مجنونا، ودوستويفسكي الذي كان مصابا بداء الصرع، وفان كوخ الذي قطع اذنه. ونقول لا بأس، انه ضريبة ان تكون فنانا او اديبا، نقبل الالتباس، ونرضى بانفصام الشخصية ونتابع محاولتنا للانخراط في المجتمع وتياراته الجديدة، وثوراته.

وعندما انجلى الغبار عن معاركنا، بعد الرحيل الفلسطيني من بيروت عام 1982، وتوقف الحرب الاهلية عام 1990، بفضل قرار دولي عربي بلا جدول اعمال، وبدأنا نرى العالم العربي الذي كنا نكتبه بشكل ملتبس، ونقترب من وضوحه بغموضنا الادبي اصبنا بالرعب.

والرعب ليس نتيجة تحقق نبوءاتنا، كما يدعي بعض صغار الكتاب، فانا لا اعتقد ان الكاتب قادر على التنبؤ، فالمتنبي الحقيقي الوحيد في الادب العربي قديمه وحديثه لم يتنبأ بشيء. نبوءة المتنبي كانت استعارة لاحتقاره للزمن، وخوفه منه. وهذه مسألة تحتاج الى مناقشة مستقلة.

الرعب جاء لاننا اكتشفنا ان الواقع العربي اكثر التباسا وغموضا من كل الادب.

كل الادب العربي الحديث، لم يستطع ان يتخيل ما جرى ويجري اليوم في العراق. لا احد امتلك خيالا متوحشا كالخيال الامريكي الذي يقتل الاطفال ويدعي البراءة، ويحول مدنا وقرى الى حقول رماية يجرب فيها اسلحته الحية، معتقدا او موحيا بان الحياة العربية اصبحت خلبية، لذلك لا يمكن التعامل معها برصاص خلبي، بل على امريكا ان تواجه هذه الصورة الافتراضية بقنابل حقيقية.

لا احد في كل الادب، من ماركيز حين كتب «خريف البطريارك» استطاع ان يتخيل الدكتاتور العربي، وهو يلعب مع الموت هذه اللعبة الوحشية التي نعيشها.

لا احد استطاع ان يكتشف ان اللغة العربية اصبحت ملتبسة الى هذا الحد، وان الكلمات لم تعد تقيم اية علاقة مع معانيها، فالكلمات هي مجرد اصوات، تحولنا كعرب الى ظاهرة صوتية، كما كتب مرة عبد الله القصيمي، قبل ان يطرد من بيروت في اوائل السبعينات.

فجأة وجدنا انفسنا امام الالتباس الوحشي، والشيزوفرينيا الحقيقية، والموت الذي يجتاح امة كاملة تحتل نصف شاطىء المتوسط وتطل على الاطلسي، وتحتضن البحرين الاحمر والميت.

هل يستطيع الادب الانسحاب من هذا الالتباس القاتل.

ولكن الادب، كما اكتشفنا لا يستطيع القبول بالوضوح، وهو يجد نفسه مضطرا ان يجعل من التباسه وسيلة لاكتشاف الحقيقة، وتبديد هذا الالتباس الوحشي الذي يهيمن على الحياة العربية.

وتلك حكاية اخرى.

كولومبيون يفرون من مدينة اصابها الزلزال

■ ارمينيا-كولومبيا-رويترز: تدفق الاف الكولومبيين خارج مدينة ارمينيا الاحد على امل ان يخلفوا وراءهم الدمار والعنف الذي احدثه زلزال عنيف في الاسبوع الماضي.

واستمرت توابع الزلزال واستمر معها توتر اعصاب الناس.

وقال داريو لانوس من المعهد القومي الجيولوجي ان ثلاثة توابع ضربت المنطقة التي تشتهر بزراعة البن الاحد وكانت شدة اقواها 3.5 درجة على مقياس ريختر ولكن لم ترد انباء عن وقوع مزيد من الاضرار.

وتسبب الزلزال في مقتل 938 شخصا واصابة اكثر من اربعة الاف شخص.

ووقف نازحون على جانب الطريق في محاولة للحصول على توصيلة.

ووقف اخرون عند المطار للحلي على امل التمكن من ركوب الطائرة الى خارج المنطقة على متن واحدة من طائرات النقل العسكرية التي حملت اطنانا من مواد الاغاثة الانسانية الى هذه المنطقة المنكوبة.

الفنانة السورية مرح جبر: خبر اعتزالي اشاعة سخيفة

■ لندن-«القدس العربي» نفت الفنانة السورية الموهوبة مرح جبر الخبر الذي اشيع مؤخرا عن اعتزالها وقالت ان الحوار الذي نشر باسمها لم يحصل ابدا، وان الخبر اشاعة مغرضة وسخيفة. والفنانة مرح جبر هي ابنة الممثل السوري المعروف محمود جبر، وهي من عائلة فنية تضم والدتها هيفاء واصف اخت الفنانة الشهيرة منى واصف، واختها الفنانة ليلى جبر، وعمها الفنان القدير ناجي جبر، الذي اشتهر بدور «ابو عنتر» في مسلسلات وافلام الفنان دريد لحام، كما تضم العائلة هذه الفنان هيثم جبر.

وجاء نفي مرح جبر للخبر في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» اعلنت فيه انها غير معتزلة بتاتا، وانها تشارك حاليا في مسلسل «ثلوج الصيف»، مع الفنانين منى واصف، اسعد فضة وجمال سليمان.



● غادرت الفنانة الكبيرة فيروز عمان بعد ان احيت للمرة الاولى من 16 عاما حفلة غنائية لصالح احدى الجامعات الاردنية بنجاح كبير.

● محمد اوجار الوزير المغربي المكلف بحقوق الانسان التقى بالرباط بوفد من المنظمة المغربية لحقوق الانسان برئاسة عبد العزيز بناني رئيس المنظمة، وبحث معه كيفية ملائمة التشريعات المغربية مع المواثيق الدولية لحقوق الانسان.

● يوم الخميس القادم سيعقد في مدينة شرم الشيخ السياحية في مصر مؤتمر طبي بين عدد من كبار الاطباء المصريين والاطباء العاملين في القوة متعددة الجنسيات الفاصلة بين مصر واسرائيل لمناقشة الاصابات الحادة بالجسم والدماغ والبطن والاحباط المناعي والصدمة الدموية. وهو المؤتمر الرابع الذي يتم عقده بين الجانبين.

● عقد المركز العربي للدراسات الاسلامية في الاردن ندوة متخصصة حول اهداف صحيفة «المشرق» المتخصصة الصادرة عن المركز شارك فيها رئيس المركز اسامة مقدادي، والصحافي جميل النمري، والصحافي الفلسطيني داوود كتاب.

● وزير الثقافة المغربي محمد الاشعري اصدر قرارا باعادة الكاتب المسرحي عبد الكريم برشيد الى مهمته كمندوب لوزارة الثقافية بمدينة الخميسات وهي المهمة التي شغلها برشيد حتى عام 1997.

● الصالونات الصحافية الاردنية ترشح حاليا رئيس تحرير يومية «العرب اليوم» طاهر العدوان، وزميله صالح قلاب لمنصب اداري وقيادي في صحيفة «الرأي» الحكومية. الناطقة باسم الدولة. فيما يتردد ان التشكيلات المتوقعة في الجهاز الاعلامي ستشمل عبد السلام الطراونة رئيس مجلس ادارة «الرأي» الحالي.

● غادر عمان امس سيف الاسلام القذافي نجل الرئيس الليبي بعد زيارة خاصة للعاصمة الاردنية نقل خلالها تهاني والده الى ولي العهد الاردني الجديد، الامير عبد الله بن الحسين.

● ضمن فعاليات معرض القاهرة الدولي الحادي والثلاثين للكتاب، تناقش ظهر الجمعة «5 شباط (فبراير)» بسراي الابداعات الجديدة، المجموعة القصصية «ناصية سليمان» للكاتب الزميل مجدي حسنين. يشارك في المناقشة الناقدان د. مصطفى الضبع والشحات محمد، ويدير اللقاء القاص منتصر القفاش.

● بوني كاريل مديرة المركز السينمائي البلجيكي تقوم بزيارة للمغرب لبحث سبل تطوير التعاون السينمائي بين المغرب وبلجيكا.

● مجلس نقابة الصحافيين المصريين عقد اجتماعا برئاسة النقيب مكرم محمد احمد، لمناقشة الاستعدادات للانتخابات التي ستتم في السادس من شهر اذار (مارس) القادم لانتخاب النقيب ونصف اعضاء المجلس.

● في ختام مؤتمر فرع فاس لاتحاد كتاب المغرب بحضور انور المرتجي نائب رئيس الاتحاد انتخب القاص المهدي حاضي الحمياني رئيسا للفرع والناقدة رشيدة بن مسعود نائبة للرئيس بالاضافة للناقد احمد شراك ويونس الوليدي ومحمد بودويك كاعضاء المكتب الجديد للفرع.

صاروخ امريكي يحمل قمرا صناعيا يابانيا

■ كيب كانافيرال-فلوريدا-رويترز: اجبر سوء الاحوال الجوية شركة لوكهيد مارتن الامريكية الاحد على تأجيل اطلاق صاروخ من طراز اطلاس 2 ايه اس يحمل قمرا صناعيا يابانيا للاتصالات لمدة 24 ساعة. وقال مكتب الارصاد الجوية بالقوات الجوية الامريكية ان الرياح الشديدة وتوقعات هطول امطار بموقع الاطلاق في كيب كانافيرال تجعل عملية الاطلاق مستحيلة.

وقال مدير الاطلاق ان «المسؤول عن احوال الطقس عند الاطلاق لا يعطينا املا. سنحاول مرة اخرى».

وتقرر ان يتم اطلاق الصاروخ امس في الساعة 7,44 مساء بتوقيت شرق الولايات المتحدة (00,44 بتوقيت غرينتش اليوم الثلاثاء) على الرغم من توقع عدم تحسن الاحوال الجوية بشكل كبير قبل اليوم.

نظام مبتكر للمراحيض ينهي الحرب بين الجنسين

■ لندن-اف ب: ذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية امس ان متقاعدا بريطانيا اكد اختراع نظام مراحيض مبتكر يمكن ان يضع حدا للحرب بين الذكور والاناث بفضل غطاء مقعده الذي يرتد تلقائيا بعد الاستخدام.

وروت الصحيفة ان مايكل واروبكر (72 عاما) استوحى هذه الفكرة على اثر مشاهدته فيلما تلفزيونيا تظهر فيه امرأة غاضبة تؤنب زوجها على ترك غطاء المرحاض مرفوعا بعد استخدامه.

وطريقة عمل هذا النظام بسيطة جدا حيث يغلق الغطاء تلقائيا، في حال لم يتم رده، في كل مرة يستخدم فيها طراد الماء.

موزع سخي جدا للاوراق النقدية

■ لندن-اف ب: لاحظ فرع مصرف «ناتويست» البريطاني باستغراب كبير ان موزعه الالي للاوراق النقدية وزع خلال اسبوع ضعف المال الذي طلبه زبائنه الذين يتعاملون معه بالبطاقات الزرقاء.

وقد نجم الخطأ عن اهمال موظف في المصرف يعنى بتزويد موزع وركينغتون (وسط غرب بريطانيا) بالسيولة النقدية، اذ وضع سهوا اوراقا نقدية من فئة العشرين جنيها (32 دولارا) حيث توضع في الاصل الاوراق النقدية من فئة العشرة جنيهات (16 دولارا).

وكانت النتيجة ان عددا من الزبائن الذين يسحبون السيولة دهشوا للحصول على مزيد من المال لم يطلبوه من دون ان تنقص حساباتهم.

البحرين: الحكم على استرالية من اصل لبناني ضبطت بحوزتها مخدرات يصدر الاحد المقبل

■ المنامة-اف ب: ذكرت الصحف البحرينية امس ان المحكمة التي تنظر في قضية امرأة استرالية من اصل لبناني موقوفة في المنامة بتهمة تهريب المخدرات ستصدر حكمها في السابع من شباط (فبراير) الجاري.

وقالت صحيفة «غالف دايلي نيوز» ان غنوة مصطفى حجازي التي تواجه احتمال صدور حكم عليها بالسجن المؤبد مثلت لوقت قصير الاحد امام ثلاثة قضاة في المحكمة الجنائية العليا في جلسة مغلقة للرد على الاتهامات الموجهة اليها بتهريب اكثر من خمسين كبسولة تحتوي مخدر الهيروين.

وحضر الجلسة دبلوماسي استرالي، لكن السفارة الاسترالية الاقرب، وهي سفارة استراليا في السعودية، لم تشأ الادلاء بأي تعليق على الموضوع.

وقد اوقفت المتهمة البالغة من العمر 37 عاما في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد ان انهارت في مطار البحرين عندما انفجرت في معدتها كبسولات من الهيروين كانت قد ابتلعتها.

تجارب جديدة على لقاح جديد لفيروس الايدز

نيروبي-من جولييت هوليه لاروس:

من المقرر ان تبدأ في بريطانيا في الخريف المقبل تجارب على الانسجة البشرية على لقاح جديد ابدى لدى تجربته على الحيوانات في اوكسفورد مقاومة لفئات من فيروس الايدز منتشرة في افريقيا.

وقال الباحث اومو انزالا من جامعة نيروبي الذي يعمل تحت اشراف باحثين غربيين ان اللقاح «اعد بحيث يكون فعالا ضد فئات الفيروس المنتشرة في منطقة البحيرات الكبرى الافريقية ولا سيما في كينيا».

وجاءت تصريحات الباحث الكيني خلال مؤتمر للايدز اختتم في نيروبي في نهاية الاسبوع الماضي.

ورغم وجود عدة مشاريع لانتاج لقاحات ضد فيروس الايدز، فان معظم هذه اللقاحات المعدة في الغرب، تعمل على مقاومة فئات الفيروس المنتشرة في الدول الصناعية، في حين ان الفئات الاكثر انتشارا، والتي تصيب 90 في المئة من المرضى، منتشرة في الدول النامية لا سيما في افريقيا.

وقال الباحث الكيني ان اللقاح الجديد الذي تمت تجربته «بنجاح على الحيوانات في اوكسفورد»، ستبدأ تجربته على الانسجة البشرية في الخريف في بريطانيا.

وفي حال كانت النتائج مشجعة، سيتم البدء بالمرحلة الاولى للتجارب في اوكسفورد وكينيا على حوالي اربعين شخصا لتحديد الاثار السامة للقاح.

واوضح ان «المرحلة الاولى لتجربة اللقاح ستبدأ في نيروبي في حزيران (يونيو) او تموز (يوليو) من العام المقبل» اذا سار كل شيء على ما يرام.

وتتم تجربة اللقاحات على البشر على ثلاث مراحل لتحديد فعاليتها، وفي حال سار كل شيء كما هو متوقع، يفترض ان تنتهي التجارب في العام 2004، وفق الباحث الكيني.

واوضح انزالا ان الفضل في التوصل الى هذا اللقاح يعود الى مجموعة من المومسات الكينيات اللواتي يبدين مقاومة استثنائية للايدز.

وكانت تلك المومسات قد لفتن انتباه العديد من الباحثين من جامعات اوكسفورد البريطانية، ومانتوبا الكندية، وواشنطن الامريكية وغاند البلجيكية، يقومون بمتابعة حوالي ثلاثة الاف مومس في نيروبي منذ 1985.

وتوصل الباحثون من خلال المتابعة الى فرز ثلاثين من بينهن من «المقاومات للايدز» اللواتي لم يصبن به ابدا، وستين اخريات من اللواتي يحملن الفيروس منذ 12 عاما دون ان تظهر عليهن اعراض المرض.

وكان الهدف من المتابعة معرفة السبب الذي حصن هذه النساء ضد الفيروس رغم انهن اقمن ست علاقات يوميا على الاقل خلال سنوات طويلة. وقال انزالا انه من خلال دراسة الجهاز المناعي لتلك النساء، امكن وضع اللقاح الذي يؤمل في ان يؤمن وقاية خصوصا لسكان كينيا الذين اصيب من بينهم حوالي 1.5 مليون بالفيروس منذ 1980.

وقال ان اللقاح سيجرب على متطوعين لن يتلقوا مقابلا ماديا، موضحا ان كثيرين ممن فقدوا قريبا او صديقا ابدوا استعدادهم للتجربة.

ويشغل مرضى الايدز 50 الى 60 في المئة من اسرة المستشفيات في كينيا التي يبلغ عدد سكانها 29 مليون نسمة.

الحكم بالاعدام على ايرانيين بتهمة الاتجار بالمخدرات

■ دبي-اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس ان محكمة في دبي اصدرت حكما بالاعدام على ايرانيين بعد ادانتهما بالاتجار بالمخدرات.

وقالت الصحف ان محكمة الاستئناف في دبي ادانت الايرانيين اللذين لم تذكر اسمهما والبالغين 31 و33 عاما بالاتجار بالافيون الذي ادخلاه الى الامارات.

وكانت محكمة ابتدائية قد اصدرت على المتهمين حكما بالسجن المؤبد لكنهما استأنفا الحكم فشددت محكمة الاستئناف الحكم الى عقوبة الاعدام.

وقالت الصحف ان محكمة اخرى في دبي اصدرت حكما على خمسة باكستانيين بالسجن 15 عاما لكل منهم وبدفع غرامة جماعية مقدارها 200 الف درهم (54 الف دولار) بتهمة حيازة 200 كليو غرام من حشيشة الكيف.

وقد بدأ تطبيق حكم الاعدام على مهربي وتجار المخدرات في الامارات منذ عام 1995. ومنذ ذلك التاريخ حكم على عدد من الاجانب وعلى اماراتي واحد على الاقل بهذه العقوبة لكن لم يجر حتى الان تنفيذ اي حكم بالاعدام بهذه التهمة.

وكانت صحيفة غالف نيوز الاماراتية قد نقلت مؤخرا عن تقرير لوزارة الصحة الاماراتية ان في الامارات 12500 مدمن مخدرات ينفقون ما مجموعه 255 مليون درهم (70 مليون دولار) سنويا للحصول على المخدرات بانواعها.

لبنان جنة لبرامج الكومبيوتر المنسوخة بطريقة غير مشروعة

بيروت-من نايلة رزوق:

بلغت قرصنة المعلوماتية في لبنان مستوى يؤهلها لان تدرج في موسوعات الارقام القياسية: 95 % من البرامج المعروضة هي برامج منسوخة بشكل غير مشروع يشتريها الزبائن بدون اي شعور بمخالفة القانون.

وبانتظار ان يقر مجلس النواب قانونا جديدا لحماية الملكية الفكرية وضعته اللجان البرلمانية يستمر مستخدمو الكومبيوتر باختيار برامجهم من سوق واسعة يصلها شهريا نحو 40 الف برنامج جديد منسوخ بطريقة غير شرعية من دول الشرق الاقصى ودول اوروبا الشرقية.

ويؤكد الخبراء بان قانون حماية للملكية الفكرية الحالي الذي يعود الى العام 1924 «غامض» وان كان يقدم امكانيات لمحاربة ظاهرة قرصنة المعلوماتية.

وفي لبنان تجارة البرامج المستوردة غير المشروعة هي تجارة علنية: ففي واجهات مخازن بيع المعلوماتية في بيروت تعرض بسعر يقل عن 10 دولارات برامج منسوخة، يرتفع سعر النسخ الاصلية لبعضها الى مئات الدولارات، على مسمع ومرأى الجميع.

كما انه بامكان الهواة الحصول على قطع الكومبيوتر (شاشة، مكبرات الصوت...) من صنع الدول الاسيوية وخاصة الصين [illegible]

برنامج نافذة 98 فانا انسخها لك بواسطة ناسخ للاقراص المدمجة».

ويؤكد بائع بانه يبيع الكومبيوتر الكامل بنحو الف دولار ويضيف: «في مكان اخر سعر هذا الكومبيوتر 4 الاف دولار».

ويقول اختصاصي بالمعلوماتية اجنبي زار بيروت: «لبنان جنة البرامج المنسوخة بطريقة غير مشروعة. اذ نجدها في المنازل وفي الشركات وفي المصارف وحتى في الادارات الحكومية».

ويعتبر زياد المغربي صاحب احدى اكبر شركات الاشتراك بالانترنت «ان اسوأ ما في الامر انعدام الشعور بارتكاب مخالفة اذ لا يشعر اي فرد بانه يقوم بعمل غير قانوني».

ويروي بائع كيف اعترضت احدى النساء بحدة على بيعها برنامجا بـ15 دولارا فيما يبلغ سعر نسخته الاصلية 900 دولار».

والخروج من هذا الوضع ينتظر المعنيون بهذا القطاع صدور القانون الجديد الموعود لحماية الملكية الفكرية في لبنان.

ويوضح موظف في وزارة الاقتصاد ان التعديلات التي ادخلت على قانون 1924 لحماية حقوق الملكية الفكرية، وينتظر ان يقرها مجلس النواب خلال الشهر الجاري، تنص على عقوبات تتراوح بين السجن لمدة شهر وثلاث سنوات وعلى غرامات تتراوح بين 500 الف ليرة (333 دولارا) و 50 مليون ليرة (33333 دولارا).

فقد توصلت اللجان البرلمانية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى اقرار الصيغة الجديدة بعد نقاش استمر ثلاث [illegible]

توقف طائرة في امريكا بسبب مشاجرة بين الركاب

■ لندن-رويترز: قال متحدث باسم شركة طيران ايرتورز انترناشيونال البريطانية ان طائرة سياحية كانت في طريقها من مطار غاتويك بلندن الى جامايكا هبطت اضطراريا في الولايات المتحدة الاحد بعد ان نشب شجار بين الركاب.

وقال المتحدث باسم الشركة لمحطة تلفزيون سكاي في لندن انه تم انزال 12 شخصا وكلهم بريطانيون من الطائرة وهي من طراز بوينغ 767 في مطار نورفولك بولاية فرجينيا.

واضاف «كنا نعتقد انه نوع من التفاعل الشخصي بين الاشخاص ربما كانوا يعرفون بعضهم البعض. وبالتأكيد كانوا يتشاجرون ولا يمكن السيطرة عليهم ولم تفلح اساليب التهدئة التي نعلمها لافراد طاقمنا. تغيير المسار كان الخيار الوحيد».

وفي حادث منفصل اعتقل رجلان في مطار هيثرو بلندن الليلة الماضية بعد ان قالت مضيفة في طائرة كانت متجهة من الدار البيضاء الى لندن انها تعرضت لتحرش جنسي.

وصعدت الشرطة الى الطائرة وهي من طراز بوينغ 737 تابعة لشركة الطيران المغربية بعد وصولها مباشرة لاعتقال الاثنين اللذين افرج عنهما بعد ان وجه لهما تحذير رسمي بتهمة التعدي على الغير.

وشنت الشرطة وشركات الطيران في ثالث ازحم مطار في بريطانيا في مانشستر بشمال غرب انكلترا حملة جديدة في الاسبوع الماضي لمكافحة التهديد المتزايد الذي يمثله الركاب غير المنضبطين خلال الرحلات الجوية.

واعلنت شركات الطيران في بريطانيا عن زيادة بنسبة 400 في المئة في حوادث العنف الجوي خلال السنوات الثلاث الماضية ويخشى البعض من ان يؤدي راكب غير منضبط الى التسبب في اسقاط طائرة مزدحمة بالركاب يوما ما.

كلام النجوم

لا تجعل الاخرين يطلعون على اسرار بيتك فتتقدم.

ما تسمعه ليس الا من باب الاقاويل. الحماس للتهور قد يؤدي الى هدم ما بنيته.

الاعمال تسير على خير ما يرام. انت بارع في اقتناص الفرص وتعرف من اين تؤكل الكتف.

اتصال من شخص ينفعك خصوصا وانه لعب دورا في حياتك سابقا.

تتحمس لموضوع معين ولكن عليك ان تستعين بالكتمان لنجاحه.

يمكن هذا الاسبوع ان تغض النظر عن بعض الامور وتكيف نفسك مع ظروفك الطارئة.

حل الامور التي تواجهك ليس بالاندفاع والحماسة بل بالعقل والتروي.

الامور ستكون عادية ثم تستقطب في بعض الجوانب فكن حازما في بعض الامور.

لا تحاول ان تستهلك جميع ما تملك من مقدرة في مشاريع فالخسارة لن تكون لديك احتياطا شديدا.

انت انسان خيالي تحب البطولات كما تحب المواقف الحالمة ولكن الزمن تغير الان فغير من مواقفك.

انت طيب القلب ولكن تتاثر وتنفعل بسرعة. المطلوب منك ان تكون اكثر هدوءا.

سوف تجني ثمار تضحياتك على مستوى حياتك العاطفية.

هكذا من الاصل